

# الجزء الحادي عشر

فيه بعد البحث عن جملة من مواقف معاوية المخزية  
ومناقبه المختلفة، ومخاريق أمة أخرى، تراجم جمع من  
أعلام الطائفة، ورجالات العلم، وصاغة القريض، وصيارفة الأدب،  
تضمن فوائد تاريخية، وطرائف أدبية، وتحوي من الآثار  
والمآثر نواذر هي الأوضح والغرر في جبهة الدهر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لك يا إله الخلق! و بك أستفتح و بك أستنجح،  
أنطقني بالهدى، و ألهمني التقوى، و وفّقني للتي هي  
أزكى، و استعملني بما هو أرضى، و اسلك بي الطريقة  
المثلى، و سيّرني في أقرب الطرق للوفود إليك، و اجعلني  
على ولايتك و ولاية نبيك نبي الرحمة و عترته  
الطاهرة المطهرة صلواتك عليهم أجمعين أُموت و أحيى،  
و ما توفيقي إلا بك عليك توكّلتُ.

الأمين

## مواقف معاوية

مع أبي محمد الحسن السبط عليه السلام

إنَّ لابن آكلة الأكباد مع السبط المجتبي مواقف تقشعرُّ منها الجلود، وتقفُّ منها الشعور، وتندى منها جبهة الإنسانيَّة، ويلفظها الدين والحفاظ، وينبذها العدل والإحسان، وينكرها كرم الأرومة وطيب المحتد، ارتكبها معاوية مستسهلاً كلَّ ذلك، مستهيناً بأمر الدين والمروءة.

مَنْ هو الحسن عليه السلام؟

لا أقلَّ من أن يكون هو سلام الله عليه أَوْحدياً من المسلمين، وأحد حملة القرآن، ومَنْ أسلم وجهه لله وهو محسن، يحمل بين أضالعه علوم الشريعة، ومغازي الكتاب والسنة، والملكات الفاضلة جمعاء، وهو القدوة والأسوة في مكارم الأخلاق، ومعالم الإسلام المقدَّس، فمن المحذور في الدين الحنيف النيل منه، والوقية فيه، وايدائه، ومحاربتة، على ما جاء لهذا النوع من المسلمين من الحدود في شريعة الله، فله ما للمسلمين وعليه ما عليهم.

أضف إلى ذلك: أنَّ صحابيَّ مبجلٍ ليس في أعيان الصحابة بعد أبيه الطاهر من يماثله ويساجله، ودون مقامه الرفيع ما للصحابة عند القوم من العدالة والشأن الكبير، وأعظم فضائله: أنَّه ليس بين لابي العالم من يستحقُّ الإمامة والافتداء به واحتذاء مثاله يومئذ غيره، لفضله وقربته. فهو أولى صحابيَّ ثبت له ما أثبتوه لهم من الأحكام، فلا يجوز

منافرته والصدّ عنه، والإعراض عن آرائه وأقواله، وارتكاب مخالفته، وما يجلب الأذى إليه من السبِّ له، والهتك لمقامه، واستصغار أمره.

زد عليه: أنّه سبط رسول الله وبضعته من كريمته سيّدة نساء العالمين، لحمه من لحمه، ودمه من دمه. فيجب على معتنقي تلك النبوة الخاتمة حفظ صاحب الرسالة فيه، والحصول على مرضاته، وهو لا يرضى إلاّ بالحقِّ الصراح والدين الخالص.

وهو ﷺ قبل هذه كلّها أحد أصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. وهو أحد من أثنى عليهم الله بسورة هل أتى، الذين يطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً. وهو من ذوي قرى رسول الله ﷺ الذين أوجب الله موّدتهم وجعلها أجر الرّسالة. وهو أحد من باهل بهم رسول الله ﷺ نصارى نجران كما جاء في الذكر الحكيم. وهو أحد الثقلين اللّذين خلفهما النّبيّ الأعظم ﷺ بين أمته ليقبض بهما و قال: ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبداً.

وهو من أهل بيت مثلهم في الامّة مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. وهو من اللّذين أوجب الله الصّلاة عليهم في الفرائض، ومن لم يُصلِّ عليهم لا صلاة له. وهو أحد من خاطبهم النّبيّ ﷺ بقوله: أنا حربٌ لمن حاربتهم، وسلّمٌ لمن سالمتم. وهو أحد أهل خيمة خيمها رسول الله ﷺ فقال: معشر المسلمين! أنا سلّمٌ لمن سالم أهل الخيمة، حربٌ لمن حاربهم، وليّ لمن والاهم، لا يحبّهم إلاّ سعيد الجدّ طيّب المولد، ولا يبغضهم إلاّ شقيّ الجدّ رديء الولادة.

وهو أحد ریحانتي رسول الله ﷺ كان يشمّهما ويضمّهما إليه.

وهو وأخوه الطاهر سيّدا شباب اهل الجنّة.

وهو حبيب رسول الله ﷺ كان يأمر بحبّه قائلاً: اللهم اِنّي أحبّه فاحبّه، واحبّ من يحبّه.

وهو أحد السبطين كان جدّهما ﷺ يأخذهما على عاتقه ويقول: من أحبّهما فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني.

وهو أحد اللّذين أخذ رسول الله ﷺ بيدهما فقال: من أحبّني واحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

وهو أحد ابني رسول الله كان يقول ﷺ: الحسن والحسين ابناي من أحبّهما أحبّني، ومن أحبّني أحبّه الله، ومن أحبّه الله أدخله الجنّة، ومن أبغضهما أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار (١)

هذا هو الإمام الحسن المجتبي عليه السلام وأما معاوية ابن آكلة الأكباد فهو صاحب تلك الصحيفة السوداء التي مرّت عليك في الجزء العاشر ص ١٧٨ وأما جنائيات معاوية على ذلك الإمام المطهّر فقد سارت بها الركبان، وحفظ التاريخ له منها صحائف مشوّهة المجلى، مسوّدة الهندام. فهو الذي باينه وحاربه وانتزع حقّه الثابت له بالنصّ والجدارة، وخان عهوده التي اعترف بها عندما تنازل الإمام عليه السلام له بالصلح حقناً لدماء شيعته، وحرساً على كرامة اهل بيته، وصوناً لشرفه الذي هو شرف الدين، وما كان يرمق اليه معاوية ويعلمه الامام عليه السلام بعلمه الواسع من أنّ الطاغية ليس بالذي يقتله إن استحوذ عليه، لكنّه يستبقه ليمنّ بذلك عليه، ثمّ يطلق سراحه، و هو بين أنيابه ومخالبه، حق يقابل به ما سبق له ولأسلافه طواغيت قريش يوم الفتح، فملكهم رسول الله ﷺ أرقاء له، ثمّ منّ عليهم وأطلقهم، فسّموا الطلقاء وبقي ذلك سبّة عليهم إلى آخر الدهر، فراق داهية الأمويّين أن تكون تلك الشية ملصقة ببني هاشم سبّة عليهم، لكنّه أكّدت آماله، وأخفقت ظنونه، وفشل ما ارتآه بهذا الصلح

---

١ - هذه الاحاديث تأتي باسانيدها ومصادرها في مسند المناقب ومرسلها انشاء الله.

الذي كان من ولائده الإبقاء على شرف البيت الهاشمي، ودرأ العار عنهم، إلى نتائج مهمة، كل منها كان يلزم الإمام عليه السلام بالصلح على كل حال، وإن كان معاوية هو الخائن المائن في عهوده ومواريثه، والكائد الغادر بإله وذمته، فعهد إليه ان لا يسب أباه على منابر المسلمين، وقد سبه وجعله سنة متبعة في الحواضر الإسلامية كلها.

وعهد إليه أن لا يتعرض بشيعة أبيه الطاهر بسوء، وقد قتلهم تقتيلاً، واستقرأهم في البلاد تحت كل حجر ومدر، فطنب عليهم الخوف في كل النواحي بحيث لو كان يقذف الشيعي باليهودية لكان أسلم له من انتسابه إلى أبي تراب سلام الله عليه.

وعهد إليه أن لا يعهد إلى أحد بعده وكتب إليه سلام الله عليه: إن أنت أعرضت عما أنت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت، وأجريت لك ما شرطت، وأكون في ذلك كما قال أعشى بني قيس:

وإن أحد أسدى اليك أمانة فأوف بها تدعى إذا متّ وافياً  
ولا تحسد المولى إذا كان ذا غنى ولا تحفه إن كان في المال فانياً  
ثمّ الخلافة لك من بعدي، فأنت أولى الناس بها <sup>(١)</sup> ومع هذا عهد إلى جروه ذلك المستهتر الماجن بعد ما قتل الإمام السبط ليصفو له الجوّ.

ولما تصالحا كتب به الحسن كتاباً لمعاوية صورته:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا ما صالح عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية بن أبي سفيان، صالحه على أن يسلم إليه ولاية المسلمين، على أن يعمل فيها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين، وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين، وعلى أنّ الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى في شامهم وعراقهم وحجازهم وبمنهم، وعلى أنّ اصحاب عليّ وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا، وعلى معاوية بن

---

١ - شرح ابن أبي الحديد ٤: ١٣.

أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه، وأن لا يبتغي للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من بيت رسول الله ﷺ غائلة سرّاً وجهراً، ولا يخيف أحداً منهم في افق من الآفاق، اشهد عليه فلان ابن فلان وكفى بالله شهيداً (١) فلما استقرّ له الأمر ودخل الكوفة وخطب أهلها فقال: يا أهل الكوفة! أتراني قاتلتكم على الصلّة والزكاة والحجّ؟ وقد علمت أنّكم تصلّون وتزكّون وتحجّون، ولكنني قاتلتكم لأتأمّر عليكم وعلى رقابكم ( إلى أن قال ) : وكلُّ شرط شرطته فتحت قدميّ هاتين (٢)

وقال أبو اسحاق السبيعي: إنّ معاوية قال في خطبته بالنخيلة: ألا إنّ كلّ شيء أعطيته الحسن بن علي تحت قدميّ هاتين لا أفي به (٣) قال أبو اسحاق: وكان والله غداراً (٤).

وكان الرجل ألدّ خصماء ذلك السبط المفدّى، وقد خفر ذمّته، واستهان بأمره واستصغره، وهو الإمام العظيم، وقطع رحمه، وما راعى فيه جدّه النّبي العظيم، ولا أباه الوصيّ المقدّم، ولا امّه الصّديقة الطاهرة، ولا نفسه الكريمة التي اكتنفتها الفضائل والفواضل من شئى نواحيها، ولم ينظر فيه ذمّة الإسلام، ولا حرمة الصحابة، ولا مقتضى القرابة، ولا نصوص رسول الله ﷺ فيه، ولعمر الحقّ لو كان مأموراً بقطعه وبغضه ومباينته لما وسعه أن يأتي بأكثر ممّا جاء به، وناء بعبأه، وباء بإثمّه، فقد قنت بلعنه في صلواته التي تلعن صاحبها قال أبو الفرج: حدّثني أبو عبيد محمد ابن أحمد قال: حدّثني الفضل بن الحسن المصري قال: حدّثني يحيى بن معين قال: حدّثني أبو حفص اللّبان عن عبد الرّحمن بن شريك عن اسماعيل بن أبي خالد عن حبيب بن أبي ثابت قال: خطب معاوية بالكوفة حين دخلها والحسن والحسين جالسان تحت المنبر فذكر عليّاً فنال منه، ثمّ نال من الحسن، فقام الحسين ليردّ عليه فأخذه الحسن بيده فأجلسه ثمّ قام فقال: أيّها الذاكر عليّاً! أنا الحسن وأبي علي، وأنت معاوية و

١ - الصواعق لابن حجر ص ٨١.

٢ - راجع ما مر في الجزء العاشر ص ٣٢٩.

٣ - شرح ابن أبي الحديد ٤: ١٦.

٤ - راجع ما أسلفناه في الجزء العاشر ص ٢٦٢.

أبوك صخر، وأمّي فاطمة وأمّك هند، وجدّي رسول الله وجدّك عتبة بن ربيعة، و جدّتي خديجة قتيلة، فلعن الله أحمّلنا ذكراً، وألأمنا حسباً، وشرّنا قديماً وحديثاً، وأقدمنا كفراً ونفاقاً. فقال طوائف من أهل المسجد: آمين. قال الفضل: قال يحيى بن معين: وأنا أقول: آمين. قال أبو الفرج: قال أبو عبيد قال الفضل: وأنا أقول: آمين، ويقول علي بن الحسين الاصفهاني: آمين. قلت: ويقول عبد الحميد بن ابي الحديد مصنف هذا الكتاب: آمين (١) قال الأميني: وأنا أقول: آمين.

وآخر ما نفّض به كنانة غدر الرجل أن دسّ إليه ﷺ السمّ النقيع، فلقي ربّه شهيداً مكموداً، وقد قطع السمّ أحشاؤه.

قال ابن سعد في الطبقات: سمّه معاوية مراراً، لأنّه كان يقدم عليه الشام هو وأخوه الحسين. وقال الواقدي: أنّه سقى سمّاً ثمّ أفلت، ثمّ سقى فأفلت، ثمّ كانت الآخرة توفي فيها، فلمّا حضرته الوفاة قال الطبيب وهو يختلف اليه: هذا رجلٌ قطع السمّ أمعائه، فقال الحسين: يا أبا محمّد! أخبرني من سقاك؟! قال: ولمّ يا أخي؟ قال: أقتله والله قبل أن أدفئك، وإن لا أقدر عليه أو يكون بأرض أتكلّف الشخصوص إليه. فقال: يا أخي! إنّما هذه الدنيا ليال فانية، دعه حتى ألتقي أنا وهو عند الله، وأبى أن يسمّيه. وقد سمعت بعض من يقول: كان معاوية قد تلطّف لبعض خدمه أن يسقيه سمّاً (٢).

وقال المسعودي: لما سقى السمّ فقام لحاجة الإنسان ثمّ رجع فقال: لقد سقيت السمّ عدّة مرار فما سقيت مثل هذه، لقد لفظت طائفة من كبدي فرأيتني ألقبه بعود في يدي، فقال له الحسين: يا أخي! من سقاك؟ قال: وما تريد بذلك؟ فإن كان الذي أظنّه فالله حسيبه، وإن كان غيره فما أحبُّ أن يؤخذ بي بريء. فلم يلبث بعد ذلك إلا ثلاثاً حتى توفي رضي الله عنه. وذكر: أنّ امرأته جعدة بنت أشعث بن قيس الكندي سقته السمّ، وقد كان معاوية دسّ إليها أنّك إن احتلت في قتل الحسن وجهت اليك

١ - شرح ابن أبي الحديد ٤: ١٦.

٢ - تاريخ ابن كثير ٨: ٤٣.



بمائة ألف درهم، وزوّجته يزيد فكان ذلك الذي بعثها على سمّه، فلمّا مات الحسن وفي لها معاوية بالمال وأرسل إليها: إنّنا نحبّ حياة يزيد ولولا ذلك لو فينا لك بتزويجه.

وذكر: أنّ الحسن قال عند موته: لقد حاقت شربته، وبلغ أمنيته، والله ما وفي بما وعد، ولا صدق فيما قال. وفي فعل جعدة يقول النجاشي الشاعر وكان من شيعة عليّ في شعر طويل:

جعدة بكّيه ولا تسأمي      بعد بكاء المعول الثاكل<sup>(١)</sup>  
لم يسبل الستر على مثله      في الأرض من حافٍ ومن ناعل  
كان إذا شبّت له ناره      يرفعها بالسند الغاتل<sup>(٢)</sup>  
كيما يراها بئس مرمّل      وفرد قوم ليس بالآهل  
يغلي بنى اللحم حتى إذا      أنضج لم يغل على آكل  
أعني الذي أسلمنا هلكه      للزمن المستخرج الماحل<sup>(٣)</sup>

قال أبو الفرج الأصبهاني: كان الحسن شرط على معاوية في شروط الصلح: أن لا يعهد إلى أحد بالخلافة بعده، وأن تكون الخلافة له من بعده، وأراد معاوية البيعة لابنه يزيد، فلم يكن شيء أثقل عليه من أمر الحسن بن علي وسعد بن أبي وقاص فدسّ إليهما سمّاً فماتا منه، أرسل إلى ابنة الأشعث ابنتي مزوّجك يزيد ابني علي أن تسمّ الحسن. وبعث إليها بمائة ألف درهم، فسوّغها المال ولم يزوّجها منه. مقاتل الطالبين ص ٢٩. وحكاه عنه ابن أبي الحديد في شرح النهج ٤: ١١، ١٧ من طرق مغيرة و أبي بكر بن حفص.

وقال ابو الحسن المدائني: كانت وفاته في سنة ٤٩ وكان مريضاً أربعين يوماً وكان سنّه سبعاً وأربعين سنة، دسّ إليه معاوية سمّاً على يد جعدة بنت الأشعث زوجة

---

١ - في تاريخ ابن كثير: بكاء حق ليس بالباطل.

٢ - في تاريخ ابن كثير: يرفعها بالنسب المائل.

٣ - مروج الذهب ٢: ٥٠.

الحسن، وقال لها: إن قتلتيه بالسّم فلك مائة الف، وازوّجك يزيد إبنّي. فلمّا مات وفي لها بالمال ولم يزوّجها من يزيد، وقال: أخشى أن تصنعي بابني ما صنعت بابن رسول الله ﷺ [شرح ابن أبي الحديد ٤: ٤].  
وقال: كان الحصين بن المنذر الرقاشي يقول: والله ما وفي معاوية للحسن بشيء ممّا أعطاه، قتل حُجراً وأصحاب حُجراً، وبايع لابنه يزيد، وسَمّ الحسن. شرح ابن أبي الحديد ٤: ٧.

وقال أبو عمر في الاستيعاب ١: ١٤١: قال قتادة وأبو بكر بن حفص: سَمّ الحسن بن عليّ، سَمّته امرئته بنت الأشعث بن قيس الكندي. وقالت طائفة: كان ذلك منها بتدسيس معاوية إليها وما بذل لها في ذلك وكان لها ضرائر فالله أعلم. ثمّ ذكر صدر ما رواه المسعودي.

وقال سبط ابن الجوزي في التذكرة ص ١٢١: قال علماء السير منهم: ابن عبد البر سَمّته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي. وقال السّدي: دسّ إليها يزيد بن معاوية أن سَمّي الحسن وأتزوّجك. فسَمّته فلمّا مات أرسلت إلى يزيد تسأله الوفاء بالوعد فقال: أنا والله ما أرضاك للحسن، أفنرضاك لأنفسنا؟ وقال الشعبي: إنّما دسّ إليها معاوية فقال: سَمّي الحسن وازوّجك يزيد واعطيك مائة الف درهم، فلمّا مات الحسن بعثت إلى معاوية تطلب انجاز الوعد، فبعث إليها بالمال وقال: إني أحبُّ يزيد، وأرجو حياته، ولولا ذلك لزوّجتك إياه.  
وقال الشعبي: ومصدق هذا القول: أنّ الحسن كان يقول عند موته وقد بلغه ما صنع معاوية: لقد عملت شربيته وبلغت أمنيّته، والله لا يفي بما وعد، ولا يصدق فيما يقول. ثمّ حكى عن طبقات ابن سعد: أنّ معاوية سَمّهُ مراراً كما مرّ.

وقال ابن عساكر في تاريخه ٤: ٢٢٩ يقال: إنّهُ سقي السّم مراراً كثيراً فافلت منه ثمّ سقي المرّة الأخيرة فلم يفلت منها. ويقال: إنّ معاوية قد تلطّف لبعض خدمه أن يسقيه سمّاً فسقاه فأثر فيه حتى كان يوضع تحته طست ويرفع نحواً من أربعين مرّة.

وروى محمّد بن المرزبان: أنّ جعدة بنت الأشعث بن القيس كانت متزوّجة بالحسن ففسّ

اليها يزيد أن سمّي الحسن وأنا أتزوّجك ففعلت، فلمّا مات الحسن بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بالوعد فقال لها: إنّ الله لم نرضك للحسن فكيف نرضاك لأنفسنا؟ فقال كثير، ويروى أنّه للنجاشي:

يا جعدة! ابكي ولا تسأمي بكاء حقّ ليس بالباطل  
لن تستري البيت على مثله في الناس من حافٍ ولا ناعلٍ  
أعني الذي أسلمه أهله للزمن المستخرج الماحل  
كان إذا شَبَّتْ له ناره يرفعها بالنسب الماثل  
كيما يراها بئس مرملاً او وفد قوم ليس بالآهل  
يغلي بنيء اللحم حتى إذا أنضح لم يغل على آكلٍ

وروى المزني في تهذيب الكمال في أسماء الرجال عن أمّ بكر بنت المسور قالت: سُقي الحسن مراراً وفي الآخرة مات فأنّه كان يَحْتَلِفُ كبده، فلمّا مات أقام نساء بني هاشم عليه النوح شهراً. وفيه عن عبد الله بن الحسن: قد سمعت من يقول: كان معاوية قد تَلَطَّفَ لبعض خدمه أن يسقيه سمّاً. وقال أبو عوانة عن مغيرة عن أمّ موسى: إنّ جعدة بنت الأشعث سقت الحسن السمّ فاشتكى منه أربعين يوماً.

وفي (مرثاة العجائب وأحاسن الأخبار الغرائب) <sup>(١)</sup> قيل: كان سبب موت الحسن ابن عليّ من سمّ سمّ به يقال: إنّ زوجته جعدة بنت الأسود بن قيس الكندي سقته إيّاه، ويذكر والله أعلم بحقيقة امورهم: أنّ معاوية دسّ اليها بذلك على أن يوجّه لها مائة ألف درهم ويؤوِّجها من ابنه يزيد، فلمّا مات الحسن وفي لها معاوية بالمال وقال: إنّني أحبّ حياة يزيد. وذكروا: أنّ الحسن قال عند موته: لقد حاقت شربته والله لا وفاء لها بما وعد ولا صدق فيما قال. وفي سمّه يقول رجل من الشيعة:

تعرّفكم لك من سلوة تفرّج عنك قليل الحزن  
بموت النبيّ وقتل الوصيّ وقتل الحسين وسمّ الحسن  
وقال الزمخشري في (ربيع الأبرار) في الباب الحادي والثمانين: جعل معاوية

---

١ - تأليف الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر زين الدين.

لجعدة بنت الأشعث امرأة الحسن مائة الف درهم حتى سمّته، ومكث شهرين واثنه يرفع من تحته طستاً من دم وكان يقول: سُقِيت السمّ مراراً ما أصابني فيها ما أصابني في هذه المرّة، لقد لفظت كبدي.

وفي (حسن السريرة) <sup>(١)</sup>: لمّا كان سنة سبع وأربعين من الهجرة دسّ معاوية إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي زوجة الحسن بن عليّ أن تسقي الحسن السمّ ويوجّه لها مائة الف ويزوجها من ابنه يزيد. ففعلت ذلك.

كان معاوية يرى أمر الإمام السبط عليه السلام حرج عثرة في سبيل امنّيته الخبيثة ببيعة يزيد، ويجد نفسه في خطر من ناحيتين: عهده إليه عليه السلام في الصلح معه بأن لا يعهد إلى أحد من جانب، وجدارة أبي محمّد الزكيّ ونداء الناس به من ناحية أخرى، فنجّى نفسه عن هذه الورطة بسمّ الإمام عليه السلام، ولمّا بلغه نعيه غدا مستبشراً، وأظهر الفرح والسرور وسجد وسجد من كان معه.

قال ابن قتيبة: لمّا مرض الحسن بن عليّ مرضه الذي مات فيه، كتب عامل المدينة إلى معاوية يخبره بشكاية الحسن، فكتب إليه معاوية: إن استطعت أن لا يمضي يومٌ بي يمرُّ إلّا يأتيني فيه خبره فأفعل. فلم يزل يكتب اليه بحاله حتى توفي فكتب اليه بذلك، فلمّا أتاه الخبر أظهر فرحاً وسروراً حتى سجد وسجد من كان معه، فبلغ ذلك عبد الله ابن عباس وكان بالشام يومئذ فدخل على معاوية فلمّا جلس قال معاوية: يا ابن عبّاس هلك الحسن بن عليّ؟ فقال ابن عبّاس: نعم هلك، إنّ الله وإنا إليه راجعون. ترجيعاً مكرراً، وقد بلغني الذي أظهرت من الفرح والسرور لوفاته، أما والله ما سدّ جسده حفرتك، ولا زاد نقصان أجله في عمرك، ولقد مات وهو خيرٌ منك، ولئن أصبنا به لقد أصبنا بمن كان خيراً منه جدّه رسول الله ﷺ فجبر الله مصيبتّه، وخلف علينا من بعده أحسن الخلافة. ثمّ شهق ابن عبّاس وبكى. الحديث <sup>(٢)</sup>.

١ - ألفه الشيخ عبد القادر بن محمد بن الطبري ابن بنت محب الدين الطبري مؤلف الرياض النضرة.

٢ - الامامة والسياسة ١: ١٤٤.

وفي العقد الفريد ٢ : ٢٩٨ : لما بلغ معاوية موت الحسن بن عليٍّ خَرَّ ساجداً لله، ثمَّ أرسل إلى ابن عبّاس وكان معه في الشام فعزّاه، وهو مستبشّرٌ. وقال له: ابن كم سنة مات أبو محمّد؟ فقال له: سنّه كان يُسمع في قريش فالعجب من أن يجهله مثلك قال: بلغني أنّه ترك أطفالاً صغاراً، قال: كلُّ ما كان صغيراً يكبر، وإنَّ طفلنا لكهل وإنَّ صغيرنا لكبير، ثمَّ قال: مالي أراك يا معاوية! مستبشراً بموت الحسن بن عليٍّ؟ فوالله لا ينسأ في أجلك، ولا يسدّ حفرتك، وما أقلّ بقائك وبقائنا بعده؟ وذكره الراغب في المحاضرات ٢ : ٢٢٤ .

وفي حياة الحيوان ١ : ٥٨، وتاريخ الخميس ٢ : ٢٩٤، وفي ط : ٣٢٨ : قال ابن خلكان: لما مرض الحسن كتب مروان بن الحكم إلى معاوية بذلك وكتب إليه معاوية: أن أقبل المطيَّ إليَّ بخبر الحسن، فلما بلغ معاوية موته سمع تكبيرة من الخضراء فكبر أهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة بنت قريظة لمعاوية: أقرّ الله عينك، ما الذي كبرت لأجله؟ فقال: مات الحسن. فقالت: أعلى موت ابن فاطمة تكبر؟ فقال: ما كبرت شماتة بموته، ولكن استراح قلبي<sup>(١)</sup>. ودخل عليه ابن عبّاس فقال: يا ابن عبّاس! هل تدري ما حدث في أهل بيتك؟ قال: لا أدري ما حدث إلّا أنّي أراك مستبشراً وقد بلغني تكبيرك، فقال: مات الحسن. فقال ابن عبّاس: رحم الله أبا محمّد. ثلاثاً، والله يا معاوية! لا تسدّ حفرتك، ولا يزيد عمره في عمرك، ولئن كنّا أصبنا بالحسن فلقد أصبنا بامام المتقين وخاتم النبيّين، فجير الله تلك الصدعة وسكّن تلك العبرة، وكان الخلف علينا من بعده. اهـ

وكان ابن هند جذلاً مستبشراً بموت الامام أمير المؤمنين عليه السلام قبل ولده الطاهر السبط، فبلغ الحسن عليه السلام وكتب اليه فيما كتب: قد بلغني انك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجى، وإنّما مثلك في ذلك كما قال الأوّل:

وقل للذي يبقى خلاف الذي مضى : تجهّز لأخرى مثلها فكأن قد

١ - الى هاهنا ذكره الزمخشري ايضاً في ( ربيع الابرار ) في الباب الحادى والثمانين، و البدخشى في ( نزل الابرار ).

وإِنَّا وَمَنْ قَدْ مَاتَ مَنَا لَكَالَّذِي يَرُوحُ فِيمَسِي فِي الْمَبِيتِ لِيَقْتَدِي  
وَلِإِرْضَاءِ مُعَاوِيَةَ مَنَعَ ذَلِكَ الْإِمَامَ الزَّكِيَّ عَنْ أَنْ يَقُومَ أَخُوهُ الْحُسَيْنَ السَّبِطَ بِأَنْجَازِ وَصِيَّتِهِ وَيُدْفَنَهُ فِي حَجْرَةِ  
أَبِيهِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي هِيَ لَهُ، وَهُوَ أَوَّلَى إِنْسَانٍ بِالِدْفَنِ فِيهَا، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَارِيخِهِ ٨: ٤٤: فَأَبَى مَرْوَانَ أَنْ يَدْعَهُ،  
وَمَرْوَانُ يَوْمَئِذٍ مُعْزُولٌ يُرِيدُ أَنْ يَرْضِيَ مُعَاوِيَةَ. وَقَالَ ابْنُ عَسَاكَرٍ ٤: ٢٢٦ قَالَ (مَرْوَانُ): مَا كُنْتُ لِأَدْعِيَ ابْنَ  
أَبِي تَرَابٍ يَدْفَنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، قَدْ دَفِنَ عُثْمَانُ بِالْبَقِيعِ، وَمَرْوَانُ يَوْمَئِذٍ مُعْزُولٌ يُرِيدُ أَنْ يَرْضِيَ مُعَاوِيَةَ بِذَلِكَ، فَلَمْ  
يَزَلْ عَدُوًّا لِبَنِي هَاشِمٍ حَتَّى مَاتَ. اهـ

هذه نماذج من جنائيات معاوية على ربحانة الرسول ﷺ ولعلَّ فيما أنساه التاريخ أضعافها، وهل هناك  
مسائلُ ابنِ حربٍ عمَّا اقترفه السبط المجتبي سلام الله عليه من ذنبٍ استحقَّ من جرَّائه هذه النكبات والعظائم؟  
وهل يسع ابن آكلة الأكباد أن يعدَّ منه شيئاً في الجواب؟ غير أنَّه ﷺ كان سبط محمد ﷺ وقد عطَّل  
دين آباء الرجل الذي فارقه كرهاً ولم يعتنق الإسلام إلا فرقا، وإنَّه شبل عليّ خليفة الله في أرضه بعد نبيِّه  
ﷺ وهو الذي مسح أسلافه الوثنيين بالسيف، وأثكلت أمهات البيت الأمويِّ بأجريتهم، ولمَّا ينقضي حزن  
معاوية على أولئك الطغمة حتى تشقَّى بأنواع الأذى التي صبَّها على الإمام المجتبي إلى أن اغتاله بالسِّمِّ النقيع،  
ولم يملك نفسه حتَّى استبشر بموته، وسجد شكراً، وأنا لا أدري أَلَلَّاتِهِ سجد أم لله سبحانه؟ وإنَّ لسان حاله  
كان ينشد ما تظاهر به مقول نغله يزيد:

قَدْ قَتَلْتَ الْقَرْمَ مِنْ سَادَاتِهِمْ وَعَدَلْنَا مِيلَ بَدْرٍ فَاعْتَدَلْ  
لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلُ  
لَعَبْتُ هَاشِمَ بِالْمَلِكِ فَلَا خَيْرَ جَاءَ وَلَا وَحْيٍ نَزَلَ  
وَأَنَّهُ بَضْعَةُ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ الصِّدِّيقَةِ حَبِيبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْهَا نَسْلُهُ الَّذِينَ مَلَأُوا الدُّنْيَا أَوْضَاحاً  
وَعُرّاً مِنَ الْحَسْبِ الْوَضَاءِ، وَالشَّرَفِ الْبَاذِخِ، وَالدِّينِ الْحَنِيفِ، كُلُّ ذَلِكَ وَرَغْبَاتُ مُعَاوِيَةَ عَلَى الضَّدِّ مِنْهَا، وَمَا  
تَغْنِيهِ الْآيَاتُ وَالنَّذْرُ.

وفي الذكر الحكيم: ﴿سَاصْرِفْ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ

، وَإِنْ يَرَوْا كُلاًّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾

الأعراف: ١٤٦

## معاوية

### وشيعه أمير المؤمنين

علي بن ابيطالب عليه السلام

لم يبرح معاوية مستصغراً كل كبيرة في توطيد سلطانه، مستسهلاً دونه كل صعب، فكان من الهيّن عنده في ذلك كل بائقة، ومن ذلك دؤبه على سفك دماء الشيعة - شيعة الإمام الطاهر - في أقطار حكومته، وفي جميع مناطق نفوذه، واستباحة أموالهم وأعراضهم، وقطع اصولهم بقتل ذريتهم وأطفالهم، ولم يستثن النساء، وهم المعنّون ببناء صاحب الرسالة صلّى الله عليه وآله وسلّم عليهم السابقة أحاديثه في الجزء الثالث ص ٧٨ ط ٢.

وهب أنّ هذا الشاء لم يصدر من مصدر النبوة، أو أنّ روايته لم تبلغ ابن آكلة الأكباد، فهل هم خارجون عن ربة الإسلام المحرّم للنفوس والأموال والحرّات بكتابه وسنة نبيّه؟ وهل اقترفوا إثماً لا يغفر أو عثروا عثرة لأتقال غير ولا يتهم لإمام أجمع المسلمون على خلافته وحثّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أمّته على اتّباعه وولائه إثر ما نزل في كتاب الله من ولايته؟ أو أنّ ابن صخر حصل على حكم لم يعرفه المسلمون يعارض كلّ تلکم الأحكام الواردة في الكتاب والسنة؟ أو أنّه لا يتحوّب بارتكاب الموبقات فيلغ في الدماء ولوغاً؟!.

بعث بُسر بن أرطاة بعد تحكيم الحكمين، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ حيّ، وبعث معه جيشاً آخر، وتوجّه برجل من عامر ضمّ اليه جيشاً آخر، ووجّه الضحّاك بن قيس الفهري في جيش آخر، وأمرهم أن يسيروا في البلاد فيقتلوا كل من وجدوه من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه، وأن يغيروا على سائر أعماله، ويقتلوا أصحابه، ولا يكفّوا أيدهم عن النساء والصبيان. فمّر بُسر لذلك على وجهه حتّى انتهى إلى المدينة فقتل بها ناساً من أصحاب علي عليه السلام وأهل هواه، وهدم بها دوراً، ومضى إلى مكّة فقتل نفراً من آل أبي لهب، ثمّ أتى السّراة فقتل من بها من أصحابه، وأتى نجران فقتل عبد الله بن عبد المدان الحارثي وابنه، وكانا من



أصهار بني العباس عامل عليّ عليه السلام، ثمّ أتى اليمن وعليها عبيد الله بن العباس عامل عليّ بن أبي طالب وكان غائباً، وقيل: بل هرب لمّا بلغه خبر بُسر فلم يصادفه بُسر ووجد ابنين له صبيّين فأخذهما بُسر لعنه الله <sup>(١)</sup> وذبحهما بيده بمديّة كانت معه، ثمّ انكفأ راجعاً إلى معاوية.

وفعل مثل ذلك سائر من بعث به، فقصد العامريّ إلى الأنبار فقتل ابن حسّان البكري وقتل رجالاً ونساء من الشيعة قال أبو صادقة <sup>(٢)</sup> أغارت خيلٌ لمعاوية على الأنبار فقتلوا عاملاً لعليّ عليه السلام يقال له: حسّان بن حسّان، وقتلوا رجالاً كثيراً ونساءً، فبلغ ذلك عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فخرج حتّى أتى المنبر فرقيه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ثمّ قال:

إنّ الجهاد بابٌ من أبواب الجنّة، فمن تركه ألبسه الله ثوب الذلّة، وشمله البلاء، وريب بالصغار، وسيم الخسف، وقد قلت لكم: أغزوهم قبل أن يغزوكم فإنّه لم يغز قوم قطّ في عُقر دارهم إلّا ذلّوا. فتواكلتم وتخاذلتم وتركتم قولي ورائكم ظهريّاً، حتّى شنت عليكم الغارات، هذا أخو عامر قد جاء الأنبار فقتل عاملها حسّان بن حسّان وقتل رجالاً كثيراً ونساءً، والله بلغني أنّه كان يأتي المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينزعه حجلها ورعاثها ثمّ ينصرفون موفورين لم يكلم أحدٌ منهم كلمة، فلو أنّ امرأةً مسلماً مات دون هذا أسفاً لم يكن عليه ملوماً بل كان به جديراً. الحديث.

أصاب أمّ حكيم بنت قارظ - زوجة عبيد الله - ولّة على ابنيتها فكانت لا تعقل ولا تصغي إلّا إلى قول من أعلمها أنّهما قد قُتلا، ولا تزال تطوف في المواسم تنشد الناس ابنيتها بهذه الأبيات:

يا من أحسن بابنيّ اللّذين هما	كالدرّتين تشظّى عنهما الصدفُ
يا من أحسن بابنيّ اللّذين هما	سمعي وقلبي فقلبي اليوم مردهفُ
يا من أحسن بابنيّ اللّذين هما	مخّ العظام فمخّي اليوم مختطفُ

١ - كذا جاء في غير موضع من لفظ الحديث.

٢ - أخرجه أبو الفرج مسنداً حذفنا إسناده روما للاختصار.

نُبِّئت بُسْراً وما صَدَّقَتْ ما زعموا      من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا  
انحى على ودجي ابني مرهفة      مشحوزة وكذلك الإفك يقترف  
حتي لقيت رجلاً من أرومته      شم الأنوف لهم في قومهم شرف  
فالآن ألعن بُسْراً حق لعنته      هذا لعمر أبي بُسر هو السرف  
من دلّ والهة حرى موهة      على صبيين ضللاً إذ غدا السلف  
قالوا: ولمّا بلغ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قتل بُسر الصبيين جزع لذلك جزعاً شديداً، ودعا على بُسر لعنه  
الله فقال: اللهم اسلبه دينه، ولا تخرجه من الدنيا حتّى تسلبه عقله. فأصابه ذلك وفقد عقله، وكان يهذي  
بالسيف ويطلبه فيؤتى بسيف من خشب ويجعل بين يديه زقّ منفوخ فلا يزال يضربه حتّى يسأم<sup>(١)</sup>.

#### صورة مفصّلة

لقد أشنّ الغارة معاوية على شيعة أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٣٩ وفرّق جيوشه في أصقاع حكومته عليه السلام  
واختار أناساً ممن لا خلاق لهم لقتل أولئك الأبرياء أينما كانوا وحيثما وجدوا، فوجّه النعمان بن بشير في ألف  
رجل إلى عين التمر.  
ووجّه سفيان بن عوف في ستّة آلاف وأمره أن يأتي ( هيت ) فيقطعها ثمّ يأتي الأنبار والمدائن فيوقع بأهلها  
فأتى ( هيت ) ثمّ أتى الأنبار وطمع في أصحاب عليّ عليه السلام لقتلهم فقاتلهم فصبر أصحاب عليّ ثمّ قُتل  
صاحبهم أشرس بن حسان البكري وثلاثون رجلاً، واحتملوا ما في الأنبار من أموال أهلها ورجعوا إلى معاوية.  
ووجّه عبد الله بن مسعدة بن حكمة الفزاري ( وكان أشدّ الناس على عليّ ) في ألف وسبعمائة إلى ثيماء،  
وأمره أن يصدق من مرّ به من أهل البوادي ويقتل من امتنع، ففعل ذلك وبلغ مكّة والمدينة وفعل ذلك.  
ووجّه الضحّاك بن قيس وأمره أن يمرّ بأسفل واقصة ويغير على كلّ من مرّ به ممّن هو في طاعة عليّ عليه السلام  
من الأعراب، وأرسل ثلاثة آلاف رجل معه فसार الناس

١ - الاغاني ١٥: ٤٤ - ٤٧، تاريخ ابن عساكر ٣: ٢٢٣، الاستيعاب ١: ٦٥، النزاع والتخاصم ص ١٣، تهذيب التهذيب ١:  
٤٣٥، ٤٣٦.

وأخذ الأموال، ومضى إلى الثعلبية وقتل وأغار على مسلحة عليّ، وانتهى إلى القطقطانة، فلما بلغ عليّاً أرسل إليه حُجر بن عدي في أربعة آلاف فلحق الضحّاك بتدمير فقتل منهم تسعة عشر رجلاً، وقُتل من أصحابه رجلان، وحجز بينهما الليل فهرب الضحّاك وأصحابه ورجع حُجر ومَن معه.

ووجه عبد الرحمن بن قباث بن أشيم إلى بلاد الجزيرة وفيها شيب بن عامر جد الكرماني الذي كان بخراسان، فكتب إلى كميل بن زياد وهو بهيت يعلمه خبرهم، فقاتله كميل وهزمه وغلب على عسكره، وأكثر القتل في أهل الشام وأمر أن لا يُتبع مدبرٌ ولا يُجهز على جريح.

ووجه الحرث بن نمر التنوخي إلى الجزيرة ليأتيه بمن كان في طاعة عليّ، فأخذ من أهل دارا سبعة نفر من بني تغلب فوقع هناك من المقتلة ما وقع.

ووجه زهير بن مكحول العامري إلى السماوة، وأمره أن يأخذ صدقات الناس فبلغ ذلك عليّاً فبعث ثلاثة منهم جعفر بن عبد الله الأشجعي ليصدقوا مَن في طاعته من كلب وبكر، فوافوا زهيراً فاقتتلوا فانهزم أصحاب عليّ وقتل جعفر بن عبد الله.

وبعث سنة ٤٠ بُسر بن أرطاة في جيش فصار حتى قدم المدينة وبها أبو أيوب الأنصاري عامل عليّ عليها، فهرب أبو أيوب فأتى عليّاً بالكوفة، ودخل بُسر المدينة ولم يُقاتله أحدٌ فصعد منبرها فنادى عليه: يا دينار! يا نجار! يا زريق! <sup>(١)</sup> شيخي شيخي عهدي به بالأمس فأين هو؟ يعني عثمان - ثم قال: يا أهل المدينة! والله لولا ما عهد إليّ معاوية ما تركت بها محتلاً إلا قتلته. فأرسل إلى بني سلمة فقال: والله ما لكم عندي أمانٌ حتى تأتوني بجابر بن عبد الله. فانطلق جابر إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ فقال لها: ماذا ترين؟ انّ هذه بيعة ضلالة وقد خشيت أن أقتل. قالت: أرى أن تباع فإني قد أمرت ابني عمر بن أبي سلمة وخنتي عبد الله بن زمعة أن يبايعا، فأتاه جابر فبايعه، وهدم بُسر دوراً بالمدينة، ثم سار إلى مكة فخاف أبو موسى أن يقتله فهرب، وكتب أبو موسى إلى اليمن: إنّ خيلاً مبعوثاً من عند معاوية تقتل الناس، تقتل

---

١ - هذه بطون من الانصار.

من أبي أن يقرّ بالحكومة. ثم مضى يُسر إلى اليمن وكان عليها عبيد الله بن عباس عاملاً لعلّي فهرب منه إلى عليّ بالكوفة، واستخلف عبد الله بن عبد المدان الحارثي فأتاه يُسر فقلته وقتل ابنه، ولقي يُسر ثقل عبيد الله بن عباس وفيه ابنان له صغيران فذبجهما وهما: عبد الرحمن وقتّم، وقال بعض: إنّ وجدتهما عند رجل من بني كنانة بالبادية فلمّا أراد قتلتهما قال له الكناني: لم تقتل هذين ولا ذنب لهما؟ فإن كنت قاتلتهما فأقتلني معهما، قال: أفعل. فبدأ بالكناني فقتله ثم قتلتهما. فخرجت نسوة من بني كنانة فقالت امرأة منهن: يا هذا! قتلت الرجال، فعلام تقتل هذين؟ والله ما كانوا يقتلون في الجاهليّة والإسلام، والله يا بن أرتاة إنّ سلطاناً لا يقوم إلّا بقتل الصبيّ الصغير، والشيخ الكبير، ونزع الرّحمة، وعقوق الأرحام، لسلطان سوء، وقتل يُسر في مسيره ذلك جماعة من شيعة عليّ باليمن وبلغ عليّاً الخبر.

تاريخ الطبري ٦: ٧٧ - ٨١، كامل ابن الأثير ٣: ١٦٢ - ١٦٧، تاريخ ابن عساكر ٣: ٢٢٢، ٤٥٩، الاستيعاب ١: ٦٥، ٦٦، تاريخ ابن كثير ٧: ٣١٩ - ٣٢٢، وفاء الوفاء ١: ٣١.

وقال ابن عبد البرّ في الاستيعاب ١: ٦٥: كان يحيى بن معين يقول: كان يُسر بن أرتاة رجل سوء. قال أبو عمر: ذلك لأمر عظام ركبها في الإسلام فيما نقل أهل الأخبار وأهل الحديث أيضاً منها: ذبحه ابني عبد الله بن العباس وهما صغيران بين يدي أمّهما. وقال الدارقطني: لم تكن له استقامة بعد النّبّي عليه الصّلاة والسّلام وهو الذي قتل طفلين لعبيد الله بن العباس. وقال أبو عمرو الشيباني: لما وجّه معاوية بن أبي سفيان يُسر بن أرتاة الفهري لقتل شيعة عليّ رضي الله عنه قام اليه معن أو عمرو بن يزيد السلمي وزياد بن الأشهب الجعدي فقال: يا أمير المؤمنين! نسألك بالله والرّحم أن تجعل لُسر على قيس سلطاناً فيقتل قيساً بما قتلت به بنو سليم من بني فهر وكنانة يوم دخل رسول الله ﷺ مكة. فقال معاوية: يا يُسر لا إمرة لك على قيس فسار حتّى أتى المدينة فقتل ابني عبيد الله وفرّ أهل المدينة ودخلوا الحرّة حرّة بني سليم. ( قال أبو عمرو ) وفي هذه الخرجة التي ذكر أبو عمرو الشيباني أغار يُسر بن أرتاة على همدان

وسبى نساءهم، فكنَّ أوَّل مسلمات سبين في الإسلام، وقتل أحياءً من بني سعد « ثمَّ أخرج أبو عمرو باسناده من طريق رجلين عن أبي ذر: «: الله دعا وتعوذ في صلاة صلاتها أطال قيامها وركوعها وسجودها قال: فسئل: مِمَّ تعوذت؟ وفيهم دعوت؟ قال تعوذت بالله من يوم البلاء يدركني، ويوم العورة أن أدركه. فقالا: وما ذاك؟ فقال: أمَّا يوم البلاء فتلقى فئتان من المسلمين فيقتل بعضهم بعضاً، وأمَّا يوم العورة فإنَّ نساءً من المسلمات يسبين فيكشف عن سوقهنَّ فأيتهنَّ كانت أعظم ساقاً أشتريت على عظم ساقها، فدعوت الله أن لا يدركني هذا الزمان ولعلكم تدركانه. فقتل عثمان ثمَّ أرسل معاوية بُسر بن أرطاة إلى اليمن فسبى نساءً مسلمات فأقمهن في السوق.

وفي تاريخ ابن عساكر ٣: ٢٢٠ - ٢٢٤: كان بُسر من شيعة معاوية بن أبي سفيان وشهد معه صفين، وكان معاوية وجَّهه إلى اليمن والحجاز في أوَّل سنة أربعين، وأمره أن يستقرَّ من كان في طاعة عليٍّ فيوقع بهم، ففعل بمكة والمدينة واليمن أفعالاً قبيحةً وقد ولي البحر لمعاوية. وقتل باليمن ابني عبيد الله بن العباس. وقال الدارقطني: انَّ بُسراً كانت له صحبة ولم يكن له استقامة بعد النبي ﷺ (يعني: أنَّه كان من أهل الردّة).

قال: وروى البخاري في التاريخ: انَّ معاوية بعث بُسراً سنة سبع وثلاثين فقدم المدينة فبايع ثمَّ انطلق إلى مكة واليمن فقتل عبد الرحمن وقتل ابني عبيد الله بن عباس وفي رواية الزهري: أنَّ معاوية بعثه سنة تسع وثلاثين فقدم المدينة ليبلِّغ الناس فأحرق دار زرارة<sup>(١)</sup> بن خيرون أخي بني عمرو بن عوف بالسوق، ودار رفاعه<sup>(٢)</sup> ابن رافع، ودار عبد الله<sup>(٣)</sup> بن سعد من بني الأشهل، ثمَّ استمرَّ إلى مكة واليمن فقتل عبد الرحمن بن عبيد، وعمرو<sup>(٤)</sup> بن أم إدراكة الثقفي، وذلك انَّ معاوية بعثه

١ - صحابيّ توجد ترجمته في معاجم الصحابة.

٢ - صحابيّ مترجم له في المعاجم.

٣ - صحابيّ ترجم له اصحاب فهارس الصحابة.

٤ - صحابيّ مذكور في عدِّ الصحابة.

على ما حكاه ابن سعد ليستعرض الناس فيقتل من كان في طاعة عليّ بن أبي طالب فأقام في المدينة شهراً فما قيل له في أحد: إنّ هذا ممّن أعان على عثمان إلّا قتله، وقتل قوماً من بني كعب على مائهم فيما بين مكة والمدينة وألقاهم في البئر ومضى إلى اليمن.

وقتل من همدان بالجرف من كان مع عليّ بصفين فقتل أكثر من مائتين، وقتل من الأبناء كثيراً وهذا كله بعد قتل عليّ بن أبي طالب.

قال ابن يونس: كان عبيد الله بن العباس قد جعل ابنه عبد الرحمن وقثم عند رجل من بني كنانة وكان صغيرين فلما انتهى بُسر إلى بني كنانة بعث إليهما ليقتلهما، فلما رأى ذلك الكناني دخل بيته فأخذ السيف واشتدّ عليهم بسيفه حاسراً وهو يقول:

أليث من يمنع حافات الدار ولا يزال مصلتاً دون الدار <sup>(١)</sup>  
إلا فتى أروع غير غدار

فقال له بُسر: ثكلتك أمك والله ما أردنا قتلك فلم تعرضت نفسك للقتل؟ فقال: أقتل دون جاري فعسى أعذر عند الله وعند الناس. فضرب بسيفه حتى قُتل، وقدم بُسر الغلامين فذبجهما ذبحاً، فخرج نسوة من بني كنانة فقالت قائلته منهنّ: يا هذا هؤلاء الرجال قتلت فعلام تقتل الولدان؟ والله ما كانوا يُقتلون في الجاهليّة ولا إسلام والله إنّ سلطاناً لا يقوم إلّا بقتل الرضع الصغيرة والمدرة الكبير، ويرفع الرحمة وعقوق الأرحام لسلطان سوء فقال لها بُسر: والله لقد هممت أن أضع فيك السيف. فقالت: تالله أنّها لأخت التي صنعت، وما أنا بما منك بأمنة.

ثمّ قالت للنساء اللواتي حولها: ويحكّنّ تفرّقن.

وفي الإصابة ٣: ٩: عمرو بن عميس قتله بُسر بن ارمطة لما أرسله معاوية للغارة على عمّال عليّ فقتل كثيراً من عمّاله من أهل الحجاز واليمن.

صورة مفصّلة

كان بُسر بن ارمطة <sup>(٢)</sup> قاسي القلب، فظّاً سفكاً للدماء، لا رأفة عنده ولا رحمة

١ - والصحيح: ولا يزال مصلتاً دون الجار.

٢ - ويقال؟: ابن ارمطة.

، فأمره معاوية أن يأخذ طريق الحجاز والمدينة ومكة حتى ينتهي إلى اليمن، وقال له: لا تنزل على بلد أهله على طاعة عليٍّ إلا بسطت عليهم لسانك حتى يروا أنهم لا نجاء لهم، وأنت محيطٌ بهم، ثم أكف عنهم وادعهم إلى البيعة لي، فمن أبي فاقتله، واقتل شيعة عليٍّ حيث كانوا.

وفي رواية إبراهيم الثقفي في ( الغارات ) في حوادث سنة اربعين: بعث معاوية بُسر بن أبي أُرطاة في ثلاثة آلاف وقال: سر حتى تمر بالمدينة فاطرد الناس، واخفّ به من مررت به، وانهب اموال كلٍّ من أصبت له مالا ممن لم يكن له دخلٌ في طاعتنا، فاذا دخلت المدينة فأرهم إنك تريد أنفسهم، وأخبرهم إنّه لا براءة لهم عندك ولا عذر حتى إذا ظنّوا أنك موقع بهم فاكفف عنهم، ثم سر حتى تدخل مكة ولا تعرض فيها لأحد، وأرحب الناس عنك فيما بين المدينة ومكة، واجعلها شرودات حتى تأتي صنعاء والجند، فإنّ لنا بها شيعة وقد جاء في كتابهم.

فخرج بُسر في ذلك البعث مع جيشه وكانوا إذا وردوا ماء أخذوا إبل أهل ذلك الماء فركبوها، وقادوا خيولهم حتى يردوا الماء الآخر، فيردّون تلك الإبل ويكبون إبل هؤلاء، فلم يزل يصنع ذلك حتى قرب إلى المدينة، فاستقبلتهم قضاة ينحرون لهم الجزر حتى دخلوا المدينة، وعامل عليّ عليه السلام عليها أبو أيوب الأنصاري صاحب منزل رسول الله ﷺ فخرج عنها هارباً ودخل بُسر المدينة، فخطب الناس وشتهم وتهدّدهم يومئذ وتوعّدهم وقال: شأنت الوجوه إنّ الله تعالى ضرب مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً. وقد أوقع الله تعالى ذلك المثل بكم وجعلكم أهله كان بلدكم مهاجر النبي ﷺ ومنزله وفيه قبره ومنازل الخلفاء من بعده، فلم تشكروا نعمة ربكم ولم ترعوا حقّ نبيكم، وقتل خليفة الله بين أظهركم، فكنتم بين قاتل وخاذل ومتربّص وشامت، إن كانت للمؤمنين قلتم: ألم نكن معكم؟ وإن كان للكافرين نصيب، قلتم: ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين؟ ثم شتم الأنصار، فقال: يا معشر اليهود وأبناء العبيد بني زريق وبني النجار وبني سالم وبني عبد الأشهل! أما والله لأوقعنّ بكم وقعة تشفي غليل صدور المؤمنين وآل عثمان، أما والله لأدعننكم

أحاديث كالأمم السَّالفة، فتهدَّدهم حتى خاف الناس أن يوقع بهم، ففزعوا إلى حُويطب بن عبد العزَّى، ويقال: أنَّه زوج أمِّه فصعد إليه المنبر فناشده وقال: عترتك وأنصار رسول الله وليست بقتلة عثمان، فلم يزل به حتى سكن ودعا الناس إلى بيعة معاوية فبايعوه ونزل فأحرق دوراً كثيرة منها: دار زرارة بن حرون أحد بني عمرو بن عوف، ودار رفاعة بن رافع الزرقى، ودار أبي أيوب الأنصاري، وفقد جابر بن عبد الله الأنصاري، فقال: مالي لا أرى جابراً يا بني سلمة؟ لا أمان لكم عندي أو تأتوني بجابر. فعاذ جابر بأمِّ سلمة رضي الله عنها، فأرسلت إلى بُسر بن أرطاة فقال: لا أو منه حتى يبايع فقال له أمِّ سلمة: اذهب فبايع، وقالت لابنها عمر: اذهب فبايع، فذهبا فبايعاه.

وروى من طريق وهب بن كيسان قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لمَّا خفت بُسراً وتواريت عنه قال لقومي: لا أمان لكم عندي حتى يحضر جابر فأتوني وقالوا: ننشدك الله لما انطلقت معنا فبايعت فحقنت دمك ودماء قومك فأنك إن لم تفعل قتلت مقاتليننا وسبيت ذرارينا، فاستنظرتهم الليل فلما أمسيت دخلت على أمِّ سلمة فاخبرتها الخبر فقالت: يا بني انطلق فبايع احقن دمك ودماء قومك، فإني قد أمرت ابن أخي أن يذهب فيبايع، وإني لأعلم أنَّها بيعة ضلالة.

قال إبراهيم: فأقام بُسر بالمدينة أياماً ثمَّ قال لهم: إني قد عفوت عنكم وإن لم تكونوا لذلك بأهل، ما قومٌ قتل امامهم بين ظهرانيهم بأهل أن يكفَّ عنهم العذاب، ولئن نالكم العفو مني في الدِّنيا إني لأرجو أن لا تنالكم رحمة الله عزَّ وجلَّ في الآخرة، وقد استخلفت عليكم أبا هريرة فإياكم وخلافه. ثمَّ خرج إلى مكَّة.

وروى الوليد بن هشام قال: أقبل بُسر فدخل المدينة فصعد منبر الرسول ﷺ ثمَّ قال: يا أهل المدينة خضبتُم لحاكم وقتلتُم عثمان مخضوباً، والله لا أدع في المسجد مخضوباً إلَّا قتلته. ثمَّ قال لأصحابه: خذوا بأبواب المسجد وهو يريد أن يستعرضهم فقام إليه عبد الله بن الزبير وأبو قيس أحد بني عامر بن لؤي فطلبا إليه حتى كفَّ عنهم وخرج إلى مكَّة فلما قرب منها هرب فثم بن العباس وكان عامل علي عليه السلام



ودخلها بُسر فشتم أهل مكّة وأتّبهم ثمّ خرج عنها واستعمل عليها شيبة بن عثمان.

وروى عوانة عن الكلبي: أنّ بُسرًا لما خرج من المدينة إلى مكّة قتل في طريقه رجالاً، وأخذ أموالاً، وبلغ أهل مكّة خبره فتنحّى عنها عامّة أهلها، وتراضى الناس بشيبة بن عثمان أميراً لما خرج قثم بن العباس عنها، وخرج إلى بُسر قومٌ من قريش فتلقّوه فشتّمهم ثمّ قال: أما والله لو تركت ورأيي فيكم لتركتم وما فيها روحٌ تمشي على الأرض. فقالوا: ننشدك الله في أهلك وعترتك. فسكت ثمّ دخل وطاف بالبيت وصلى ركعتين ثمّ خطبهم فقال: الحمد لله الذي أعزّ دعوتنا، وجمع ألفتنا، وأذلّ عدوّنا بالقتل والتشريد، هذا ابن أبي طالب بناحية العراق في ضنك وضيق قد ابتلاه الله بخطيئته، وأسلمه بجريرته، فتفرّق عنه أصحابه ناقلين عليه، وولي الأمر معاوية الطالب بدم عثمان، فبايعوا، ولا تجعلوا على أنفسكم سيلاً. فبايعوا وفقد سعيد بن العاص فطلبه فلم يجده وأقام أياماً ثمّ خطبهم فقال: يا أهل مكّة! أيّي قد صفحت عنكم فيّاكم والخلاف، فوالله إن فعلتم لأقصدنّ منكم إلى التي تبير الأصل، وتحرب المال، وتحرب الديار، ثمّ خرج إلى الطائف.

قال [ إبراهيم الثقفي ]: ووجّه رجلاً من قريش إلى نبالة وبها قومٌ من شيعة عليّ عليه السلام وأمره بقتلهم فأخذهم وكلم فيهم وقيل له: هؤلاء قومك فكفّ عنهم حتّى نأتيك بكتاب من بُسر بأماهم فحبسهم وخرج منيع الباهلي من عندهم إلى بُسر وهو بالطائف يستشفع إليه فيهم، فتحمل عليه يقوم من الطائف فكلموه فيهم وسألوه الكتاب بإطلاقهم فوعدهم ومطلهم بالكتاب حتّى ظنّ أنّه قد قتلهم القرشيّ المبعوث لقتلهم، وإنّ كتابه لا يصل إليهم حتّى يُقتلوا، ثمّ كتب لهم فأتى منيع منزله وكان قد نزل على امرأة بالطائف ورحله عندها فلم يجدها في منزلها فوطئ على ناقته بردائه وركب فسار يوم الجمعة وليلة السبت لم ينزل عن راحلته قطّ فأتاها ضحوة وقد أخرج القوم ليقتلوا واستبطئ كتاب بُسر فيهم فقدم رجلٌ منهم فضربه رجل من أهل الشام فانقطع سيفه فقال الشاميون بعضهم لبعض: شمسوا سيوفكم حتّى تلين فهزّوها وتبصّر منيع الباهلي بريق السيوف، فألع بثوبه فقال القوم: هذا راكبٌ عنده خير

فكفوا وقام به بغيره، فنزل عنه وجاء على رجله يشدُّ فدفَع الكتاب إليهم فأطلقوا، وكان الرجل المقدّم الذي ضُرب بالسيف فانكسر السيف أخاه.

قال ابراهيم: وروى علي بن مجاهد عن ابن اسحاق: أنّ اهل مكّة لما بلغهم ما صنع بُسر خافوه وهربوا، فخرج ابنا عبيد الله بن العباس وهما: سليمان. وداود. وأمهما حوريّة ابنة خالد بن فارط الكنانيّة وتكّى امّ حكيم، وهم حلفاء بني زهرة وهما غلامان مع اهل مكّة فأضلّوهما عند بئر ميمون بن الحضرمي، وميمون هذا أخو العلاء بن الحضرمي، وهجم عليهما بُسر فأخذهما وذبحهما فقالت أمهما:

ها من أحسن بابنيّ اللذين هما كالدريّتين تشظّى عنهما الصدفُ <sup>(١)</sup>

وقد روي أنّ اسمهما: قثم وعبد الرحمن، وروي: أنّهما ضلّا في أخوالهما من بني كنانة، وروي: أنّ بُسرًا أمّا قتلها باليمن وأنّهما دُبحا على درج صنعاء وروى عبد الملك بن نوفل عن أبيه: أنّ بُسرًا لما دخل الطائف وقد كلّمه المغيرة قال له: لقد صدقتني ونصحتني فبات بها وخرج منها وشيّعته المغيرة ساعة ثم ودّعه وانصرف عنه فخرج حتّى مرّ ببني كنانة وفيهم ابنا عبيد الله بن العباس وأمهما فلما انتهى بُسر إليهم طلبهما، فدخل رجل من بني كنانة، وكان أبوهما أوصاه بهما، فأخذ السيف من بيته وخرج فقال له بُسر: ثكلتك امّك والله ما كنّا أردنا قتلك فلم عرضت نفسك للقتل؟ قال: أقتل دون جاري أعذر لي عند الله والناس. ثمّ شدّ على أصحاب بُسر بالسيف حاسراً وهو يرتجز:

آيت لا يمنع حافات الدار ولا يموت مصلتاً دون الجار

إلا فتى أروع غير غدار

فضارب بسيفه حتّى قُتل، ثمّ قدّم الغلامان فقتلا، فخرج نسوة من بني كنانة فقالت امرأة منهم: هذه الرجال يقتلها فما بال الولدان؟ والله ما كانوا يُقتلون في جاهليّة ولا اسلام، والله إنّ سلطاناً لا يشتدّ إلاّ بقتل الرضع الضعيف، والشيخ الكبير ورفع الرّحمة، وقطع الأرحام، لسلطان سوء، فقال بُسر: والله لهممت أن أضع فيكنّ

١ - الى آخر الابيات التي مرت في صفحة ١٧، ١٨.

السيف، قالت: والله إنّه لأحبّ إليّ إن فعلت.

قال إبراهيم: وخرج بُسر من الطائف فأتى نجران فقتل عبد الله بن عبد المدان وابنه مالكا وكان عبد الله هذا صهراً لعبيد الله بن العباس ثمّ جمعهم وقام فيهم، وقال: يا أهل نجران! يا معشر النصارى وإخوان القروء! أمّا والله إن بلغني عنكم ما أكره لأعودنّ عليكم بالتي تقطع النسل، وتهلك الحرث، وتخرب الديار، وتهذّبهم طويلاً ثمّ سار حتى دخل أرحب فقتل أبا كرب وكان يتشيع ويقال: إنّه سيّد من كان بالبادية من همدان فقدّمه فقتله، وأتى صنعاء قد خرج عنها عبید الله بن العباس وسعيد بن نمران، وقد استخلف عبید الله عليها عمرو بن اراكة الثقفي، فمنع بُسراً من دخولها وقاتله فقتله بُسر ودخل صنعاء فقتل منها قوماً، وأتاه وفد مأرب فقتلهم فلم ينج منهم إلّا رجل واحد ورجع إلى قومه فقال لهم: أنعي قتلتنا، شيوخاً وشبّاناً.

قال إبراهيم: وهذه الأبيات المشهورة لعبد بن اراكة الثقفي يرثي بها ابنه عمراً:

لعمري لقد أردى ابن أوطاة فارساً      بصنعاء كالليث الهزبر أبي الأجر  
تعزّ فإن كان البكا ردّاً هالكاً      على أحد فاجهد بكاك على عمرو  
ولا تبك ميتاً بعد ميت أحبة      عليّ وعبّاس وآل أبي بكر

قال: ثمّ خرج بُسر من صنعاء فأتى أهل حبسان وهم شيعة لعليّ عليه السلام فقاتلهم وقاتلوه فهزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً، ثمّ رجع إلى صنعاء فقتل بها مائة شيخ من أبناء فارس لأنّ ابني عبید الله بن العباس كانا مستترين في بيت امرأة من أبنائهم تعرف بابنة بزرج وكان الذي قتل بُسر في وجهه ذلك ثلاثين ألفاً، وحرّق قوماً بالنار، فقال يزيد بن مفرغ:

تعلّق من أسماء ما قد تعلّقوا      ومثل الذي لاقى من الشوق أرقا  
سقى منفخ الاكناف منبعج الكلى      منازلها من مشرقات فشرقا  
إلى الشّرف الأعلى إلى رامهرمز      إلى قربات الشيخ من نهر اربقا  
إلى دست مارين إلى الشطّ كله      إلى مجمع السّالان من بطن دورقا  
إلى حيث يرقى من دجيل سفينه      إلى مجمع النهرين حيث تفرقا

إلى حيث سار المرء بُسر بجيشه فقتل بُسر ما استطاع وحرّقا  
قال: ودعا عليّ عليه السلام على بُسر فقال: اللَّهُمَّ اِنَّ بُسراً باع دينه بالدنيا، وانتَهك محارمك، وكانت طاعة مخلوق فاجر، أثر عنده ممّا عندك، اللَّهُمَّ فلا تمته حتى تسلبه عقله، ولا توجب له رحمتك، ولا ساعة من نهار، اللَّهُمَّ العن بُسراً وعمراً ومعاوية، وليحلّ عليهم غضبك، ولتنزل بهم نقمتك، وليصبهم بأسك وزجرك الذي لا تردّه عن القوم المجرمين. فلم يلبث بُسر بعد ذلك إلّا يسيراً حتّى وسوس وذهب عقله، فكان يهذي بالسيف ويقول: اعطوني سيفاً أقتل به. لا يزال يردّد ذلك حتى اتّخذ له سيفٌ من خشب، وكانوا يدنون منه المرفقة فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه فلبث كذلك إلى أن مات (١).

وفي شرح ابن أبي الحديد ٣: ١٥: روى أبو الحسن عليّ بن محمّد بن أبي سيف المدائني من فضل أبي تراب وأهل بيته، فقامت الخطباء في كلّ كورة وعلى كلّ منبر يلعنون عليّاً ويبرءون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشدّ الناس بلاءً حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة عليّ عليه السلام فاستعمل عليهم زياد بن سميّة وضمّ إليه البصرة فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارفٌ لأنّه كان منهم أيتام عليّ عليه السلام فقتلهم تحت كلّ حجر ومدر وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وشرّدهم عن العراق، فلم يبق بها معروفٌ منهم وكتب معاوية إلى عمّاله في جميع الآفاق: أن لا يُجبروا لأحد من شيعة عليّ وأهل بيته شهادة. وكتب إليهم: أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقربوهم وأكرمهم واكتبوا لي بكلّ ما يروي كلّ رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته ففعلوا ذلك حتّى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصّلات والكساء والحباء والقطائع، ويفيضة في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كلّ مصروتنا فسوا في المنازل والدّنيا، فليس يجيء أحدٌ

١ - شرح ابن أبي الحديد ١: ١١٦ - ١٢١.

مردود من الناس عاملاً من عمال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلا كتب اسمه وقرّبه وشقّعه فلبثوا بذلك حيناً، ثم كتب إلى عماله: إنّ الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كلّ مصر وفي كلّ وجه وناحية فإذا جئكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وأتوني بمناقض له في الصحابة مفتعلة، فإنّ هذا أحبُّ إليّ، وأقرُّ لعيني، وأدحض لحجّة أبي تراب وشيعته، وأشدُّ إليهم من مناقب عثمان وفضله.

ثمّ كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: انظروا إلى من أقامت عليه البيّنة أنّه يحبُّ عليّاً وأهل بيته فاحموه من الديوان وأسقطوا عطائه ورزقه، وشفع ذلك بنسخة أخرى: من اتّهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكّلوا به واهدموا داره. فلم يكن البلاء أشدّ ولا أكثر منه بالعراق ولا سيّما بالكوفة حتّى أنّ الرجل من شيعة عليّ عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سرّه ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يُحدّثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمن عليه، فظهر حديث كثيرٌ موضوعٌ وبهتانٌ منتشرٌ إلخ.

استخلف زياد على البصرة سمرة بن جندب لما كتب معاوية إلى زياد بعهدده على الكوفة والبصرة فكان زياد يقيم سنّة أشهر بالكوفة وسنّة أشهر بالبصرة، وسمرة من الذين أسرفوا في القتل على علم من معاوية بل بأمر منه، أخرج الطبري من طريق محمد بن سليم قال: سألت أنس بن سيرين: هل كان سمرة قتل أحداً؟ قال: وهل يُحصى من قتل سمرة بن جندب؟ استخلفه زياد على البصرة وأتى الكوفة فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس، فقال له معاوية: هل تخاف أن تكون قد قتلت أحداً بريئاً؟ قال: لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت، أو كما قال. قال أبو سوار العدوي: قتل سمرة من قومي في غداة سبعة وأربعين رجلاً قد جمع القرآن.

وروى بإسناده عن عوف قال: أقبل سمرة من المدينة فلما كان عند دور بني أسد خرج رجلٌ من أزقتهم ففجأ أوائل الخيل فحمل عليه رجلٌ من القوم فأوجره الحربة قال: ثمّ مضت الخيل فأتى عليه سمرة بن جندب وهو متشخّطٌ في دمه فقال: ما هذا

؟ قيل: أصابته أوائل خيل الأمير. قال: إذا سمعتم بنا قد ركبنا فانتقوا أسننتنا (١).

أعطى معاوية سمرة بن جندب من بيت المال أربعمائة ألف درهم على أن يخطب في أهل الشام بأن قوله تعالى: ومن الناس من يُعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام. وإن قوله تعالى: ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله. نزل في ابن ملجم ألقى مراد (٢).

وأخرج الطبري من طريق عمر بن شبة قال: مات زياد وعلى البصرة سمرة بن جندب خليفة له، فأقر سمرة على البصرة ثمانية عشر شهراً. قال عمر: وبلغني عن جعفر الضبعي قال: أقر معاوية سمرة بعد زياد ستة أشهر ثم عزله فقال سمرة: لعن الله معاوية والله لو أطعت الله كما أطعت معاوية ما عذّبتني أبداً.

وروى من طريق سليمان بن مسلم العجلي قال: سمعت أبي يقول: مررت بالمسجد فجاء رجل إلى سمرة فأدى زكاة ماله ثم دخل فجعل يصلي في المسجد فجاء رجل ف ضرب عنقه فإذا رأسه في المسجد وبدنه ناحية، فمر أبو بكر فقال: يقول الله سبحانه: قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلّى. قال أبي: فشهدت ذلك فما مات سمرة حتى أخذه الزمهرير فمات شراً ميتة. قال: وشهدته وأتي بناس كثير واناس بين يديه فيقول للرجل: ما دينك؟ فيقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وإن محمداً عبده ورسوله، وإني بريء من الحرورية. فيقدم فيضرب عنقه حتى مرّ بضعة وعشرون. تاريخ الطبري ٦: ١٦٤.

وفي مقدم عمال معاوية الحاملين عداء سيّد العترة، المهاجرين على شيعة آل الله بكلّ قوى متبصرة زياد بن سمية، ومن الزائد جداً بحثنا عن جرائمه الوبيّة التي حفظها له التاريخ، وأسودّت بها صفحات تاريخه، ولا بدع وهو وليد البغاء من الأدعياء المشهورين، ربيب حجر سمية البغي، والإناء إنما يترشح بما فيه، والشوك

١ - تاريخ الطبري ٦: ١٣٢.

٢ - شرح ابن أبي الحديد: ٣٦١.

لا يثمر العنب، وقد صدق النبي الكريم في قوله ﷺ في السبطين ووالديهما: لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد ردي المولد. وكان السلف يور أولادهم بحب عليّ ؑ فمن كان لا يحبه علموا أنه لغير رشدة<sup>(١)</sup>. فلا تعجب من الدعوي ومن كتابه القارص إلى الإمام السبط الحسن الزكيّ ؑ قد شفع إليه في رجل من شيعة. قال ابن عساكر: كان سعد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس من شيعة عليّ بن أبي طالب، فلما قدم زياد الكوفة والياً عليها أخافه وطلبه زياد فأتي الحسن بن عليّ فوثب زياد على أخيه وولده وامراته وحبسهم وأخذ ماله وهدم داره، فكتب الحسن إلى زياد: من الحسن بن عليّ إلى زياد. أما بعد: فإنك عمدت إلى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم، فهدمت داره، وأخذت ماله وعياله فحبستهم، فإذا أتاك كتابي هذا فابن له داره، واردد عليه عياله وماله، فإنني قد أجرته فشققني فيه. فكتب إليه زياد: من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن بن فاطمة: أما بعد: فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي وأنت طالب حاجة وأنا سلطان وأنت سوقة كتبت إليّ في فاسق لا يؤبه به، وشر من ذلك تولّيه أباك وإياك، وقد علمت أنك أدنيته إقامة منك على سوء الرأي ورضي منك بذلك، وأيم الله لا تسبقني به، ولو كان بين جلدك ولحمك، وإن نلت بعضك فغير رفيق بك ولا مرع عليك، فإن أحبّ لحم إليّ أن أكل منه اللحم الذي أنت منه، فسلمه بجزيرته إلى من هو أولى به منك، فإن عفوئ عنه لم أكن شفعتك فيه، وإن قتلته لم أقتله إلا لحبه أباك الفاسق، والسلام<sup>(٢)</sup>، ولما بلغ موته ابن عمر قال: يا ابن سمية! لا الآخرة أدركت ولا الدنيا بقيت عليك. كان زياد جمع الناس بالكوفة بباب قصره يحرضهم على لعن عليّ ؑ - وفي لفظ البيهقي: يحرضهم على البرائة من عليّ كرم الله وجهه، فملاً منهم المسجد و

١ - مرت تلكم الاحاديث وستأتي في مسند المناقب ومرسلها.

٢ - تاريخ ابن عساكر ٥: ٤١٨، شرح ابن الحديد ٤: ٧، ٧٢.

الرحبة - فمن أبي ذلك عرضه على السيف. وعن المنتظم لابن الجوزي: أنّ زياداً لما حصبه أهل الكوفة وهو يخطب على المنبر قطع أيدي ثمانين منهم، وهم أن يخرب دورهم، ويحمر نخلهم، فجمعهم حتى ملأ بهم المسجد والرحبة يعرضهم على البرائة من علي عليه السلام وعلم أنهم سيمتنعون فيحتج بذلك على استئصالهم وإخراجهم بلدهم. فذكر عبد الرحمن بن السائب قال: أحضرت فصرت إلى الرحبة ومعني جماعة من الأنصار، فرأيت شيئاً في منامي وأنا جالس في الجماعة وقد خفقت، وهو أنّي رأيت شيئاً طويلاً قد أقبل فقلت: ما هذا؟ فقال: أنا النقاد ذو الرقبة بُعثت إلى صاحب هذا القصر، فانتبهت فزعاً فما كان إلا مقدار ساعة حتى خرج خارجاً من القصر فقال: انصرفوا فإن الأمير عنكم مشغول، وإذا به قد أصابه ما ذكرنا من البلاء، وفي ذلك يقول عبد الله بن السائب:

ما كان منتهياً عما أراد بنا      حتى تأتّى له النقاد ذو الرقبة  
فاسقط الشقّ منه ضربة ثبتت      لما تناول ظملاً صاحب الرحبة (١)

قال الأميني: هلّم معي نقرأ هذه الصحائف السوداء المحشوة بالمخازي وشية العار، المملوءة بالموبقات والبوائق، فننظر هل في الشريعة البيضاء، أو في نواميس البشرية، أو في طقوس العدل مساعٍ لشيء منها؟ دع ذلك كله هل تجد في عادات الجاهلية مبرراً لشيء من تلكم الهمجية؟ وهل فعل أولئك الأشقياء الأشرار في أيّامهم المظلمة فعلاً يربو مخاريق ابن هند؟ لا. وإنك لا تسمع عن أحد ممن يحمل عاطفة إنسانية ولا أقول ممن يعتنق الدين الحنيف فحسب يستبيح شيئاً من ذلك، أو يجتذ مخزاتاً من تلكم المخازي، وهل تجد معاوية وهذه جنائياته من مصاديق قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ الآية؟ (٢). فهل ترى ابن أبي سفيان خارجاً عنهم؟ فليس هو من رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا ممن معه، ولا رحيماً بهم، أو أنّ من ناواه وعاداه وسبّه وآذاه وقتله وهتكه خارجون عن ربة الإسلام؟

١ - مروج الذهب ٢: ٦٩، المحاسن والمساوي للبيهقي ١: ٣٩، قال المسعودي والبيهقي: صاحب الرحبة هو علي بن أبي طالب، شرح ابن أبي الحديد ١: ٢٨٦ نقلاً عن ابن الجوزي.  
٢ - سورة الفتح ٢٩.



فهو شديدٌ عليهم وهم خيرُ أمةٍ محمدُ المسلمة، تراهم ركعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً. فالحكم للنصفة لا غيرها.

كأنَّ هاهنا نسيت ثارات عثمان وعادت تبعة أولئك المضطهدين محض ولاء عليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام وقد قرن الله ولايته بولايته وولاية رسوله، وحبّهم لمن يحبّه الله ورسوله، وطاعتهم لمن فرض الله طاعته، وودّهم من جعل الله ودّه أجر الرّسالة. فلم يقصد معاوية وعمّاله أحداً بسوء إلا هؤلاء، فطفق يرتكب منهم ما لا يُرتكب إلا من أهل الرّدّة والمحادّة لله ولرسوله. فكان الطريد اللعين ابن الطريد اللعين مروان، وأزني ثقيف مغيرة بن شعبة، وأغيلة قريش الفسقة في أمنٍ ودعة، وكان يوليّ لأعماله الزعانفة الفجرة أعداء أهل بيت الوحي: بُسر بن أرطاة، ومروان بن الحكم، ومغيرة بن شعبة، وزيايد بن أبيه، وعبد الله الفزاري، وسفيان بن عوف، والنعمان بن بشير، والضحاك بن قيس، وسمرة بن جندب، ونظرائهم، يستعملهم على عباد الله وهو يعرفهم حقّ المعرفة ولا يبالي بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: من تولّى من أمر المسلمين شيئاً فاستعمل عليهم رجالاً وهو يعلم أنّ فيهم من هو أولى بذلك وأعلم بكتاب الله وسنّة رسوله فقد خان الله ورسوله وجميع المؤمنين <sup>(١)</sup>. فكانوا يقتربون السيئات، ويحترحون المآثم بأمر منه ورغبة، ولم تكن عنده حريجة من الدين تزعه عن تلكم الجرائم، فأمر بالإغارة على مكّة المكرّمة وقد جعلها الله بلداً آمناً يأمن من حلّ بها وإن كان كافراً، ولأهلها وطيرها ووحشها ونباتها حرّمت عند الله، وهي التي حقنت دم أبي سفيان ومن على شاكلته من حامل ألوية الكفر والإلحاد، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراها كلّ الرعاية يوم الفتح وغيره، فما عامل أهلها هو وجيشه الفاتح إلا بكلّ جميل، وكان صلى الله عليه وسلم يقول: إنّ هذا بلد حرم الله يوم خلق السّموات والأرض، وهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وأنّه لم يحلّ القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحلّ لي إلا ساعةً من نهار، فهو حرامّ بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ولا يختلي خلاها <sup>(٢)</sup>.

١ - مجمع الزوائد ٥: ٢١١.

٢ - صحيح البخاري: باب لا يحل القتال بمكة ٣: ١٦٨، صحيح مسلم ٤: ١٠٩.

وقال ﷺ إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يَحْرَمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَحِلُّ لِمَرءٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، وَلَا يَعْضُدَ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُولُوا لَهُ: إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ ﷺ وَلَمْ يَأْذِنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَقَدْ عَادَتْ حَرَمَتُهَا الْيَوْمَ كَحَرَمَتِهَا بِالْأَمْسِ، وَلِيَبْلُغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ (١).

وأمر ابن هند بالإستحواذ على مدينة الرسول ﷺ وإخافة أهلها والوقية فيهم واستقراء من يوجد فيها من شيعة عليٍّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه وللمدينة المنورة في الإسلام حرمتها الثابتة، ولنبيِّه ﷺ فيها قوله الصَّادِق: أَلْمَدِينَةُ حَرَّمٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا (٢) أَوْ آوَى حَدَثًا فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، ذَمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ (٣).

وقوله ﷺ: لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ (٤).  
 وقوله ﷺ: لَا يَرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بَسْوَءٌ إِلَّا أَذَابَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ذُوبَ الرِّصَاصِ أَوْ ذُوبَ الْمَلْحِ فِي الْمَاءِ (٥).  
 وقوله ﷺ: أَللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَمًا وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ حَرَامًا مَا بَيْنَ مَأْزَمِيهَا، أَنْ لَا يَهْرَاقَ فِيهَا دَمٌ، وَلَا يَحْمَلَ فِيهَا سِلَاحٌ لِقِتَالٍ، وَلَا تَحْبُطَ فِيهَا شَجَرَةٌ إِلَّا لَعْلَفَ (٦).  
 وقوله ﷺ: مَنْ أَرَادَ أَهْلَ هَذِهِ الْبَلَدَةِ بَسْوَءٌ (يَعْنِي الْمَدِينَةَ) أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا

١ - صحيح البخارى: باب لا يعضد شجر الحرم ٣: ١٦٧.

٢ - قال القاضي عياض: معنى قوله: مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدَثًا. الخ. مَنْ أَتَى فِيهَا إِثْمًا أَوْ آوَى مِنْ أَتَاهُ.

٣ - صحيح البخارى ٣: ١٧٩، صحيح مسلم ٤: ١١٤، ١١٥، ١١٦، مسند أحمد ١: ٨١، ١٢٦، ١٥١، ج ٢: ٤٥٠، سنن البيهقي ٥: ١٩٦، سنن أبي داود ١: ٣١٨.

٤ - صحيح البخارى ٣: ١٨١.

٥ - صحيح مسلم ٤: ١١٣.

٦ - صحيح مسلم ٤: ١١٧، سنن أبي داود ١: ٣١٨، واللفظ لمسلم.

يذوب الملح في الماء. وفي لفظ سعد: من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله. الخ<sup>(١)</sup>.  
 وقوله ﷺ: المدينة حرمٌ من كذا إلى كذا، لا يقطع شجرها، ولا يحدث فيها حدثٌ، من أحدث حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين<sup>(٢)</sup>.  
 وقوله ﷺ: أيما جبار أراد المدينة بسوء أذابه الله تعالى كما يذوب الملح في الماء. وفي لفظ: من أراد أهل هذه البلدة بدهم أو بسوء<sup>(٣)</sup>.  
 وقوله ﷺ: فيما أخرجه الطبراني رجال الصحيح: أللهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرفٌ ولا عدلٌ<sup>(٤)</sup>.  
 وقوله ﷺ: من أخاف أهل المدينة أخافه الله يوم القيامة، وغضب عليه، ولم يقبل منه صرفاً ولا عدلاً<sup>(٥)</sup>.

وقوله ﷺ: فيما أخرجه النسائي: من أخاف أهل المدينة ظالماً لهم أخافه الله، وكانت عليه لعنة الله<sup>(٦)</sup>.  
 وفي لفظ ابن النجار: من أخاف أهل المدينة ظالماً أخافه الله، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.  
 وقوله ﷺ: من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبي. أخرجه أحمد في مسنده ٣: ٣٥٤  
 بالاسناد عن جابر بن عبد الله: إنَّ أميراً من أمراء الفتنة قدم المدينة وكان قد ذهب بصر جابر فقبل لجابر: لو تنحيت عنه فخرج يمشي بين ابنيه فنكب فقال: تعس من أخاف رسول الله ﷺ فقال ابنه أو أحدهما: يا أبت! وكيف أخاف رسول الله ﷺ وقد مات؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أخاف. الحديث.

١ - صحيح مسلم ٤: ١٢١، ١٢٢.

٢ - صحيح البخارى ٣: ١٧٨، سنن البيهقي ٥: ١٩٧.

٣ - وفاء الوفاء للسمهودى ١: ٣١.

٤ - وفاء الوفاء ١: ٣١ وصححه.

٥ - وفاء الوفاء ١: ٣١، فيض القدير ٦: ٤٠.

٦ - وفاء الوفاء ١: ٣١.

قلت: الأمير المشار اليه هو بُسر بن أرطاة كما في وفاء الوفاء للسمهودي ١ : ٣١ وصحح الحديث.  
وقوله ﷺ فيما أخرجه الطبراني في الكبير: من آذى أهل المدينة آذاه الله، وعليه لعنة الله والملائكة  
والناس أجمعين، ولا يُقبل منه صرفٌ ولا عدل. وفاء الوفاء ١ : ٣٢.

نعم: إنَّ بُسرًا لم يلو إلى شيء من ذلك وإنَّما أوتمر بما سَوَّلَ له معاوية من هتك الحرمات بقتل الرِّجال،  
وسبي النساء، وذبح الأطفال، وهدم الديار، وشتم الأعراس، وما رعي لرسول الله ﷺ إلا ولا ذمَّة في  
مجاوري حرم أمنه، وساكني حماه المنيع فخفر ذمَّته كما هتك حرمة، واستخفَّ بجواره، وآذاه باباحة حرمه حرم  
الله تعالى، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾<sup>(٢)</sup> فيألها من جرأة تقحم صاحبها في المحادَّة لله ولرسوله ﷺ ودينه القويم.

كما أنَّ يزيد كان يحذو حذو أبيه في جرائمه الويلة وشنَّ الغارة على أهل المدينة المشرَّفة، وبعث مسلم بن  
عقبة الهاتك الفاتك إلى هتك ذلك الجوار المقدَّس بوصيَّة من والده الآثم قال السمهودي في وفاء الوفاء ١ :  
٩١ :

وأخرج ابن أبي خيثمة بسند صحيح إلى جويرية بنت أسماء: سمعت أشياخ المدينة يتحدَّثون: إنَّ معاوية  
رضي الله عنه لما احتضر دعا يزيد فقال له: إنَّ لك من أهل المدينة يوماً فإن فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فأني  
عرفت نصيحتة. فلما ولي يزيد وفد عليه عبد الله بن حنظلة وجماعة فأكرمهم وأجازهم فرجع فحرَّض الناس  
على يزيد وعابه و دعاهم إلى خلع يزيد فأجابوه فبلغ ذلك يزيد فجَهَّز اليهم مسلم بن عقبة. الخ.  
وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف ٥ : ٤٣ بلفظ أبسط من لفظ السمهودي.

١ - سورة التوبة: ٦١.

٢ - سورة الاحزاب: ٥٧.

## معاوية

### وحجر بن عدى واصحابه

إنّ معاوية استعمل مغيرة بن شعبة على الكوفة سنة إحدى وأربعين فلما أمره عليها دعاه وقال له: أما بعد: فإنّ لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا. وقد قال المتلمس:

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا وما علم الإنسان إلّا ليعلم  
وقد يجزي عنك الحكيم بغير التعليم، وقد أردت إيصاءك بأشياء كثيرة فأنا تاركها إعتقاداً على بصرك بما يرضيني، ويسعد سلطاني، ويصلح رعيتي، ولست تارك إيصاءك بخصلة: لا تقهم عن شتم عليّ وذمّه. والترحم على عثمان والإستغفار له، و العيب على أصحاب عليّ والإقصاء لهم، وترك الإستماع منهم، وبإطراء شيعة عثمان رضوان الله عليه والإدناء لهم، والإستماع منهم. فقال المغيرة: قد جرّيت وجرّيت و عملت قبلك لغيرك، فلم يذمم بي رفع ولا وضع، فستبلو فتحمد أو تذم. ثمّ قال: بل نحمد إن شاء الله. فأقام المغيرة عاملاً على الكوفة سبع سنين وأشهرًا وهو من أحسن شيء سيرة وأشدّه حباً للعافية، غير أنّه لا يدع شتم عليّ والوقوف فيه والعيب لقتلة عثمان واللعن لهم، والدعاء لعثمان بالرحمة والإستغفار له والتزكية لأصحابه، فكان حُجر بن عديّ إذا سمع ذلك قال: بل اياكم فذمّ الله ولعن ثمّ قام وقال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: كونوا قوامين بالقسط شهداء الله، وأنا أشهد أنّ من تذرّون وتعيرون لأحقّ بالفضل، وأنّ من تزكّون وتطرون أولى بالذمّ. فيقول له المغيرة: يا حُجر! لقد رمي بسهمك إذ كنت أنا الوالي عليك، يا حُجر! ويحك اتّق السّطان، اتّق غضبه وسطوته، فإنّ غضب السّطان أحياناً ممّا يُهلك أمثالك كثيراً، ثمّ يكفّ عنه ويصفح، فلم يزل حتى كان في آخر إمارته قام المغيرة فقال في عليّ وعثمان كما كان يقول وكانت مقالاته. اللهمّ ارحم عثمان بن عفان، وتجاوز عنه واجزه بأحسن عمله، فإنّه عمل بكتابك واتّبع سنّة نبيّك ﷺ، وجمع كلمتنا، وحقق دماننا، وقتل مظلوماً<sup>(١)</sup>، اللهمّ فارحم أنصاره وأوليائه ومحبيه والطالبين

١ - هذه كلها تخالف ما هو الثابت المعلوم من سيرة عثمان كما فصلنا القول فيها في الجزء الثامن والتاسع.



ولمّا ولي زياد جمع أهل الكوفة فملاً منهم المسجد والرحبة والقصر ليعرضهم على البراءة من عليّ<sup>(١)</sup> فقام في الناس وخطبهم ثمّ ترخّم على عثمان وأثنى على أصحابه ولعن قاتليه، فقام حُجر ففعل مثل الذي كان يفعل بالمغيرة، وكان زياد يقيم ستّة أشهر في الكوفة وستّة أشهر في البصرة فرجع إلى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو بن حريث فبلغه أنّ حُجراً يجتمع إليه شيعة عليّ ويظهرون لعن معاوية والبراءة منه، وأنّهم حصّبوا عمرو بن حريث فشخص إلى الكوفة حتى دخلها فأتى القصر فدخله ثمّ خرج فصعد المنبر وعليه قباء سندس ومطرف خزّ أخضر قد فرق شعره وحجّر جالس في المسجد حوله أصحابه أكثر ما كانوا فصعد المنبر وخطب وحذّر الناس وقال: أما بعد: فإنّ غبّ البغي والغيّ وخيم، إنّ هؤلاء جمّوا فأشروا، وامنوني فاجتروا على الله لنّ لم تستقيموا لأدوايّنكم بدوائكم، ولست بشيء إن لم أمنع باحة الكوفة من حُجر، وأدعه نكالا لمن بعده، ويل أمّك يا حِجر! سقط العشاء بك على سرحان.

ثمّ قال لشداد بن الهيثم الهلالي أمير الشرط: اذهب فأتني بحُجر فذهب إليه فدعاه فقال أصحابه: لا يأتيه ولا كرامة فسبّوا الشرط فرجعوا إلى زياد فأخبروه، فقال: يا أشراف أهل الكوفة أتشجون بيد وتأسون بأخرى؟ أبدانكم عندي وأهواءكم مع هذا الهجاجة المذبوب<sup>(٢)</sup>. وفي الكامل: أبدانكم معي وقلوبكم مع حُجر الأحمق. و الله ليظهرنّ لي براءتكم أو لا تيننكم بقوم اقيم بهم أودكم وصعركم. فقالوا: معاذ الله أن يكون لنا رأيي إلّا طاعتك وما فيه رضاك. قال: فليقم كلّ رجل منكم فليدع من عند حُجر من عشيرته وأهله ففعلوا وأقاموا أكثر أصحابه عنه، وقال زياد لصاحب شرطته: انطلق إلى حُجر فإن تبعك فأتني به وإلّا فشّدوا عليهم بالسيوف حتّى تأتوني به. فأتاه صاحب الشرطة يدعوه فمنعه أصحابه من إجابته فحمل عليهم فقال أبو العمرطة الكندي لحجر: أنّه ليس معك رجلٌ معه سيفٌ غيري فما يغني سيفي؟ قم فألق بأهلك بمنعك قومك. فقام وزياد ينظر إليهم وهو على المنبر وغشيه أصحاب زياد فضرب رجلٌ من

١ - تاريخ ابن عساكره: ٤٢١.

٢ - في لفظ الطبري: الهجاجة الاحمق المذبوب.

الحمراء يقال له: بكر بن عبيد رأس عمرو بن الحمق بعمود فوقع وحمله رجلان من الأزدي وأتيا به دار رجل يقال له: عبيد الله بن موعد الأزدي، وضرب بعض الشرطة يد عائذ بن حملة التميمي وكسر نابه، وأخذ عموداً من بعض الشرطة فقاتل به وحمى حُجراً وأصحابه حتى خرجوا من أبواب كندة.

مضى حُجْر وأبو العمرطة إلى دار حُجْر واجتمع إليهما ناسٌ كثيرٌ ولم يأتِه من كندة كثيرٌ أحد فأرسل زياد وهو على المنبر مذحج وهمدان إلى جبَّانة كندة وأمرهم أن يأتوه بحُجْر، وأرسل سائر أهل اليمن إلى جبَّانة الصائدين وأمرهم أن يعضوا إلى صاحبهم حُجْر فيأتوه به، ففعلوا فدخل مذحج وهمدان إلى جبَّانة كندة فأخذوا كلٌّ من وجدوا، فأثنى عليهم زياد فلما رأى حُجْر قلةً من معه أمرهم بالانصراف وقال لهم: لا طاقة لكم بمن قد اجتمع عليكم وما أحبُّ أن تهلكوا، فخرجوا فأدركهم مذحج وهمدان فقاتلوهم وأسروا قيس بن يزيد ونجا الباقون فأخذ حُجْر طريقاً إلى بني حوت فدخل دار رجل منهم يقال: له سليم بن يزيد، وأدركه الطلب فأخذ سليم سيفه ليقاتل فبكى بناته فقال حُجْر: بئسما أدخلت على بناتك إذا قال: والله لا تؤخذ من داري أسيراً ولا قتيلاً وأنا حي، فخرج حُجْر من خوخة في داره فأتى النخع فنزل دار عبد الله بن الحرث أخي الأشتر فأحسن لقاءه فبينما هو عنده إذ قيل له: إنَّ الشرطة تسأل عنك في النخع. وسبب ذلك أنَّ أمة سوداء لقيتهم فقالت: من تطلبون؟ فقالوا: حُجْر بن عدي. فقالت: هو في النخع. فخرج حُجْر من عنده فأتى الأزدي فاختفى عند ربيعة بن ناجد فلما أعياهم طلبه دعا زياد محمد بن الأشعث وقال له: والله لتأتيني به أو لأقطعنَّ كلَّ نخلة لك وأهدم دورك، ثمَّ لا تسلم مني حتَّى أُقطِّعك إرباً إرباً. فاستمهلهم فأمهلهم ثلاثاً وأحضر قيس بن يزيد أسيراً فقال له زياد: لا بأس عليك قد عرفت رأيك في عثمان وبلاءك مع معاوية بصقين وإنَّك إنما قاتلت مع حُجْر حميَّة وقد غفرتها لك ولكيَّ اثنتي بأخيك عُمير. فاستأمن له منه على ماله ودمه فأمنه فأتاه به وهو جريحٌ فأثقله حديدًا وأمر الرِّجال أن يرفعوه ويلقوه ففعلوا به ذلك مراراً فقال قيس بن يزيد لزياد: ألم تؤمنه؟ قال: بلى قد أمنتَه على دمه ولست أُهريق له دمًا، ثمَّ ضمنه وخلَّى سبيله.



مكث حُجر بن عدي في بيت ربيعة يوماً وليلة فأرسل إلى محمد بن الأشعث يقول له ليأخذ له من زياد أماناً حتى يبعث به إلى معاوية فجمع محمد جماعةً منهم جرير بن عبد الله، وحُجر بن يزيد، وعبد الله بن الحارث أخو الأشر، فدخلوا على زياد فاستأمنوا له على أن يرسله إلى معاوية فأجابهم فأرسلوا إلى حُجر بن عدي فحضر عند زياد فلما رآه قال: مرحباً بك أبا عبد الرحمن! حربٌ في أيام الحرب، وحربٌ وقد سالم الناس. على أهلها تجني براقش. فقال حُجر: ما خلعت طاعة ولا فارقت جماعة وائي لعل يبعثني. فقال: هيهات هيهات يا حُجر! أتشجُ بيد وتأسو بأخرى؟ وتريد إذا أمكننا الله منك أن نرضى؟ كلاً والله لأحرصن على قطع خيط رقبتك. فقال: ألم تؤمّي حتى أتى معاوية فيرى في رأيهِ؟ قال: بلى، إنطلقوا به إلى السجن، فلما مضى به قال: أما والله لولا أمانه ما برح حتى يلقط عصبه. فأخرج وعليه برنس في غداة باردة فحبس عشر ليال، وزياد ماله غير الطلب لرؤس أصحاب حُجر.

### عمرو بن الحمق

خرج عمرو بن الحمق ورفاعة بن شدّاد حتى نزلا المدائن ثم ارتحلا حتى أتيا الموصل فأتيا جبلاً فكنا فيه وبلغ عامل ذلك الرستاق يقال له: عُبيد الله بن أبي بلتعة خبرهما فसार إليهما في الخيل فخرجا إليه، فأما عمرو فكان بطنه قد استسقى فلم يكن عنده إمتناع. وأما رفاعة فكان شاباً قوياً فوثب على فرس له جواد وقال لعمرو: أقاتل عنك؟ قال: وما ينفعني أن تقتل؟! أنج بنفسك. فحمل عليهم فأفرجوا له حتى أخرجه فرسه وخرجت الخيل في طلبه وكان رامياً فلم يلحقه فارسٌ إلّا رماه فجرحه أو عقره فانصرفوا عنه، وأخذ عمرو بن الحمق فسأله من أنت؟ فقال: من إن تركتموه كان أسلم لكم، وإن قتلتموه كان أضّر عليكم. فسأله فأبى أن يخبرهم فبعث به ابن أبي بلتعة إلى عامل الموصل وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي فلما رأى عمراً عرفه وكتب إلى معاوية بخبره فكتب إليه معاوية: أنه طعن عثمان تسع طعنات بمشاقص كانت معه وإنا لا نريد أن نعتدي عليه فأطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان.

فأخرج فطعن تسع طعنات فمات في الأولى منهنّ أو في الثانية وبعث برأسه إلى معاوية فكان رأسه أوّل رأس حمل في الإسلام.

قال الأُميَني: هذا الصّحابيُّ العَظيم « عمرو بن الحمق » الذي أخلقت وأبليت وجهه العبادة <sup>(١)</sup> محكومٌ عليه عند القوم وغيرهم بالعدالة وكون أقواله وأفعاله حجّةً لولا أنّ عدالة الصّحابة تمطّط إلى اناس معلومين بالخلاعة والمجون كمغيرة بن شعبة، والحكم بن أبي العاص، والوليد بن عقبة، وعبد الله بن أبي سرح، وزيد بن أبيه، وأغيلمه قريش من الشباب الزائف ممّن جرّت المخازي إليهم الويلات، وتتقلّص عن آخرين أنهكتهم العبادة، وحنّكتهم الشّريعة، وأبليتهم الطاعة كعمرو بن الحمق، وحُجر بن عدي، وعدي بن حاتم، وزيد وصعصعة ابني صوحان، ولداًتهم.

أنا لا أدري ما كان المبرّر للنيل من عمرو وقتله؟ وأيُّ جريمة أوجبت أن يُطعن بالطعنات التسع الالاتي أجهزت عليه اولاهنّ أو ثانيتهما؟ أمّا واقعة عثمان فكانت الصّحابة مجمعين عليها بين سبب ومباشر كما قدّمناه لك في الجزء التاسع ص ٦٩ - ١٦٩ فلمّ لم يؤاخذوا عليها واختصّت المقاصّة اناساً انقطعوا إلى ولاء مولانا أمير المؤمنين ولاء الله وولاء رسوله ﷺ؟ ولم يجهّز معاوية الجيوش ولا بعث البعث على طلحة والزبير وهما أشدّ الناس في أمر عثمان وأوغلهم في دمه؟! ومن ذا الذي أودي بعثمان غير معاوية نفسه في تثبّطه عن نصره وتربّصه به حتّى بلغ السيف منه المحرّ <sup>(٢)</sup>؟ ولماذا كان يندّد ويؤاخذ أهل المدينة وغيرهم بأنهم تخاذلوا عن نصرته ولا يفعل شيئاً عن ذلك بنفسه المتهاونة عن أمر الرجل؟ نعم: كانت تلکم الأفاعيل على من يوالي عليّاً صلوات الله عليه، فهي مُنكمشةٌ عمّن يعاديه ويقدمهم ابن آكلة الأكباد.

هل لمعاوية أن يثبت أنّ هلاك عثمان كان بطعنات عمرو؟ وهؤلاء المؤرّخون ينصّون على أنّ المجهاز عليه هو كنانة بن بشر التجيبي، وقد جاء في شعر الوليد بن عقبة:

ألا إنّ خير الناس بعد ثلاثة قتيّل التجيبي الذي جاء من مصر  
وقال هو أو غيره:

علاه بالعمود أخو تجيب فأوهى الرأس منه والجبيننا <sup>(٣)</sup>

١ - كذا وصفه الامام السبط الحسين عليه السلام فيما مرّ من كتاب له إلى معاوية.

٢ - راجع الجزء التاسع ص ١٥٠ - ١٥٣.

٣ - الانساب للبلاذري ٥: ٩٨، تاريخ الطبري ٥: ١٣٢.

وأخرج الحاكم في المستدرك ٣: ١٠٦ باسناده عن كنانة العدوي قال: كنت فيمن حاصر عثمان قال: قلت: محمد بن أبي بكر قتله؟ قال: لا، قتله جبلة بن الايهم رجل من أهل مصر. قال: وقيل: قتله كبيرة السكوني فقتل في الوقت. وقيل: قتله كنانة بن بشر التجيبي، ولعلهم اشتركوا في قتله لعنهم الله، وقال الوليد بن عتبة:

ألا إن خير الناس بعد نبيهم قاتل التجيبي الذي جاء من مصر  
وفي الاستيعاب ٢: ٤٧٧، ٤٧٨: كان أول من دخل الدار عليه محمد بن أبي بكر فأخذ بلحيته فقال: دعها يا بن أخي والله لقد كان أبوك يكرمها. فاستحى وخرج، ثم دخل رومان به سرحان رجل أزرق قصير محدودّ عداده في مراد وهو من ذي أصبح معه خنجر فاستقبله به وقال: على أي دين أنت يا نعثل؟! فقال عثمان: لست بنعثل ولكني عثمان ابن عفان وأنا على ملّة إبراهيم حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين قال: كذبت وضربه على صدغه الأيسر فقتله فخرّ.

وقال: اختلف فيمن باشر قتله بنفسه فقيل: محمد بن أبي بكر ضربه بمشقص. وقيل بل حبسه محمد بن أبي بكر وأسعده غيره، وكان الذي قتله سودان بن حمران وقيل: بل ولي قتله رومان اليمامي. وقيل: بل رومان رجل من بني أسد بن خزيمه. وقيل: بل إن محمد بن أبي بكر أخذ بلحيته فهزّها وقال: ما أغنى عنك معاوية، وما أغنى عنك ابن أبي سرح، وما أغنى عنك ابن عامر فقال له: يا ابن أخي! أرسل لحيّتي فوالله أنّك لتجذب لحيّة كانت تعزّ على أبيك وما كان أبوك يرضى مجلسك هذا متيّ. فيقال: أنّه حينئذ تركه وخرج عنه. ويقال: إنّّه حينئذ أشار إلى من كان معه فطعنه أحدهم وقتلوه. والله أعلم.

وأخرج أيضاً ما روينا عن المستدرك بلفظ: فقال محمد بن طلحة فقلت لكنانة: هل ندى محمد بن أبي بكر بشيء من دمه؟ قال: معاذ الله دخل عليه فقال له عثمان: يا ابن أخي لست بصاحبي وكلمه بكلام فخرج ولم يند بشيء من دمه. قال: فقلت لكنانة: من قتله؟ قال: قتله رجل من أهل مصر يقال له: جبلة بن الأيهم ثم طاف بالمدينة ثلاثاً يقول: أنا قاتل نعثل.

وذكر المحب الطبري في رياضه ٢: ١٣٠ ما أخرجه أبو عمر في ( الاستيعاب ) من استحياء محمد بن أبي بكر وخروجه من الدار ودخول رومان بن سرحان وقتله عثمان. فقال: وقيل: قتله جبلة بن الاهيم. وقيل: الأسود التجيبي وقيل: يسار بن غلياض.

وأخرج ابن عساكر في حديث ذكره ابن كثير في تاريخه ٧: ١٧٥: وجاء رجل من كندة من أهل مصر يلقب حماراً ويكنى بأبي رومان. وقال قتادة: اسمه رومان. وقال غيره: كان أزرق أشقر. وقيل: كان اسمه سودان بن رومان المرادي. وعن ابن عمر قال: كان اسم الذي قتل عثمان أسود بن حمران ضربه بحربة وبيده السيف صلتاً.. إلخ.

وقال ابن كثير في تاريخه ٧: ١٩٨: أمّا ما يذكره بعض الناس من أنّ بعض الصحابة أسلمه ورضي بقتله فهذا لا يصح<sup>(١)</sup> عن أحد من الصحابة أنّه رضي بقتل عثمان رضي الله عنه بل كلّهم كرهه ومقتته وسبّ من فعله لكن بعضهم كان يودّ لو خلع نفسه من الأمر كعثمان بن ياسر، ومحمد بن أبي بكر، وعمرو بن الحمق وغيرهم.

ثمّ أيّ مبرّر لابن هند في أمره باتمام الطعنات التسع بعد الطعنة المودية به؟ وهل في الشريعة تعبد بأن يفعل بالمقتص منه مثل ما فعله بمن يقتصّ له؟ أو يكتفى بما هو المقصود من القصاص من إعدام القاتل؟ ولعلّ عند فقيه بني أميّة مسوّغاً. لا نعرفه أضف إلى ذلك حمل رأسه من بلد إلى بلد، وهو أوّل رأس مطاف به في الإسلام<sup>(٢)</sup>. قال النسابة أبو جعفر محمد بن حبيب في كتاب [ المحرّر ] ص ٤٩٠: ونصب معاوية رأس عمرو بن الحمق الخزاعي وكان شيعياً ودير به في السوق. وكان عبد الرحمن بن أمّ الحكم أخذه بالجزيرة. وقال ابن كثير: فطيف به في الشام وغيرها، فكان أوّل رأس طيف به ثمّ بعث معاوية برأسه إلى زوجته آمنة بنت الشريد - وكانت في سجنه - فالقي في حجرها. فوضعت كفّها على جبينه ولثمت فمه وقالت: غيّبتموه عني طويلاً ثمّ أهديتموه إليّ قتيلاً، فأهلاً بها من هديّة غير قالية ولا مقلية.

١ - راجع ما أسلفناه في الجزء التاسع فتعرف الصحيح من السقيم وتقف على جلية الحال في القضية.

٢ - معارف ابن قتيبة ١٢٧، الاستيعاب ٢: ٤٠٤، الإصابة ٢: ٥٣٣ وقال: ذكره ابن حبان بسند جيد، تاريخ ابن كثير ٨: ٤٨

نعم: هذه الأفاعيل إلى أمثالها من نماذج فقه امّه آكلة الأكباد الذي سوّغ لها ما فعلت بعمّ النبي الأعظم سيّد الشهداء حمزة سلام الله عليه، واقتصص أثر أبيه يزيد بن معاوية فيما ارتكبه من سيّد شباب أهل الجنّة الحسين السبط صلوات الله عليه، فقتله و آله وصحبه الأكرمين أشنع قتلة وطيف برؤسهم الكريمة في الأمصار على سمر القنا فأعقبهما خزاية لا يغسلها مرّ الدهور، وشية قورن ذكرها بالخلود.

على أنّه لو كان هناك قصاصٌ فهو لأولياء الدم وهم ولد عثمان، وإن لم يكن هناك وليٌّ أو أنّه عجز عن تنفيذ الحكم فيقوم به خليفة الوقت فإنّه وليّ الدم وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، وهو يومئذ وقبله مولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فهو موكلٌ إليه، وكان عمرو ابن الحمق في كنفه يراه ويبصر موقفه وخضوعه له، فلو كان عليه قصاصٌ أجراه عليه و هو الذي لم تأخذه في الله لومة لائم، وسأوى عدله القريب والبعيد، وكانت يده مبسوطة عند ذاك، وعمرو أخضع له من الظلّ لديه، ومعاوية عندئذ أحد أفراد الأئمة - إن صدق أنّه أحد أفرادها - لا يحويه غيرٌ ولا نفيرٌ، ولا يناط به حكمٌ من أحكام الشريعة، غير أنّه قحّمه في الورطات حبّ الواقعة في محبّي عليّ أمير المؤمنين عليه السلام والله من ورائه حسيبٌ.

### صيفي بن فسيل

وجدّ زياد في طلب أصحاب حُجر وهم يهربون منه ويأخذ من قدر عليه منهم فجاء قيس بن عباد الشيباني إلى زياد فقال له: إنّ امرءاً منّا يقال له: صيفي بن فسيل من رؤس أصحاب حُجر وهو أشدُّ الناس عليه فبعث إليه فأتي به فقال له زياد: يا عدوّ الله! ما تقول في أبي تراب؟ فقال: ما أعرف أبا تراب. قال: ما أعرفك به؟ أما تعرف عليّ بن أبي طالب؟ قال: بلى. قال: فذلك أبو تراب. قال: كلاً ذاك أبو الحسن والحسين. فقال له صاحب الشرطة: أيقول لك الأمير: هو أبو تراب، وتقول أنت: لا؟ قال: أفإن كذب الأمير أردت أن أكذب، وأشهد له بالباطل كما شهد؟ قال له زياد: وهذا أيضاً مع ذنبك، عليّ بالعصا فأتي بها فقال: ما قولك في عليّ؟ قال: أحسن قول أنا قائله في عبد من عبيد الله أقوله في أمير المؤمنين. قال: إضربوا عاتقه بالعصا حتّى يلصق بالأرض. فضرب حتّى لصق بالأرض ثمّ قال: أقلعوا عنه، ايه ما قولك في عليّ؟ قال: والله لو شرحتني

بالمواسي والمدي ما قلت إلا ما سمعت مني. قال: لتلعننه أو لأضربن عنقك. قال: إذا والله تضربها قبل ذلك، فأسعد وتشفى. قال: ادفعوا في رقبته. ثم قال: أوقروه حديداً واطرحوه في السجن، ثم قُتل مع من قُتل من حُجر وأصحابه.

قال الأُميني: ما أكبرها من جناية على رجل يقول: ربي الله ويدين بالرسالة ويوالي إمام الحق، وليس عليه ما يجلب التنكيل به كما فعله ابن سميّة بايعاز من ابن آكلة الأكباد إلا الخضوع لولاية أمر الكتاب بها والرضوخ لها، وقد أكدته السنة في نصوصها المتواترة.

وهل الإمتناع عن لعن من أمر الله باتباعه وطهره وقدّسه يسوّغ الضرب والحبس والقتل؟ أنا لا أدري. وإن ابن الزانية ومن ركّزه على ولاية الأمصار لعليمان بما ارتناه، لكن احتدام بغضهما لصاحب الولاية الكبرى حداهما إلى أن يلغا دم من أسلم وجهه لله وهو محسن. وإلى الله المنتهى.

### قبيصة بن ضبيعة

بعث زياد إلى قبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسي صاحب شرطته شدّاد بن الهيثم فدعا قبيصة في قومه وأخذ سيفه فأتاه ربعي بن حراش بن جحش العبسي ورجال من قومه ليسوا بالكثير فأراد أن يقاتل فقال صاحب الشرطة: أنت آمنٌ على دمك و مالك، فلم تقتل نفسك؟ فقال له أصحابه: قد أومنت فعلام تقتل نفسك وتقتلنا معك؟ قال: ويحكم إن هذا الدعوي ابن العاهرة والله لئن وقعت في يده لا أفلت منه أبداً أو يقتلني. قالوا: كلاً فوضع يده في أيديهم فأقبلوا به إلى زياد فلما دخلوا عليه قال زياد: وحي عسى تعزّون على الدين، أما والله لأجعلنّ لك شاغلاً عن تلقيح الفتن والتوثّب على الأمراء. قال: إني لم آتك إلا على الأمان. قال: فانطلقوا به إلى السجن وقُتل مع من قُتل من أصحاب حُجر.

### عبد الله بن خليفة

بعث زياد بُكير بن حمران الأحمرري إلى عبد الله بن خليفة الطائي وكان شهد مع حُجر فبعثه في أناس من أصحابه فأقبلوا في طلبه فوجدوه في مسجد عدي بن حاتم

فأخرجوه فلمّا أرادوا أن يذهبوا به وكان عزيز النفس إمتنع منهم فحاربهم وقتلهم فشجوه ورموه بالحجارة حتّى سقط فنادت ميثاء أخته: يا معشر طيء! أتسلمون ابن خليفة لسانكم وسنانكم؟ فلمّا سمع الأحمريّ نداءها خشي أن تجتمع طيء فيهلك فهرب فخرج نسوةً من طيء فأدخلنه داراً وانطلق الأحمريّ حتّى أتى زياداً فقال: إنّ طيئاً اجتمعت إليّ فلم أطلقهم فأتيتك، فبعث زيادٌ إلى عديّ وكان في المسجد فحبسه وقال: جئني به وقد أخبر عديّ بخبر عبد الله، فقال عديّ: كيف آتيتك برجل قد قتله القوم؟ قال: جئني حتّى أن قد قتلوه، فاعتلّ له وقال: لا أدري أين هو ولا ما فعل فحبسه فلم يبق رجل من أهل المصر من أهل اليمن وربيعة ومضر إلّا فرغ لعديّ فأتوا زياداً فكلّموه فيه وأخرج عبد الله فتغيّب في بحر فأرسل إلى عديّ إن شئت أن أخرج حتّى أضع يدي في يدك فعلتُ، فبعث إليه عديّ: والله لو كنت تحت قدميّ ما رفعتهما عنك. فدعا زيادٌ عديّاً فقال له: إنّني أخليّ سبيلك على أن تجعل لي لتنفية من الكوفة ولتسير به إلى جبلي طيء قال: نعم فرجع وأرسل إلى عبد الله بن خليفة: أخرج فلو قد سكن غضبه لكلمته فيك حتّى ترجع إن شاء الله. فخرج إلى الجبلين ومات بمها قبل موت زياد.

### الشهادة المزورة على حجر

جمع زياد من أصحاب حجر بن عديّ اثني عشر رجلاً في السجن ثمّ دعا رؤساء الأرباع وهم: عمرو بن حريث على ربع أهل المدينة. وخالد بن عرفة على ربع تميم وهمدان. وقيس بن الوليد على ربع ربيعة وكندة. وأبو بردة بن أبي موسى على ربع مذحج وأسد، فشهد هؤلاء أنّ حجراً جمع إليه الجموع وأظهر شتم الخليفة ودعا إلى حرب أمير المؤمنين، وزعم أنّ هذا الأمر لا يصلح إلّا في آل أبي طالب، وأظهر عذر أبي تراب والترحم عليه والبراءة من عدوّه وأهل حربه، وأنّ هؤلاء الذين معه هم رؤس أصحابه وعلى مثل رأيه. ونظر زياد في شهادة الشهود وقال: ما أظنّ هذه شهادة قاطعة وأحبّ أن يكون الشهود أكثر من أربعة فدعا الناس ليشهدوا عليه وقال زياد:

على مثل هذه الشهادة فاشهدوا، أما والله لأجهدنَّ على قطع خيط عنق الخائن الأحمق فقام عثمان بن شرحبيل التيمي أول الناس فقال: اكتبوا اسمي فقال زياد: ابدؤا بقريش ثم اكتبوا إسم من نعرفه ويعرفه أمير المؤمنين بالصحة والإستقامة <sup>(١)</sup> فشهد عليه سبعون رجلاً فقال زياد: ألقوهم إلّا من عُرف بحسب وصلاح في دينه فآلقوا حتّى صيروا إلى هذه العدة [ وهم أربع وأربعون فيهم: عمر بن سعد بن أبي وقاص. ثمر بن ذي الجوشن. شيب بن ربعي. زجر بن قيس ].

وممن شهد شدّاد بن المنذر أخو الحضير وكان يُدعى: ابن بزيعة. فكتب: شهادة ابن بزيعة. فقال زياد: أما لهذا أبّ ينسب إليه؟ ألغوا من الشهود فقليل له: أنّه أخو الحضير بن المنذر. فقال: أنسبوه إلى أبيه فنسب، فبلغ ذلك شدّاداً فقال: والهفاه على ابن الزانية أو ليست أمّه أعرف من أبيه؟ فوالله ما يُنسب إلّا إلى أمّه سمّية.

وكتب في الشهود شريح بن الحرث، وشريح بن هانئ. فأما شريح بن الحرث فقال: سألي عنه فقلت: أما أنّه كان صوّماً قوّاماً. وأما شريح بن هانئ فقال: بلغني أنّ شهادتي كُتبت فأكذبتّه ولُمتّه، وكتب كتاباً إلى معاوية وبعثه اليه بيد وائل بن حجر وفي الكتاب: بلغني أنّ زياداً كتب شهادتي، وأنّ شهادتي على حُجر أنّه ممّن يقيم الصّلاة، ويؤتي الزّكاة، ويدم الحجّ والعمرة، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، حرام الدم والمال، فإن شئت فاقتله، وإن شئت فدعه. فلمّا قرأ معاوية الكتاب قال: ما أرى هذا إلّا قد أخرج نفسه من شهادتكم. وكتب شهادة السري بن وقاص الحارثي وهو غائب في عمله.

قال الأُميني: هذه شهادة زور لفقها ابن أبيه أو ابن أمّه على أصناف من الناس منهم الصّلحاء والأخيار الذين أكذبوا ذلك العز والمختلق كشريح بن الحرث وشريح بن هانئ ومن حذا حذوهما، وشهدوا بخلاف ما كُتب عنهما ومنهم ممّن كانوا غائبين عن ساعة الشّهادة وساحتها، لكنّ يد الإفك أثبتتها عليهم كابن وقاص الحارثي ومن يُشاكله. ومنهم ررجة من الناس يستسهلون شهادة الزور ويستسوغون من جرّائها إراقة

---

١ - يعنى المعروفين بالاستقامة في عداة أمير المؤمنين على عليه السلام واهل بيته.



الدِّمَاءِ لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَوْضِعٌ قَدَمٌ وَلَا قَدَمٌ كَعَمْرِ بْنِ سَعْدٍ، وَثَمَرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ، وَشَبِثُ بْنُ رَبْعِيٍّ، وَزَجْرُ بْنُ قَيْسٍ، فَتَنَاعَقُوا بِشَهَادَةِ بَاطِلَةٍ لِأَجْلِهَا وَصَفَهُمُ الدَّعِيُّ بِأَنَّهُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْمَصْرِ وَأَشْرَافِهِمْ، وَذَوُو النُّهْيِ وَالِدِينَ. وَإِنَّ مَعَاوِيَةَ جَدُّ عَلِيٍّ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ لَكِنَّ شَهَوَةَ الْوَقِيعَةِ فِي كُلِّ تَرَايٍّ حَبَّذَتْ لَهُ قَبُولَ الشَّهَادَةِ الْمَزُورَةِ وَالتَّنْكِيلَ بِحُجْرٍ وَأَصْحَابِهِ الصَّلَحَاءِ الْأَخْيَارِ، فَصَرَمَ بِهِمْ أَصُولَ الصَّلَاحِ وَقَطَعَ أَوَاصِرَهُمْ يَوْمَ أَوْدَى بِهِمْ، وَلَمْ يَكْتَرِثْ لِمَعْبَةِ مَا نَاءَ بِهِ مِنْ عَمَلٍ غَيْرِ مَبْرُورٍ فِإِلَى اللَّهِ الْمَشْتَكَى.

### تسيير حجر واصحابه

إلى معاوية ومقتلهم

دفع زياد حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَأَصْحَابَهُ إِلَى وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ الْحَضْرَمِيِّ وَكَثِيرِ بْنِ شَهَابٍ وَأَمْرَهُمَا أَيُّ يَسِيرًا بِهِمْ إِلَى الشَّامِ فَخَرَجُوا عَشِيَّةً وَسَارَ مَعَهُمْ صَاحِبُ الشَّرْطَةِ حَتَّى أَخْرَجَهُمْ مِنَ الْكُوفَةِ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى جَبَّانَةِ عِرْزَمِ نَظَرَ قَبِيصَةَ بْنَ ضَبِيعَةَ الْعَبْسِيَّ إِلَى دَارِهِ وَهِيَ فِي جَبَّانَةِ عِرْزَمٍ فَإِذَا بَنَاتُهُ مَشْرِفَاتٌ فَقَالَ لَوَائِلُ وَكَثِيرُ: ائْذْنَا لِي فَأَوْصِي أَهْلِي. فَأْذْنَا لَهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ وَهَنَ يَبْكِينَ سَكَتَ عَنْهُمْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: اسْكُنْ فَسَكُنْ. فَقَالَ: اتَّقِينَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاصْبِرْنَ فَإِنِّي أَرْجُو مِنْ رَبِّي فِي وَجْهِي هَذَا إِحْدَى الْحَسَنَيْنِ: إِمَّا الشَّهَادَةَ وَهِيَ السَّعَادَةُ، وَإِمَّا الْإِنْصِرَافَ إِلَيْكَ فِي عَافِيَةٍ، وَإِنَّ الَّذِي يَرْزُقُكَ وَيَكْفِيكَ مُؤْتَكَّرٌ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، أَرْجُو أَنْ لَا يَضَيِّعَكَ وَأَنْ يَحْفَظَنِي فَيَكُنَّ. ثُمَّ انْصَرَفَ فَمَرَّ بِقَوْمِهِ فَجَعَلَ الْقَوْمَ يَدْعُونَ اللَّهَ لَهُ بِالْعَافِيَةِ.

فساروا حتى انتهوا بهم إلى مرج عذراء عند دمشق وهم اثني عشر رجلاً:

حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ، الْأَرْقَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، شَرِيكُ بْنُ شَدَّادٍ، صَيْفِيُّ بْنُ فَسِيلٍ، قَبِيصَةُ بْنُ ضَبِيعَةَ، كَرِيمُ بْنُ عَفِيفٍ، عَاصِمُ بْنُ عَوْفٍ، وَرَقَاءُ بْنُ سَمِيٍّ، كِدَامُ بْنُ حَيَّانٍ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ، مُحَرَّزُ بْنُ شَهَابٍ، عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَوِيَّةٍ. وَأَتْبَعَهُمْ زِيَادُ بْنُ جُلَيْلٍ مَعَ عَامِرِ بْنِ الْأَسْوَدِ فَتَمَّوْا أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَحَبَسُوا بِمَرْجِ عَذْرَاءٍ فَبَعَثَ مَعَاوِيَةُ إِلَى وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ وَكَثِيرِ بْنِ شَهَابٍ فَأَدْخَلَهُمَا وَأَخَذَ كِتَابَهُمَا فَقَرَأَهُ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَإِذَا فِيهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لعبد الله معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين من زياد بن أبي سفيان أمّا بعد: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْسَنَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْبَلَاءَ، فَأَدَا لَهُ مِنْ عَدُوِّهِ وَكَفَاهُ مَوْئِدَةً مِنْ بَغْيِ عَلَيْهِ

، إن طواغيت الترابية الصباية رأسهم حُجر بن عدي خالفوا أمير المؤمنين، وفارقوا جماعة المسلمين، ونصبوا لنا الحرب، فأظهرنا الله عليهم وأمكننا منهم وقد دعوت خيار أهل مصر وأشرفهم وذوي النهى والدين فشهدوا عليهم بما رأوا وعلموا، وقد بعثت بهم إلى أمير المؤمنين وكتبت شهادة صلحاء أهل مصر وخيارهم في أسفل كتابي هذا.

فلما قرأ معاوية الكتاب وشهادة الشهود عليهم قال: ماذا ترون في هؤلاء النفر الذين شهد عليهم قومهم بما تسمعون؟ فقال له يزيد بن أسد البجلي: أرى أن تفرقهم في قرى الشام فيكفيهم طواغيتهم وكتب معاوية إلى زياد: أما بعد: فقد فهمت ما اقتصصت به من أمر حُجر وأصحابه وشهادة من قبلك عليهم فنظرت في ذلك فأحياناً أرى قتلهم أفضل من تركهم، وأحياناً أرى العفو عنهم أفضل من قتلهم، والسلام.

فكتب إليه زياد مع يزيد بن حُجبة التميمي: أما بعد: فقد قرأت كتابك وفهمت رأيك في حُجر وأصحابه فعجبت لاشتباه الأمر عليك فيهم وقد شهد عليهم بما قد سمعت من هو أعلم بهم، فإن كانت لك حاجة في هذا المصر فلا تردن حُجراً وأصحابه إليّ.

فأقبل يزيد بن حُجبة حتى مرَّ بهم بعذراء، فقال: يا هؤلاء! أما والله ما أرى برأتكم ولقد جئت بكتاب فيه الذبح فمروني بما أحببت مما ترون أنه لكم نافع أعمل به لكم وأنطق به. فقال حُجر أبلغ معاوية: أنا على بيعتنا لا نستقيها ولا نقيها، وإنما شهد علينا الأعداء والأظناء فقدم يزيد بالكتاب إلى معاوية وأخبره بقول حُجر فقال معاوية: زياد أصدق عندنا من حُجر. فقال عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي. ويقال: عثمان بن عمير الثقفي: جذاذها جذاذها. فقال له معاوية: لا تعن أبراً. فخرج أهل الشام ولا يدرون ما قال معاوية وعبد الرحمن فأتوا النعمان بن بشير فقالوا له مقالة ابن أم الحكم فقال النعمان: قتل القوم.

أقبل عامر بن الأسود العجلي وهو بعذراء يريد معاوية ليعلمه بالرجلين اللذين بعث بهما زياد ولحقا بحُجر وأصحابه فلما ولّى ليمضي قام إليه حُجر بن عدي يرسف في القيود فقال: يا عامر! اسمع مني أبلغ معاوية: إن دماءنا عليه حرام. وأخبره أننا قد اومنا وصالحناه فليتق الله ولينظر في أمرنا. فقال له نحواً من هذا الكلام فأعاد عليه حُجر مراراً. فدخل عامر على معاوية فأخبره بأمر الرجلين فقام يزيد بن أسد البجلي فاستوهب

الرَّجُلَيْنِ وَكَانَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَتَبَ فِي أَمْرِ الرَّجُلَيْنِ أَنَّهُمَا مِنْ قَوْمِي مِنْ أَهْلِ الْجَمَاعَةِ وَ الرأى الحسن سعى  
بهما ساع ظنينٌ إلى زياد وهما ممن لا يحدث حدثاً في الإسلام ولا بغياً على الخليفة فلينبفعهما ذلك عند أمير  
المؤمنين. فوهبهما له وليزيد بن اسد.

وطلب وائل بن حُجر في الأرقم الكندي فتركه.

وطلب أبو الأعور في عتبة بن الأخنس فوهبه له.

وطلب حمزة بن مالك الهمداني في سعيد بن نمران فوهبه له.

وطلب حبيب بن مسلمة في عبد الله بن حوية التميمي فخلّى سبيله.

فقام مالك بن هبيرة فسأله في حجر فلم يشقّعه فغضب وجلس في بيته، فبعث معاوية هدبة بن قياض  
القضاعي من بني سلامان بن سعد والتحصين بن عبد الله الكلابي وأبا شريف البدي - في الأغاني: أبا  
حريف البديري - فأتوهم عند المساء فقال الخثعمي حين رأى الأعور مقبلاً: يُقتل نصفنا وينجو نصفنا. فقال  
سعيد بن نمران: أَللّهم اجعلني ممن ينجو وأنت عتي راضٍ. فقال عبد الرحمن بن حسان العنزي: أَللّهم اجعلني  
ممن تكرم بمواضعهم وأنت عتي راضٍ فطالما عرضت نفسي للقتل فأبى الله إلا ما أراد. فجاء رسول معاوية إليهم  
بتخيلة ستّة وبقتل ثمانية، فقال لهم رسل معاوية: إنّنا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءة من عليّ واللّعن له فإن  
فعلتم هذا تركناكم وإن أبيتم قتلناكم، وإنّ أمير المؤمنين يزعم أنّ دماءكم قد حلّت له بشهادة أهل مصركم  
عليكم غير أنّه قد عفا عن ذلك فابروا من هذا الرّجل نخلٍ سبيلكم قالوا: لسنا فاعلين فأمرؤا بقيودهم فحلّت،  
وبقبورهم فحفرت، وأدريت أكفانهم، فقاموا الليل كلّه يصلّون فلما أصبحوا قال أصحاب معاوية: يا هؤلاء! قد  
رأيناكم البارحة أطلتم الصّلاة وأحسنتم الدعاء فأخبرونا ما قولكم في عثمان؟ قالوا: هو أوّل من جار في  
الحكم، وعمل بغير الحقّ. فقال: أصحاب معاوية أمير المؤمنين كان أعلم بكم، ثمّ قاموا إليهم وقالوا: تبرؤن من  
هذا الرّجل؟ قالوا: بل نتولّاه فأخذ كلّ رجل منهم رجلاً ليقتله فوق قبيصة بن ضبيعة في يدي أبي شريف  
البدي فقال له قبيصة: إنّ الشرّ بين قومي وقومك آمنٌ - أي: آمن - فليقتلني غيرك فقال له: برّتك رحمٌ  
فأخذ الحضرميّ فقتله. وقتل القضاعي صاحبه.

قال لهم حُجر: دعوني أصلّي ركعتين، فأمن الله ما توضع قطّ إلا صلّيت ركعتين.

فقالوا له: صلّ. فصلّى ثمّ انصرف فقال: والله ما صلّيت صلاة قطّ أقصر منها ولولا أن تروا أنّ ما بي جزع من الموت لأحببت أن أستكثر منها. ثمّ قال: أَللّهمّ إنّنا نستعديك على امتنا فإنّ أهل الكوفة شهدوا علينا، وإنّ أهل الشّام يقتلوننا، أما والله لئن قتلتموني بها اتّي لأوّل فارس من المسلمين سلك في واديها، وأوّل رجل من المسلمين نبخته كلابها. فمشى إليه هدبة الأعور بالسيف فارعدت فصائله فقال: كلاً زعمت أنّك لا تجزع من الموت فأنا أدعك فابراً من صاحبك. فقال: مالي لا أجزع؟ وأنا أرى قبراً محفوراً، وكفنّاً منشوراً، وسيفاً مشهوراً، وائيّ والله إن جزع لا أقول ما يسخط الرّب فقيل له: مدّ عنقك. فقال: إنّ ذلك لدمّ ما كنت لأعين عليه، فقدّم فضربت عنقه وأقبلوا يقتلونهم واحداً واحداً حتّى قتلوا ستّة.

### الخنعمي والعنزي

من أصحاب حُجر

قال عبد الرّحمن بن حسنّان العنزي، وكريم بن عفيف الخنعمي: إبعثوا بنا إلى أمير المؤمنين فنحن نقول في هذا الرّجل مثل مقالته. فبعثوا إلى معاوية فأخبروه فبعث اثنتي بهما فالتفتا إلى حُجر فقال له العنزي: لا تبعد يا حُجر! ولا يبعد مثواك، فنعّم أخو الإسلام كنت. وقال الخنعمي نحو ذلك ثمّ مضى بهما فالتفت العنزي فقال متميلاً.

كفى بشفاة القبر بُعداً لهالك وبالموت قطّاعاً لحبل القرائن  
فلما دخل عليه الخنعمي قال له: أَلله الله يا معاوية! إنّك منقولٌ من هذه الدار الزائلة إلى الدار الآخرة الدائمة ومسئولٌ عمّا أردت بقتلنا وفيهم سفكت دماءنا؟ فقال معاوية: ما تقول في عليّ؟ قال أقول فيه قولك، أتتبرأ من دين عليّ الذي كان يدين الله به؟ فسكت وكره معاوية أن يجيبه فقام ثمر بن عبد الله الخنعمي فاستوهبه. فقال: هو لك غير اتّي جالساً شهراً فحبسه فكان يرسل إليه بين كلّ يومين فيكلّمه، ثم أطلقه على أن لا يدخل الكوفة مادام له سلطان فنزل الموصل فكان يقول: لو قد مات معاوية قدمت المصر فمات قبل معاوية بشهر.

ثمّ أقبل على عبد الرّحمن بن حسنّان فقال له: ايه يا أخا ربيعة! ما قولك في عليّ؟

قال: دعني ولا تسألني فإنه خيرٌ لك قال: والله لا أدعك حتى تخبرني عنه. قال: أشهد أنه كان من الذاكرين الله كثيراً، ومن الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر <sup>(١)</sup> والعافين عن الناس. قال: فما قولك في عثمان؟ قال: هو أول من فتح باب الظلم وارتج أبواب الحق. قال: قتلت نفسك. قال بل إياك قتلت لا ربيعة بالوادي - يعني أنه ليس ثم أحد من قومه فيتكلم فيه - فبعث به معاوية إلى زياد وكتب إليه: أما بعد: فإن هذا العنزي شرٌّ من بعثت به فعاقبه بالعقوبة التي هو أهلها واقتله شرّ قتلة. فلما قدم به على زياد بعث به إلى قس الناطف <sup>(٢)</sup> فدفن به حيّاً.

فقتل من أصحاب حُجر معه.

شريك بن شدّاد الحضرمي	صيفي بن فسيل الشيباني	قبيصة بن ضبيعة العبسي
محرز بن شهاب المنقري	كدام بن حيان العنزي	عبد الرحمن بن حسان العنزي
ونجا منهم:		

كريم بن عفيف الحثعمي	عبد الله بن حوية التميمي	عاصم بن عوف البجلي
ورقاء بن سمّي البجلي	أرقم بن عبد الله الكندي	عتبة بن الأخنس السعدي
سعد بن نمران الهمداني.		

أخذنا ما في هذا الفصل <sup>(٣)</sup> من الاغاني ١٦: ٢ - ١١، عيون الاخبار لابن قتيبة ١: ١٤٧ تاريخ الطبري ١٤١ - ١٥٦، مستدرك الحاكم ٣: ٤٦٨، تاريخ ابن عساكر ٤: ٨٤، ج ٦: ٤٥٩، الكامل لابن الاثير ٣: ٢٠٢ - ٢٠٨، تاريخ ابن كثير ٨: ٤٩ - ٥٥.

قال الأميني: من حُجر بن عدي؟ ومن الذين كانوا معه؟ وما الذي كانت غايتهم في تلکم المواقف الهائلة؟ وماذا اقترفوه من ذنب حتى قتلوا تقتيلاً؟ ولماذا هتكت حرمانهم، وقطعت أوصال حياتهم وهم فئة مسلمة؟! حُجر بن عدي من عدول الصّحابة، أو أحد الصّحابة العدول، راهب أصحاب محمد ﷺ كما قاله الحاكم <sup>(٤)</sup> من أفاضل الصّحابة وكبارهم مع صغر سنّه مستجاب

١ - في الاغاني: من الامرين بالحقّ والقائمين بالقسط.

٢ - موضع قرب الكوفة على شاطئ الفرات الشرقيّ.

٣ - المذكور تحت عنوان [ معاوية وحجر بن عدي وأصحابه ] ص ٣٧.

٤ - مستدرك الحاكم ٣: ٤٦٨.

الدَّعوة كما في الاستيعاب <sup>(١)</sup> وكان ثقة معروفاً كما قاله ابن سعد <sup>(٢)</sup> وقال المرزباني: إنَّه وفد إلى رسول الله ﷺ وكان من عباد الله وزهادهم وكان باراً بأمه، وكان كثير الصلاة والصَّيام <sup>(٣)</sup> وقال أبو معشر: كان عابداً وما أحدث إلَّا تَوْضُأً وما تَوْضُأً إلَّا صَلَّى <sup>(٤)</sup> وكان له صحبةٌ ووفادةٌ وجهادٌ وعبادةٌ كما في الشُّذرات <sup>(٥)</sup> وكان صاحب كرامة واستجابة دعاء مع التسليم إلى الله، روى ابن الجنيدي في كتاب الأولياء: إنَّ حُجر بن عدي أصابته جنابة فقال للموكل به: اعطني شرابي أتطهر به ولا تعطني غداً شيئاً. فقال: أخاف أن تموت عطشاً فيقتلني معاوية قال: فدعا الله فانسكبت له صحابة بالماء فأخذ منها الذي احتاج إليه، فقال له أصحابه: ادع الله أن يخلِّصنا. فقال: اللَّهُمَّ خِرْ لَنَا <sup>(٦)</sup>.

وقالت عائشة: أما والله إن كان ما علمت لمسلماً حجاجاً معتمراً <sup>(٧)</sup> وقالت لمعاوية: قتلت حُجراً وأصحابه، أما والله لقد بلغني أنَّه سيقتل بعذرء سبعة رجال - وفي لفظ: اناس - يغضب الله وأهل السَّماء لهم <sup>(٨)</sup>.

وقال مولانا امير المؤمنين عليه السلام: يا أهل الكوفة! سيقتل فيكم سبعة نفر هم من خياركم بعذرء مثلهم كمثله أصحاب الأخدود. وفي لفظ: حُجر بن عدي وأصحابه كأصحاب الأخدود، وما نقموا منهم إلَّا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد <sup>(٩)</sup>.

وفيما كتب <sup>(١٠)</sup> الامام السبط الحسين عليه السلام إلى معاوية: أَلَسْتَ قَاتِلَ حُجر وأصحابه

١ - ج ١ : ١٣٥.

٢ - طبقات ابن سعد، تاريخ ابن عساكر ٤ : ٨٥، تاريخ ابن كثير ٨ : ٥٠.

٣ - تاريخ ابن كثير: ٨ : ٥٠.

٤ - تاريخ ابن عساكر ٤ : ٨٥، ٤٢٠، ج ٥، تاريخ ابن كثير ٨ : ٥٠.

٥ - ١ : ٥٧.

٦ - الاصابة ١ : ٣١٥.

٧ - الاغانى ١٦ : ١١، تاريخ الطبرى ٦ : ١٥٦، الكامل ٤ : ٢٠٩.

٨ - تاريخ ابن عساكر ٤ : ٨٦، تاريخ ابن كثير ٨ : ٥٥، الاصابة ١ : ٣١٥.

٩ - تاريخ ابن عساكر ٤ : ٦٦، تاريخ ابن كثير ٨ : ٥٥، شذرات الذهب ١ : ٥٧.

١٠ - مرّ تمام الكتاب في الجزء العاشر ص ١٦٠، ١٦١.

العابدين المخبتين؟ الذين كانوا يستفزعون البدع، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فقتلتهم ظلماً وعدواناً من بعد ما أعطيتهم المواثيق الغليظة والعهود المؤكدة جرأةً على الله واستخفافاً بعهده؟

أو لست بقاتل عمرو بن الحمق الذي أخلقت وأبليت وجهه العبادة، فقتلته من بعد ما أعطيته من العهود ما لو فهمته العُصم نزلت من سقف الجبال؟

أو لست قاتل الحضرمي<sup>(١)</sup> الذي كتب إليك فيه زياد: اتّه على دين عليّ كرم الله وجهه، ودين عليّ هو دين ابن عمّه ﷺ الذي اجلسك مجلسك الذي أنت فيه، ولولا ذلك كان أفضل شرفك وشرف آبائك تجشّم الرحلتين: رحلة الشتاء والصيف، فوضعها الله عنكم بنا، منّة عليكم.

هذا حُجر وأصحابه، وأما غاية ذلك العبد الصالح والتابعين له باحسان في مواقفهم كلّها فهي النهي عن المنكر الموبق من لعن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام على صهوات المنابر فكانوا يغيّرون في وجه من يرتكب تلكم الجريمة من عمّال معاوية وزبانيته الأشداء على إمام الحقّ وأوليائه، ولم ينقم القوم منهم غير ذلك من عيث في المجتمع، أو إفساد على السلطان، أو شقّ لعصا المسلمين وكان حُجر وهو سيّد قومه يقول: ألا إني على بيعتي لا أقبلها ولا أستقبلها سماع الله والناس. ويقول ليزيد بن حُجّية: ابلغ معاوية أنّا على بيعتنا لا نستقبلها ولا نقبلها، وإنّه إنّما شهد علينا الأعداء والأظنّاء. ويقول: ما خلعت يداً عن طاعة ولا فارقت جماعة وإني على بيعتي. ولما أدخل على معاوية سلّم عليه بإمرة المؤمنين<sup>(٢)</sup>.

لم يكن صلاح الرّجل وأصحابه يخفى على أيّ أحد حتّى على مثل المغيرة الذي كان من زعانف معاوية الخصماء الألداء على شيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام فإنّه لما اشير إليه بالتنكيل بحجر وأصحابه قال: لا أحبّ أن أبتدئ أهل هذا المصر بقتل

١ - يعني شريك بن شداد الحضرمي، كان من أصحاب حجر الذين بعث بهم زياد الى معاوية وقتل مع حجر.

٢ - الاغانى ١٦: ٦، تاريخ الطبرى ٦: ١٥٣، الكامل لابن الاثير: ٤: ٢١٠، مستدرک الحاكم ٣: ٤٦٩، ٤٧٠، الاستيعاب ١: ٣٥٧، الإصابة: ١: ٣١٥.

خيارهم وسفك دماءهم، فيسعدوا بذلك وأشقى، ويعزّز في الدنيا معاوية ويدلّ يوم القيامة المغيرة، ورأى أصحاب معاوية منهم آخر ليلة حياتهم بعذراء حسن صلاة ودعاء فأعجبهم نسكهم وأكبروا موقفهم من طاعة الله غير أنّهم ألقوا عليهم البراءة من عليّ أمير المؤمنين عليه السلام بأمر من معاوية براءة يتبعها الأمان والسلام فلم يفعلوا، فقتلوا في موالاة عليّ عليه السلام كما قاله الحاكم في المستدرک ٣: ٤٧٠، وسمعت في كلمة الإمام السبط عليه السلام قوله: أو لست قاتل الحضرمي الذي كتب إليك فيه زياد: أنّه على دين عليّ كرم الله وجهه. فلم يك ذنبهم إلّا موالاة من قرن الله ولايته بولايته وولاية رسوله.

ونحن لا ندري هل ثبت في الشريعة أنّ البراءة من إمام الهدى ولعنه مجلبة للأمان على حين أنّ الرّجل مستحقّ للإعدام؟ أو أنّ ذلك نفسه فريضة ثابتة قامت بها الضّرورة من الدين فيهدر به دم تاركها، ويكون قتله من أحب ما يكون إلى معاوية كما جاء فيما رواه ابن كثير في تاريخه ٨: ٥٤ من أنّ عبد الرحمن بن الحارث قال لمعاوية: أقتلت حجر بن الأديب؟ فقال معاوية: قتله أحبّ إليّ من أن أقتل معه مائة ألف.

نعم: نحن لا ندري، لكن فقه معاوية وشهوته يستسيغان ذلك، فلا يصيخ إلى نصّح أيّ ناصح، فإنّه لما استشار أصحابه في أمر حُجر وهو في سجن عذراء قال له عبد الله بن زيد بن أسد البجلي: يا أمير المؤمنين! أنت راعينا ونحن رعيّتك، وأنت ركننا ونحن عمادك، إن عاقبت قلنا: أصبت. وإن عفوت قلنا: أحسنت. والعفو أقرب للتّقوى، وكلّ راع مسؤول عن رعيّته <sup>(١)</sup>.

وما ذنب حُجر وأصحابه الصّالحاء ومن شاكلهم من أهل الصّلاح وحملة الإسلام الصّحيح إذ عبسوا على إمارة السّفهاء؟ إمارة الوزع ابن الوزغ، إلى أزنى ثقيف مغيرة، إلى طليق إسته بُسر بن أرطاة، إلى ابن أبيه زياد، إلى خليفتهم الغاشم ابن هند. و حُجر وأصحابه هم الذين صدّقوا ما عاهدوا الله عليه وأخبتوا إلى ما جاء به نبيّ الإسلام، وقد صحّ عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال لجابر بن عبد الله: أعاذك الله من إمارة السّفهاء. قال: وما إمارة السّفهاء؟ قال: أمراء يكونون بعدي لا يقتدون بهديي، ولا يستنّون بسنّتي، فمن صدّقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا منّي ولست منهم، ولا يردوا عليّ

١ - مستدرک الحاكم ٣: ٤٦٩.



حوضي، ومن لم يصدّقهم بكذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مِنّي وأنا منهم، و سيردوا عليّ حوضي<sup>(١)</sup>  
وقال ﷺ: إنّ هلاك أُمّتي أو فسادا أُمّتي رؤس أُمراء أغيلمة سفهاء من قريش<sup>(٢)</sup> وعن كعب بن عجرة  
مرفوعاً: سيكون أُمراء يكذبون ويظلمون، فمن صدّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم، فليس مِنّي ولا أنا منه،  
ولا يرد عليّ الحوض يوم القيامة، ومن لم يصدّقهم بكذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم فهو مِنّي وأنا منه، ولا يرد  
عليّ الحوض يوم القيامة<sup>(٣)</sup>

وقال ﷺ: ستكون عليكم أُمراء تشغلهم أشياء عن الصّلاة حتى يؤخّروها عن وقتها، فصلّوها لوقتها<sup>(٤)</sup>  
وابن سمّية من أولئك الأُمراء الذين أخّروا الصّلاة وأنكره عليه ذلك حُجر بن عدي كما مرّ حديثه في الجزء  
العاشر ص ١٢٠.

ولم يكن معاوية عدوّ في قتل أولئك الصفوة إلّا التشبّث بالتافهات فكان يتلَوّن في الجواب بمثل قوله: إيّ  
رأيت في قتلهم صلاحاً لامة، وفي مقامهم فساداً لامة. وقوله: إيّ وجدت قتل رجل في صلاح الناس خيراً  
من استحيائه في فسادهم<sup>(٥)</sup> وهل صلاح الناس في الإلتزام بلعن عليّ أمير المؤمنين ﷺ والبرائة منه والتحامل  
على شيعته، وفسادهم في تركها أو النهي عنها؟ انظر لعلّك تجد له وجهاً في غير شريعة الإسلام.  
وبمثل قوله: لست أنا قتلتهم إنّما قتلهم من شهد عليهم<sup>(٦)</sup> ولقد عرفت حال تلك الشّهادة المزوّرة، أو أنّها  
من قوم لا خلاق لهم، وكان معاوية أعرف بها وبهم، ومع ذلك استباح دماء القوم، وتترّس بقبيله عن مراشق  
العتاب، والإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره.

١ - مسند أحمد ٣: ٣٢١.

٢ - مسند أحمد ٢: ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٢٨، ٥٢٠.

٣ - مسند أحمد ٤: ٢٤٣، تاريخ الخطيب ٥: ٣٦٢.

٤ - مسند أحمد ٥: ٣١٥، تاريخ الخطيب ١٣: ١٨٥.

٥ - تاريخ ابن كثير ٨: ٥٥.

٦ - تاريخ الطبري ٦: ١٥٦، الاستيعاب ١: ١٣٥.

وبمثل قوله: فما أصنع كتب إليّ فيهم زياد يشدد أمرهم ويذكر أنّهم سيفتقون عليّ فتقاً لا يرقّع <sup>(١)</sup> وقوله: حملي ابن سميّة فاحتملت <sup>(٢)</sup> قُبِحَ الله الصّلف والوقاحة أكان زياد عاملاً له أو هو عامل لزياد؟! حتى يحتمل الموبقات بإشارته. وهل يُهدر دماء الصّالحين - وبذلك عرفهم المجتمع الدينيّ - بقول فاسق مستهتر؟! والله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ <sup>(٣)</sup> لكن معاوية بعد أن استلحق زياداً بأبي سفيان راقه أن لا ينحرف عن مرضاته وفيها شفاء غلته وإن زحزحته عن زمرة أناس خوطبوا بالآية الشريفة.

وبمثل قوله لعائشة لما عاتبته على قتله حُجراً وأصحابه: فدعيني وحُجراً نلتقي عند ربنا عز وجل. وقوله لها حين قالت له: أين عزب عنه حلم أبي سفيان في حُجر وأصحابه؟: حين غاب عني مثلك من حلماء قومي <sup>(٤)</sup> إن هو إلا الهزء بالله و بقاءه، أو لم يكف من آمن بالله واليوم الآخر نصح القرآن وحده وشرعة محمد ﷺ معه في حرمة دماء المؤمنين الأبرياء؟ هل يسع معاوية أو يغنيه يوم لقاء الله التمسك بالترّهات تجاه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ <sup>(٥)</sup> وقوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً، وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾ <sup>(٦)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ <sup>(٧)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

١ - الاستيعاب ١: ١٣٤، اسد الغابة ١: ٣٨٦.

٢ - الاغانى ١٦: ١١، تاريخ الطبرى ٦: ١٥٦، كامل ابن الاثير ٤: ٢٠٩.

٣ - سورة الحجرات: ٦.

٤ - الاغانى ١٦: ١١، الاستيعاب ١: ١٣٤، اسد الغابة ١: ٣٨٦، تاريخ ابن كثير ٨: ٥٥.

٥ - سورة الاسراء: ٣٣.

٦ - سورة النساء: ٩٢، ٩٣.

٧ - سورة آل عمران: ٢١.

يَلْقَ أَثَامًا ﴿١﴾.

أو لم يكف معاوية ما رواه هو نفسه عن رسول الله ﷺ من قوله: كلّ ذنب عسى الله أن يغفره إلّا الرّجل يموت كافراً أو الرّجل يقتل مؤمناً متعمداً؟ مسند أحمد ٤ : ٩٦ .

أو ما كتبه بيده الأثيمة إلى مولانا أمير المؤمنين من كتاب: وائي سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو تمالأ أهل صنعاء وعدن على قتل رجل واحد من المسلمين لأكبّهم الله على مناخرهم في النّار؟.

أو ما رواه ابن عمر مرفوعاً: لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً؟.

أو ما جاء به البراء بن عازب مرفوعاً: زوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حقّ. رواه ابن ماجه والبيهقي، وزاد فيه الاصبهاني: ولو أنّ أهل سماواته وأهل أرضه اشتكوا في دم مؤمن لأدخلهم النّار.

وفي رواية لبريدة مرفوعاً: قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا.

وفي حديث لابي هريرة مرفوعاً: لو أنّ أهل السّماء وأهل الأرض اشتكوا في دم مؤمن لأكبّهم الله في النّار.

ومن حديث لابن عبّاس مرفوعاً: لو اجتمع أهل السّماء والأرض على قتل امرئ لعذبهم الله إلّا أن يفعل ما يشاء.

ومن حديث لابي بكرة مرفوعاً: لو أنّ أهل السّماوات والأرض اجتمعوا على قتل مسلم لكبّهم الله جميعاً على وجوههم في النّار.

ومن طريق ابن عبّاس مرفوعاً: أبغض الناس إلى الله ملحدٌ في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنّة الجاهليّة،

ومطلب دم امرئ بغير حقّ ليهريق دمه، صحيح البخاري، سنن البيهقي ٨ : ٢٧ .

ومن طريق أبي هريرة مرفوعاً: من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله مكتوباً بين عينيه: آيسٌ من رحمة الله.

ومن حديث أبي موسى مرفوعاً: أصبح إبليس بثّ جنوده فيقول: من أخذل اليوم مسلماً ألبسه التاج. فيجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى طلق امرأته. فيقول: أوشك أن يتزوج. ويجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى عقّ والديه. فيقول: يوشك أن يبرّهما ويجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى أشرك. فيقول: أنت أنت ويجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى قتل فيقول: أنت أنت ويلبسه التاج.

ومن حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً: من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإنّ ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً. وفي لفظ أحمد: من قتل نفساً معاهدة بغير حلّها حرّم الله تبارك وتعالى عليه الجنة لم يشم ريحها. إلى أحاديث جمّة أخرى أخرجها الحفاظ وأئمة الحديث في الصّحاح والمسانيد وجمع شرطاً منها الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ٣: ١٢٠ - ١٢٣.

ما أحوج معاوية مع هذه كلّها إلى نصح ضرائب عائشة في هذه الموبقة الكبيرة و هي نفسها لم تكثر لفسك دماء آلاف مؤلّفة ممّن حسبتهم أبنائها على حدّ قول الشاعر:

جاءت مع الأشقيين في هودج تزجي إلى البصرة أجنادها  
كأّها في فعلها هرّة تريد أن تأكل أولادها

نعم: مضى حُجر سلام الله عليه إلى ربّه سجيح الوجه، وضيء الجبين، حميداً سعيداً مظلوماً مُهتضمّاً، مضرّجاً بدمه، مصقّداً بقيود الظلم والجور، خاتماً حياته الحميدة بالصّلاة، قائلاً: لا تطلقوا عني حديداً، ولا تغسلوا عني دماً، وادفوني في ثيابي فإني مخاصم. وفي لفظ: فإنّا نلتقي معاوية على الجادّة<sup>(١)</sup>. وأبقت تلك الموبقة على معاوية خزي الأبد، وعدّ الحسن من أربع خصال كنّ في معاوية لو لم يكن فيه منهنّ إلا واحدة لكانت موبقة: قلته حُجراً، وقال: ويلاً له من حُجر و أصحاب حُجر<sup>(٢)</sup>.

ونحن على يقين من أنّ الله تعالى سيأخذ ابن آكلة الأكباد بما خطّته يده

١ - مستدرک الحاكم ٣: ٤٦٩، ٤٧٠، الاستيعاب ١: ١٣٥، كامل ابن الاثير ٤: ٢١٠، اسد الغابة ١: ٣٨٦، الاصابة ١: ٣١٥.

٢ - مَرَّح تمام حديث الحسن في ص ٢٢٥ من الجزء العاشر.

الأثيمة إلى أهل البصرة من قوله: إِنَّ سَفْكَ الدِّمَاءِ بَغِيرَ حَلِّهَا، وقتل النفوس التي حَرَّمَ الله قتلها، هلاكٌ موبقٌ، وخسرانٌ مبينٌ، لا يقبل الله مَن سَفَكَها صرفاً ولا عدلاً<sup>(١)</sup>.

### الحضرميان وقتلهما على التشيع

قال النسابة أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي المتوفى ٢٤٥ في كتابه [ المحبر ] ص ٤٧٩: صلب زياد بن أبيه مسلم بن زيمر و عبد الله بن نُجَيِّ الحضرميين، على أبوابهما أيتاماً بالكوفة وكانا شيعيين وذلك بأمر معاوية. وقد عدَّهما الحسين بن علي رضي الله عنهما على معاوية في كتابه اليه: « أَلَسْتُ صَاحِبَ حُجْرٍ وَالْحَضْرَمِيِّينَ الَّذِينَ كَتَبَ إِلَيْكَ ابْنُ سَمِيَّةٍ أَتَهُمَا عَلَى دِينِ عَلِيٍّ وَرَأْيِهِ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ عَلِيٍّ وَرَأْيِهِ فَاقْتُلْهُ وَامِثْلُ بِهِ، فَاقْتُلْهُمَا وَمِثْلُ بَأْمَرِكَ بِهِمَا؟ وَدِينِ عَلِيٍّ وَابْنِ عَمِّ عَلِيٍّ الَّذِي كَانَ يَضْرِبُ عَلَيْهِ أَبَاكَ - يَضْرِبُهُ عَلَيْهِ أَبُوكَ - أَجْلَسَكَ مَجْلِسَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ. وَلَوْلَا ذَلِكَ كَانَ أَفْضَلُ شَرَفِكَ وَشَرَفُ أَبِيكَ تَحْشُمُ الرَّحْلَتَيْنِ<sup>(٢)</sup> اللَّتَيْنِ بَنَا مِنْهُنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ بَوَاضِعَهُمَا عَنْكُمْ.

قال الأُمِينِي: هَلِّمُوا مَعِيَ يَا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ! هَلْ اعْتَنَقَ دِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا يُسْتَبَاحُ بِهِ دَمُ مُسْلِمٍ، وَتُسْتَحَلُّ المِثْلَةُ وَالتَّنْكِيلُ الْمُحْظُورَةُ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ، الْمُنْعُوعُ عَنْهَا وَلَوْ بِالْكَلْبِ الْعَقُورِ؟ أَلَيْسَ دِينُ عَلِيٍّ هُوَ دِينُ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي صَدَعَ بِهِ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى؟ نَعَمْ هُوَ كَذَلِكَ لَكِنْ مُعَاوِيَةُ حَايِذٌ عَنِ الدِّينِ الْقَوِيمِ وَلَا يَقِيمُ لَهُ وَزناً مَا، وَلَا يَكْتَرِثُ لِمُعْبَةِ هَتَكِهِ، وَلَا يَتَرَيِّثُ عَنِ الْوَقِيعَةِ فِيهِ.

### مالك الاشر

ومن الصُّلَحَاءِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ مُعَاوِيَةُ بِغَيْرِ ذَنْبٍ أَتَاهُ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْثَرُ النَّخْعِيَّ لِلَّهِ دُرُّ مَالِكٍ وَمَا مَالِكُ؟ لَوْ كَانَ مِنْ جَبَلٍ لَكَانَ فِندَاءً، وَلَوْ كَانَ مِنْ حَجَرٍ لَكَانَ صِلْدَاءً، عَلَى مِثْلِ مَالِكٍ فَلْيَبْكِ الْبَوَاكِي، وَهَلْ مَوْجُودٌ كَمَالِكُ؟ أَشَدَّ عِبَادَ اللَّهِ بِأَسَاءً، وَأَكْرَمَهُمْ حَسَباً، كَانَ أَضَرَّ عَلَى الْفَجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ، وَأَبْعَدَ النَّاسِ مِنْ دَنْسٍ أَوْ عَارٍ، حَسَامٌ صَارُمٌ، لَا نَابِي الضَّرِيَّةِ، وَلَا كَلِيلُ الْحَدِّ، حَكِيمٌ فِي السَّلَمِ، رَزِيْقٌ فِي الْحَرْبِ ذُو رَأْيٍ أَصِيلٌ، وَصَبْرٌ جَمِيلٌ.

١ - شرح ابن أبي الحديد ١: ٣٥٠.

٢ - كان للقريش في الجاهلية رحلتان كل عام: رحلة في الشتاء إلى اليمن، ورحلة في الصيف إلى الشام. وكان أبو سفيان يروى العير التي تردد بين مكة والشام.

كان ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته، ولا بطؤه عما الإسراع إليه أحزم، ولا إسرعه إلى ما البطء عنه أمثل، كان يجمع بين اللين والعنف، فيسطو في موضع السطوة، ويفرق في موضع الرفق، كان فارساً شديداً البأس شجاعاً رئيساً حليماً جواداً فصيحاً شاعراً<sup>(١)</sup>.

كتب عليّ عليه السلام إلى مالك وهو يومئذ بنصيبين: أمّا بعد: فإنّك ممن استظهرته على إقامة الدين، وأقمع به نخوة الأثيم، وأشدّ الثغر المخوف، وكنت وليت محمد بن أبي بكر مصر فخرجت عليه بما خوارج وهو غلام حدث ليس بذئ تجرّب للحرب ولا بمجرّب للأشياء، فأقدم عليّ لنظر في ذلك فيما ينبغي، واستخلف عليّ عملك أهل الثقة والنصيحة من أصحابك. والسلام.

فأقبل مالك إلى عليّ حتى دخل عليه فحدّثه حديث أهل مصر وخبره خبر أهلها وقال: ليس لها غيرك، اخرج رحمك الله، فإنّي لم أوصك، اكتفيت برأيك، واستعن بالله على ما أهتمك، فاخلط الشدة باللين، وارفق ما كان الرفق أبلغ، واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك إلا الشدة. فخرج الأشر من عند عليّ فأتى رحله فتهيأ للخروج إلى مصر وأتت معاوية عيونه فأخبروه بولاية عليّ الأشر، فعظم ذلك عليه وقد كان طمع في مصر فعلم أنّ الأشر إن قدمها كان أشدّ عليه من محمد بن أبي بكر، فبعث معاوية إلى المقدّم على أهل الخراج بالقلزم وقال له: إنّ الأشر قد وليّ مصر فإنّ كفيّته لم آخذ منك خراجاً ما بقيت وبقيت فاحتل له بما قدرت عليه. فخرج الرجل حتى أتى القلزم وأقام به، وخرج الأشر من العراق إلى مصر فلمّا انتهى إلى القلزم إستقبله ذلك الرجل فعرض عليه النزول فقال: هذا منزل وهذا طعام وعلف وأنا رجل من أهل الخراج.

فتزل عنده فأتاه بطعام فلمّا أكل أتاها بشرية من عسل قد جعل فيها سمّاً فسقاه إياها، فلمّا شربها مات، وأقبل معاوية يقول لأهل الشام: إنّ عليّاً وجه الأشر إلى مصر فادعوا الله أن يكفيكموه.

فكانوا كلّ يوم يدعون الله على الأشر، وأقبل الذي سقاه إلى معاوية فأخبره بمهلك الأشر فقام معاوية خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال: أمّا بعد: فإنّه كانت لعليّ يمينان قطعت إحداها يوم صفّين يعني عمّار بن ياسر، وقطعت

١ - راجع في بيان هذه الجمل كلها إلى ما اسلفناه في الجزء التاسع ص ٣٧ - ٤١ ط ١.

الأخرى اليوم يعني الأشر (١).

وفي لفظ ابن قتيبة في العيون ١ : ٢٠١ : فقال معاوية لما بلغه الخبر: يا بردها على الكبد! إنَّ لله جنوداً منها العسل. وقال عليّ: لليدين وللنم.

وفي لفظ المسعودي في المروج ٢ : ٣٩ : ولّى عليّ الأشر مصر وأنفذه إليها في جيش فلما بلغ ذلك معاوية دسَّ إلى دهقان وكان بالعريش (٢) فأرغبه وقال: أترك خراجك عشرين سنة فاحتل للأشر بالسّم في طعامه. فلما نزل الأشر العريش سأل الدهقان: أيّ الطعام والشراب أحبّ إليه؟ قيل: ألعسل. فأهدى له عسلاً وقال: إنَّ من أمره وشأنه كذا وكذا، ووصفه للأشر وكان الأشر صائماً فتناول منه شربة فما استقرت في جوفه حتّى تلف، وأتى من كان معه على الدهقان ومن كان معه. وقيل: كان ذلك بالقلزم والأول أثبت. فبلغ ذلك عليّاً فقال: لليدين وللنم. وبلغ ذلك معاوية فقال: إنَّ لله جنوداً من العسل.

قال الأُمياني: هاهنا تجد معاوية كيف لا يتحوّب من ذلك الحوب الكبير قتل العبد الصّالح الممدوح بلسان رسول الله وخليفته مولانا امير المؤمنين عليّ (٣). وإنّه واهل الشّام فرحوا فرحاً شديداً، بموت ذلك البطل المجاهد (٤) لمحض أنّه كان يناصر إمام وقته المنصوص عليه والجمع على خلافته، ولا غرو فإنّه كان يسرّ ابن هند كلّ ما ساء ملّة الحقّ وأئمّة الهدى وأولياء الصّلاح، وما كان يسعه أن يأتي بطاقة أكبر من هذه لو لم يكن في الإسلام للنفوس القادسة أيّ حرمة، وللأئمّة عليهم السّلام ومناصريهم أيّ مكانة، حتّى لو كان معاوية مستمراً على ما دؤّب عليه إلى أخريات عهد النبوّة من الكفر المخزي فلم يحده الفرق من بارقة الإسلام إلى الإستسلام، فما جاء زبانيته الكفرة يومئذ بأفطع من هذه وأمثالها يوم قتلوا خيار أصحاب محمد ﷺ لمناصريهم إيّاه، وحبّهم ذوي قرباه، ودفاعهم عن ناموس أهل بيته الأكرمين.

١ - تاريخ الطبري ٦ : ٥٤، كامل ابن الاثير: ٣ : ١٥٢.

٢ - هي مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم.

٣ - راجع ما أسلفناه في الجزء التاسع ص ٣٧ - ٤١.

٤ - تاريخ ابن كثير: ٧ : ٣١٢.

## محمد بن أبي بكر

ومن سخايا ملك معاوية العضوض، وذبايح حكومته الغاشمة، وليد حرم أمن الله، وريب بيت العصمة والقداسة: محمد بن أبي بكر.

بعث معاوية عمرو بن العاص إلى مصر في ستة آلاف رجل، ومحمد بن أبي بكر عامل أمير المؤمنين عليها، فخرج عمرو وسار حتى نزل أداني أرض مصر فاجتمعت العثمانيّة إليه فأقام بهم وكتب إلى محمد بن أبي بكر: أما بعد: فتفتح عني بدمك يا ابن أبي بكر فيائي لا أحب أن يصيبك مني ظفري إن الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك ورفض أمرك، وندموا على اتباعك، فهم مسلموك لو قد إلتقت حلقتا البطان، فاخرج منها فيائي لك من التّاصحين، والسّلام.

وبعث إليه عمرو بكتاب كتبه معاوية إليه أيضاً وفيه:

أما بعد: فإنّ غبّ البغي والظلم عظيم الوبال، وإنّ سفك الدّم الحرام لا يسلم صاحبه من النّقمة في الدنيا ومن التّبعة الموبقة في الآخرة، وإنّا لا نعلم أحداً كان أعظم على عثمان بغياً، ولا أسوأ له عيباً، ولا أشدّ عليه خلافاً منك، سعت عليه في السّاعين، وسفكت دمه في السّافكين، ثمّ أنت تظنّ أنّي عنك نائم أو ناس لك، حتى تأتي فتأمّر على بلاد أنت فيها جاري، وجلّ أهلها أنصاري، يرون رأيي، ويرقبون قولي، ويستصرخوني عليك، وقد بعثت إليك قوماً حناقاً عليك تستسقون دمك، ويتقرّبون إلى الله بجهادك، وقد أعطوا الله عهداً ليمثّل بك، ولو لم يكن منهم إليك ما عدا قتلك ما حدّرتك ولا أنذرتك، ولأحببت أن يقتلوك بظلمك وقطيعتك وعدوك على عثمان يوم يُطعن بمشاقصك بين حُششائه وأوداجه، ولكن أكره أن أمثّل بقرشي، ولن يُسلمك الله من القصاص أبداً أينما كنت والسّلام.

فطوى محمد كتابيهما وبعث بهما إلى عليّ، وكتب إلى معاوية جواب كتابه:

أما بعد: فقد أتاني كتابك تُذكّرني من أمر عثمان أمراً لا اعتذر إليك منه، وتأمرني بالتّنجي عنك كأنك لي ناصح، وتُخوّفي المثلة كأنك شفيق، وأنا أرجو أن تكون لي الدائرة عليكم فأجتاحكم في الوقعة، وإن توتوا النصر ويكن لكم الأمر في



الدنيا فكم لعمرى من ظالم قد نصرتم، ومن مؤمن قد قتلتم ومثلتم به؟ وإلى الله مصيركم ومصيرهم، وإلى الله مرء الأمور وهو أرحم الراحمين، والله المستعان على ما تصفون، والسلام.

وكتب إلى عمرو بن العاص:

أما بعد: فقد فهمت ما ذكرت في كتابك يا ابن العاص! زعمت أنك تكره أن يُصيّني منك طفراً وأشهد أنك من المبطلين، وتزعم أنك لي نصيح وأقسم أنك عندي ظنين، وتزعم أن أهل البلد قد رفضوا رأيي وأمرى وندموا على اتباعي فأولئك لك وللشيطان الرجيم أولياء، فحسبنا الله رب العالمين، وتوكلنا على الله رب العرش العظيم والسلام.

فأقبل عمرو بن العاص حتى قصد مصر فقام محمد بن أبي بكر في الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال:

أما بعد: معاشر المسلمين والمؤمنين! فإن القوم الذين كانوا ينتهكون الحرمه، وينعشون الضلالة، ويثبتون نار الفتنة، ويتسلطون بالجبرية قد نصبوا لكم العداوة وساروا إليكم بالجنود، عباد الله! فمن أراد الجنة والمغفرة فليخرج إلى هؤلاء القوم فليجاهدهم في الله، انتدبوا إلى هؤلاء رحمكم الله مع كنانة بن بشر.

فانتدب مع كنانة نحو من ألفي رجل وخرج محمد في ألفي رجل، واستقبل عمرو بن العاص كنانة وهو على مقدمة محمد، فأقبل عمرو نحو كنانة، فلما دنا من كنانة شرح الكتائب كتيبة بعد كتيبة، فجعل كنانة لا تأتيه كتيبة من كتائب أهل الشام إلا شدّ عليها بمن معه فيضربها حتى يقرّ بها بعمرو بن العاص، ففعل ذلك مراراً فلما رأى ذلك عمرو بعث إلى معاوية بن حديج السكوني فأتاه في مثل الدهم (١) فأحاط بكنانة وأصحابه، واجتمع أهل الشام عليهم من كل جانب، فلما رأى ذلك كنانة بن بشر نزل عن فرسه ونزل أصحابه وكنانة يقول: وما كان لنفس أن تموت إلا باذن الله كتاباً مؤجلاً ومن يُرد ثواب الدنيا نُؤته منها، ومن يُرد ثواب الآخرة نُؤته منها، وسنجزى الشاكرين، فضاربهم بسيفه حتى استشهد رحمه الله.

وأقبل عمرو بن العاص نحو محمد بن أبي بكر وقد تفرّق عنه أصحابه لما بلغهم قتل

---

١ - الدهم: العدد الكثير. وجيش دهم. اى: كثير.

كنانة حتى بقي وما معه أحدٌ من أصحابه، فلما رأى ذلك محمدٌ خرج يمشي في الطريق حتى انتهى إلى خربة في ناحية الطريق فأوى إليها، وجاء عمرو بن العاص حتى دخل القُسطاط، وخرج معاوية بن حُديج في طلب محمد حتى انتهى إلى علوج في قارة الطريق فسألهم هل مرَّ بكم أحدٌ تنكرونه؟ فقال أحدهم: لا والله إلاّ أنّي دخلتُ تلك الخربة فإذا أنا برجل فيها جالسٌ. فقال ابن حديج: هو هو وربّ الكعبة. فانطلقوا يركضون حتى دخلوا عليه فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشاً فأقبلوا به نحو فسطاط مصر، ووثب أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر إلى عمرو بن العاص وكان في جنده فقال: أقتل أخي صبراً؟ ابعث إلى معاوية بن حديج فأنه. فبعث إليه عمرو بن العاص يأمره أن يأتيه بمحمد بن أبي بكر، فقال معاوية: أكذاك قتلت كنانة بن بشر وأخلي أنا عن محمد بن أبي بكر؟ هيهات أكفاركم خيرٌ من أولئك أم لكم براءة في الزُّبر؟! فقال لهم محمد: اسقوني من الماء؟ قال له معاوية بن حديج: لا سقاه الله إن سقاك قطرةً أبداً، أنكم منعتهم عثمان أن يشرب الماء حتى قتلتموه صائماً محرماً فتلّاه الله بالحريق المختوم، والله لأقتلنك يا ابن أبي بكر فيسقيك الله الحميم والغساق. قال له محمد: يا ابن اليهوديّة النسّاجة ليس ذلك إليك وإلى من ذكرت إنّما ذلك إلى الله عزّ وجلّ يسقي أوليائه ويظمئ أعداءه أنت وضرباؤك ومن تولّاه، أما والله لو كان سيفي في يدي ما بلغت مني هذا، قال له معاوية: أتدري ما أصنع بك؟ أدخلك في جوف حمار ثمّ أحرقه عليك بالنار. فقال له محمد: إن فعلتم بي ذلك فطال ما فعل ذلك بأوليائه الله، وإنّي لأرجو هذه النار التي تُحرقني بها أن يجعلها الله عليّ برداً وسلاماً كما جعلها على خليله إبراهيم، وأن يجعلها عليكم وعلى أوليائكم كما جعلها على نمرود وأوليائه، إنّ الله يُحرّق ومن ذكرته قبلُ وإمامك يعني معاوية وهذا - وأشار إلى عمرو بن العاص - بنار تلظى عليكم كلّما خبت زادها الله سعيراً.

قال له معاوية: إنّني إنّما أقتلك بعثمان. قال له محمد: وما أنت وعثمان؟ إنّ عثمان عمل بالجور ونبذ حكم القرآن وقد قال الله تعالى: ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون. فنقمنا ذلك عليه فقتلناه وحسنت أنت له ذلك ونظراؤك، فقد برّأنا الله إن شاء الله من ذنبه وأنت شريكه في إثمه وعظم ذنبه وجاعلك على مثاله. قال: فغضب

معاوية فقدّمه فقتله ثمّ ألقاه في جيفة حمار ثمّ أحرقه بالنّار. فلمّا بلغ ذلك عائشة جرعت عليه جرعاً شديداً وقتنت عليه في دبر الصّلاة تدعو على معاوية وعمرو<sup>(١)</sup>.

وفي النجوم الزاهرة ١ : ١١٠ : وقيل: إنّ قطع رأسه وأرسله إلى معاوية بن أبي سفيان بدمشق وطيف به وهو أوّل رأس طيف به في الإسلام.

### صورة أخرى

وجّه معاوية عمرو بن العاص في سنة ثمان وثلاثين إلى مصر في أربعة آلاف، ومعه معاوية بن حديج، وأبو الأعور السّلمي، واستعمل عمرّاً عليها حياته فالتقوا هم ومحمّد بن أبي بكر وكان عامل عليّ عليها بالموضع المعروف بالمستاة فاقتتلوا حتّى قُتل كنانة بن بشر، وهرب عند ذلك محمّد لإسلام أصحابه إيّاه وتركهم له، فاخْتَبأ عند رجل يُقال له: جبلة بن مسروق، فدُلّ عليه، فجاء معاوية بن حُديج وأصحابه فأحاطوا به، فخرج إليهم محمّد بن أبي بكر فقاتل حتّى قتل، فأخذه معاوية بن حُديج وعمرو بن العاص فجعلوه في جلد حمار وأضرموه بالنّار، وذلك بموضع في مصر يقال له: كوم شريك. وقيل: أنّه فُعل به ذلك وبه شيء من الحياة، وبلغ معاوية قتل محمّد وأصحابه فأظهر الفرح والسّرور. وبلغ عليّاً قتل محمّد وسرور معاوية فقال: جزعنا عليه على قدر سرورهم، فما جزعْتُ على هالك منذ دخلت هذه الحرب جزعي عليه، كان لي ربيباً وكنت أعدّه ولداً، كان بي برّاً، وكان إبن أخي<sup>(٢)</sup> فعلى مثل هذا نحزن وعند الله نحتسبه<sup>(٣)</sup>.

قدم عبد الرّحمن الفزاري على عليّ عليه السلام من الشّام وكان عينه بها وحدّته: أنّه لم يخرج من الشّام حتّى قدمت البشراء من قبل عمرو بن العاص ترى يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر وقتل محمّد وحتّى أدنّ بقتله على المنبر، وقال: يا امير المؤمنين! قلّما رأيت

١ - تاريخ الطبري ٦ : ٥٨ - ٦١، الكامل لابن الاثير ٣ : ١٥٤، تاريخ ابن كثير ٧ : ٣١٣، ٣١٤، النجوم الزاهرة ١ : ١١٠.

٢ - كان محمد بن ابى بكر اخا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لأمّه.

٣ - مروج الذهب ٢ : ٣٩، تاريخ ابن كثير ٧ : ٣١٤.

قوماً قطُ أسرّ، ولا سروراً قطُ أظهر من سرور رأيته بالشّام حين أتاهم هلاك محمد بن أبي بكر فقال عليّ: أما إنّ حزننا عليه قدر سرورهم به بل يزيد أضعافاً، وحزن عليّ على محمد بن أبي بكر حتّى روي ذلك في وجهه وتبيّن فيه، وقام في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ﷺ وقال: ألا إنّ مصر قد افتتحها الفجرة اولو الجور والظلم الذين صدّوا عن سبيل الله وبغوا الإسلام عوجاً، ألا وإنّ محمد بن أبي بكر قد استشهد رحمه الله فعند الله نحتسبه، أما والله إن كان ما علمتُ لمَن ينتظر القضاء، ويعمل للجزاء، ويغض شكل الفاجر، ويُحبّ هُدى المؤمن. الخطبة (١)

وقال أبو عمر: يقال: إنّ محمد بن أبي بكر أتى به عمرو بن العاص فقتله صبراً. وروى شعبة وابن عيينة عن عمرو بن دينار قال: أتى عمرو بن العاص بمحمد بن أبي بكر أسيراً فقال: هل معك عهد؟! هل معك عقد من أحد؟! قال: لا فأمر به فقتل، وكان عليّ بن أبي طالب يُثني على محمد بن أبي بكر ويُفضّله لأنّه كانت له عبادة واجتهاد (٢).

وقال ابن حجر: قيل: أنّه اختفى في بيت امرأة من غافق آواه فيه أخوها، وكان الذي يطلبه معاوية بن حديج، فلقيتهم أخت الرّجل الذي كان آواه وكانت ناقصة العقل فظنّت أنّهم يطلبون أخاها فقالت: أدلّكم على محمد بن أبي بكر على أن لا تقتلوا أخي؟ قالوا: نعم. فدلّتهم عليه، فقال: احفظوني لأبي بكر. فقال معاوية: قتلت ثمانين من قومي في دم عثمان وأتركك وأنت صاحبه؟! تهذيب التهذيب ٩: ٨٠.

قال الأُميني: إنّ أمثال هذه الفظايع والفجائع لبمقربة من مغازي ابن العاصي وأذنا به، ومن مرضات ابن آكلة الأكباد الذين لم يُبالوا بإراقة الدّماء الزاكية منذ بلغوا أشدّهم، ولا سيّما من لدن مباشرتهم الحرب في صفّين إلى أن إصطلوا نار الحطمة فلم يفتأوا والغين في دماء الأخيار الأبرار دون شهواتهم المخزية. وهب أنّ محمّداً نال من عثمان ما حسبه، فعجيبٌ أن ينهض بثاره مثل معاوية

١ - تاريخ الطبري ٦: ٦٢، كامل ابن الاثير ٣: ١٥٥.

٢ - الاستيعاب ٢: ٢٣٥، تهذيب التهذيب ٩: ٨١.

المتنبّط عنه يوم استنهضه عثمان حتّى قُتل، وعمرو بن العاصي القائل المبتهج بقتله بقوله: أنا أبو عبد الله قتلته وأنا بوادي السّباع. وقوله: أنا أبو عبد الله إذا حككت قرحة نكأها. وقوله: أنا أبو عبد الله قد يضطر العير والمكواة في التار.

وكان يألّب عليه حتّى الراعي في غنمه في رأس الجبل <sup>(١)</sup> وهلاً ساق معاوية ذلك الحشد اللّهام إلى عائشة الرافعة عقيرتها بين جماهير الصّحابة: اقتلوا نعثلاً قتله الله فقد كفر. وأمثالها من الكلم القارصة <sup>(٢)</sup> وإلى طلحة والزّبير وكانا أشدّ الناس عليه، وطلحة هو الذي منع عنه الماء في حصاره، ومنع الناس عن تجهيزه، ومنعه أن يُدفن إلّا في حشّ كوكب جبّانة اليهود. إلى فظايح مرّ تفصيلها في الجزء التاسع ٩٢ - ١١١، وقال الشّهريستاني في الملل والنحل ص ٢٥: كان أمراء جنوده: معاوية عامل الشّام، وسعد بن أبي وقاص عامل الكوفة، وبعده الوليد بن عقبة، وعبد الله بن عامر عامل البصرة، وعبد الله بن أبي سرح عامل مصر، وكلّهم خذلوه ورفضوه حتّى أتى قدره عليه.

نعم: هؤلاء قتلوه لكنّ معاوية لا يُريد المقاصّة إلّا من أولياء عليّ عليه السلام فيستأصل شأفتهم تحت كلّ حجر ومدرّ، ويستسهل فيهم كلّ شقوة وقسوة، وليس له مع أضداد عليّ عليه السلام أيّ مقصد صحيح، وإلّا فأيّ حرمة لدم أجمعت الصّحابة على سفكه؟ واحتجّت عليه بأيّ الذكر الحكيم كما مرّ تفصيله في الجزء التاسع ص ١٦٤ - ١٦٨، ٢٠٥ لو لم يكن اتّباع القوم بالصّحابة والإحتجاج بما قالوا وعملوا واعتبارهم فيهم العدالة جميعاً تسري مع الميول والشهوات، فيحتجّون بدعوى إجماعهم على خلافة أبي بكر ( ولم يكن هنالك إجماع ) ولا يحتجّون به في قتل عثمان ( وقد ثبت فيه الإجماع ).

وهب أنّ محمّد بن أبي بكر هو قاتل عثمان الوحيد من دون أيّ حجة ولا مبرّر له وهو المحكوم عليه بالقصاص، وفي القصاص حياة، فهل جاء في شريعة الإسلام قصاص

١ - راجع ما اسلفناه في الجزء التاسع ص ١٣٦ - ١٤٠.

٢ - راجع ما مرّ في الجزء التاسع ص ٧٨ - ٨٦.

كهذا بأن يُلقى المقتصّ به في جيفة حمار ثمَّ يحرق بالنّار، ويُطاف برأسه في البلاد؟ هل هذا دين الله الذي كان  
يدين به محمّد بن أبي بكر؟ أو دين هبل إلّسه معاوية وإله آباءه الشّجرة المنعوتة في القرآن؟  
نحن نقصّ عليك نبأهم بالحقّ، فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون، إن الحكم إلّا لله يقصّ الحقّ وهو  
خير الفاصلين.

## نظرة في مناقب ابن هند

لعلك إلى هاهنا عرفت معاوية، وأنه أي رجل هو، وأنه كيف كانت نفسياته وملكاته، وإن رجلاً كمثله لا يتبوأ مقعده إلا حيث تنيخ شية العار، وفي مستوى السوء والبوائق، وإن أي فضيلة تلصقه به رواة السوء وتخط عنه الأقلام المستأجرة فهو حديث إفك تمقته الأهواء والشهوات، ولا يُقام له في سوق الإعتبار وزن، ولا في مَبْوَأ الحقِّ مقيلاً، فظنَّ خيراً ولا تسأل عن الخبر.

أليس معاوية هو صاحب تلکم الموبقات والجرءة على الله وعلى الإسلام ونبیه و کتابه وسنته. سنّة الله التي لا تبديل لها؟! لا

أليس هو الهاتك حرمت الله والمصغر قدر أوليائه، والمريق دماهم الزكية، و الدؤوب على الظلم والجور بإزهاق النفوس البريئة من غير جرم؟ ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾<sup>(١)</sup>.

أليس هو من آذى الله ورسوله في الصالحين من رجالات الأمة وعدول الصحابة الأولين والتابعين لهم باحسان، المحرمة دماؤهم وأقدارهم وحرماهم بزجهم إلى أعماق السجون، وإبعادهم عن عقر دورهم وإخافتهم؟ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا، وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾<sup>(٢)</sup>.

أليس هو من آذى رسول الله في أهل بيته بإثارة الحرب على صنوه ونفسه وخليفته حقاً؟ وكان من واجبه أن يخضع له ويتحرى مرضاته، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

١ - سورة النساء: ٩٣.

٢ - سورة الاحزاب: ٥٧، ٥٨.

٣ - سورة التوبة: ٦١.

أليس هو الذي لم يراقب حرمة الرّسول الأعظم في ذوي قرباه وصعّرها بسبّ أبي ولده، وأمر الملائة الدينيّ بتلك الجريمة الموبقة، واتّخذها سنّة متّبعة، وقذف من طهره الجليل بالأفائك والمفتريات؟  
أليس هو السبّاق الأوّل في المآثم الجمّة المخزية؟ أوّل من باع الخمر وشرّبها من الخلفاء؟ والخمر وشاربها وبايعها ومشتريها ملعون ملعون.

أوّل من اشاع الفاحشة في الملائة الإسلاميّ؟ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ دَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ «سور النور: ١٩»  
أوّل من أحلّ الرّبا وأكله؟ وأحلّ الله البيع وحرّم الرّبا، الذين يأكلون الرّبا لا يقومون إلّا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المسّ، وأكل الرّبا وموكله ملعون بلسان النبيّ ﷺ.  
أوّل من أتمّ الصّلاة في السّفر تقدّيساً لأحدوثة ابن عمّه؟!.

أوّل من أحدث الأذان في صلاة العيدين؟!.  
أوّل من رأى الجمع بين الأختين إحياء لما ذهب إليه عثمان؟!.  
أوّل من غيّر السنّة في الدّيات وأدخل فيها ما ليس منها؟!.  
أوّل من ترك التكبير في الصّلوات عند كلّ هويّ وانتصاب وهي سنّة ثابتة؟!.  
أوّل من ترك التلبية وأمر به خلافاً لعليّ أمير المؤمنين عليه السلام العامل بسنّة الله ورسوله؟!.  
أوّل من قدّم الخطبة على الصّلاة في العيد لإسماع الناس سبّ عليّ عليه السلام؟ وقد صحّ عن نبيّ الإسلام: من سبّ عليّاً فقد سبّه، ومن سبّه فقد سبّ الله.

أوّل من عصى ربه بترك حدوده وإقامة سنّته؟ ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ «سورة النساء: ١٤».  
أوّل من نقض حكم العاهر، وأحى طقوس الجاهليّة، وخالف دين محمّد ﷺ والولد للفراس وللعاهر الحجر؟!.

أوّل من تحتم باليسار؟ فأخذ المراونة بذلك إلى أن نقله السّفاح إلى اليمين



فبقي إلى أيّام الرّشيد فنقله إلى اليسار<sup>(١)</sup>.

أَوَّل مَنْ سَبَّ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَتَّ بِهِ وَجَعَلَهُ سَنَّةَ جَارِيَةٍ فِي خَلْفِهِ الَّذِينَ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ، وَشَوَّهَ خُطْبَ الْمَنَابِرِ بِذَلِكَ الْحَادِثَ الْمَخْزِيَّ؟!.

أَوَّل مَنْ بَغَى عَلَى إِمَامٍ وَقَتَّهُ وَحَارَبَهُ وَقَاتَلَهُ وَقَتَلَ أُمَّةً كَبِيرَةً مِنْ صُلَحَاءِ الصَّحَابَةِ الْبَدْرِيِّينَ وَأَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ الَّذِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ؟!.

أَوَّل مَنْ أَعْطَى الْمَالَ لَوْضِعِ الْحَدِيثِ وَتَحْرِيفِ كِتَابِ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ الطَّيِّبَةِ عَنْ مَوَاضِعِهَا؟!.

أَوَّل مَنْ اشْتَرَطَ الْبَرَاءَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَنْ بَايَعَهُ فِي خِلَافَتِهِ الْغَاشِمَةِ أَوْ فِي مَلَكِهِ الْعَضُوضِ؟!.

أَوَّل مَنْ حُمِّلَ إِلَيْهِ رَأْسُ الصَّحَابِيِّ الْعَادِلِ عَمْرُو بْنِ الْحَمَقِ وَأُدِيرَ بِهِ فِي الْبِلَادِ؟!.

أَوَّل مَنْ قَتَلَ عَدُولَ الصَّحَابَةِ الْأَوَّلِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ مِنْ عِيُونِ الْأُمَّةِ وَعِبَادَهَا وَنَسَاكُهَا لِحُضْ وَلَائِهِمْ سَيِّدِ الْعَتَرَةِ، وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ أَجْرَ رَسُولِ اللَّهِ نَبِيِّهِ الْخَاتَمِ ﷺ؟!.

أَوَّل مَنْ قَتَلَ نِسَاءَ كُلِّ مَنْ وَالَى أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَبَحَ صَبِيَانَهُمْ، وَنَهَبَ أَمْوَالَهُمْ، وَمَثَلَ قَتْلَهُمْ وَشَتَّتْ شَمْلَهُمْ، وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ، وَاسْتَأْصَلَ شَأْفَتَهُمْ، وَنَفَاهُمْ عَنْ عُقْرِ دَوْلَتِهِمْ، وَأَبَادَهُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ وَمَدْرٍ؟!.

أَوَّل مَنْ عَبَثَ بِهِ رَعِيَّتَهُ، وَسَنَّ الْعَمَلَ بِالشَّهَادَاتِ الْمَزُورَةِ، وَسَلَّطَ رِجَالَ الشَّرِّ وَالْغِيِّ وَالْجَوْرِ عَلَى صُلَحَاءِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟!.

أَوَّل مَنْ هَمَّ بِنَقْلِ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَدِينَةِ الْمَشْرِفَةِ إِلَى الشَّامِ؟! وَلَمَّا حَرَّكَ الْمَنْبَرَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَتَرَكَ<sup>(٢)</sup>.

أَوَّل مَنْ بَدَّلَ الْخِلَافَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ إِلَى شَرِّ مَلِكٍ وَسُلْطَةِ سُوءٍ؟!.

أَوَّل مَنْ مَلَكَ وَتَجَبَّرَ فِي الْإِسْلَامِ بِلِبْسِ الْحَرِيرِ وَالْدِيْبَاجِ، وَشَرَبَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَرَكَبَ السَّرُوجَ الْحَلَّالَةَ بِهَمَّا؟!.

١ - ربيع الابرار للزمخشري باب ٧٥.

٢ - تاريخ ابن كثير ٨ . ٤٥.

أَوَّلَ مَنْ سَمِعَ الْغَنَاءَ وَطَرِبَ عَلَيْهِ وَأَعْطَى وَوَصَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَرَى نَفْسَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟  
أَوَّلَ مَنْ هَتَكَ دِينَ اللَّهِ بِاسْتِخْلَافِ جُرُوهِ الْفَاجِرِ الْمُسْتَهْتَرِ التَّارِكِ لِلصَّلَاةِ؟  
أَوَّلَ مَنْ أَشْنَّ الْغَارَةَ عَلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ حَرَمَ أَمْنِ اللَّهِ، وَأَخَافَ أَهْلِيهَا، وَمَا رَعَى حُرْمَةَ ذَلِكَ الْجَوَارِ  
الْمُقَدَّسِ؟!

إلى جرائم وبوائق تجد الرجل فيها هو السَّابِقُ الْأَوَّلُ إليها؟<sup>(١)</sup>  
أَصَحِّحُ أَنْ مِثْلَ هَذَا الطَّاعِيَةِ تَصْدُرَ فِيهِ كَلِمَةٌ إِطْرَاءٍ مِنْ مَصْدَرِ النُّبُوَّةِ؟ أَوْ يَأْتِي عَنْ نَبِيِّ الْعَدْلِ وَالْحَقِّ  
وَالصِّدْقِ مَا يُوْهِمُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ؟ لَا. لَا يُمْكِنُ ذَلِكَ. بَلْ نَبِيِّ الْعِظَمَةِ أَكْبَرَ مَنْ يَبْغِضُ هَذَا الْإِنْسَانَ وَجَرَائِمَهُ،  
وَالرَّجُلَ أَشَدَّ أَعْدَاؤَهُ ﷺ فِي جَاهِلِيَّتِهِ وَإِسْلَامِهِ، وَلَوْ كَانَ ﷺ يَنْطِقُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ - وَحَاشَاهُ -  
لَكَانَ أَكْبَرَ تَرْوِيجٍ لِلْبَاطِلِ وَ أَهْلِهِ، وَأَوْضَحَ تَرْخِيصٍ فِي الْمَعْصِيَةِ، وَأَبْيَنَ اسْتِهَانَةٍ بِالْحَقِّ.  
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ؟ فَقَالَ: اعْلَمْ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ كَثِيرَ الْأَعْدَاءِ  
فَفَتَّشَ لَهُ أَعْدَاؤُهُ عِيْبًا فَلَمْ يَجِدُوا فَجَآؤُوا إِلَى رَجُلٍ قَدْ حَارَبَهُ وَقَاتَلَهُ فَأَطْرَوْهُ كَيْدًا مِنْهُمْ لِعَلِيٍّ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ الْحَاكِمُ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ بْنَ يُونُسَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ  
إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيِّ يَقُولُ: لَا يَصَحُّ فِي فَضْلِ مَعَاوِيَةَ حَدِيثٌ<sup>(٣)</sup>

وَمَا لَمْ يَجِدِ الْبُخَارِيُّ حَدِيثًا يَصَحُّ مِنْ مَنَاقِبِ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ عِنْدَ عَدِّ مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ مِنْ صَحِيحِهِ: بَابُ  
ذِكْرِ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِي ٧: ٨٣: أَشَارَ بِهَذَا إِلَى مَا اخْتَلَقُوهُ لِمَعَاوِيَةَ مِنْ  
الْفَضَائِلِ مِمَّا لَا أَصْلَ لَهُ، وَقَدْ وَرَدَ فِي فَضَائِلِ مَعَاوِيَةَ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ لَكِنْ لَيْسَ فِيهَا مَا يَصَحُّ مِنْ طَرِيقِ الْإِسْنَادِ،  
وَبِذَلِكَ جَزَمَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَةَ وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمَا. اهـ.  
وَأَمَّا مُسْلِمٌ وَابْنُ مَاجَةَ فَلَمَّا لَمْ يَرِيا حَدِيثًا يُعْبَأُ بِهِ فِي فَضَائِلِ مَعَاوِيَةَ ضَرَبَا عَنْ اسْمِهِ فِي الصَّحِيحِ وَالسَّنَنِ  
صَفْحًا عِنْدَ عَدِّ مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ. وَالتِّرْمِذِيُّ لَمْ يَذْكُرْ لَهُ إِلَّا حَدِيثًا:

١ - راجع أوائل السيوطي، وتاريخ الخلفاء له، ومحاضرة الأوائل للسكتوري.

٢ - تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٣، فتح الباري ٧: ٨٣، الصواعق ص ٧٦.

٣ - الثَّالِثِيُّ لِلْسَيُوطِيِّ ١ ص ٢٢٠، فتح الباري ٧: ٨٣.

أَللّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا وَاهِدًا بِهِ. فقال: حسنٌ غريب. ونحن أوقفناك على بطلانه في الجزء العاشر ص ٣٧٣. وذكر حديث: أَللّهُمَّ اهْدِ بِهِ وَزَيْقَهُ هُوَ بِنَفْسِهِ لِمَكَانٍ عَمَرُوهُ بَنٍ وَاقِدٍ، وَعَمَرُوهُ أَحَدُ الْكَذَّابِينَ ذَكَرْنَاهُ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ ص ٢٤٩ ط ٢ فَالْصَّحَّاحُ وَالسَّنَنُ خَالِيَةٌ عَمَّا لَقَّقَتْهَا رِوَاةُ السَّوِّءِ فِي فَضْلِ الرَّجُلِ. ودخل الحافظ النسائي صاحب السنن إلى دمشق فسأله أهلها أن يُحَدِّثَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ فَضَائِلِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: أَمَا يَكْفِي مُعَاوِيَةَ أَنْ يَذْهَبَ رَأْسًا بِرَأْسٍ حَتَّى يَرَوِيَ لَهُ فَضَائِلٌ؟ فَقَامُوا إِلَيْهِ فَجَعَلُوا يَطْعَنُونَ فِي خُصِيَّتِهِ حَتَّى أُخْرِجَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فَقَالَ: أَخْرِجُونِي إِلَى مَكَّةَ. فَأَخْرَجُوهُ وَهُوَ عَلِيلٌ فَتَوَيَّ بِمَكَّةَ مُقْتَوْلًا شَهِيدًا<sup>(١)</sup> وقال ابن تيمية في منهاجه ٢: ٢٠٧: طائفة وضعوا لمعاوية فضائل ورووا أحاديث عن النبي ﷺ في ذلك كلّها كذبٌ.

وقال الفيروز آبادي في خاتمة كتابه « سفر السَّعادة » والعجلوني في كشف الخفاء ص ٤٢٠: باب فضائل معاوية ليس فيه حديثٌ صحيحٌ.

وقال العيني في عمدة القاري: فإن قلت: قد ورد في فضله يعني معاوية أحاديث كثيرة. قلت: نعم، ولكن ليس فيها حديثٌ صحيحٌ يصحُّ من طرق الاسناد، نصَّ عليه إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما، فلذلك قال يعني البخاري: ( باب ذكر معاوية ) ولم يقل: فضيلة ولا منقبة.

وقال الشَّوكاني في « الفوائد المجموعة »: اتَّفَقَ الْحَفَاطُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَصَحَّ فِي فَضْلِ مُعَاوِيَةَ حَدِيثٌ. نعم: إِنَّ الْغُلُوَّ فِي حُبِّ الرَّجُلِ خَلَقَ لَهُ فَضَائِلَ مَفْتَرَةً تَبْعَدُ جَدًّا عَنْ سَاحَةِ النَّبِيِّ الْأَقْدَسِ ﷺ أَنْ يَبُوحَ بِشَيْءٍ مِنْهَا، وَإِنَّمَا يَدُ الْإِفْتِعَالِ نَسَجَتْ لَهُ عَلَى نَوْلٍ مَا نَسَجَتْهُ لِبَقِيَّةِ الْخُلَفَاءِ مُنَاقِبٌ تَنْدِي مِنْهَا جَبْهَةُ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَالْفَّ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ أَبُو عَمْرِو غَلَامٌ ثَعْلَبٌ جُزْءًا فِي فَضَائِلِ هَذَا الْإِنْسَانِ الْمَحْشُورِ رَدَاؤُهُ بِالرِّذَائِلِ. قال ابن حجر في لسان الميزان ١: ٣٧٤: اسحاق بن محمد السَّوسِي ذَاكَ الْجَاهِلُ الَّذِي أَتَى بِالْمَوْضُوعَاتِ السَّمُجَةِ فِي فَضَائِلِ مُعَاوِيَةَ رَوَاهَا عَبِيدُ اللَّهِ السَّقَطِيُّ عَنْهُ فَهُوَ الْمُتَّهَمُ بِهَا أَوْ شَيْخُهُ.

١ - تاريخ ابن كثير ١١: ١٢٤، سيوافيك تفصيل قصة النسائي.

فنحن نجمع هاهنا شتات جملة من تلکم الأكاذيب الّتي خلقتها أو اختلقتها يد الوضع الأثيمة في مناقب الرّجل ممّا مرّ الایعاز إليه، وما لم نذكره بعد، ونجعلها بين يدي القارئ النابه الحرّ، وله القضاء بالحقّ، والله المستعان، ألا وهي:

١ - عن أنس مرفوعاً: لا أفتقد أحداً من أصحابي غير معاوية بن أبي سفيان لا أراه ثمانين عاماً، فإذا كان بعد ثمانين عاماً يقبل إليّ على ناقة من المسك الأذفر حشوها من رحمة الله، قوائمها من الزبرجد فأقول: معاوية؟ فيقول: لبيك يا محمّد! فأقول: أين كنت من ثمانين عاماً؟ فيقول: كنت في روضة تحت عرش ربّي يناجيني وأناجيه. ويحييني وأحييه ويقول: هذا عوضٌ ممّا كنت تُشتم في دار الدنيا.  
راجع الجزء الخامس ص ٢٥٤ ط ١، ٢٩٨ ط ٢.

٢ - عن أنس مرفوعاً: هبط عليّ جبريل ومعه قلمٌ من ذهب إبريز فقال: إنّ العليّ الأعلى يقرئك السّلام ويقول لك: حبيبي قد أهديت هذا القلم من فوق عرشي إلى معاوية ابن أبي سفيان فأوصله إليه ومثّره أن يكتب آية الكرسيّ بخطّه بهذا القلم ويشكّله و يعجمه ويعرضه عليك، فإني قد كتبت له من الثّواب بعدد كلّ من قرأ آية الكرسيّ من ساعة يكتبها إلى يوم القيامة فقال رسول الله ﷺ: من يأتيني بأبي عبد الرّحمن؟ فقام أبو بكر الصّديق ومضى حتّى أخذ بيده وجاءاً جميعاً إلى النّبي ﷺ فسلموا عليه فردّ عليهم السّلام ثمّ قال لمعاوية: أدن منّي يا أبا عبد الرّحمن! أدن منّي يا أبا عبد الرّحمن! فدنا من رسول الله ﷺ فدفع إليه القلم ثمّ قال له: يا معاوية؟ هذا قلمٌ أهداه إليك ربّك من فوق العرش لتكتب به آية الكرسيّ بخطّك وتشكّله وتعجمه وتعرضه عليّ فاحمد الله و اشكره على ما أعطاك، فإنّ الله قد كتب لك من الثّواب بعدد من قرأ آية الكرسيّ من ساعة تكتبها إلى يوم القيامة. فأخذ القلم من يد النّبي ﷺ فوضعه فوق أذنه فقال رسول الله ﷺ: أللّهم إنّك تعلم أنّي قد أوصلته إليه. ثلاثاً. فجثا معاوية بين يدي النّبي ﷺ ولم يزل يحمد الله على ما أعطاه من الكرامة ويشكره حتّى أتى بطرس ومحبّة فأخذ القلم ولم يزل يخطّ به آية الكرسيّ أحسن ما يكون من الخطّ حتّى كتبها وشكّلها و عرضها على النّبي ﷺ قال رسول الله ﷺ: يا معاوية! إنّ الله قد كتب لك من الثّواب بعدد كلّ من يقرأ آية الكرسيّ من كتبها إلى يوم القيامة.

راجع الجزء الخامس ص ٢٥٩ ط ١، ٣٠٤ ط ٢.

٣ - عن جابر: إنّ رسول الله ﷺ استشار جبريل في استكتاب معاوية فقال: استكتبه فإنه أمين

راجع الجزء الخامس ص ٢٦٠ ط ١، ٣٠٥ ط ٢.

٤ - عن عبادة بن الصّامت: أوحى الله إلى النبي ﷺ: استكتب معاوية فإنه أمين مأمون.

راجع الجزء الخامس ص ٢٦١ ط ١، ٣٠٥ ط ٢.

٥ - عن أنس مرفوعاً: الأمناء سبعة: اللوح والقلم واسرافيل وميكائيل وجبريل ومحمد ومعاوية.

راجع الجزء الخامس ص ٢٦٢ ط ١، ٣٠٨ ط ٢.

٦ - عن أبي هريرة مرفوعاً: الامناء عند الله ثلاثة: أنا وجبريل ومعاوية.

راجع الجزء الخامس ص ٢٦١ ط ١، ٣٠٦ ط ٢.

٧ - أخبر رجل عن رجل قال: اجتمع عشرة من بني هاشم فغدوا على النبي ﷺ فلما قضى الصّلاة قالوا: يا رسول الله! غدونا إليك لنذكر لك بعض امورنا، إنّ الله قد تفضّل بهذه الرّسالة فشرفك، بها وشرفنا لشرفك وهذا معاوية بن أبي سفيان يكتب الوحي فقد رأينا أن غيره من اهل بيتك أولى به لك منه قال: نعم. انظروا في رجل غيره قال: وكان الوحي ينزل في كلّ أربعة أيّام من عند الله إلى محمد فأقام جبريل أربعين يوماً لا ينزل، فلما كان يوم أربعين هبط جبريل بصحيفة فيها مكتوب: يا محمد! ليس لك أن تغيّر من اختاره الله لكتابة وحيه فأقرّه فإنه أمين، فأقرّه.

راجع الجزء الخامس ص ٢٦٢ ط ١، ٣٠٧ ط ٢.

٨ - عن واثلة مرفوعاً: إنّ الله ائتمن على وحيه جبريل وأنا ومعاوية، وكاد أن يبعث معاوية نبياً من كثرة علمه وائتمانه على كلام ربّي، يغفر الله معاوية ذنوبه، ووقاه حسابه، وعلمه كتابه، وجعله هادياً مهدياً وهدى به.

راجع الجزء الخامس ص ٢٦٢ ط ١، ٣٠٨ ط ٢.

٩ - عن سعد: إنّ النبي ﷺ قال لمعاوية: إنّهُ يُحْشَرُ وعليه حلّة من نور

ظاهرها من الرّحمة، وباطنها من الرّضا، يفتخر بها في الجمع. لكتابة الوحي.

راجع الجزء الخامس ص ٢٧٦ ط ١، ٣٢٤ ط ٢.

١٠ - عن عبد الله بن عمر: إنّ جعفر بن أبي طالب أهدى إلى النبي ﷺ سفرجلأ فأعطى معاوية

ثلاث سفرجلات وقال: تلقاني بهنّ في الجنّة.

راجع الجزء الخامس ص ٢٨١ ط ١، ٣٢٩ ط ٢.

قال ابن حبان: موضوع. وقال الخطيب: حديث غير ثابت. وقال ابن عساكر: لا أصل له. راجع اللثالي

المصنوعة ١: ٤٢٢، ٤٢٣.

١١ - عن عبد الله بن عمر مرفوعاً: الآن يطلع عليكم رجلٌ من أهل الجنّة، فطلع معاوية فقال: أنت يا

معاوية! مّي وأنا منك، لتزاحمني على باب الجنّة كهاتين وأشار بإصبعيه.

ذكره الذهبي في الميزان ٢: ١٣٣ وقال: خبرٌ باطل.

١٢ - أخرج البخاري في تاريخه ٤ قسم ص ١٨٠ عن إسحاق بن يزيد عن محمد بن مبارك الصّوري عن

صدقة بن خالد عن وحشي بن حرب بن وحشي عن أبيه عن جدّه قال: كان معاوية ردّف النبي ﷺ

فقال: يا معاوية! ما يليني منك؟ قال: بطني قال ﷺ: اللّهم املاؤه علماً وحلماً. وذكره الذهبي في الميزان

٣: ٢٦٨.

قال الأُميني: لو كان لهذه الرواية اعتبارٌ ولو قليلاً عند البخاري لأخرجه في صحيحه، ولم يجعل باب ذكر

معاوية خالياً عن كل فضيلة ومنقبة، وهو يعلم أنّ معاوية بكلّه فارغٌ عن العلم والحلم فكيف يصدّقها من

يعرف الرّجل بالجهل والغضب المرديين؟

ولو كان رسول الله ﷺ دعا على رجل بأن يخلو بطنه من العلم والحلم فهل كان هو غير باطن معاوية؟

أيّ عمل الرّجل في ورده وصدره ينبأ عن الخلتين؟ وأيّ فرق فيهما بين جاهليّته الممقوتة وبين اسلامه المظلم؟

فتلك وهذا سواسية، وهو بينهما رهين جهله الميّر وغضبه المهلك، فإذا سألت عبادة بن الصّامت (الصّحابي

العظيم) عن علمه فعلى الخير سقطت يقول لك: إنّ أمّه هند أعلم منه (١) وإذا سألت شريكاً عن حلمه

---

١ - تاريخ ابن عساكر ٧: ٢١٠.

فتسمع منه قوله: ليس بحليم من سفه الحقّ وقاتل عليّاً <sup>(١)</sup> وتقول أمّ المؤمنين عائشة <sup>(٢)</sup>: أين كان حلمه حين قتل حُجراً واصحابه؟ ويل له من حُجر وأصحابه.

وقال شريك حين ذُكر معاوية عنده بالحلم: هل كان معاوية إلّا معدن السّفه؟ والله لقد أتاها قتل أمير المؤمنين وكان متّكياً فاستوى جالساً ثمّ قال: يا جارية غيّبي فاليوم قرّرت عيني فأنشأت تقول:

ألا أبلغ معاوية بن حرب      فلا قرّرت عيون الشّامتين  
أفي شهر الصّيام فجعتمونا      بخير النّاس طرّاً أجمعينا  
قتلتم خير من ركب المطايا      وأفضلهم ومن ركب السّفينا

فرفع معاوية عموداً كان بين يديه فضرب رأسها ونثر دماغها، أين كان حلمه ذلك اليوم؟ <sup>(٣)</sup> والذي جاء في بطن معاوية من الحديث المتسالم عليه أنّما هو أنّه ﷺ دعا عليه وقال: لا أشبع الله بطنه. وأمّا غيره فحديث إفك لا يؤّبه به.

١٣ - عن جابر: إنّ النّبيّ ﷺ أعطى معاوية سهماً وقال: هاك حتى تلقاني به في الجنّة. وفي لفظ عن أبي هريرة: حتّى توافيني به في الجنّة.

رواه قاسم بن بهران. قال ابن حبان: لا يجوز الإحتجاج به بحال. وقال ابن عدي: أنّه كذاب. وقال الذهبي: موضوع <sup>(٤)</sup>.

١٤ - عن خارجة بن زيد عن أبيه مرفوعاً: يا أمّ حبيبة! لكّ أشدّ حبّاً لمعاوية منك كأني أراه على رفارف الجنّة. ميزان الاعتدال ٣: ٥٦، قال الذهبي: خبرٌ باطل انهم بوضعه محمد بن رجاء.  
قال الأميني: وفي الاسناد: عبد الرحمن بن أبي الزناد قال يحيى بن معين: ليس

١ - تاريخ ابن كثير ٨: ١٣٠.

٢ - مرّ حديثه في هذا الجزء.

٣ - هذه القضية ذكرها الراغب في محاضراته المخطوطة الموجودة، وهكذا نقلت عنها في تشييد المطاعن في ج ٢: ٤٠٩ غير أنّ يد الطبع الآمينة حرّفتها من الكتاب مع احاديث ترجع إلى معاوية راجع ج ٢: ٢١٤ من المحاضرات وقابلها بالمخطوطة منها.

٤ - راجع ميزان الاعتدال ٢: ٣٨، لسان الميزان ٤: ٤١٤، ٤٥٩، ج ٦: ٢١٩.

مَنْ يَحْتَجُّ بِهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ، لَيْسَ بِشَيْءٍ، ضَعِيفٌ. وَقَالَ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ: مُضْطَرِبُ الْحَدِيثِ. وَعَنْ ابْنِ الْمَدِينِيِّ: كَانَ عِنْدَ أَصْحَابِنَا ضَعِيفًا. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَا يَحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ، وَكَانَ يَضْعَفُ لِرَوَايَتِهِ عَنْ أَبِيهِ. تَهْذِيبُ ١٧٠: ٦.

١٥ - قَالَ أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ الصَّائِغِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ الْحُسَيْنَ وَقَدْ وَفَدَ عَلَى مَعَاوِيَةَ زَائِرًا فَأَتَاهُ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى الْمَنْبَرِ خَطِيبًا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِذْنًا لِلْحُسَيْنِ يَصْعَدُ الْمَنْبَرُ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: وَيْلَكَ دَعْنِي افْتَخِرْ فَحَمْدُ اللَّهِ وَأَثْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَلَيْسَ أَنَا ابْنُ بَطْحَاءِ مَكَّةَ؟ فَقَالَ: أَيُّ وَالَّذِي بَعَثَ جَدِّي بِالْحَقِّ بِشِيرًا، ثُمَّ قَالَ: سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَلَيْسَ أَنَا خَالَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: أَيُّ وَالَّذِي بَعَثَ جَدِّي نَبِيًّا، ثُمَّ قَالَ: سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَلَيْسَ أَنَا كَاتِبُ الْوَحْيِ؟ فَقَالَ: أَيُّ وَالَّذِي بَعَثَ جَدِّي نَذِيرًا. ثُمَّ نَزَلَ مَعَاوِيَةَ وَصَعِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَحَمْدُ اللَّهِ بِمَحَامِدِهِ لَمْ يَحْمَدْهُ إِلَّا الْوَلُونَ وَالْآخَرُونَ بِمِثْلِهَا ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ جَبْرِيلَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى: أَنَّ تَحْتَ قَائِمَةِ كُرْسِيِّ الْعَرْشِ وَرَقَةً آسَ خَضْرَاءَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، يَا شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ! لَا يَأْتِي أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! مَنْ شِيعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ: الَّذِينَ لَا يَشْتُمُونَ الشَّيْخِينَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَلَا يَشْتُمُونَ عُثْمَانَ، وَلَا يَشْتُمُونَ أَبِي، وَلَا يَشْتُمُونَكَ يَا مَعَاوِيَةُ!.

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِهِ ٤: ٣١٢، ٣١٣ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ وَلَا أَرَى اسْنَادَهُ مُتَّصِلًا إِلَى الْحُسَيْنِ.

قَالَ الْأُمِينِيُّ: أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حَافِظٍ يَرَوِي مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ وَيَرَاهُ مُنْكَرًا غَيْرَ مُسْنَدٍ؟ أَلَيْسَ فِي اسْنَادِهِ أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الَّذِي أَلْفَ مِنَ الْأَكَاذِبِ جُزْءًا فِي فَضَائِلِ مَعَاوِيَةَ وَمِنْهَا هَذِهِ الْكَذُوبَةُ الْفَاحِشَةُ؟ أَلَيْسَ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغِ؟ يَزِيدُ قَالَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ ٣: ٢٢٢: ضَعِيفٌ جَدًّا؟ أَلَا يَقُولُ الْحَافِظُ؟: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّائِغَ الَّذِي يَرَوِي عَنْهُ أَبُو أَحْمَدَ الْجَرَجَانِيُّ الْمُتَوَفَّى ٣٧٤ الَّذِي يَرَوِي عَنْ مَالِكِ الْمُتَوَفَّى ١٧٩ بِوَسْطَةِ كَيْفٍ يَرَوِي عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ السَّبْطِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّهِيدِ سَنَةَ ٤٦٠؟ وَكَيْفَ يُعْقَلُ إِدْرَاكُهُ مَعَاوِيَةَ وَحُضُورُهُ فِي خُطْبَتِهِ؟!



وهلّا يأبى لفظ الرواية صحتها؟ هل تجتمع هي مع ما أسلفناه من حديث رسول الله الثابت الصحيح، ومن حديث أمير المؤمنين والحسن السبط ومن حديث الحسين السبط نفسه، ومع ما ثبت عنهم من كتاب أو مقال في الرجل؟ وهل يساعدها ما كان من سيرة معاوية في عليّ أمير المؤمنين طيلة حياته؟ اقرأ واحكم.

١٦ - مرفوعاً: يُبعث معاوية عليه رداءً من نور.

أخرجه ابن حبان من طريق جعفر بن محمد الأنطاكي وقال: خبرٌ باطل ( ميزان الاعتدال ١: ١٩٣، لسان الميزان ٢: ١٢٤ ) أقرّ الذهبي وابن حجر بطلان الحديث وعدم ثقة الأنطاكي.

١٧ - أخرج أبو نعيم في الحلية ١٠: ٣٩٣ عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن أحمد بن محمد البرّاز المدني عن إبراهيم بن عيسى الزاهد عن أحمد الدينوري عن عبد العزيز بن يحيى عن اسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ: يطلع عليكم رجلٌ من أهل الجنة. فطلع معاوية، ثمّ قال من الغد مثل ذلك فطلع معاوية، ثمّ قال من الغد مثل ذلك فطلع معاوية. قال الذهبي: أنّه ليس بصحيح. راجع لسان الميزان ٢: ٢١٣.

قال الأُميني: أحمد بن مروان - الدينوري مالكيّ صاحب المجالسة، صرّح الدار قطني في غرائب مالك بأنّه يضع الحديث. وذكر حديث: سبقت رحمتي غضبي فقال: لا يصحّ بهذا الاسناد، والمتّهم به أحمد بن مروان، وهو عندي ممّن كان يضع الحديث. لسان الميزان ١: ٣٠٩.

وفي الإسناد: عبد العزيز بن يحيى، قال ابن أبي حاتم سمع منه أبي ثمّ تركه وقال: لا أحدث عنه ضعيفٌ. وقال أبو زرعة: ليس بثقة وذكرته لابراهيم بن المنذر فكذبّه، وذكرته لأبي مصعب فقلت: يحدث عن سليمان بن بلال، فقال: كذابٌ أنا أكبر منه وما أدركته. وقال العقيلي: يحدث عن الثقات بالبواطيل، ويدّعي من الحديث ما لا يعرف به غيره من المتقدّمين عن مالك وغيره. وقال ابن عدي: ضعيفٌ جدّاً وهو يسرق حديث الناس. ميزان الاعتدال ٢: ١٤٠، تهذيب التهذيب ٦: ٣٦٣.

وفيه: اسماعيل بن عيَّاش، قال يحيى بن معين: ليس به في أهل الشام بأس، والعراقيون يكرهون حديثه. وقال الأسدي: إذا حدث عن الحجازيين والعراقيين خلط ما شئت وقال الجوزجاني: أروى الناس عن الكذابين وقال ابن خزيمة: لا يحتج به. وقال ابن المبارك: لا استحلي حديثه، وضعف روايته عن غير الشاميين أيضاً النسائي وأبو أحمد الحاكم والبرقي والساجي وقال الحاكم: إذا انفرد بحديث لم يقبل منه لسوء حفظه. وقال ابن حبان: كان من الحفاظ المتقنين في حديثهم فلمّا كبر تغيّر حفظه، فما حفظ في صباه وحداثته أتى به على جهته، وما حفظ على الكبر من حديث الغبراء خلط فيه، وأدخل الإسناد في الإسناد، وألّزق المتن بالمتن وهو لا يعلم، فمن كان هذا نعتة حتّى صار الخطأ في حديثه يكثر خرج عن حدّ الاحتجاج به ميزان الاعتدال ١: ١١٢، تهذيب التهذيب ١ ص ٣٢٤ - ٣٢٦.

وفيه: عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، ضعفه ابن معين. وقال أبو حاتم: فيه لين يُكتب حديثه ولا يُحتج به وقال ابن عدي: وبعض ما يرويه منكّر لا يتابع عليه وهو في جملة من يُكتب حديثه من الضعفاء. ميزان ٢: ١٠٩، تهذيب التهذيب ٦: ٢٠٦.

١٨ - أخرج الذهبي في الميزان وابن كثير في تاريخه ٨ ص ١٢١ من طريق نصير عن أبي هلال محمد بن سليم حدّثنا جبلة عن رجل عن مسلمة بن مخلد أنّ النبي ﷺ قال: اللهم علّم معاوية الكتاب، ومكّن له في البلاد.

قال الذهبي: جبلة لا يُعرف والخبر منكّر بمرة. وقال ابن حجر في اللسان ٢: ٩٦: ولعلّ الآفة في الحديث من الرجل المجهول. قال الأُميني: لم لا تكن الآفة من الرجل المعلوم (محمد بن سليم) الكذاب، وقد ترجمه الذهبي في الميزان وابن حجر في لسانه عن يحيى بن معين أنّه كان يكذب في الحديث، راجع الميزان ٣: ٦٢ ولسان الميزان ٥: ١٩٢.

١٩ - أخرج العقيلي من طريق بشر بن بشار السمسار عن عبد الله بن بكار المقرئ من ولد أبي موسى الأشعري عن أبيه عن جدّه عن أبي موسى رضي الله عنه قال: دخل النبي ﷺ على أمّ حبيبة ورأس معاوية في حجرها فقال لها: أتحيينه؟ قالت: وما لي لا أحب؟ أخي، قال: فإنّ الله ورسوله يحبّانه.

قال العقيلي: عبد الله بن بكار مجهول النسب وروايته غير محفوظة. وقال الذهبي في الميزان: غير صحيح. راجع ميزان الاعتدال ٢: ٢٦، لسان الميزان ٣: ٢٦٣. وبشر السَّمسار ليس في الجهالة والنكارة أقل من نسب ابن بكار.

٢٠ - عن أنس مرفوعاً: ائتمن الله على وحيه جبرئيل ومحمدًا ومعاوية. زيفه الذهبي لمكان محمد بن أحمد البلخي الضعيف سارق الحديث الذي لم يكن من أهل الحديث. راجع ميزان الاعتدال ٣: ١٥، لسان الميزان ٥: ٣٤.

٢١ - مرفوعاً: إنَّ معاوية يُبعث نبياً من علمه وائتمانه على كلام ربي. ذكره الذهبي من طريق محمد بن الحسن وقال: روى عنه إسحاق بن محمد السوسي أحاديث مختلفة في فضل معاوية، ولعله النقاش صاحب التفسير فإنه كذاب، أو هو آخر من الدجاجة. راجع ميزان الاعتدال ٣: ٤٣، لسان الميزان ٥: ١٢٥.

وفي اللسان ١: ٣٧٤: إسحاق بن محمد السوسي ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية رواها عبيد الله بن محمد بن أحمد السقطي عنه، فهو المتهم بها أو شيوخه المجهولون.

٢٢ - أخرج البخاري في تاريخه ٤ قسم ١ ص ٣٢٨ من طريق عمرو بن واقد الدمشقي، عن يونس الدمشقي، عن أبي ادريس الدمشقي، عن عمير بن سعد نزيل دمشق قال: لا تذكروا معاوية إلا بخير فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللهم اهده.

قال الأُميني: عمرو بن واقد الدمشقي كان ممن لا يشكُّ شيوخ الحديث أنه يكذب، وأنه ليس بشيء، وأنه ضعيف منكر الحديث، وأنه يقلِّب الأسانيد، وإنَّ أحاديثه معضلة منكورة، استحقَّ التَّرك<sup>(١)</sup>.

ألم يك في الحواضر الإسلامية من رجال الحديث من قرع سمعه نبأ هذه الأفئكة؟ فلماذا خصَّت بالشَّام، وسلسلت حلقة اسنادها بالشَّاميين فحسب؟ أنت تدري لماذا.

٢٣ - أخرج ابن كثير في تاريخه ٨: ١٢٠ من طريق المسيَّب بن واضح عن ابن عبَّاس قال: أتى جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد! اقرأ معاوية السَّلام واستوص

---

١ - راجع ميزان الاعتدال ٢: ٣٠٢، تهذيب التهذيب ٨: ١١٥.

به خيراً، فإنه أمين الله على كتابه ووحيه ونعم الأمين.

قال الأُميني. قال الدارقطني: المسيّب بن واضح ضعيفٌ، قال ابن عدي: قلت لعبدان: أيُّهما أحبُّ إليك: عبد الوهّاب بن الضحّاك أو المسيّب بن واضح؟ فقال: كلاهما سواء وعبد الوهّاب من الكذّابين الوضّاعين المعروفين، متروكٌ ضعيفٌ جدّاً كثير الخطأ والوهم<sup>(١)</sup>.

وأخرجه الطبراني في الأوسط قال: حدّثنا عليّ بن سعيد الرازي، حدّثنا محمّد بن فطر الراملي، حدّثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء ابن أبي رباح عن ابن عبّاس.

وذكره الميثمي في المجمع ٩: ٣٥٧ وقال: فيه محمّد بن فطر ولم أعرفه، وعليّ بن سعيد الرّازي فيه لين. وحكاة السيوطي بإسناده في اللّثالي المصنوعة ١: ٤١٩ وقال: أمّا مروان والرّازي عنه فلم أر من ترجمهما لا في الثقات ولا في الضعفاء.

قال الأُميني: عليّ بن سعيد الرازي هو الذي قال الدارقطني لمّا سُئل عنه: ليس في حديثه بذاك وسمعت بمصر: أنّه كان والي قرية وكان يطالبهم بالخراج فما يعطونه فيجمع الخنازير في المسجد. فقيل: كيف هو في الحديث؟ قال: حدّث بأحاديث لم يتابع عليها. ثمّ قال: في نفسي منه، وقد تكلم فيه اصحابنا بمصر، وأشار بيده وقال هو كذا وكذا ونقض بيده يقول: ليس بثقة. لسان الميزان ٤: ٢٣١.

لقد أوقفناك فيما سلف ج ٥: ٣٠٩، على أمانة الرّجل على كلّ ما تحسب أنّه أمين عليه، ونزידك هنا إخفاء السّؤال عن معنى الأمانة على كتاب الله ووحيه، أليست هي كلاتهما عن التحريف والعمل بمؤدّاهما والجري على مفادها والأخذ بمحدودهما، وقطع الأيدي الأثيمة عن التّلاعب بهما؟ وهل كان معاوية إلّا ردّاً بهذه كلّها وقد قلب على الكتاب والوحي ظهر المحجّ في كلّ وروده وصدوره، ووجه إليهما نظرتة الشّزراء في حلّه ومرتحله؟ وهل هو إلّا عدوّهما الألدّ؟ وصحائف تاريخه المظلم تطفح بهذه كلّها، وإنّ ما ذكرناه في هذا الكتاب من نماذج ما أثبتته له الحقيقة وخلّده الدّهر مع ذكره الشّائن وحديثه المائن.

١ - راجع الجزء الخامس من الغدير ص ٢٤٢ ط ٢، ولسان الميزان ٦: ٤١.

٢٤ - أخرج الطبراني عن أحمد بن محمد الصيدلاني عن السري عن (١) عاصم عن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه (٢) هشام بن عروة عن عائشة قالت: لما كان يوم أم حبيبة من النبي ﷺ دق الباب داقاً، فقال النبي ﷺ: انظروا من هذا؟ قالوا: معاوية. قال: ائذنوا له، فدخل وعلى أذنه قلم يخط به فقال: ما هذا القلم على أذنك يا معاوية؟! قال: قلم أعددت له ولرسوله، فقال له: جزاك الله عن نبيك خيراً، والله ما استكتبتك إلا بوحي من الله، وما أفعل من صغيرة ولا كبيرة إلا بوحي من الله، كيف بك لو قمصك الله قميصاً؟! - يعني من الخلافة - فقامت أم حبيبة فجلست بين يديه وقالت: يا رسول الله! وإن الله مقمصه قميصاً؟ قال: نعم. ولكن فيه هنات وهنات فقالت: يا رسول الله! فادع الله له. فقال اللهم اهده بالهدى، وجنبه الردى، واغفر له في الآخرة والاولى.

قال الطبراني: تفرد به السري بن عاصم (٣) قال الأميني: المتفرد بهذه الاكذوبة الفاحشة على رسول الله ﷺ هو أحد الكذابين الوضاعين، راجع ما أسلفناه في الجزء الخامس ص ٢٣١، و ج ٨ ص ١٤٣. ليت شعري هل بهذا القلم الذي يزعم معاوية أنه أعدّه لله ولرسوله كان يكتب تلکم القوارص والقذائف إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام؟! ويكتب إلى عمّاله أوامره الباتّة بلعن سيّد الوصيّين صلوات الله عليه ولعن من يمتّ به من شبليه الإمامين السبطين وعظماء المؤمنين؟! ويكتب إلى أمراءه الجائرين بهدر دماء صلحاء الامة وشيعة أهل بيت الوحي عليهم السلام؟! وهل كان يكتب به أحكامه الجائرة، وفتاواه النائية عن الحقّ المبين، وآراءه الشاذّة عن الكتاب والسنة، وكلّما يلفظه بفم ويخطّه بقلم من جرائم وجرائم؟! ثم هل استجيبت هذه الدّعوة المعزّوة إلى صاحب الرّسالة حتّى نعتقد في ابن هند اعتناق الهدى، والتجنّب عن الردى، والمغفرة في الآخرة والاولى؟! لكن موبقات

١ - الصحيح: السري بن عاصم.

٢ - كذا والصحيح: عن أبيه عن هشام.

٣ - تاريخ ابن كثير ٨: ١٢٠.

معاوية وإصرارها عليها تنبأنا عن أنّها لم تكن، إذ لو كانت لما عداها الإجابة، وكأنّ تلك الدعوة المزعومة المختلقة ذهبت ادراج الرياح، وكأنّه ﷺ دعا عليه بضدّ ما هو مذكور واستجيبت دعوته. على أنّ معاوية لو كان على الهدى متجنّباً عن الردى للزم أن يكون صاحب الخلافة الكبرى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام على قدسه وطهارته خلواً من ذلك كلّ، لأنّه كان يناوئه ويناجزه القتال، وكذلك حُجر وأصحابه وكلّ صالح صحابيٍّ أو تابعيٍّ قُتل تحت نير ظلم معاوية، هل يسع لمسلم أن يدّعي ذلك؟ غفرانك اللهم وإليك المصير.

٢٥ - أخرج الطبراني عن يحيى بن عثمان بن صالح عن نعيم بن حماد عن محمد بن شعيب بن سابور عن مروان بن جناح عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن عبد الله بن بسر: أنّ رسول الله ﷺ استشار أبا بكر وعمر في أمر فقال: أشيروا عليّ. فقالا: الله ورسوله أعلم، فقال: ادعوا معاوية. فقال أبو بكر وعمر: أما في رسول الله ورجلين من رجال قريش ما يتقنون أمرهم حتى يبعث رسول الله ﷺ إلى غلام من غلمان قريش؟ فقال: ادعوا لي معاوية فدّعي له فلما وقف بين يديه قال رسول الله ﷺ احضروه أمركم، وأشهدوه أمركم فانه قويّ أمين. وزاد نعيم: وحملوه أمركم<sup>(١)</sup> رجال اسناده:

١ - يحيى بن عثمان. كان يتشيع وكان صاحب ورافة يحدث من غير كتبه فطعن فيه لأجل ذلك، تهذيب التهذيب ١١: ٢٥٧.

٢ - نعيم بن حماد، كذاب وضاع. راجع الجزء الخامس ص ٢٦٩ ط ٢.

٣ - محمد بن شعيب. شاميّ أمويّ.

٤ - مروان بن جناح، شاميّ أمويّ، قال أبو حاتم: لا يحتجّ به وبأخيه روح.

٥ - يونس بن ميسرة، شاميّ أعمي.

٦ - عبد الله بن بسر، يُعدّ في الشاميين وهو آخر من مات بالشّام من الصّحابة.

هلمّ معي إلى تعمية الجاهلين وتغريب بسطاء الأُمّة بالتمويه على الحقائق، قال

١ - تاريخ ابن كثير ٨: ١٢٢، مجمع الزوائد ٩: ٣٥٦.

إبن كثير في تاريخه بعد ذكر هذا الحديث وعدة مما ذكرناه من الأباطيل في فضائل معاوية: ثم ساق ابن عساكر أحاديث كثيرة موضوعة بلا شك في فضل معاوية، أضربنا عنها صفحاً، واكتفينا بما أوردناه من الأحاديث الصّحاح والحسان والمستجدات عمّا سواها من الموضوعات والمنكرات.

وقال بعد ذكر الحديث السادس والعشرين الذي تفرد به السريّ الكذاب الوضّاع: وقد أورد ابن عساكر بعد هذا أحاديث كثيرة موضوعة، والعجب منه مع حفظه وإطلاعه كيف لا ينبّه عليها وعلى نكارتها وضعف رجالها؟ والله الموفق للصواب.

ترى ابن كثير ها هنا يتحامل على ابن عساكر رجاء أن ينطلي بذلك للأغرار ما سرده من الأكاذيب الموضوعة ويزيّف جملة منها لإثبات بعضها الآخر. ذاهلاً عن أنّ يد التنقيب تكشف عمّا غطّاه دجله غلواً منه في الفضائل.

٢٦ - أخرج ابن عساكر من طريق نعيم بن حماد عن محمد بن حرب عن أبي بكر بن أبي مريم عن محمد بن زياد عن عوف بن مالك الأشجعي قال: بينما أنا راقف في كنيسة يوحنا - وهي يومئذ مسجد يصلّي فيها - إذ انتبهت من نومي فإذا أنا بأسد يمشي بين يديّ، فوثبت إلى سلاحي، فقال الأسد: مه. إنّما أرسلت إليك برسالة لتبلغها، قلت: و من أرسلك؟ قال: الله أرسلني إليك لتبلغ معاوية السّلام وتعلمه أنّه من أهل الجنة. فقلت له: ومن معاوية؟ قال: معاوية بن أبي سفيان <sup>(١)</sup>.

### في الاسناد:

- ١ - نعيم بن حماد، مرّ القول بأنّه كذاب وضّاع.
  - ٢ - محمد بن زياد هو الحمصي، شاميّ ناصبيّ من الدّاء أعداء أمير المؤمنين، وثقه ابن معين، وقال: ثقة مأمون، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: لا يعتدّ بروايته إلّا ما كان من رواية الثقات عنه. وقال الحاكم: اشتهر عنه النصب كحريز <sup>(٢)</sup> بن عثمان.
- تهذيب التهذيب ٩: ١٧٠.

---

١ - تاريخ ابن كثير ٨: ١٢٣، مجمع الزوائد ٩: ٣٥٧.

٢ - كان يلعب علينا كل يوم سبعين مرّة، أحد رجال صحيح البخاري.

٣ - أبو بكر بن أبي مریم، شاميّ عثمانيّ، قال أحمد والنسائي والدارقطني وابن سعد: ضعيفٌ. وضعّفه ابن معين. وقال أبو زرعة: ضعيفٌ منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث طرقة لصوص فأخذوا متاعه فاختلف. وقال الجوزجاني: ليس بالقويّ وقال الدارقطني: متروكٌ. تهذيب التهذيب ١٢: ٢٩.

قال ابن كثير بعد ذكر الحديث: وفيه ضعفٌ وهذا غريبٌ جداً ولعلّ الجميع مناماً ويكون قوله: إذا انتبهت من نومي مدرجاً لم يضبطه ابن أبي مریم. والله أعلم.

قال الأُميني: أنا حائرٌ سادرٌ بين رسالة هذا الأسد الضّاري وبشارته معاوية بالجنة، وبين رسالة النبيّ المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، وبشارته معاوية بالنار ولعنه إيّاه.

وكذا بين رسالة الأسد وبين تلکم الصّحاح التي جاءت عن الإمام المعصوم امير المؤمنين وعن عدول الصّحابة أو الصّحابة العدول في معاوية الخون ممّا أسلفناه في الجزء العاشر.

وكذا بين رسالة الأسد وبين ما جاء في الكتاب الكريم من عذاب كلّ آثم اقتترف سيئةً وأحاطت به خطيئته، ووعيد من حاد عن حدود الإسلام بالنار، ومن يتعدّد حدود الله فأولئك هم الظالمون، ولا يستوي الحسنة ولا السيئة ولا المحسن ولا المسيئ.

وكذا بين رسالة الأسد وبين ما جاء عن نبيّ الإسلام في تلکم البوائق الموبقة التي كان معاوية قد اقتترفها وشوّه بها صحيفة تاريخه.

فماذا الذي خصّ معاوية برسالة الأسد إليه خاصّة في كنيسة يوحنا بعد رسالة محمد ﷺ الخاتمة، بعد تلکم الأنباء الصّادقة الواردة في الكتاب العزيز والسنة النبويّة الشريفة، بعد تلکم البشائر السارة الجمّة العامة لأهل الصّلاح والفلاح؟

٢٧ - أخرج أحمد ومسلم والحاكم وغيرهم من طريق ابن عبّاس قال: كنت ألعب مع الغلمان فإذا رسول الله ﷺ قد جاء فقلت: ما جاء إلّا إليّ فاخبتأت على باب فجاءني فخطاني خطي أو خطاتين ثمّ قال: اذهب فادع لي معاوية قال: فذهبت فدعوته له فقيل: إنّه يأكل، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إنّه يأكل، فقال: إذهب فادعه،



فأتيته الثانية فقيل: إنه يأكل فأخبرته، فقال في الثالثة: لا أشبع الله بطنه قال: فما شبع بعدها<sup>(١)</sup>.

هذا الحديث ذكره ابن كثير في عدّ مناقب معاوية فقال: قد انتفع معاوية بهذه الدّعوة في دنياه وأخراه، أمّا في دنياه فإنّه لما صار إلى الشّام أميراً، كان يأكل في اليوم سبع مرّات يجاء بقصعة فيها لحم كثير وبصل فيأكل منها، ويأكل في اليوم سبع أكالات بلحم، ومن الحلوى والفاكهة شيئاً كثيراً ويقول: والله ما أشبع وإمّا أعياء، وهذه نعمة ومعدة يرغب فيها كلّ الملوك. وأمّا في الآخرة فقد أتبع مسلم هذا الحديث بالحديث الذي رواه البخاري وغيرهما من غير وجه عن جماعة من الصّحابة أنّ رسول الله ﷺ قال: أللّهم إنّما أنا بشرٌ فأبشّر بما عبد سببته أو جلّده أو دعوت عليه وليس لذلك أهلاً فأجعل ذلك كفّارة وقربة تقرّبه بما عندك يوم القيامة. فرغب مسلم من الحديث الأول وهذا الحديث فضيلة لمعاوية، ولم يورد له غير ذلك. اهـ.

قال الأُميني: هنا يرتج عليّ القول في مُسائلة هذا المدافع عن ابن هند والناحت له فضيلة مركّبة من رذيلة ثابتة لمعاوية، وأفيدة مفتراة على قدس صاحب الرّسالة، أنّه هل عرف النافع من الضارّ، فحكم بانتفاع معاوية بالدّعوة المذكورة في دنياه وأخراه؟ وإنّه هل عرف حدود الإنسانيّة وكمال النفس؟ ولا أظنّه، وإلّا لما حكم بأنّ الذي كان يرغب فيه معاوية وحسب أنّه يرغب فيه الملوك من كثرة الأكل وقوّة المعدة إلى ذلك الحدّ الممقوت المساق حدّ البهائم نعمة من نعم الله أثت ابن أكلة الأكباد ببركة دعوة النّبّي المعصوم ﷺ ولم يعرف من سعادة الحياة إلّا أن يملأ أكراشاً جوفاً وأجربة سغباً، وما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، يحسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرايه، وثلث لنفسه<sup>(٢)</sup>.

ثمّ إنّ الذي يتبيّن من تضاعيف الرّوايات وخصوصيّات المقام أنّ المورد مورد نقمة لا مورد رحمة، وإمّا الدّعاء عليه لا له كيفما تمحّل ابن كثير، فقد طعن على الرّجل

١ - صحيح مسلم ٨: ٢٧، تاريخ ابن كثير ٨: ١١٩.

٢ - من قولنا: وما ملأ آدمي إلى آخره حديث أخرجه أحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم مرفوعاً عن رسول الله صلى الله عليه و آله كما في الجامع الصغير.

أبو ذر الغفاري بقوله: لعنك رسول الله ودعا عليك مرّات أن لا تشيع <sup>(١)</sup> واشتهرت عليه هذه المنقصة حتى جرت مجرى المثل وقيل فيها.

وصاحبٌ لي بطنه كالهوايه كأنَّ في أحشائه معاويه  
وحديث مسلم <sup>(٢)</sup> الذي يلوح عليه لوائح الإفتعال إنما اختلق لمثل هذه الغاية وتأويل ما إليها ممّا صدر عن النبيّ الأقدس ﷺ من طعن ولعن وسبّ وجلد ودعوة على من يستحقّ كلّها، وللدّفاع عن أولياء الشّيطان وفي الطليعة منهم ابن أبي سفيان والمنع عن الوقعة فيهم وغمّزهم تأسيّاً برسول الله ﷺ لفقّوا مكابرات عجيبة في دلالة الألفاظ والتّصوص وأنّ ذلك صدر منه ﷺ لا عن قصد، أو أنّه صدر عن نزعات نفسيّة تقتضيها فطرة البشر، وقد ذهب على المغفلين أنّه ﷺ لا ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحيّ يوحى، وإنّه لعلّى خلق عظيم، وإنّ في كتابه الذي جاء به من ربّه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨)

وقد صحّ عنه قوله ﷺ: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده <sup>(٣)</sup>.

---

١ - راجع الغدير ج ٨: ٣١٢.

٢ - اللهم انما أنا بشر فأبما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة. ألهم إني أتخذ عندك عهداً لن تخلفنيه، فابما أنا بشر فأبى المؤمنين آذيتهم شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقرية تقرّبه بها إليك يوم القيامة.

ألهم إنّ محمداً بشر يغضب كما يغضب البشر وإني قد اتخدت عندك عهداً لن تخلفنيه، فأبما مؤمن آذيتهم أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقرية تقرّبه بها إليك يوم القيامة.

إنما أنا بشر وإني اشتريت على ربّي عزوجل أئّ عبد من المسلمين سببته أو شتمته أن يكون ذلك له زكاة وأجراً. إني اشتريت على ربّي فقلت: إنما أنا بشر ارضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يغضب البشر، فأبما أحد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهوراً وزكاة وقرية يقرّبه بها منه يوم القيامة. هذه الفاظ حديث مسلم في صحيحه ج ٨: ٢٤ - ٢٧.

٣ - أخرجه البخارى ومسلم واحمد والترمذي والنسائي والطبراني وابن حبان وابن داود.

وقاله: ﷺ: المؤمن لا يكون لعاناً<sup>(١)</sup>.

وقوله ﷺ: سباب المسلم فسوق<sup>(٢)</sup>.

وقوله ﷺ: إني لم أبعث لعاناً وإنما بُعثت رحمة<sup>(٣)</sup>.

وقوله ﷺ: المستبآن شيطانان يتهاثران ويتكاذبان<sup>(٤)</sup>.

وقوله ﷺ: من ذكر امرءاً بشيء ليس فيه ليعيبه به حبسه الله في نار جهنم حتى يأتي بنفاد ما قال

فيه<sup>(٥)</sup>.

هل هؤلاء القوم يصفون نبياً صحّ عندهم من حديث مسلم: أنه غضبت عائشة رضي الله عنها مرة فقال لها رسول الله ﷺ: مالك جاءك شيطانك؟ فقالت: ومالك شيطان؟ قال: بلى ولكي: دعوت الله فأعاني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير<sup>(٦)</sup>.

وهل يتكلمون عن نبيّ قال لعبد الله بن عمرو بن العاص: اكتب عني في الغضب والرضا، فوالذي بعثني بالحق نبياً ما يخرج منه إلا حق. وأشار إلى لسانه<sup>(٧)</sup>.

وقال عبد الله بن عمرو: أكتب كل شيء أسمع من رسول الله ﷺ اريد حفظه فنهتني قريش وقالوا: تكتب كل شيء سمعته من رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضا؟ فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك رسول الله ﷺ فأوماً بإصبعه إلى فيه وقال: اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق<sup>(٨)</sup>.

وكان ﷺ كما وصفه أمير المؤمنين عليّ لا يغضب للدين فإذا أغضبه الحق لم

١ - مستدرک الحاكم ١: ١٢، ٤٧.

٢ - متفق عليه أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني والحاكم والدارقطني.

٣ - صحيح مسلم: ٨: ٢٤.

٤ - عن أحمد والطيالسي.

٥ - الترغيب والترهيب ٣: ١٩٧، رواه الطبراني باسناد جيد.

٦ - احياء العلوم ٣: ١٦٧.

٧ - احياء العلوم ٣: ١٦٧. أخرجه ابو داود.

٨ - سنن الدارمي ١: ١٢٥.

يعرفه أحدٌ ولم يَقم لغضبه شيءٌ حتى ينتصر له <sup>(١)</sup>.

وهل يُدّسون بهذا العز والمختلق - لتبرير ذيل أمثال ابن هند - ساحة نبيٍّ صحَّ عنه ﷺ قوله: إنّ العبد إذا لعن شيئاً سعدت اللّعة إلى السّماء فتغلق أبواب السّماء دونها، ثمّ تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها، ثمّ تأخذ يميناً وشمالاً، فإن لم تجد مساعاً رجعت إلى الذي لعن، فإن كان أهلاً وإلاً رجعت إلى قائلها <sup>(٢)</sup>. وهل يشوّهون بها سمعة قداسة نبيٍّ كان يؤدّب أمته بآداب الله وينهى أصحابه عن لعن كلّ شيء حتى الدوابّ والبهائم والديك والبرغوث والريح؟ وكان يقول: من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللّعة عليه <sup>(٣)</sup> وقال لرجل كان يسير معه فلعن بعيره: يا عبد الله! لا تسر معنا على بعير ملعون <sup>(٤)</sup> وقال لما لعنت جارية ناقتها: لا تصاحبنا ناقة عليها لعة. وفي حديث المعمر: أيم الله لا تصاحبنا راحلة عليها لعة من الله <sup>(٥)</sup>. وكان ﷺ يبالغ في الأمر ويحذّر الناس عنه حتى قال سلمة بن الأكوع: كنّا إذا رأينا الرّجل يلعن أخاه رأينا أن قد أتى باباً من الكبائر <sup>(٦)</sup>.

دع الأباطيل ولا تشطط في القول فمن لعنه ﷺ فهو ملعون، ومن سبّه فهو مستأهل لذلك، ومن جلده فإنّ ذلك من شرعه المبين، ومن دعى عليه أخذته الدّعوة، وهل يجد ذو خبرة مصداقاً لتلك المزعمة المخزية ويسع له أن يستشهد بسبّ رسول الله ﷺ أحداً من صلحاء أمته كائناً من كان ممّن لا يستحقّ السبّ أو بلغنه وجلده إيّاه ودعوته عليه؟ حاشا النبيّ المبعوث لتميم مكارم الأخلاق من هذه الفرية الشائنة. وإن صحّت هذه المزعمة لتطرّق الوهن في أفعاله وأقواله وفي قضاءه وحدوده، فلا يعلم الإنسان أنّها بحافز إلهيٍّ، أو اندفاع إلى شهوة وإطفاء ثورة الغضب، وأيّ

١ - أخرجه الترمذى في الشمائل.

٢ - الترغيب والترهيب ٣: ١٩٦.

٣ - الترغيب والترهيب ٣: ١٩٧ وصححه.

٤ - الترغيب والترهيب ٣: ١٩٦ فقال: اسناده جيد.

٥ - صحيح مسلم ٨: ٢٣.

٦ - الترغيب والترهيب ٣: ١٩٥ قال: سند جيد.

نبي معصوم هذا؟ وكيف تُتبع سنته؟ ويُقتفى أثره عندئذ؟ وفي أيّ من حالاته هو مقتدى البشر وحجة الخلق وقدوة الأمم؟ وما المائز بينه وبين أمته وكلّ يستحوذ عليه الغضب، ويقوده الهوى، وكان لأيّ أحد أسوة برسول الله ﷺ أن يقول مثل ذلك حين يقع في المسلمين بالسباب وينال منهم باللّعن فتقلب المعصية بتلك الدعوة اللاحقة طاعة وبراً وكفارة وقربة.

ومن هنا بلغت القحّة والصّلف من ابن حجر إلى أن تمسّك بذيل حديث مسلم المثبت ما لا يقبله العقل والمنطق وتأباه الاصول الدينيّة المسلّمة، فمنع بذلك عن لعن الحكم لعين رسول الله وطريده وابنه الوزغ ابن الوزغ<sup>(١)</sup>

وللقوم في هذا المقام تصعيدات وتصويبات أو قل: خرافات ومخازي مثل ما حكى عن بعضهم<sup>(٢)</sup> أنّ ظاهر هذا الحديث يُعطينا إباحة تلکم المحظورات للنبي ﷺ فحسب، وعدّ السيوطي<sup>(٣)</sup> من خصايص رسول الله ﷺ [ باب اختصاصه ﷺ بجواز لعن من شاء بغير سبب ] وقال القسطلاني في المواهب ١: ٣٩٥: كان له ﷺ أن يقتل بعد الأمان، وأن يلعن من شاء بغير سبب، وجعل الله شتمه ولعنه قربة للمشتموم والملعون لدعائه ﷺ. ألا يضحك ضاحكٌ على عقلية هذا الأرعن؟ وإنه كيف يكون ذلك وقد فرض أنّ مصبّ هاتيك الطعون مستوجبٌ للرّحمة والحنان بالدّعوة اللاحقة إيّاها؟ فما المجوّز لنبيّ الرّحمة هتك ستار أولئك وتفضيهم بملاً من الأشهاد من غير استحقاق على مَرّ الدهور؟ وهل الدّعاء الأخير يرفع عنهم شية العار الملحقة بهم من الدّعوة الاولى؟ وهل لإباحة تلکم الفواحش التي هي بذاتها فاحشة وقبايح عقلية لا تقبل التخصيص لصاحب الرّسالة معني معقول؟ وهل هتك حرّات المؤمنين مع حفظ الوصف لهم والمبدأ فيهم ممّا يُستباح لأحد نبياً كان أو غيره؟! أمّا أنا فلا أعرفه وأحسب أنّ من ذهب إلى ذلك ايضاً مثلي في الجهل. وهلاً كان لرسول الله والحالة هذه أن ينصّ بعد ما سبّ من لا يستحقّ أو لعنه

١ - الصواعق المحرقة ص ١٠٨.

٢ - الخصايص الكبرى للسيوطي ٢: ٢٤٤، المواهب اللدنية ١: ٣٩٥.

٣ - راجع الخصايص الكبرى ٢: ٢٤٤.

أو جلده أو دعى عليه، وبعد ما هدأت ثورة غضبه وأطفأ نيران سخطه على أن ذلك وقع في غير محله، حتى لا يدنس ساحة الأبرياء طيلة حياتهم بشية العار ووسمة الشنار، ولا يُشوّه شُعبة أناس نزهين في الملأ الدينيّ أبد الدّهر؟

وهلّا كان للصّحابة أن يستفهموا رسول الله ﷺ جليّة الحال في كلّ تلّكم الموارد ليعرفوا وجه ما أتى به من الهتكة: هل وقع في أهله ومحله؟ حتى لا يتخذوا فعله مدركاً مطّرداً في الوقيعه والتحامل، ولا يزري أحدٌ أحداً جهلاً منه بالموضوع اقتفاءً لأثره ﷺ؟!

وهلّا كان لمثل أبي سفيان ومعاوية والحكم ومروان وبقية ثمرات الشجرة الملعونة في القرآن ونظرائهم الملعونين بلسان النبيّ الأقدس أن يحتجّوا برواية مسلم على من يعيّرهم بلعن رسول الله ﷺ أيّاهم كعايشة أم المؤمنين وأمير المؤمنين وأبي ذر ووجوه الصّحابة غيرهم؟

وها هنا دقيقة أخرى وهي: أنّ اللّعنات والطعون المتوجّهة في القرآن الكريم إلى أناس عناهم الذّكر الحكيم ونوّه بذلك الصّادع الكريم ﷺ هل هي من الله تعالى كما زعموه في النبيّ الأقدس ومؤولة بمدايح ورحمات وقرب؟! فهي إلى جلاله أولئك القوم وقد استهم أدلّ من كونهم ملعونين مطرودين من ساحة رحمة الله تعالى، وهل الله سبحانه أعطى عهداً بذلك وآلى على نفسه أن يجعلها رحمةً وزكاةً وقربةً؟ أم أنّها باقية على مداليلها الّتي هي ناصّة عليها؟! لا أدري ماذا يقول القوم، هل يسلبون الحقايق عن الألفاظ القرآنيّة كما سلبوها عن الألفاظ النبوّية؟! وفي ذلك ارتاج لباب التفاهم وسدّ لطريق المحاورة، غير أنّ أحمال الكلام لم تراقب عليها دائرة المكوس، فللمتحدلق أن يقول ما شاء، وللثرثار أن يلهج بما يحبّذه الهوى ولا يكثرث. نعوذ بالله من التقوّل بلا تعقّل.

٢٨ - عن مسرّة بن عبد الله الخادم قال: حدّثنا كردوس بن محمّد الباقلاني عن يزيد بن محمّد المروزي عن أبيه عن جدّه قال: سمعت أمير المؤمنين عليّاً رضي الله عنه يقول فذكر خبراً فيه: بينا أنا جالسٌ بين يدي رسول الله ﷺ إذ جاء معاوية فأخذ رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القلم من يدي فدفعه إلى معاوية، فما وجدت في نفسي إذ علمت أَنَّ الله أمره بذلك. ذكره ابن حجر في لسان الميزان ٦ : ٢٠ وعده من موضوعات مسرة بن الخادم فقال: متن باطل واسنادٌ مختلق.

وأخرج الخطيب في تاريخه من طريق مسرة منقبة لأبي بكر وعمر فقال: هذا الحديث كذبٌ موضوعٌ والرجال المذكورون في إسناده كلهم ثقاتٌ ائمةٌ سوى مسرة والحمل عليه فيه، على أنه ذكر سماعه من أبي زرعة بعد موته بأربع سنين (١).

٢٩ - عن أنس مرفوعاً: أنا مدينة العلم وعليٌّ بإمها، ومعاوية حلقتها. زيفه صاحب المقاصد، وابن حجر في الفتاوى الحديثية ص ١٩٧، والعجلوني في كشف الخفاء ١ : ٤٦. ٢.

وأكبر ظني أَنَّ مختلق هذه الخرافات لا يبتغي إلا الاستهزاء بما جاء عن النبي الأعظم من الفضائل في رجال لهم الكفاية لها وحياً من الله العزيز، ولا يذهب على أي جاهل أن ابن هند لا يقدر ساحة رجاسته ألف تحلٍ، واختلاق ألف حديث مثل هذه، وهو بعد معاوية، وهو بعد ابن هند، وهو بعد هو هو. ٣٠ - أخرج الطبراني من طريق عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني أن النبي ﷺ قال لمعاوية: اللهم علّمه الكتاب والحساب وقه العذاب.

وفي لفظ الترمذي: اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به. وبهذا اللفظ أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٢ ص ١٠٦.

زيفه ابن عبد البر في الاستيعاب وقال: لا يثبت. راجع ما أسلفناه في الجزء العاشر ص ٣٧٦. ٣١ - عن عبد الرحمن بن أبي عميرة مرفوعاً: يكون في بيت المقدس بيعة هدى. أخرجه ابن سعد عن الوليد بن مسلم عن شيخ من أهل دمشق عن يونس بن ميسرة بن جليس عن عبد الرحمن (٢)

١ - راجع الجزء الخامس من (الغدير) ص ٢٥٩ ط ١.

٢ - الإصابة ٢ : ٤١٤.

انظر إلى سلسلة الشّاميين في اسناد هذه المفتعلة: يروي الوليد مولى بني أمية عالم الشّام الذي كان كثير الخطأ، يروي عن الكذّابين ثمّ يدسّها عنهم، روى الأوزاعي عن ضعفاء أحاديث مناكير فأسقطهم الوليد وصيّرهما من رواية الأوزاعي، و كان رقاعاً اختلط عليه ما سمع وما لم يسمع وكانت له منكرات <sup>(١)</sup> عن شيخ من أهل الشّام لا يعرفه إنس ولا جان، عن يونس الأعمى الشّامي الذي ادرك معاوية وروى عنه واستمرّ رضائعه، عن عبد الرحمن الذي لا تثبت أحاديثه ولا تصحّ صحبته كما قاله ابن عبد البرّ.

أفهل يروي مثل هذه الأضحوة إلّا أمثال هؤلاء؟ وهل تروى إلّا بمثل هذا الإسناد الوعر؟ وهل تدري أيّ بيعة غاشمة يراها النبي ﷺ - العياذ بالله - بيعة هدى؟ هي ذلك الملك العضوض الذي كان ينبأ عنه الصّادع الكريم، ويحضّ أصحابه على قتال صاحبه، بيعة الطليق ابن الطليق التي كانت قوامها البرائة عن ولاية الله الكبرى ولاية أمير المؤمنين التي جاء بها الكتاب الكريم، وأكمل الله بها الدين، وأتمّ بها النعمة، وقرنها بولايته وولاية رسوله ﷺ، بيعة عمّت شؤمها الإسلام، وزرعت في قلوب أهلها الآثام، و خلطت الحلال بالحرام، وأباححت الأموال والدّماء للطلاق واللّعناء، وجرت الويلات على عترة محمد ﷺ وعلى أمته حتّى اليوم.

٣٢ - أخرج ابن عساكر قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر محمد بن علي، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله، أنبأنا أحمد بن أبي طالب، حدّثني أبي، حدّثني أبو عمرو السعيد، حدّثنا علي بن روح، حدّثنا علي بن عبيد العامري، حدّثنا جعفر بن محمد وهو الأنطاكي، حدّثنا اسماعيل بن عياش عن تمام بن نجيح الأسدي عن عطاء عن ابن عمر قال: كنت مع النبي ﷺ ورجلان من أصحابه فقال: لو كان عندنا معاوية لشاورناه في بعض أمرنا، فكأثما دخلهما من ذلك شيء، فقال: أنّه اوحى إليّ أن أشاور ابن أبي سفيان في بعض أمري، والله أعلم <sup>(٢)</sup>.

قال الأميني: في الاسناد جمع من المجاهيل، وفيه جعفر بن محمد الأنطاكي ليس

١ - تهذيب التهذيب ١١: ١٥١ - ١٥٥.

٢ - اللّغالي المصنوعة للسيوطي ١: ٤٢١.



بثقة<sup>(١)</sup> واسماعيل بن عيَّاش الحمصي وثقه جماعة غير أنَّ الجوزجاني قال: أمَّا اسماعيل فما أشبه حديثه بثياب نيسابور يرقم على الثوب المائة وأقل وشراؤه دون عشرة، وكان أروى النَّاس عن الكذَّابين.

وقال ابو اسحاق الفزاري: لا تكتب عن اسماعيل ما روى عن المعروفين ولا غيرهم وقال: ذاك رجلٌ لا يدري ما يخرج من رأسه. وقال ابن المبارك: لا استحلي حديثه. وقال ابن خزيمة: لا يحتجَّ به. وقال الحاكم: هو مع جلالته إذا انفرد بحديث لم يقبل منه لسوء حفظه وقال عليّ بن حجر: ابن عيَّاش حجةٌ لولا كثرة وهمه. إلى آخر ما مرَّ في هذا الجزء صفحة ٨٢.

وفيه: تمام بن نجيح الدمشقي قال أحمد: ما أعرفه. قال حرب: يعني ما أعرف حقيقة حاله. وقال ابو زرعة: ضعيفٌ. وقال أبو حاتم: منكر الحديث ذاهبٌ. وقال البخاري: فيه نظر. وقال ابن عدي: عامَّة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات وهو غير ثقة. وقال ابن حبان: روى اشياء موضوعة عن الثقات كأنَّه المعتمد لها وقال البزار: ليس بقويّ. وقال العقيلي: يحدِّث بمناكير. وقال الآجري عن أبي داود: له أحاديث مناكير<sup>(٢)</sup>.

٣٣ - أخرج ابن عساكر بالاسناد قال: أنبأنا أبو الحسن القرظي: حدَّثنا ابو القاسم بن العلاء: أنبأنا أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عثمان بن خلف: حدَّثنا أبو زرعة محمد بن أحمد بن أبي عصمة: حدَّثنا أحمد بن علي: حدَّثنا علي بن محمد الفقيه: حدَّثنا محرز بن عون: حدَّثنا شبابة عن محمد بن راشد عن مكحول قال: دفع النبي ﷺ إلى معاوية سهمين فقال: خذ هاذين السهمين سهمي الاسلام فتلقني بهما في الجنة، فلمَّا مات معاوية جعلًا معه في قبره، ولمَّا حلق النبي رأسه بمنى دفع إلى معاوية من شعره فصانه فلمَّا مات معاوية جعل شعر النبي ﷺ على عينيه والله أعلم<sup>(٣)</sup>.

قال الأُميني: هذا الاسناد باطلٌ مزيفٌ، وهو مع ذلك غير مسند الأخير إذ

١ - لسان الميزان ٢: ١٢٤.

٢ - تهذيب التهذيب ١: ٥١٠.

٣ - اللثالي المصنوعة ١: ٢٢٢.

مكحول الدمشقي حديثه مرسلٌ والرَّجل ليس بصحابيٍّ، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام، وهو قدرِيٌّ ضعيفٌ يدلّس.

وفي الاسناد محمد بن راشد الدمشقي، وهو قدرِيٌّ من أهل الورع والنسك ولم يكن الحديث من صنعته، وكثر المناكير في روايته فاستحقَّ الترك. وقال الدارقطني: يُعتَبَرُ به. وقال ابن خراش: ضعيف الحديث <sup>(١)</sup>. وفيه شبابة الفزاري كان يدعو إلى الأرجاء ويقول به، تركه أحمد ولم يكتب عنه وكان يحمل عليه ولا يرضاه، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا تحجُّ به. وقال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل: كان يدعو إلى الأرجاء وحكي عنه قولٌ أخبث من هذه الأقاويل قال: إذا قال فقد عمل بجارحته وهذا قولٌ خبيثٌ ما سمعت أحداً يقوله، قيل له: كيف كتبت عنه؟ قال: كتبت عنه شيئاً يسيراً قبل أن أعلم أنّه يقول بهذا. وقبل كلّ هذا كان الرَّجل يبغيض أهل البيت الطاهر، ومات بإصابة الدَّعوة عليه فلجأ <sup>(٢)</sup>.

وفي الاسناد مجاهيل لا يُعرفون ولا يوجد لهم ذكرٌ في المعاجم.

٣٤ - أخرج اسحاق بن محمد السوسي من طريق محمد بن الحسن بالاسناد مرفوعاً: إنّ معاوية يُبعث نبياً من حلمه واثمائه على كلام ربي.

زَيَّفه ابن حجر في لسان الميزان ٥: ١٢٥ وقال: محمد بن الحسن لعلّه النقّاش صاحب التفسير فإنّه كذابٌ أو هو آخر من الدجاجة.

٣٥ - قال سعيد بن المسيّب: من مات محبّاً لأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ، وشهد العشرة بالجنة، وترحم على معاوية، كان حقّاً على الله أن لا يناقشه الحساب [تاريخ ابن كثير: ٨: ١٣٩]

قال الأُميني: فأوّل من يناقشه الله الحساب إن صدق هذا الحلم هو النبيُّ الأعظم ﷺ ووصيّهِ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما معاوية كما عرفت حديثه، ويلحقهما في ذلك عيون الصّحابة العدول المتقرّين إلى الله بالوقعة في هذا الإنسان، بل يحقُّ على الله

١ - تهذيب التهذيب ٩: ١٥٩.

٢ - تهذيب التهذيب ٤: ٣٠١.

أن يناقش الحساب مع كلِّ مؤمن صالح مرضيَّ عنده لنقمتهم على ابن آكلة الأكباد وأفعاله وتركه، وذكرهم  
إيَّاه بكلِّ مخزاة وبائقة بكرَّة وعشياً.

وهل على الله أن لا يناقش ابن أبي سفيان الحساب أخذاً بهذا الحكم الباتِّ التافه؟ وهل قنوت الرَّجل بلعن  
عليَّ أمير المؤمنين وسبِّه إيَّاه ووقعته فيه وتحامله عليه ودعوته النَّاس إلى مقتله وعداه وخروجه عليه بالسَّيف  
وقتاله إيَّاه، إلى تلكم الفواحش المبتوثة في صحيفة تاريخ الرَّجل السَّوداء من بوائقه وموبقاته مع شيعة أمير  
المؤمنين عليه السلام كانت كلُّها آية حبِّه إيَّاه ورمز شهادته له بالجَنَّة؟ وبذلك استوجب التَّرحم عليه؟

وهل كان تقاعسه عن نصره عثمان، وتنبُّطه عن الدِّفاع عنه، وإيصائه بذلك قائد جيوشه عن آيات حبِّه  
إيَّاه، وشهادته له بالجَنَّة، وموجبات التَّرحم عليه؟ نعوذ بالله من التَّقوُّل بلا تدبُّر.

٣٦ - قال سعيد بن يعقوب الطالقاني: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: ترابُّ في أنف معاوية أفضل من  
عمر بن عبد العزيز. وفي لفظ: لترابُّ في منخري معاوية مع رسول الله خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز.  
تاريخ ابن كثير ٨: ١٣٩.

وسئل أحمد بن حنبل امام الحنابلة: أيُّما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: لَغَبَارٌ لحق بأنف جواد  
معاوية بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرٌ من عمر بن عبد العزيز. [شذرات الذهب ١: ٦٥].

قال الأُميني: إنَّ الحريَّ بعرفان معاوية ومكانته من الفضيلة هم أولئك الذين عاصروه وشاهدوه من كتب،  
والذين رأوا بوائقه وتطلَّعوا على مخازيه بين ثنايا المشاهدة، والذين أدركوا أصله ومحتده وعرفوا نفسيَّاته وملِكَاته،  
ولن تجد فيهم رجل صدق يقيم له وزناً أو يرى له كرامة، ويحقُّ أن تسألهم عنه لا ابني حنبل ومبارك اللذين أوفر  
حظَّهما من أخبار معاوية السَّماع أو ركوب العصبية العمياء، وأنت إذا أمعنت النظرة فيما أسلفناه ممَّا قيل فيه  
وذكر عنه ظهرت لك جليَّة الحال وعرفت البون الشَّاسع بين كلمة الرَّجلين وبين هاتيك الكلم الجوامع المعربة  
عن حقيقة الرَّجل وعُجره وبُجره.

٣٧ - قال بعض السَّلف: بينا أنا على جبل بالشَّام إذ سمعت هاتفاً يقول: مَنْ

أبغض الصّديق فذاك زنديق، ومَن أبغض عمر فإلى جهنّم زمرا، ومَن أبغض عثمان فذاك خصمه الرّحمن، ومَن أبغض عليّاً فذاك خصمه النّبيّ، ومَن أبغض معاوية سحبتّه الزبانية إلى جهنّم الحامية يرمى به في الحامية الهاوية. تاريخ ابن كثير ٨: ١٤٠.

عجباً لبيئة دمشق التي لا ترِيّ إلّا روح الأمويّة الممقوتة هي وأهلها وضواحيها وجبالها، ومَن يهتف بها من شيطان مريد أو إنسان عنيد، أو مشاغب عن الحقّ والصّلاح بعيد، وبُعداً لمن يحتجّ في أمور الدين بالهاتف الجهول، وطيف الخيال الممجوج، ويضرب عن الحقائق الراهنة صفحا، ويطوي عن البرهنة الصّادقة كشحا.

٣٨ - قال بعضهم: رأيت رسول الله ﷺ وعنده أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية إذ جاء رجلٌ فقال عمر: يا رسول الله! هذا يتنقّصنا فكأنّه انتهره رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! أيّ لا أتنقّص هؤلاء ولكن هذا - يعني معاوية - فقال: ويلك أو ليس هو من أصحابي؟ قالها ثلاثاً. ثمّ أخذ رسول الله ﷺ حربة فناولها معاوية فقال: جأ بها في لبّته، فضربه بها وانتبهت فبكرت إلى منزلي فإذا ذلك الرّجل قد أصابته الذبحة من الليل ومات، وهو راشد الكندي. تاريخ ابن كثير ٨: ١٤٠.

قال الأُميني: عجباً من حقاظ قوم وأئمة مذهب يغرّون بسطاء الامة بالأضغاث الأحلام، ويموّهون على الحقائق الراهنة بالتّرهات، ويسودّون صحائف التاريخ بالتافه الواهي، ويشوّهون سمعة الصّحابة ويدنّسون ساحة قدس صلحائهم بعد ابن هند الخمار الرّياء من زمرتهم، وجعله وإيّاهم عكمي بعير، قاتل الله الجهل. ليتني أدري أنّ الذي شهده هذا الرّجل في طيف الخيال هل هو ذلك النّبيّ الأقدس ﷺ الذي كان ينتقص هو معاوية ويلعنه في يقظته وانتباهته، وقد تطابق في ابن هند لسان حاله والمقال، أم هو غيره؟ انتظر ها هنا حتّى يوافيك الجواب عن صاحب الرّؤيا ولا أظنّ.

وليتني عرفت ما مصير عدول الصّحابة مناوئي معاوية ومنتقصيه بالسنّة حداد، والدّاعين عليه في صلواتهم جهارا، والمتحاملين عليه في كلّ ندوة ومجتمع؟ هل انتهروهم رسول الله ﷺ وناول معاوية حربة جاء بها في لبّتهم؟!.

٣٩ - وجد أبو الفتح يوسف القوّاس في كتبه جزءاً له فيه فضائل معاوية وقد قرضته الفأرة، فدعا الله تعالى على الفأرة التي قرضته، فسقطت من السَّقْف ولم تزل تضطرب حتّى ماتت، تاريخ بغداد للخطيب الحافظ ١٤: ٣٢٧.

هلمّ واضحك على عقلية هذا الحافظ المعنوه الذي يرى من كرامة معاوية على الله أن أهلك لأجله فأرة قرضت جزءاً فيه فضائل معاوية، وقد أصفق أئمة الحديث كما أسلفناه على أنّه لا يصحّ منها شيء، وهل الفئران كلّفت بولاء ابن أكلة الأكباد، والفأرة التي أصابته الدّعوة قد شدّت وخالفت أمّتها وعادات معاوية فحقّت عليها كلمة العذاب؟ وهل المسكينة كانت عارفة بما في ذلك الجزء فانكرته وسخطت عليه وقرضته وهي على بصيرة من أمرها؟ وهل كانت لأبي الفتح القوّاس سابقة معرفة بتلك الفأرة فلمّا سقطت وماتت عرف أنّها هي هي؟ إيّ أعظك أن تكون من الجاهلين.

٤٠ - قال الكلواذي في قصيدة له:

ولابن هند في الفؤاد محبةً معروسةً فليرغمَنَّ مفتّدي  
ردّ عليه العلامة شهاب الدّين احمد الحفظي الشافعي بقوله:

قل لابن كلواذي وخيم المورد	أوقعت نفسك في الحضيض الأوهيد
أفأنت تطمع يا سخيّف العقل! في	ارغام طه والوصيّ المهتدي؟
والمسلمين الصّادقي إيمانهم	بالله جلّ وبالنبّي محمّد؟
أو لست أنت القائل البيت الذي	تصلى به وهج السّعير المؤصد
[ ولابن هند في الفؤاد محبة	مغروسة فليرغمَنَّ مفتّدي ]
أرأيت ويلك ذا يقين لا يفنّد	ما يفوه به لسان الأبعد؟
أو هل ترى إلّا بقلب منافق	غرست محبة عجلك المتمرّد؟
أو ما علمت بأنّ من أحبّته	رأس البغاة وخصم كلّ موخّد؟
لعن الوصيّ وبدّل الأحكام وار	تكب الكبائر باللسان وباليد
إنّ المحبّ مع الحبيب مقرّهُ	ولسوف تعلم مستقرّك في غد

فعليكما سخط الإله~ ومقته وعلى الذي بك في العقيدة يقتدي <sup>(١)</sup>  
توجد جملة ضافية من الآراء والأقوال الساقطة والأحلام الخيالية التافهة في الشناء على ابن هند في تاريخ ابن  
كثير ٨: ١٣٩، ١٤٠، وتطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوّه بثلب معاوية بن أبي سفيان لابن حجر  
الهيتمي <sup>(٢)</sup> وغيرهما وفي المذكور غنى وكفاية.

فويلٌ لهم ممّا كُتِبَتْ أيديهم وويلٌ  
لهم ممّا يَكْسِبُونَ

---

١ - تقوية الايمان ص ١٠٧.

٢ - طبع في هامش الصواعق المحرقة له.

## الغلو الفاحش

هاهنا ننهي البحث عن المغالاة في مناقب الخلفاء، وبهتّمنا عندئذ أن نوقف القارئ على شرذمة قليلة من الكثير الوافي ممّا نسجته يد الغلوّ من قصص الخرافة، وما لقّفته الأهواء والشّهوات من فضائل أناس من القوم منذ عهد الصحابة وهلمّ جزاً، ولنلمسك باليد الغلوّ الفاحش:

### — ١ —

#### زيد بن خارجة يتكلم بعد الموت

أخرج البيهقي بإسناده عن سعيد بن المسيّب: أنّ زيد بن خارجة الأنصاري توفّي زمن عثمان بن عفان فسجّي بثوبه، ثمّ إنهم سمعوا جلجلة في صدره ثمّ تكلم ثمّ قال: أحمد أحمد في الكتاب الأوّل، صدق صدق أبو بكر الصديق، الضعيف في نفسه، القويّ في أمر الله في الكتاب الأوّل، صدق صدق عمر بن الخطاب القويّ الأمين في الكتاب الأوّل، صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم مضت أربع وبقيت ثنتان أتت بالفتن وأكل الشّديد الضعيف، وقامت السّاعة، وسيأتىكم عن جيشكم خبر بئر أريس، وما بئر أريس؟.

وفي لفظ آخر من طريق النعمان بن بشير قال: الأوسط أجلد الثلاثة الذي كان لا يبالي في الله لومة لائم، كان يأمر الناس أن يأكل قوبيهم ضعيفهم، عبد الله أمير المؤمنين صدق صدق كان ذلك في الكتاب الأوّل. ثمّ قال: عثمان أمير المؤمنين وهو يعافي الناس من ذنوب كثيرة، خلت اثنتان وبقي أربع، ثمّ اختلف الناس وأكل بعضهم بعضاً، فلا نظام وانتجت الأكما، ثمّ ارعوى المؤمنين وقال: كتاب الله وقدره، أيّها الناس: أقبلوا على أميركم واسمعوا وأطيعوا، فمن تولّى فلا يعهدنّ دماً وكان أمر الله قدراً مقدوراً، الله أكبر هذه الجنّة وهذه النار، ويقول النبيون والصديقون: سلامٌ عليكم، يا عبد الله ابن راحة! هل أحسست لي خارجة لأبيه وسعداً اللذين قتلا يوم أحد؟ كلاًّ إنّها

لظى نَزَاعَة للشَّوَى تدعو من أدبر وتولَّى وجمع فأوعى. ثمَّ خفت صوته. فسألت الرَّهْطَ عَمَّا سبقني من كلامه فقالوا: سمعناه يقول: أنصتوا أنصتوا. هذا أحمد رسول الله، سلام عليك يا رسول الله! ورحمة الله وبركاته. أبو بكر الصديق الأمين، خليفة رسول الله كان ضعيفاً في جسمه قوياً في أمر الله صدق صدق، وكان في الكتاب الأول إلخ.

وفي لفظ القاضي في الشِّفا: قال: انصتوا انصتوا. محمد رسول الله النَّبِيُّ الأُمِّيُّ و خاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الأول. إلخ.

راجع الاستيعاب ١: ١٩٢، تاريخ ابن كثير ٦: ١٥٦، الشفا للقاضي عياض، الروض الانف ٢: ٣٧٠، الإصابة ١: ٥٦٥، ج ٢، ٢٤، تهذيب التهذيب ٣: ٤١٠، الخصائص الكبرى ٢: ٨٥، شرح الشفا للخفاجي ٣: ١٠٨ فقال: هذا ممَّا روته الطبراني وأبو نعيم وابن مندة و رواه ابن أبي الدنيا عن أنس. وحكاه ص ١٠٥ عن ابن عبد البر وابن سيد الناس وابن الاثير والذهبي وابن الجوزي وابن أبي الدنيا.

قال الأُميَّني: نعمت الدَّعاية إلى مبادئٍ إعتنقها القوم ولم يقتنعوا بابتداعها حتَّى دعموها بأمثال هذه، وللمنقَّب أن يسهب في القول هاهنا لكنَّا نحيله إلى رويَّة القارئ ولنا أن نُسائل صاحب هذا المهزأة: هل القيامة قد قامت يوم مات فيه ابن خارجة فكَلَّمَ الله فيه الموتى؟ أو كان ذلك جواباً عن مسألة البرزخ قد سمعه الملاء الحضور؟ أو أنَّ عقيدة الإمامية في مسألة الرجعة قد تحقَّقت فرجع ابن خارجة - ولم يكن رجوعه في الحسبان - لتحقيق الحقائق، غير أنَّ تحقيقه إيَّاها لم يعدُّ التافهات؟ وهل كان ابن خارجة متأثراً من عدم إشادته بأمر خلافة الخلفاء إبان حياته وكان ذلك حسرة في قلبه حتى تداركه بعد الموت، وكان من كرامته على الله سبحانه أن منحه بما دار في خلده وهو ميّت؟ أو أنَّ الله تعالى كلَّمه لإقامة الحجَّة على الأُمَّة وأراه من الكتاب الأول ما لم يُره نبيُّه الرُّسول الأمين، وأرجأ هذا البلاغ لابن خارجة ومنحه ما لم يمنحه صاحب الرِّسالة الخاتمة؟ وليت شعري لو كان ابن خارجة كشفت له عن الحقائق الرَّاهنة الثابتة في الكتاب الأول، وأذن له ربُّه أن يبلغ أمة محمد ﷺ ما فيه نجاحها ونجاحها، فلما ذا أخفى عليها اسم رابع الخلفاء الراشدين - أو الخليفة الحق - ولم يذكره؟! أو مَنْ الَّذِي أنساه إياه فجاء بلاغاً مبتوراً؟ أفتراه لم يأت ذكره في الكتاب الأول وما صدق وما



صدق، وهو نفس النبي الأعظم في الكتاب الثاني، والمطهر بآية التطهير، وقد قرنت ولايته بولاية الله وولاية رسوله؟ إن هذا لشيء عجاب.

ولعلك لا تعجب من هذه الهضيمة بعد ما علمت أن سلسلة هذه الرواية تنتهي إلى سعيد بن المسيب ونعمان بن بشير وهما هما، وقد أسلفنا البحث عنهما وأتبعنا في طليعة مناوئي أمير المؤمنين عليه السلام: وهنا مشكلة أخرى لا تنحلّ ألا وهي: أن ابن خزيمة توفي في عهد عثمان و أيام خلافته، فهل الصحابة العدول أو عدول الصحابة رأوا هذه المكرمة من كتب و صدّقوها واذعنوا بنبا ابن خزيمة العظيم، ثم نسوها مع قرب عهدهم بها كما نسوا عهد رسول الله ﷺ يوم غدير خم في مائة الف أو يزيدون، وأصفقوا على بكرة أبيهم المهاجر منهم والأنصار على قتل عثمان بعد تلك الحجّة البالغة وما شدّ منهم محتجاً على المتجمهرين عليه بنبا ابن خزيمة، كأن لم يكن شيئاً مذكوراً؟ وأنت تعرف مقدار عقلية أولئك الحفاظ ومكانتهم من العلم والدين والثقة بروايتهم أمثال هذه المخازي وعدّهم إياها من الصحاح والمسانيد، قاتل الله الحب المعمي والمصم.

## — ٢ —

### أنصاري يتكلم بعد القتل

أخرج البيهقي في عدّ من تكلم بعد الموت قال: أنا أبو سعيد بن أبي عمر: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب: ثنا يحيى بن أبي طالب: أنا علي بن عاصم: أنا حصين بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عبيد الأنصاري قال: بينما هو يُوارون القتلى يوم صفين أو يوم جمل إذ تكلم رجل من الأنصار من القتلى فقال: محمد رسول الله. أبو بكر الصديق عمر الشهيد، عثمان الرّحيم. ثمّ سكت <sup>(١)</sup>. قال الأميني: في الاسناد يحيى بن أبي طالب، قال موسى بن هارون: أشهد أنه يكذب عني في كلامه <sup>(٢)</sup> وعلي بن عاصم قال خالد الحذاء: كذاب فاحذروه. وعن

١ - تاريخ ابن كثير ٦: ١٥٨.

٢ - لسان الميزان ٦: ٢٦٢.

شعبة أنه قال: لا تكتبوا عنه. وعن يحيى بن معين: كذابٌ ليس بشيء: وعنه: ليس بشيء ولا يحتجُّ به، ليس مَن يكتب حديثه، وقال يزيد بن هارون: ما زلنا نعرفه بالكذب وقال البخاري: ليس بالقويِّ عندهم<sup>(١)</sup>. والنظر في المتن لدة النظر في سابقه فيأتي هاهنا جميع ما ذكر هنالك فليس القليل الأنصاري عن ابن خارجة بعيد.

### — ٣ —

#### شيبان يحيى حمارة

عن الشعبي قال: خرج رجلٌ من النخع يقال له: شيبان في جيش على حمار له في زمن عمر، فوقع الحمار ميّناً، فدعاه أصحابه ليحملوه ومتاعه فامتنع، فقام فتوضّأ ثمّ قام عند رأسه فقال: أللّهم إني أسلمت لك طائعاً، وهاجرت مختاراً في سبيلك ابتغاء مرضاتك، وإنّ حماري كان يعينني ويكفيني عن الناس، فقوّني به، وأحيه لي، ولا تجعل لأحد عليّ منّة غيرك. فنفض الحمار رأسه وقام فشدّ عليه ولحق بأصحابه. وذكر ابن أبي الدنيا من طريق مسلم بن عبد الله النخعي قصّةً مثل هذه وسمّى صاحب الحمار نباتة بن يزيد. وأخرج الحسن بن عروة قصّة حمار عن أبي سبرة النخعي وقال: أقبل رجلٌ من اليمن. الخ.

تاريخ ابن كثير ٦: ١٥٣، ٢٩٢، الإصابة ٢: ١٦٩.

قال الأميني: ليس عزيزٌ على الله أن يخلق في مجاهيل امّة محمد ﷺ في عسكر عمر مَن يضاهي روح الله عيسى بن مريم يحيى الموتى باذنه ولو كان المحي حماراً، غير أنّ هذه وأمثالها تخصُّ برجال زمان أبي بكر وعمر وعثمان ومن بعدهم بمن يحبّهم و يعتنق ولائهم، وإن جاء حديث في كرامة غيرهم فمن الصّعب المستصعب قبوله، والعقل والشّرع والمنطق والبرهنة تأباه، وهنالك يحقُّ كلّ جيلة ولغط، ويجري كلّ ما يتصوّر من المناقشة في الحساب لماذا هي كلّها؟ أنا لا أدري وإن كان المحاسب يدري.

وللقوم قصّة حمار عدّوها من دلائل النبوّة ذكرها ابن كثير بالاسناد المتّصل في تاريخه ٦: ١٥٠ ونحن نذكرها محذوف السند ونحيل البحث عنها إلى اولى الألباب

---

١ - تهذيب التهذيب ٧: ٣٤٥ - ٣٤٨.

من الأمة المسلمة.

عن أبي منظور قال: لما فتح الله على نبيه ﷺ خير أصابه من سهمه أربعة أزواج بغال، وأربعة أزواج خفاف، وعشر اواق ذهب وفضة، وحمار اسود ومكتل، قال: فكلّم النبي ﷺ الحمار، فكلّمه الحمار فقال له: ما اسمك؟ قال: يزيد بن شهاب، أخرج الله من نسل جدّي ستين حماراً كلّهم لم يركبهم إلّا نبيّ، لم يبق من نسل جدّي غيري، ولا من الأنبياء غيرك، وقد كنت أتوقّعك أن تركبني، قد كنت قبلك لرجل يهودي، وكنت أعثر به عمدًا، وكان يجيع بطني ويضرب ظهري، فقال النبي ﷺ: سميتك يعفور، يا يعفور! قال: لبيك. قال: تشتهي الاناث؟ قال: لا. فكان النبي ﷺ يركبه لحاجته فإذا نزل عنه بعث به إلى باب الرّجل فيأتي الباب فيقرعه برأسه فإذا خرج إليه صاحب الدار أومأ إليه أن أجب رسول الله ﷺ فلما قبض النبي ﷺ جاء إلى بئر كان لأبي الهيثم بن التيهان فتردّى فيها فصارت قبره جزعاً منه على رسول الله ﷺ.

## — ٤ —

### عصا اسيد وعباد

عن أنس: كان أسيد بن حضير، وعباد بن بشر عند النبي ﷺ في ليلة ظلماء حندس، فلما خرجا أضاءت عصا أحدهما فمشيا في ضوئها، فلما افترقت بهما الطريق أضاءت عصا الآخر. صحيح البخاري ٣: ٦، إرشاد الساري ٦: ١٥٤، طرح التثريب ١: ٣٥، اسد الغابة ٣: ١٠١، تاريخ ابن كثير ٦: ١٥٢.

قال الأُميني: أتصدّق أنّ أحداً لم يكن من عليّة الصّحابة كانت له هذه الكرامة الباهرة في اوليات الاسلام على عهد الصّادع الكريم، وتخفى على كلّ الناس وينحصر علمها بأنس ولم يروها غيره، ولم تشتهر عنه في الملاء الديني؟!؟!!

أتصدّق أن يكون الرّجلان لهذه المكانة الراقية من الفضيلة وهما من متأخري المسلمين أسلما بالمدينة، ولم يذكرهما نبيّ العظمة بتلك الكرامة ولو همسا، ولم

يعرفهما أمته ولو ركزا، ولم يعرفهما رجال الدين تبلكم المكرمة طيلة حياة رسول الله ﷺ؟

لعلك لا يعزب عنك لماذا استحق أسيد هذه المنقبة، وأما اختلقت بعد رسول الله ﷺ للرجل لتقدمه على المهاجرين والأنصار يوم السقيفة ببيعة أبي بكر، وهو أول رجل من الأنصار بايع يوم ذاك وشق عصا المسلمين، قال ابن الأثير <sup>(١)</sup> له في بيعة أبي بكر أثر عظيم. وقال: كان أبو بكر الصديق يكرمه ولا يقدم عليه أحداً. فهو حريئاً بتلك البيعة أن يُشرف بوسام من محبذي ذلك الانتخاب الدستوري الذي لم يكن عن جدارة، كما استحق بها أبو عبيدة الجراح - حَقَّار القبور - أن يقبل رجله عمر بن الخطاب <sup>(٢)</sup> ومن هنا تجد عائشة تثني على أسيد بقولها: كان من أفاضل الناس وقولها: ثلاثة من الأنصار لم يكن أحدٌ يعتدّ عليهم فضلاً بعد رسول الله: سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وعبد بن بشر <sup>(٣)</sup>، تقوله أم المؤمنين وهي تعلم أن من الأنصار بعد رسول الله ﷺ بقيّة صالحة بدرّيون عقت أمّ الدهور أن تأتي بمثلها كأبي أيوب الأنصاري، وخزيمة ذي الشهادتين، وجابر بن عبد الله، وقيس بن سعد، إلى اناس آخرين. نعم: هؤلاء لا يروق أم المؤمنين ذكرهم لأنهم علويون في ولائهم، وأما أسيد فهو جديرٌ بهذه المدحة البالغة من أم المؤمنين لنقضه عهد المصطفى في أخيه علم الهدى، وتسرعه إلى بيعة أبيها وتدعيمه خلافته، فهو تيمّي المبدأ والمنتهى. وعبد بن بشر لا تقصر خطواته في تلك الخلافة عن أسيد، وقد قُتل تحت راية أبي بكر يوم اليمامة، ولعائشة ثناء جميل عليه.

## — ٥ —

### خمر صارت عسلاً بدعاء خالد

عن الأعمش عن خيثمة قال: أتى خالد بن وليد برجل معه زقّ خمر فقال له خالد: ما هذا؟ فقال: عسل. فقال: أللهم اجعله خلّاً فلمّا رجع إلى أصحابه قال: جئتكم

١ - اسد الغاية: ١: ٩٢.

٢ - تاريخ ابن كثير ٧: ٥٥.

٣ - اسد الغاية ٣: ١٠٠، مجمع الزوائد ٩: ٣١٠.

بخمر لم يشرب خمر مثله. ثم فتحه فإذا هو خلٌّ. فقال: أصابته والله دعوة خالد رضي الله عنه. وفي لفظ: اللهم اجعله عسلاً فصار عسلاً. تاريخ ابن كثير ٧: ١١٤، الإصابة ١: ٤١٤.  
قال الأُميني: إقرأ صحيفة حياة خالد السّوداء ممّا مرّ في الجزء السّابع ص ١٥٦ - ١٦٨ ط ١ وسل عنه بني جذيمة ومالك بن نويرة وامراته، وسل عنه عمر الخليفة، حتى تعرفه بعُجره وُجُره، ثمّ احكم بما تجد الرّجل أهلاً له.

## — ٦ —

### أبو مسلم لا تحرقه النار

دعا الأسود العنسي - المتنبّي - أبا مسلم الخولاني عبد الله بن ثوب اليميني التابعي المتوفّي ٦٠ / ٦٢ فأجج الأسود ناراً عظيمة وألقى فيها أبا مسلم فلم تضرّه، وأنجاه الله منها، فكان يشبه بإبراهيم الخليل، فوفد على أبي بكر مسلماً فقال: ألحمد لله الذي لم يمتني حتّى أراني من أمة محمّد ﷺ من فعل به ما فعل بإبراهيم خليل الله.

وفي لفظ ابن كثير: فقدم على الصّدّيق فاجلسه بينه وبين عمر وقال له عمر: ألحمد لله الذي لم يمتني حتّى أري في أمة محمّد من فعل به كما فعل بإبراهيم الخليل وقبّله بين عينيه.  
الاستيعاب ٢: ٦٦٦، صفة الصفوة ٤: ١٨١، تاريخ ابن عساكر ٧: ٣١٨، تذكرة الحقاظ للذهبي ١: ٤٦، تاريخ ابن كثير ٨: ١٤٦، شذرات الذهب ١: ٧٠، تهذيب التهذيب ١٢: ٢٣٦، وذكره السيّد محمّد أمين ابن عابدين في العقود الدريّة ٢: ٣٩٣ عن جدّه العمادي في رسالته ( الرّوضة الرّيّا فيمن دفن في داريا ) نقلاً عن أبي نعيم وابن عساكر وابن الزملاكي وابن كثير.

## — ٧ —

### أبو مسلم يقطع دجلة بدعائه

أتى أبو مسلم الخولاني يوماً على دجلة وهي ترمي بالخشب من مدّها فوقف عليها ثمّ حمد الله تبارك وتعالى وأثنى عليه، وذكر مسير بني إسرائيل في البحر، ثمّ نهر دابّته فخاضت الماء وتبعه الناس حتّى قطعوا.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٧: ٣١٧.

## — ٨ —

### سبحة أبي مسلم تسبح بيده

كان أبو مسلم الخولاني بيده سبحة يسبح بها فنام والسبحة بيده فاستدارت والتفت على ذراعه وجعلت تسبح فالتفت إليها وهي تدور في ذراعه وهي تقول: سبحانك يا منبت النبات، ويا دائم الثبات. فقال لزوجته: هلمّي يا أمّ مسلم! وانظري أعجب الأعاجيب، فجاءت والسبحة تدور تسبح فلما جلست سكنت أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام ٧: ٣١٨.

## — ٩ —

### وفد يسافر بلا زاد ولا مزاد

كان أبو مسلم الخولاني أتاه جماعة من قومه فقالوا له: أما تشفق إلى الحج؟ قال: بلى لو أصبت لي أصحاباً فقالوا: نحن أصحابك، فقال: لستم لي بأصحاب أنا أصحابي قوم لا يريدون الزاد ولا المزاد قالوا: سبحان الله وكيف يسافر قوم بلا زاد ولا مزاد؟ فقال لهم: ألا ترون إلى الطير تغدو وتروح بلا زاد ولا مزاد والله يرزقها وهي لا تباع ولا تشتري ولا تحتر ولا تزرع؟ قالوا: فإننا نسافر معك فقال لهم: هتأوا على بركة الله. فغدوا من غوطة دمشق ليس معهم زاد ولا مزاد، فلما انتهوا إلى المنزل قالوا: يا أبا مسلم! طعام لنا وعلف لدوابنا فقال لهم: نعم فتنحى بعيداً فتسّم أحجاراً فصلّى فيه ركعتين، ثم جثى على ركبتيه فقال: اللهم قد تعلم ما أخرجني من منزلي، وإني خرجت زائراً لك، وقد رأيت البخيل من أولاد آدم تنزل به العصاة من الناس فيوسعهم قري وإني أضيافك وزوارك فأطعمنا واسقنا واعلف دوابنا، فأني بسفرة فمدت بين أيديهم، وجيء بجفنة من ثريد تنجر، وجيء بقلتين من ماء، وجيء بالعلف لا يدرون من يأتي به، فلم تزل هذه حالهم منذ خرجوا من عند أهاليهم حتى رجعوا لا يتكلمون زاداً ولا مزاداً.

أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام ٧: ٣١٨.

قال الأميني: أنا لم أفض في المقام بذامة، وإنما أوجه نظر الباحث شطر كلمة

طاش كبرى زادة قال في مفتاح السعادة ٣: ٣٤٥: من يخوض في البراري من غير زاد لتصحيح التوكل ذلك بدعة إذ السلف كانوا يأخذون الزاد ويتوكلون.

## — ١٠ —

### دعاء أبي مسلم لمرأة وعليها

كان أبو مسلم الخولاني إذا دخل داره فكان في وسطها كبر فيدخل فينزعه رداءه وحذاءه وتأتيه إمرأته بطعام فيأكل فجاء ذات ليلة فكبر فلم تجبه، ثم أتى باب البيت فكبر وسلم وكبر فلم تجبه، وإذا البيت ليس فيه سراج وإذا هي جالسة بيدها ود « كذا » تنكت به الأرض فقال لها: مالك؟ فقالت: الناس بخير وأنت أبو مسلم لو أنك أتيت معاوية فيأمر لك بخادم ويعطيك شيئاً تعيش به؟ فقال: أللهم من أفسد علي أهلي فاعم بصره. وكانت أيتها امرأة فقالت: أنت امرأة أبي مسلم الخولاني فلو كلمت زوجك يكلم معاوية ليعطيكم ويعطيك. فبينما هذه المرأة في منزلها إذا أنكرت بصرها فقالت: سراجكم طفئ؟ فقالوا: لا. فقالت: إنا لله، ذهب بصري، فأنت إلى أبي مسلم فلم تزل تناشده الله وتطلب إليه حتى دعا الله فرد بصرها ورجعت امرأته إلى حالها التي كانت عليها. أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٧: ٣١٧.

قال الأميني: ما أقسى صاحب هذه المعاجز حيث أعمى امرأة مسلمة من غير ذنب تستحق لأجله مثل هذه العقوبة؟ فإن مراجعة معاوية كبقية المسلمين وهو أميرهم فيما حسبه - والرجل في الرعيل الأول من شيعته - للتوسيع عليه ليس فيها إقرار مآثم ولا اجتراح سيئة تستحق المسكينة عليها التنكيل بها، فهلاً دعا الله سبحانه أن يهديها وامراته أن يثبت قلوبهما على الصبر والتقوى إن كان يعلم من نفسه إجابة دعوته؟ لكنه أبي إلا القسوة، أو أن المغالي في فضله إفتعل له ذلك ذاهلاً عن أن ما افتعله يمس كرامة الرجل، ونحن نجل ساحة قدس المولى سبحانه عن أن تكون عنده إجابة لمثل هذه الدعوة الصادرة عن الجهل.

## — ١١ —

### ألظي يحبس بدعاء أبي مسلم

أخرج ابن عساكر في تاريخه ٧: ٣١٧ عن بلال بن كعب قال: ربما قال الصبيان

لأبي مسلم الخولاني: ادع الله يحبس علينا هذا الظبي فيحبسه حتى يأخذه بأيديهم.  
قال الأُميَني: لقد راق القوم أن لا يدعوا للأنبياء والرسل معجزة أو آية إلا و سحبوها إلى مَنْ أَحَبَّوه من رجال عاديّين، بل راقهم أن يثبتوا لأوليائهم كلّ شيء أباحه العقل أو أحاله، أنا لا أدري أيريدون بذلك تخفيضاً من مقام الرُّسل؟ أو ترفيعاً لهؤلاء؟! وأيّاماً أرادوا فحسب رواة السوء رواية غير المعقول، وخلط الحابل بالنابل.

أتعرف أبا مسلم الخولاني صاحب هذه الخزعبلات؟ أتدري لماذا استحقَّ الرَّجل بنسج هذه الكرامات له على نول الإفتعال؟ أتصدِّق أن يكون تحت راية ابن هند في الفئة الباغية رجلٌ إلـهـيٌّ يؤمّن به وبإيمانه، ويصدِّق زلفاه إلى ربّه، فضلاً عن أن يكون صاحب حفاوة وكرامة؟! أتزعم أن تريّ قاعة الشّام في عصر معاوية إنساناً يعرف ربّه، ويكون من أمره على بصيرة، ولا تزحزحه عن سبيل الحقِّ والرشاد رضا يخ ذلك الملك العضوض؟! نعم إنَّما نسجت يد الإختلاق هذه المفتعلات كوسام لأبي مسلم شكراً على تقدّمه في ولاء أبناء بيت أميّة، وعداءه المحتدم لأهل بيت الوحي، كان الرجل عثمانياً أمويّ النزعة، خارجاً على إمام زمانه تحت راية القاسطين، وهو القائل: يا أهل المدينة! كنتم بين قاتل وخاذل، فكلاً جزى الله شرّاً، يا أهل المدينة! لأنتم شرٌّ من ثمود إنّ ثمود قتلوا ناقة الله، وأنتم قتلتم خليفة الله، وخليفة الله أكرم عليه من ناقته.

وهو الذي كان سفير معاوية إلى عليّ في حرب صفّين، وقد أتى ببعض كتبه إلى الامام عليّ عليه السلام ولمّا أقام عليّ عليه السلام الحجة وأفحمه فخرج وهو يقول: الآن طاب الصّراب.

وهو الذي كان يرتجز يوم صفّين ويقول:

ما علّتي ما علّتي. وقد لبست درعتي. أموت عند طاعتي؟! (١)

أترى مَنْ يموت في طاعة ابن هند، ويركض وراء أهوائه وشهواته، ويتّخذ إماماً متّبِعاً في أفعاله وتروكه، ويحارب إمام زمانه المطهّر بلسان الله تعالى ولم يعرفه، ويضرب الصّفح عمّا جاء عن رسول الله ﷺ في حرب عليّ عليه السلام وسلمه عاقمة، وفي

---

١ - صفين نصر بن مزاحم ٩٥ - ٩٨، تاريخ ابن عساكر ٧: ٣١٩، شرح ابن أبي الحديد ٣: ٤٠٨.



قتاله يوم صفين خاصة، وتكون له خطوات واسعة وأشواط بعيدة في تلکم البوائق المدهمة، والمواقف الموبقة، توهب له من المولى سبحانه وتعالى تلك المنزلة الرفيعة من الكرامة التي تضاهي منازل الأنبياء، ويقصر عنها مقام كل ولي صادق! لا ها الله، إن هي إلا اختلاق، لا تساعدنا البرهنة الصادقة، ولا يسوغها الاسلام ومبانيه ومبادئه، ولا يقبلها العقل والمنطق.

قاتل الله العصبيّة العمياء، إلى أيّ هوة من التعاسة والانحطاط تحدو البشر؟ تجعل أبا مسلم الشاميّ الخارجيّ الباغي المحارب إمام وقته زاهداً عابداً ناسكاً ذا كرامات ومقامات، وتعرّف سيّد غفار أشبه الناس بعيسى بن مريم زهداً وهدياً وبرّاً ونسكاً، الممدوح بلسان النبيّ الأعظم <sup>(١)</sup> شيعياً اشتراكياً يموت في المعتقل غفرانك اللهم وإليك المصير.

## — ١٢ —

### الربيع يتكلم بعد الموت

عن ربعي بن خراش <sup>(٢)</sup> العبسي قال: مرض أخي الربيع بن خراش فمرّضته ثمّ مات فذهبنا نجهّزه، فلمّا جئنا رفع الثوب عن وجهه ثمّ قال: السّلام عليكم، قلنا: وعليك السّلام، قدمت؟ قال: بلى ولكن لقيت بعدكم ربّي ولقيني بروح وريحان وربّ غير غضبان، ثمّ كساني ثياباً من سندس أخضر، وإني سألته أن يأذن لي أن أبشركم فأذن لي، وإنّ الأمر كما ترون، فسددوا وقاربوا، وبشّروا ولا تنفروا <sup>(٣)</sup>. وفي لفظ أبي نعيم: أنّه توفّي أخي - ربيع بن خراش - فبينما نحن حوله وقد بعثنا من يتنازع له كفناً إذ كشف عن وجهه فقال: السّلام عليكم. فقال القوم: وعليك السّلام يا أخاه! عيشاً بعد الموت؟ يعني حياة. قال: نعم إني لقيت ربّي بعدكم فلقيت

١ - راجع الجزء الثامن ص ٣١٥ - ٣٢٤ ط ١.

٢ - كذا بالمعجمة في غير واحد من المصادر والصحيح كما في تهذيب التهذيب: خراش. مهمله الاول.

٣ - تاريخ ابن كثير ٦: ١٥٨، الروض الانف ٢: ٣٧٠، صفة الصفوة ٣: ١٩.

رباً غير غضبان، واستقبلني بروح وبريحان واستبرق، ألا وإنَّ أبا القاسم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينتظر الصَّلَاةَ عليّ، فعجّلوا بي ولا تؤخّروني، ثمَّ كان بمنزلة حصاة رمي بها في الطست <sup>(١)</sup>.

وفي لفظ: مات أخي الربيع فسجّيته فضحك فقلت: يا أخي! أحياء بعد الموت؟ قال: لا، ولكيّ لقيت ربّي فلقيني بروح وبريحان ووجه غير غضبان، فقلت: كيف رأيت الأمر؟ قال: أيسر ممّا تظنّون، فذكر لعائشة فقالت: صدق ربي سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: من أمّتي من يتكلّم بعد الموت <sup>(٢)</sup>.

قال الأُميني: لست أدري لماذا استحال القوم القول بالرجعة، وليست هي إلّا رجوع الحياة للميت بعد زهوق النَّفس، وهم يروون أمثال هذه الرواية وما مرّ في ص ١٠٣ محبتين إليها من دون أيّ غمز بها، وإن مغزاها إلّا من مصاديق الرجعة. نعم لهم أن يناقشونا الحساب باقتراحها من الموت وبُعدها عنه، أو بطول أمدّها وقصره، أو بقصر جوازها على تأييد المذهب فحسب، أو بحصر نطاقها بغير العترة الطاهرة فقط، غير أنّ هذه كلّها لا تؤثر في جوهرية الامكان، ولا تصيّر محظوراً غير سائغ عقلاً أو شرعاً.

وشتان بين قصّة ابن حراش هذه وبين ما جاء به ابن سعد في طبقاته ٣: ٢٧٣ عن سالم بن عبد الله بن عمر قال: سمعت رجلاً من الأنصار يقول: دعوت الله أن يُريني عمر في النوم فرأيتُه بعد عشر سنين وهو يمّسح العرق عن جبهته فقلت: يا أمير المؤمنين! ما فعلت؟ فقال: الآن فرغت، ولولا رحمة ربّي لهلكت. وذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٩٩.

وأخرج ابن الجوزي في سيرة عمر ص ٢٠٥ عن عبد الله بن عمر قال: رأى عمر في المنام فقال: كيف صنعت؟ قال: خيراً. كاد عرشي يهوى لولا إنيّ لقيت ربّاً غفورا. فقال: منذ كم فارقتكم؟ فقلت: منذ اثنتي عشر سنة. فقال: إنّما انفلت الآن من الحساب وروى نحوه الحافظ المحبّ الطبري في الرّياض ٢: ٨٠.

هذا عمر الخليفة وحراجه موقفه في الحساب، لا يستقبله ربّه بروح وبريحان، ولا يكسوه ثياباً من استبرق أخضر، ولا انتظر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يصليّ عليه، وقد انفلت

١ - حلية الاولياء ٣: ٢١٢.

٢ - الخصائص الكبرى ٢: ١٤٩.

من الحساب بعد اثنتي عشرة سنة، ولولا رحمة ربّه هلك. وذاك ابن حراش<sup>(١)</sup>. وأمره الإمر السّريع، فانظر مآل الرّجلين واحكم.

## — ١٣ —

### أربعة آلاف تعبر الماء

عن أبي هريرة وأنس قالاً: جهّز عمر بن الخطاب جيشاً واستعمل عليهم العلاء بن الحضرمي، وكنت في غزاته فأتينا مغازينا فوجدنا القوم قد بدروا بنا فعقّوا آثار الماء والحرّ شديد، فجهدنا العطش ودوّبنا وذلك يوم الجمعة، فلمّا مالت الشّمس لغروبها صلّى بنا ركعتين، ثمّ مدّ يده إلى السّماء، وما نرى في السّماء شيئاً، قال: فوالله ما حطّ يده حتّى بعث الله ريحاً وأنشأ سحاباً، وأفرغت حتّى ملأت الغُدُر والشّعب، فشرّبنا وسقينا ركابنا واستقينا، ثمّ أتينا عدوّنا وقد جاوزوا خليجاً في البحر إلى جزيرة، فوقف على الخليج وقال: يا عليّ يا عظيم يا حلیم يا كريم. ثمّ قال: أجزوا بسم الله. قال: فأجزنا ما يبلّ الماء حوافر دوابّنا، فلم نلبث إلّا يسيراً فأصبنا العدوّ عليه فقتلنا وأسروا وسبينا، ثمّ أتينا الخليج فقال مثل مقالته، فأجزنا ما يبلّ الماء حوافر دوابّنا. وفي لفظ الصّفوري: وكان الجيش أربعة آلاف.

فلم نلبث إلّا يسيراً حتّى رُمي في جنازته. قال: فحفرنا له وغسّلناه ودفّناه، فأتى رجلٌ بعد فراغنا من دفنه فقال: من هذا؟ فقلنا: هذا خير البشر، هذا ابن الحضرمي فقال: إنّ هذه الأرض تلفظ الموتى، فلو نقلتموه إلى ميل أو ميلين إلى أرض تقبل الموتى، فقلنا: ما جزاء صاحبنا أن نعرضه للسّباع تأكله، قال: فاجتمعنا على نبشه فلمّا وصلنا إلى اللّحد إذا صاحبنا ليس فيه، وإذا اللّحد مدّ البصر نور يتلألأ، قال: فأعدنا التراب إلى اللّحد ثمّ ارتحلنا<sup>(٢)</sup>.

قال الأُميني: نحن لا ننس هاهنا بينت شفة ولا نحوم حول إسناده الباطل، ولا نؤاخذ رواية القصّة بقولهم في الحضرمي: هذا خير البشر. وإنّه كذب فاحش يخالف

١ - لا يوجد له ذكر في معاجم التراجم.

٢ - تاريخ ابن كثير ٦: ١٥٥، نزهة المجالس ٢: ١٩١، و أوعز اليها ابنا الاثير وحجر في اسد الغابة ٤: ٧، والاصابة ٢: ٤٩٨ فقالوا: خاض البحر بكلمات قالها ودعا بها.

ما أجمعت عليه الأمة، وليس على الله بعزير أن يجعل أفراد جيش جهّزه عمر كلّها صاحب كرامة، لكنّا لا نعرف معنى قولهم: إنّ هذه الأرض تلفظ الموتى، أيّ أرض هذه؟ وفي أيّ قطر هي؟ وهل هي تعرف بهذه الصّفة عند الملاء؟ وهل هي شاعرة بخاصّتها هذه أو لا تشعر؟ وهل هي باقيةٌ عليها إلى يومنا هذا؟ وكيف شدّت عن بقاع الأرض بهذه الخاصّة؟ ولماذا هي؟ وكيف تخلّفت عن ذاتيّها في خصوص هذا المقبور؟ وهل كان الرّجل في القبر لمّا نبشوه مجلّلاً بالأنوار وقد أعشتهم عن رؤيته فحسبوه مفقوداً، أو أنّه غادر القبر إلى جهة لا تُعرف، وترك فيه أنواره؟ أنا لا أدري، وهل في مُنّة الرّاوي أو مدوّن القصّة أو مفتعلها أو من قاصّها الجواب عن هذه الأسئلة؟

## - ١٤ -

### جيش تعبر الماء بدعاء سعد

أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشاً إلى مدائن كسرى، فلمّا بلغوا شاطئ الدّجلة لم يجدوا سفينة فقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وهو أمير السريّة، وخالد بن الوليد رضي الله عنه: يا بحر! أنّك تجري بأمر الله، فبحرمة محمّد ﷺ وعدل عمر رضي الله عنه إلّا ما خليّتنا والعبور. فعبروا هم وخيلهم وجماهم فلم تبتلّ حوافرها<sup>(١)</sup>.

قال الأُميني: ليس في إمكان حوافر الخيل والجمال أن تبتلّ بعد دعاء ذلك الرّجل الالهيّ العظيم - سعد - المتخلّف عن بيعة الإمام المعصوم، والخارق لاجماع الأمة وهي لا تجتمع على الخطاء، ولا سيّما إذا شفّعته بزميله خالد بن الوليد الزاني الفاتك الهاتك صاحب المخازي والمخاريق، وإلى الغاية لم يتّضح لنا أنّ الله تعالى بماذا أبرّ قسم الرّجل أمجموع المقسم به من حرمة محمّد وعدل عمر؟ بحيث كان إبرار القسم منبسطاً عليهما معاً على حدّ سواء. أم أنّه وليد القسم بحرمة محمّد ﷺ فحسب؟ لما نرتأيه من عدم قيام وزن لعدل عمر عند من أمعن النظرة في أفعاله وتروكه، وقد أسلفنا نبذاً من ذلك في نوادر الأثر في الجزء السّادس.

١ - نزهة المجالس للصفوري ٢: ١٩١.

### دعاء سعد يؤخر أجله

أخرج ابن الجوزي في صفة الصفوة ١: ١٤٠ من طريق لبيبة قال: دعا سعد فقال: يا ربِّ إنَّ لي بنين صغاراً فأخّر عني الموت حتّى يبلغوا، فأخّر عنه الموت عشرين سنة.

قال الأُميني: ما أكرم أولاد سعد على الله وفيهم عمر بن سعد قاتل الإمام السبّط الشهيد؟ فحقاً كان على الله أن يستجيب دعوة سعد ويؤخّر أجله حتى يرثي من له قدمٌ وأيّ قدم في قتل ريحانة رسول الله ﷺ وإبادة أهله.

وليتني أدري من الذي أخبر سعداً أو لبيبة أو من روى القصّة ومن حفظها بأنّ سعداً قد أتاه أجله المحتوم الذي ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾<sup>(١)</sup> ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا﴾<sup>(٢)</sup> فأخّره الله عنه ببركة دعائه عشرين عاماً مدّة معيّنة؟ هل تجد مثل هذا العلم عند العاديين من البشر أمثال سعد ولبيبة؟ وهل لكلّ ابن أنثى طريق إلى الكشف عن تلكم المغيّبات؟ نعم ليس على الله بمستنكر أن يطلع على غيبه أيّ إنسان خلق جهولاً سعيداً أو شقيّاً، ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا، إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾<sup>(٣)</sup>.

### سحابة تروى وتنبت

عن الحسن البصري قال: مات هرم بن حيّان - في خلافة عثمان - في يوم صائف شديد الحرّ فلما نفصوا أيديهم عن قبره جاءت سحابة تسير حتّى قامت على قبره فلم تكن أطول منه ولا أقصر فرشّته حتّى روّته ثمّ انصرفت.

وفي لفظ قتادة: امطر قبر هرم بن حيّان من يومه، وأنبت العشب من يومه<sup>(٤)</sup>. نحن لا نستعظم هذه الكرامة لهرم بن حيّان في مماته، فإنّ بقائه في بطن أمّه أربع

١ - سورة يونس ٤٩.

٢ - سورة آل عمران: ١٤٥.

٣ - سورة الجن: ٢٦، ٢٧.

٤ - حلية الاولياء ٢: ١٢٢، صفة الصفوة ٣: ١٣٩، الاصابة ٣: ٦٠١.

سنين <sup>(١)</sup> أعظم وأعجب، سبحان الخالق القادر.

## — ١٧ —

### ابراهيم التيمي يواصل اربعين

عن الأعمش قال: قلت لابراهيم التيمي المتوفى ٩٢: بلغني أنك تمكث شهراً لا تأكل شيئاً.  
فقال: نعم وشهرين، وما أكلت منذ أربعين ليلة إلا حبة عنب ناولنيها أهلي فأكلتها ثم لفظتها في الحال.  
كذا في طبقات الشعراي ١: ٣٦، وفي إحياء العلوم للغزالي ١: ٣٠٩: أنه كان يمكث أربعة أشهر لم يطعم ولم يشرب.

لعلّ التّطس وعلماء الطبّ يضحكون على هذه العقلية السّخيفة، غير أنّ قصّة الطويّ عند القوم مشكلة لا تنحلّ، يحار دونها العقل، ولا يسمع فيها قضاء الطبيعة، ولا يتخذ فيها الناموس المطرد ممّا خلق الله عليه البشر، ولا يصحّحها إلا المغالاة في الفضائل، وهناك فئة تضاهي إبراهيم التيمي في هذه الدّعوى المجردة، أو تربو عليه في الفضيلة، وسيوافيك ذكر بعضها.

## — ١٨ —

### حافظ دعا على رجل فمات

روى غيلان بن جرير البصري: إنّ رجلاً كذب على مطرف بن عبد الله الحافظ البصري المتوفى سنة ٩٥ فقال مطرف، اللهم إن كان كاذباً فأمتّه فخرّ مكانه ميّتاً <sup>(٢)</sup>.

قال الأميني: ليس هذا المستجاب دعوته ببعيد في القسوة عن أبي مسلم الخولاني الذي أعمى المرأة من غير ذنب، والكذب وإن كان محرّماً لكن ليس الجزاء عليه إعدام صاحبه، وليس من السّهل السائغ أن تستجاب دعوة كلّ غير معصوم على من عادى عليه وفيهم من رجال الغضب الثائر مثل أبي مسلم الخولاني ومطرف البصري، وإلا لوجب على الأئمة المستجابة دعوتهم أن تدعو على الكذبة، وعلى الله أن يجيبهم بقتل رواة هذه

١ - راجع تفسير روح البيان ٤: ٣٤٧.

٢ - طبقات الحفاظ الذهبي ١: ٦٠، دول الاسلام ١: ٤٧، الاصابة ٣: ٤٧٩، تهذيب التهذيب ١: ١٧٣.

القصص فتشاد وتعمر بقاعُ بأحداث كثيرين من الحفاظ وأئمة الحديث ورماة القول على عواهنه، حتى تستريح أمة محمد ﷺ من هذه السّفاسف التي لا مقيّل لها من الإعتبار، ولا لها نهاية.

## — ١٩ —

### سحابة تظل كرز بن وبرة

عن أبي سليمان المكتب: قال صحبت كرز بن وبرة إلى مكة فكان إذا نزل أخرج ثيابه فألقاها في الرّحل ثمّ تنحّى للصّلاة فإذا سمع رغاء الإبل أقبل، فاحتبس يوماً عن الوقت، فانبث أصحابه في طلبه فكنت فيمن طلبه قال: فأصبتّه في وهدة يصلي في ساعة حارة وإذا سحابة تظله فلمّا رأيته أقبل نحوي فقال: يا أبا سليمان! لي إليك حاجة، قال: قلت: وما حاجتك يا أبا عبد الله؟! قال: أحبّ أن تكتم ما رأيته. قال: قلت ذلك لك يا أبا عبد الله! فقال: أوثق لي فحلفت ألا أخبر به أحداً حتّى يموت.

حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم ٥: ٨٠، الإصابة ٣: ٣٢١.

## — ٢٠ —

### فقير يجعل الارض ذهباً

عن الحسن البصري رحمه الله عليه قال: كان بعبادان رجلٌ فقيرٌ أسود يأوي إلى الخرابات فحصل معي شيءٌ فطلبتّه فلمّا وقعت عينه عليّ تبسّم وأشار بيده إلى الأرض فصارت الأرض كلّها ذهباً تلمع ثمّ قال: هات ما معك. فناولته وهالني أمره فهزيت. الروض الفائق ص ١٢٦.

اقرأ وتعجب. اضحك أو ابك.

## — ٢١ —

### الغطفاني ميت يتبسّم

عن الحارث الغنوي قال: آلى ربي بن حراش الغطفاني المتوفّى ١٠١ / ٤، أن لا يضحك حتّى يعلم في الجنّة هو أو في النّار، فلقد أخبرني غاسله أنّه لم يزل متبسّماً على سريره ونحن نغسله حتّى فرغنا منه. صفة الصّفوة لابن الجوزي ٣: ١٩، طبقات الشّعرائي ١: ٣٧، تاريخ ابن عساكر ٥: ٢٩٨.

### عمر بن عبد العزيز في التوراة

عن خالد الرّبيعي قال: مكتوبٌ في التوراة: أنَّ السّماء والأرض لتبكي على عمر بن عبد العزيز أربعين صباحاً.

الروض الفائق للحريفيش ص ٢٥٥.

لعلّ هذه الخاصّة لعمر بن عبد العزيز خاصّة بتوراة الرّبيعي فإنّ توراة موسى ﷺ ما كانت موجودة في تلكم العصور، فلا يقف عليها الرّبيعي وغيره، وأمّا التوراة المحرّفة فأيّ حجّة لما فيها من أساطير، على أنّ نسخ التوراة الموجودة الآن على اختلاف طبعاها خالية عن هذا العز والمختلق.

وحسبك في عرفان خطر عمر بن عبد العزيز قول الإمام أحمد بن حنبل لما سُئل: أيّما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز: فقال: لغبارٍ لحق بأنف جواد معاوية بين يدي رسول الله ﷺ خيرٌ من عمر بن عبد العزيز<sup>(١)</sup>

وقال عبد الله بن المبارك: ترابٌ في أنف معاوية أفضل من عمر بن عبد العزيز. و في لفظ: لترابٌ في منخري معاوية مع رسول الله خيرٌ و أفضل من عمر بن عبد العزيز<sup>(٢)</sup>. فما خطر رجل يكون تراب منخر ابن هند أو منخر جواده أفضل منه حتّى يُذكر في التوراة؟ أو تبكي عليه السّماء والأرض أربعين يوماً؟ فما بكت عليهم السّماء والأرض وما كانوا منظرين.

### رعاء الشاة في خلافة عمر بن عبد العزيز

قال اليافعي في - روض الرّياحين - ص ١٦٥: حكى أنّه لما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة قال رعاء الشاة في رأس الجبال: من هذا الخليفة الصّالح الذي قد قام على النّاس؟ فقليل لهم: وما أعلمكم بذلك؟ قالوا: إنّهُ إذا قام خليفة صالِحٌ كفّ الذّئاب والأسد عن شياهنّا.

١ - شذرات الذهب ١: ٦٥.

٢ - تاريخ ابن كثير ٨: ١٣٩، الصواعق ص ١٢٧.



قال الأُميئي ما أعرف السَّبَّاعَ المفترسة في القرون الخالية بصالح الخلفاء من طالحهم، حتَّى كَفَّتْ عن الفرس والعدوان جرياً على الصَّالح العام؟ وما أَجهل به الإنسان الظلوم الجهول حتَّى حاد عنه وخاصمه وعانده وحاربه وقاتله؟ ولو كانت هذه السَّيرة مطَّردة في السَّبَّاع في كلِّ أدوار الحياة، ولم يكن هذا الشعور الحيُّ من خاصَّة سباع عصر عمر بن عبد العزيز ورعاه؟ لكانت لها أن تفني شياه الدُّنيا ولم تبق منها شيئاً يوم معاوية ويزيد وهلمَّ جرّاً، أو ارجع إلى الوراء القهقري.

## — ٢٤ —

### كتاب براءة لعمر بن عبد العزيز

كان عمر بن عبد العزيز يأتي المساجد المهجورة في الليل فيصلي فيها ما يسرَّ الله عزَّ وجلَّ، فإذا كان وقت السَّحر وضع جبهته على الأرض، ومَرَّغَ خَدَّه على التُّراب، ولم يزل يبكي إلى طلوع الفجر، فلمَّا كان في بعض اللَّيالي فعل ذلك على العادة، فلمَّا فرغ ورفع رأسه من صلاته وتضرَّعه وجد رقعة خضراء قد اتَّصل نورها بالسَّماء مكتوبٌ فيها: هذه براءة من النَّار من الملك العزيز لعبده عمر بن عبد العزيز.

وأخرج ابن أبي شيبة بإسناده عن عبد العزيز بن أبي سلمة: أنَّ عمر بن عبد العزيز لمَّا وضع عند قبره هَبَّتْ ريحٌ شديدةٌ فسقطت صحيفةٌ بأحسن كتاب فقرأوها فإذا فيها: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، براءةٌ من الله لعمر بن عبد العزيز من النَّار. فأدخلوها بين أكفانه ودفنوها معه.

تاريخ ابن كثير ٩: ٢١٠، الرُّوض الفائق للحريفيش ص ٢٥٦.

وروى ابن عساكر في ترجمة يوسف بن ماهك قال: بينما نحن نسوي التُّراب على قبر عمر بن عبد العزيز إذ سقط علينا من السَّماء كتابٌ فيه: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، أمانٌ من الله لعمر بن عبد العزيز من النَّار. قال الأُميئي: سوف يتبيَّن الرُّشد من الغيِّ يوم العرض الأكبر.

## — ٢٥ —

### امرأة تلد بدعاء مالك ابن اربع سنين

أخرج البيهقي في السنن الكبرى ٧: ٤٤٣ بإسناده عن هاشم المجاشعي قال: بينما

مالك بن دينار - المتوفى ١٢٣ وقيل غير ذلك - يوماً جالساً إذ جاءه رجلٌ فقال: يا أبا يحيى! ادعُ لامرأةٍ حبلى منذ أربع سنين قد أصبحت في كرب شديد، فغضب مالك و أطبق المصحف ثم قال: ما يرى هؤلاء القوم إلا أنا أنبياء، ثم دعا فقال: أَللّهم هذه المرأة إن كان في بطنها ريحٌ فأخرجها عنها السّاعة، وإن كان في بطنها جاريةٌ فأبدلها بها غلاماً، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أم الكتاب، ثم رفع مالك يده ورفع الناس أيديهم، وجاء الرسول إلى الرجل فقال: أدرك امرأتك، فذهب الرجل، فما حطّ مالكٌ يده حتى طلع الرجل من باب المسجد على رقبته غلامٌ جعد قطط ابن أربع سنين قد استوت أسنانه ما قطعت أسنانه.

قال الأُمياني: ليس من المستحيل التلقظ بالحال، لكن التقوى أو الحياء يزع كلّ منهما الإنسان عن أن يلهج بما هو خارجٌ عن مستوى العقول. ألا من مُسائل هذا الراوي عن أنّ رحم المرأة هل فيها تمطّط فتبلغ من السّعة ما يُقلّ ابن أربع سنين وقد استوت أسنانه ونبت شعره ويركب الرّقاب؟ وهب أنّ فيها تمطّطاً فهل ما يحويها من بنية البدن له مثل ذلك التّمطّط؟ فيجب عليه أن يكون في هيئة الحامل إذن تضخّماً أكثر من النساء العاديات، فهل كانت أمّ الغلام هكذا؟ أو أنّها بقيت على حالتها وهي كرامة أخرى لأحد من عباد الله؟ سبحانه الذي تولّى كلائة هذه المرأة المسكينة عن أن تنكسر عظامها، وتنقطع عروقها، وينفتق جلدُها ولحمها، وقد فعل سبحانه ما أراد في الزّمن من الماضي.

ورحم الله مالك بن دينار لولا دعائه للمرأة المسكينة لكان يبقى جنينها في بطن أمّه أربعين عاماً أو إلى ما شاء الله.

ثم هل كان المولود في بطن أمّه أنثى فأبد له دعاء ابن دينار ذكراً؟ أو أنّه كان ذكراً ولا صلة للدعاء المذكور به، وإنّ الله هو الذي يهب لمن يشاء أنثاً ويهب لمن يشاء الذّكور؟ وإنّ من المقطوع به أنّ في تلك السّاعة كان قد افرزت خلقة المولود وصوّر مثاله فلم يبق فيه بعدُ مجالٌ للتغيّر والتأثّر وإنّه إمّا ذكرٌ أو أنثى، فلا محلّ من الإعراب لدعاء ابن دينار: [ وإن كان في بطنها جارية فأبدلها بها غلاماً ] غير أنّه دعا، وهل كانت له هذه

الدَّعوة المستجابة بعد الولادة أخذاً بقوله: إِنَّكَ تَحُو مَا تَشَاءُ وتثبت؟ لعلها له وليس على الله بعزير، ولا يُسئل عمّا يفعل، وهو على كلّ شيء قدير.

## — ٢٤ —

### ناصرى مستجاب الدعوة

قال الجريري سعيد بن اياس المتوفى ١٤٤: كان عبد الله بن شقيق العقيلي أبو عبد الرحمن البصري مجاب الدعوة كانت تمرُّ به السحابة فيقول: اللَّهُمَّ لَا تَجُوزْ كَذَا وَكَذَا حَتَّى تَطْرُقَ. فلا تجوز ذلك الموضع حَتَّى تَطْرُقَ. حكاه ابن أبي خيثمة في تاريخه [ تهذيب التهذيب ٥: ٢٥٤ ].

قال الأُميني: لعلَّكَ لَا تَسْتَبْعِدُ إجابة دعوة وليٍّ من أولياء الله وتراها غير عزيز على المولى سبحانه كرامةً لصالحى عباده، بيد أنَّ هذه النسبة تبعد من العقيلي بُعد المشرقين بُعد ما عرفه الملاءمَنْ نصب العداء لسيّد العترة قال ابن خراش: كان عثمانياً ييغض عليّاً، وقال أحمد بن حنبل: كان يحمل على عليٍّ <sup>(١)</sup> فأَيَّ كرامة لابن أنثى لا يُوالي سيّد العرب امير المؤمنين فضلاً عن أن يعاديه بعد ما ثبت عن النبيّ الأقدس من الدَّعوة المستجابة بقوله في عليٍّ عليه السلام: اللَّهُمَّ وَالْأَهْلَ وَالْأَهْلَ عَادَ مِنْ عَادَاهُ، <sup>(٢)</sup> وبعد عهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إليه سلام الله عليه أنّه لَا يَحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يِيغْضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ <sup>(٣)</sup> وبعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم: يَا عَلِيُّ لَا يِيغْضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَحِبُّكَ مُنَافِقٌ <sup>(٤)</sup> وبعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم: لَا يَحِبُّ عَلِيّاً الْمُنَافِقُ، وَلَا يِيغْضُهُ مُؤْمِنٌ <sup>(٥)</sup> وبعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم: لَوْلَاكَ يَا عَلِيُّ! مَا عَرَفَ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي <sup>(٦)</sup> وبعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم: وَاللَّهِ لَا يِيغْضُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَلَا مِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْإِيمَانِ <sup>(٧)</sup> وبعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

١ - تهذيب التهذيب ٥: ٢٥٤.

٢ - راجع حديث الغدير في الجزء الاول من كتابنا هذا.

٣ - راجع ما اسلفناه في الجزء الثالث ص ١٦١.

٤ - راجع ما مرَّ في الجزء الثالث ١٦٢.

٥ - راجع ص ١٦٣ من الجزء الثالث.

٦ - راجع ص ١٦٤ من الجزء الثالث.

٧ - يأتي في مسند المناقب بمصادره.

يا علي أنت سيّد في الدنيا سيّد في الآخرة، حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله، وعدّوك عدوّي وعدّوي عدوّ الله، والويل لمن أبغضك بعدي <sup>(١)</sup>. وبعد قوله ﷺ : يا علي طوبى لمن أحبّك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك <sup>(٢)</sup> وبعد قوله ﷺ لعليّ عليه السلام : من أحبّك أحبّني، ومن أبغضك أبغضني <sup>(٣)</sup> إلى أحاديث جمّة.

فكيف يسع لمسلم يصدّق رسول الله ﷺ في أقواله هذه أن يدعن بكرامة ابن شقيق مبغض عليّ عليه السلام والمتحامل عليه بالوقية فيه، ويراها مستجاب الدعوة، نافذ المشيئة في السحاب. نعم يسوّغه الغلو في الفضائل لا عن دراية

وأما الجريري راوي هذه المهزأة فقد عرفت في ما مرّ في هذا الجزء: أنّه اختلط قبل موته بثلاث سنين، وهذه الرواية من آيات اختلاطه.

## — ٢٧ —

### السختياني يبيع الماء

أخرج أبو نعيم في ( حلية الأولياء ) ٣: ٥ بالإسناد عن عبد الواحد بن زيد قال: كنت مع أيّوب السّختياني <sup>(٤)</sup> على جِراء فعطشت عطشاً شديداً حتّى رأى ذلك في وجهي فقال. ما الذي أرى بك؟ قلت: العطش، وقد خفت على نفسي، قال: تستر عليّ؟ قلت: نعم. قال: فاستحلفني فحلفت له أن لا أخبر عنه ما دام حياً، قال: فغمز برجله على جِراء فبيع الماء فشربت حتّى رويت وحملت معي من الماء قال: فما حدّثت به أحداً حتّى مات.

وفي [ الرّوض الفائق ] ص ١٢٦: كان جماعة مع أيّوب السّختياني في سفر فأعياهم طلب الماء فقال أيّوب: أتسترون عليّ ما عشت؟ فقالوا: نعم. فدور دائرة فبيع الماء قال: فشربنا فلمّا قدموا البصرة أخبر به حماد بن زيد. قال عبد الواحد بن زيد: شهدت معه ذلك اليوم.

١ - مستدرک الحاكم ٣ ص ١٢٨ وصححه ووثق الذهبي رواه.

٢ - مستدرک الحاكم ٣ ص ١٣٥ وصححه.

٣ - مستدرک الحاكم ٣ ص ١٤٢ صححه الحاكم والذهبي.

٤ - توفي سنة ١٢١ توجد ترجمته في حلية الاولياء ٣: ٣ - ١٤.

### شيخ يبيع القصر في الجنة

أتى رجلٌ من أهل خراسان حبيب بن محمد العجمي البصري يريد مكة وقال له: يا شيخ! اشتر لي داراً ودفع إليه مالاً وخرج إلى مكة فأخذ حبيب المال فتصدق به فلما قدم الرجل قال له: إذهب بي إلى الدار التي اشتريتها فأرنيها فقال له: إنك لا تراها اليوم ولكن إذا مت تراها فقال له الخراساني: اكتب إلي عهدتها حتى اذهب بها إلى خراسان فكتب له حبيب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اشترى حبيب قصراً في الجنة كذا وكذا، وارتفاعه كذا كذا في الجنة. ثم ختم الكتاب ودفعه إليه فأخذه الرجل فذهب به إلى خراسان إلى أهله فقالوا له: أنت مجنونٌ لولا أنك ضيعت مالك لذهب بك إلى الدار، ولكن هذا شأن مجنون، فبقي الرجل ما شاء الله، فلما حضره النزع قال لأهله: إجعلوا هذا الكتاب في كفني، فلما مات وضعوه في أكفانه وحملوه إلى القبر فأصبح حبيب بالبصرة وإذا الكتاب عنده في بيته وفي ذيله: يا أبا محمد! إن الله قد سلم إليه القصر الذي اشتريته له فذهب إلى أهل الرجل وقال لهم: إن الله قد سلم إلى أيكم القصر، وهذه العهدة فبصروا بها فإذا هي الكتاب الذي وضعوه معه في القبر.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٣٢: ٤ وقال مهذب: قد روى الحافظ هذه القصة بأسانده من طريقين مطول ومختصر والمعنى واحد، وهذه القصة كانت لحبيب، وأرجو أن لا يحوم حولها المدعون فيجعلونها سلماً لأكل مال الناس بالباطل، فإن أحوال امثال حبيب لا يقاس عليها ولا تكون قاعدة للعمل.

### حضور غائب بدعاء معروف

ذكر الإمام أبو محمد ضياء الدين الشيخ أحمد الوتري الشافعي المتوفى بمصر في عشر الثمانين والتسعمائة في كتابه (روضة الناظرين) ص ٨ نقلاً عن خليل بن محمد الصياد أنه قال: غاب أبي فتألمت فجننت إلى معروف - الكرخي المتوفى ٢٠٠ / ١ / ٤ - فقلت: غاب أبي فقال: ما تريد؟ قلت: رجوعه. قال: أَللَّهُمَّ إِنَّ السَّمَاءَ سَمَاوُكُ، وَالْأَرْضَ أَرْضُكَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَكَ ائْتِ بِمُحَمَّدٍ، فَأَتَيْتُ بَابَ الشَّامِ فَإِذَا هُوَ واقِفٌ فقلت: أين كنت؟

قال: كنت السّاعة بالأنبار <sup>(١)</sup> ولا أعلم ما صار.

عجباً العقول تُسوّغ مثل هذا لكلّ معروف ومنكر، ولا تسوّغه في أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه يوم حضر تغسيل سلمان بالمدائن وكان سلام الله عليه بالمدينة. راجع الجزء الخامس ص ١٥ - ٢١ ط ٢.

## — ٣٠ —

### رجل مترّجع في الهواء

أخرج ابن الجوزي في صفة الصّفوة ٤: ٢٤٥ عن حذيفة بن قتادة المرعشيّ المتوفّي ٢٠٧ قال: قال: كنت في المركب فكسر بنا فوقعت أنا وامرأة على لوح من ألواح المركب فمكثنا سبعة أيّام فقالت المرأة: أنا عطشى. فسألت الله تعالى أن يسقينا فنزلت علينا من السّماء سلسلة فيها كوزٌ معلقٌ فيه ماءٌ فشربت، فرفعت رأسي أنظر إلى السّلسلة فرأيت رجلاً في الهواء مترّجعاً فقلت: مَنْ أنت؟ قال: من الإنس. قلت: فما الذي بلغك هذه المنزلة؟ قال: أثرت مراد الله عزّ وجلّ على هواي فأجلسني كما تراني. وإن تعجب فعجبٌ من أقوام يقبلون هذا ويهبطهم حديث البساط لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

## — ٣١ —

### جنّة تكلم الخزاعي

أخرج ابن الجوزي في صفة الصّفوة ٢: ٢٠٥ عن أحمد بن نصر الخزاعي <sup>(٢)</sup> أحد أئمّة السّنة الإمام الشهيد المتوفّي ٢٣١، قال: رأيت مصاباً قد وقع فقرأت في أذنه فكلمتني الجنّة من جوفه: يا أبا عبد الله! بالله دعني أخنقه، فإنّه يقول: القرآن مخلوق.

ما ألطفها من دعاية إلى المبدأ الباطل؟ ولله درّ الجنّة العالمة التي بلغ من علمها أنّها قالت بعدم خلق القرآن. ونحن نشكر الله سبحانه على ابطال هذه السخافة القديمة على ممرّ الايام فلم تجد اليوم جانحاً إليها ولا محبّذاً إيّاها.

---

١ - الانبار، مدينة قرب بلخ. ومدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ.

٢ - قتل في خلافة الواثق لامتناعه عن القول بخلق القرآن ونفى التشبيه فعلمت على اذنه رقعة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم هذا رأس احمد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله الامام هارون وهو الواثق بالله امير المؤمنين إلى القول بخلق القرآن ونفى التشبيه فابى الا المعاندة فعجله الله الى ناره.

### رأس احمد الخزاعي يتكلم

ذكر الخطيب وابن الجوزي بالاسناد عن إبراهيم بن إسماعيل بن خلف قال: كان أحمد بن نصر خلي، فلمّا قتل في المحنة وضُلب رأسه أُخبرت: أنّ الرأس يقرأ القرآن، فمضيت فبتُّ بقرب من الرأس مشرفاً عليه، وكان عنده رجالة وفرسان يحفظونه، فلمّا هدئت العيون سمعت الرأس تقرأ: الهم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون فاقشعرّ جلدي.

وعن أحمد بن كامل القاضي عن أبيه أنّه قال: وُكِّلَ برأس أحمد من يحفظه بعد أن نصب برأس الجسر، وإنّ الموكل به ذكر: أنّه يراه بالليل يستدير إلى القبلة بوجهه فيقرأ سورة يس بلسان طلق، وإنّه لما أخبر بذلك طُلب فخاف على نفسه فهرب.

وعن خلف بن سالم أنّه قال: عندما قُتل أحمد بن نصر وقيل له: ألا تسمع ما الناس فيه يا أبا محمد؟ قال: وما ذلك؟ قال: يقولون إنّ رأس أحمد بن نصر يقرأ القرآن، قال: كان رأس يحيى بن زكريّا يقرأ<sup>(١)</sup>.

لا تبهظ الخطيب وابن الجوزي هذه الأضحوكّة، ولا احسب أنّهما يصدّقانها ولكن لما كان يبّهظهما وأمثالهما ما يؤثّر<sup>(٢)</sup> من أنّ رأس مولانا أبي عبد الله السبط الشهيد صلوات الله عليه كان يقرأ القرآن الكريم على عامل السنان، ولقد كانت هذه الاكرومة متسالمًا عليها في العصور الخالية، فنحتوا هذه الأفائف تجاهها تخفيفاً لتلك المنزلة الكريمة الخاصّة ببضعة المصطفى ﷺ.

### النبي يفتخر بأبي حنيفة

عن رسول الله ﷺ أنّه قال: إنّ سائر الأنبياء تفتخر بي، وأنا افتخر بأبي حنيفة،

١ - تاريخ بغداد ٥: ١٧٩، صفة الصفوة ٢: ٢٠٥.

٢ - سيوافيك حديثه في مسند المناقب ومرسلها انشاء الله تعالى.

وهو رجلٌ تقِيٌّ عند ربِّي، وكأَنَّهُ جبلٌ من العلم، وكأَنَّهُ نبيٌّ من أنبياء بني إسرائيل، فمن أحَبَّهُ فقد أحَبَّنِي، ومن أبغضه فقد أبغضني.

وعنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ آدَمَ افْتَخَرَ بِي، وَأَنَا أَفْتَخَرُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي اسْمُهُ نَعْمَانُ، وَكُنِيَّتُهُ أَبُو حَنِيفَةَ، هُوَ سِرَاجُ أُمَّتِي. أسلفنا الرِّوَايَتَيْنِ مع جملة ممَّا اختلقتَه يد الغلوِّ في الفضائل لأبي حنيفة في الجزء الخامس ص ٢٣٩ - ٢٤١ وذكرنا هنالك أَنَّ أُمَّةً مِنَ الحَنَفِيَّةِ بلغت مغالاتها فيه حدًّا ذهبت إلى أعلمِيَّتِهِ من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في القضاء. وذكر الحريفيش في الرِّوض الفائق ص ٢١٥: أَنَّ مَنْ ورع أبي حنيفة رضي الله عنه أَنَّ شاةً سُرقت في عهده فلم يأكل لحم شاة مدَّة تعيش الشاة فيها.

لا أدري لأَيِّ خرافة أضحك؟ أَلْفَخِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ اسْتَتِيبَ مِنَ الْكُفْرِ مَرَّتَيْنِ <sup>(١)</sup> والنَّبِيُّ مَفْخَرَةُ الْعَالَمِينَ جَمِيعاً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي أُمَّتِهِ مَنْ بَاهَى بِهِ اللَّهُ كَمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ لَيْلَةَ مَبِيتِهِ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ <sup>(٢)</sup>؟ أَمْ لَكُنِ الرَّجُلُ أَعْلَمُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَضَاءِ؟ أَنَا لَا أَدْرِي مِنْ أَيْنَ جَاءَ أَبُو حَنِيفَةَ بِهَذَا الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ؟ أَهُوَ فَقْهٌ إِسْلَامِيٌّ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَقَاهُ وَمُنْبَثِقُ أَنْوَارِهِ؟ أَمْ هُوَ مِمَّا اتَّخَذَهُ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ رِجَالِ كَابِلٍ أَوْ بَابِلٍ أَوْ تَرَمِذٍ <sup>(٣)</sup> فَأَحْرَبَهُ أَنْ يَضْرِبَ عَرْضَ الْجِدَارِ، وَأَيُّ حَاجَةٍ لِلْمُسْلِمِينَ إِلَى فَقْهِ غَيْرِهِمْ وَقَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِقَضَاءِ الْإِسْلَامِ وَفَقْهِهِ؟ وَفِيهِمَا الْقَوْلُ الْحَاسِمُ وَفَصْلُ الْخُطَابِ.

أَمْ لَوَرَعَ الرَّجُلُ الْمُوصُولُ بِفَقْهِهِ النَّاجِعُ فِي قِصَّةِ الشَّاةِ الْمَسْرُوقَةِ الَّذِي لَا يَصَافِقُهُ عَلَيْهِ فِيهِ أَيُّ فُقَيْهِ مَتَوَرِّعٍ، وَقَدْ أَبَاحَ الْإِسْلَامُ أَكْلَ لَحْمِ الشَّيَآءِ فِي جَمِيعِ الْأَحْيَانِ، وَفِي كُلِّهَا أَفْرَادٌ مِنْهَا مَسْرُوقَةٌ فِي الْحَوَاضِرِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَأَوَسَاطِهَا، لَكِنْ هَذَا الْفُقَيْهِ لَا يَعْرِفُ

١ - راجع الجزء الخامس ص ٢٨٠ ط ٢.

٢ - أسلفنا حديثه في الجزء الثاني ٤٨ ط ٢.

٣ - إيعاز إلى محدث أبي حنيفة، قال الحافظ أبو نعيم الفضل بن دكين وغيره: أصله من كابل. وقال أبو عبد الرحمن المقرئ: إنه من أهل بابل وقال الحارث بن أدريس: أصله من ترمذ.



عدم تنجّز الحكم في الشبهات إذا كانت غير محصورة خارجاً أكثر أطرافها من محلّ الابتلاء، ولعلّه كان يعلم ذلك لكن عمله هذا من حيله التي هو أخبر بها عن نفسه، قال أبو عاصم النبيل: رأيت أبا حنيفة في المسجد الحرام يفتي، وقد اجتمع الناس عليه وآذوه، فقال: ما هاهنا أحدٌ يأتينا بشرطيّ؟ فقلت: يا أبا حنيفة! تريد شرطياً؟ قال: نعم. فقلت: اقرأ عليّ هذه الأحاديث التي معي، فقرأها فقامت عنه ووقفت بجذائه فقال لي: أين الشرطيّ؟ فقلت له: إنّما قلت: تريد. لم أقل لك: أجيء به فقال: انظروا أنا أحتال للناس منذ كذا وكذا وقد احتال عليّ هذا الصبيّ<sup>(١)</sup>.

أراد الإمام الأعظم بالقصة التظاهر بالورع ونصبها فتحاً لاصطياد الدّهاء كقصّته الأخرى المحرّبة التي حكاها حفص بن عبد الرحمن قال: صليت خلفه فلمّا صلى وجلس في المحراب فقال له رجل: أيجلُّ أن تصلّي وفيه تصاوير؟ قال: أصليّ فيه منذ خمس وأربعين سنة فما علمت أنّ فيه تصاوير، ثمّ أمر بالصّور فطمست. وقال له رجل: ما أحسن سقف هذا المسجد؟ قال: ما رأيته وأنا فيه أكثر من أربعين سنة<sup>(٢)</sup>.

ولعلّ رأيّه في الشّاة ممّا يوقف القارئ على سرّ عدم دخول آرائه مدينة الرسول ﷺ قال محمد بن مسلمة المدني وقيل له: إنّ رأي أبي حنيفة دخل هذه الأمصار كلّها ولم يدخل المدينة. قال: لأنّ رسول الله ﷺ قال: على كلّ ثقب من أثقابها ملكٌ يمنع الدّجال من دخولها. وكلام هذا من كلام الدّجالين، فمن ثمّ لم يدخلها<sup>(٣)</sup>.

وفي فقه أبي حنيفة شذوّدٌ تقصر عنها قصّة الشّاة، قد خالف فيها السنّة الثابتة حتّى قال وكيع بن الجراح<sup>(٤)</sup>: وجدت أبا حنيفة خالف مائتي حديث عن رسول الله ﷺ غير أنّ عبد الله بن داود الحريبي المغالي في حبّ امامه يقول: ينبغي للناس

١ - أخبار الظراف لابن الجوزي ص ١٠٣.

٢ - مناقب أبي حنيفة تأليف الحافظ الكردي ١: ٢٥١.

٣ - أخبار الظراف لابن الجوزي ص ٣٥.

٤ - أبو سفيان الكوفي الحافظ كان ثقة حافظاً متقناً مأموناً عالياً رفيع القدر كثير الحديث وكان يفتي، توفي سنة مائة وست وتسعين.

٥ - الانتقاء لابن عبد البر صاحب الاستيعاب ص ١٥٠.

أن يدعو في صلاتهم لأبي حنيفة لحفظه الفقه والسنن عليهم<sup>(١)</sup>.

وقال صاحب [مفتاح السعادة] ٢: ٧٠: سمعت من أثق به يروي عن بعض الكتب إنَّ ثابتاً - والد أبي حنيفة - توفي وتزوج أم الإمام أبي حنيفة رحمه الله الإمام جعفر الصادق، وكان أبو حنيفة رحمه الله صغيراً، وترى في حجر جعفر الصادق، وأخذ علومه منه، وهذه إن ثبتت فمنقبة عظيمة لأبي حنيفة.

عقبه الحسن النعماني في تعليق «المفتاح» فقال: كيف يتجه أن الإمام كان صغيراً وترى في حجر الإمام الصادق لأن جعفر الصادق توفي سنة ثمان وأربعين ومائة عن ثمان وستين سنة، والإمام أبو حنيفة توفي سنة خمسين ومائة وولد على قول الأكثر<sup>(٢)</sup> سنة ثمانين، فتكون سنة ولادتهما واحدة، وبين وفاتيهما سنتان، فثبت أنهما من الأقران لا أن الإمام صغير، والإمام جعفر الصادق كبير.

وفي غضون ما ألفه الموفق بن أحمد، والحافظ الكردي في مناقب أبي حنيفة، وما ذكره بعض الحنفية في معاجم التراجم لدى ترجمته حرافات وسفاسف جمّة تُشوّه سمعة الاسلام المقدّس، ولا يسوّغه العقل والمنطق إن لم يشفعهما الغلو في الفضائل، ومن أعجب ما رأيت ما ذكره الإمام أبو الحسين الهمداني في آخر [خزانة المفتين] من أن الإمام أبو حنيفة لما حجّ حجة الوداع أعطى بسدنة الكعبة مالا عظيماً حتى أدخلوا له البيت، فدخل وشرع للصلاة، وافتتح القراءة كما هو دأبه على رجله اليمنى حتى قرأ نصف القرآن، ثم ركب، وقام في الثانية على رجله اليسرى حتى ختم القرآن ثم قال: إلهي عرفتك حق المعرفة لكن ما قمت بكمال الطاعة، فهب نقصان الخدمة بكمال المعرفة، فنودي من زاوية البيت: عرفت فأحسنّت المعرفة، وخدمت فأخلصت الخدمة، غفرنا لك ولمن اتبعك، ولمن كان على مذهبك إلى قيام الساعة.<sup>(٣)</sup>

قال الأميني: ليت شعر أي كمية من الزمن استوعبها الإمام حتى ختم الكتاب العزيز في ركعتيه، وقد أخلّي له البيت في يوم من أيام الموسم والناس عندئذ مزدلفون

١ - تاريخ ابن كثير ١٠: ١٠٧.

٢ - وقال بعض: انه ولد سنة احدى وستين.

٣ - مفتاح السعادة ٢: ٨٢.

حول البيت، يتحرّون التبرّك بالدخول فيه؟! وكيف وسع السّدنة منع أولئك الجماهير عن قصدهم، وكبح رغباتهم الأكيدة طيلة تلك البرهة الطويلة؟!

ثمّ ما هذا الدؤب من الإمام على قراءة نصف القرآن الأوّل على رجله اليمنى، ونصفه الآخر على رجله اليسرى؟ أهو حكمٌ متّخذٌ من الكتاب؟ أم سنّةٌ متّبعةٌ صدع بها النّبىّ الأعظم؟ أم بدعةٌ لم نسمعها من غير الإمام؟ وهل في الألعاب الرياضيّة المجعولة لحفظ الصّحة والإبقاء على قوّة البدن ونشاطه مثل ذلك؟ أنا لا أدري.

ثمّ كيف وسعت الإمام تلك الدّعوى الباهظة العظيمة أمام ربّ العالمين سبحانه، وهو الواقف على السّرائر والضّمائر؟ وما أجرأه على دعوى لم يدّعها نبيّ من الأنبياء حتّى خاتمهم ﷺ وعليهم على سعة معرفتهم؟ ولا شكّ أنّ معرفته ﷺ أوسع، وقد أغرق فيها نزعا، ومع ذلك لم يؤثر عنه ﷺ تقحّم الإمام في مناجات أو دعاء، ولا يصدر مثل هذا إلّا عن إنسان معجب بنفسه، مغترّ بعلمه، غير عارف بالله حقّ المعرفة.

والمغفل صاحب الرواية يحسب أنّ الامام ادّعاها في عالم الشّهود فصدّقه عليها هاتف عالم الغيب، وليس هذا اهتاف المنسوج بيد الاختلاق الأثيمة إلّا دعايةً على الإمام وعلى مذهبه الذي هو أئفّه المذاهب الإسلاميّة فقهاً، ولو كانت الامة تصدّق هذه البشارة لمعتنقي ذلك المذهب، ويراهم من ربّ البيت لا من الأساطير المزوّرة لوجب عليها أن يكونوا حنفيّين جمعاء، غير أنّ الامة لا تصافق على صحّتها، رضي بذلك الإمام أم لم يرض.

وأعجب من هذا ما ذكره العلامة البرزنجي قال:

ذهب بعض الحنفيّة إلى أنّ كلّاً من عيسى والمهدي يقلّدان مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، وذكره بعض مشايخ الطّريقة ببلاد الهند في تصنيف له بالفارسيّة شاع في تلك الدّيار، وكان بعض من يتوسّم بالعلم من الحنفيّة، ويتصدّر للتدريس يشهر هذا القول ويفتخر به ويقرّره في مجلس درسه بالرّوضة النّبويّة.

وحكى الشّيخ علي القاري عن بعضهم أنّه قال: أعلم أنّ الله قد خصّ أبا حنيفة بالشّريعة والكرامة، ومن كراماته: أنّ الخضر عليه السلام كان يجيء إليه كلّ يوم وقت الصّبح ويتعلّم منه أحكام الشّريعة إلى خمس سنين، فلمّا توفّي أبو حنيفة ناجى الخضر ربّه

قال: إلهي إن كان لي عندك منزلة فائذن لأبي حنيفة حتى يعلمني من القبر على حسب عادته حتى أعلم شرع محمد ﷺ على الكمال ليحصل لي الطريقة والحقيقة، فنودي: أن اذهب إلى قبره وتعلم منه ما شئت فجاء الخضر وتعلم منه ما شاء كذلك إلى خمس وعشرين سنة أخرى حتى اتم الدلائل والأقاويل، ثم ناجى الخضر ربّه وقال: يا إلهي ماذا أصنع فنودي: أن اذهب إلى صعالك واشتغل بالعبادة إلى أن يأتيك أمري إلى أن قال له: اذهب إلى البقعة الفلاتية وعلم فلاناً علم الشريعة ففعل الخضر ﷺ ما أمر، ثم بعد مدة ظهر في مدينة ما وراء النهر شاب وكان اسمه أبا القاسم القشيري وكان يخدم أمه ويحترمها إلى أن قال: فأمر الله الخضر أن اذهب إلى القشيري وعلمه ما تعلمت من أبي حنيفة رضي الله عنه لأنّه أرضى أمه فجاء الخضر إلى أبي القاسم وقال: أنت أردت السفر لأجل طلب العلم وقد تركته لرضا أمك وقد أمرني الله تعالى أن أجيء اليك كلّ يوم على الدوام واعلمك فكلّ يوم يجيء إليه الخضر حتى ثلاث سنين و علمه العلوم التي تعلم من أبي حنيفة في ثلاثين سنة، حتى علمه علم الحقايق والدقايق ودلائل العلم وصار مشهور دهره وفريد عصره حتى صنف ألف كتاب وصار صاحب كرامة وكثر مريدوه وتلاميذه، فكان له مريد كبير متديّن لا يفارق الشيخ فعّد له الشيخ ألف كتاب من مصنفاته ووضعه في الصندوق وأعطى لذلك المريد وقال: قد بدا لي أمرٌ فاذهب وارم هذا الصندوق في جيحون، فحمل المريد الصندوق وخرج من عند الشيخ وقال في نفسه: كيف أرى مصنفات الشيخ في الماء؟ لكن أذهب وأحفظ الكتب و أقول للشيخ: رميتها. وحفظ الكتب وجاء وقال للشيخ: رميت الصندوق في الماء: قال الشيخ: وما رأيت في تلك الساعة من العلامات؟ قال: ما رأيت شيئاً قال الشيخ: أذهب وارم الصندوق. فذهب المريد إلى الصندوق وأراد أن يرميه فلم يهن عليه ورجع إلى الشيخ مثل الأوّل وقال: رميته؟ قال: نعم قال: وما رأيت؟ قال: لم أر شيئاً. قال الشيخ: ما رميته فاذهب وارمه فإنّ لي فيها سرّاً مع الله ولا تردّ أمري. فذهب المريد ورمى الصندوق فخرج من الماء يدّ وأخذ الصندوق قال المريد له من أنت؟ فنادى في الماء: أيّ وكلت أن احفظ أمانة الشيخ، فرجع المريد وجاء إلى الشيخ فقال: رميت؟ قال: نعم.

قال: وما رأيته؟ قال: رأيت الماء قد انشقّ وخرج منه يد وأخذ الصندوق وقد صرت متحيراً وما السرّ في ذلك؟ قال الشيخ: السرّ في ذلك أنّه اذا قربت القيامة وخرج الدجال ونزل عيسى بيت المقدس فيضع الإنجيل بجانبه ويقول: أين الكتاب الحمديّ؟ أو قد أمرني الله أن أحكم بينكم بكتابه ولا أحكم بالإنجيل فيطلبون الدنيا ويطوفون البلاد فلم يوجد كتاب من كتب الشّرع الحمديّ فيتحدّث عيسى ويقول: إلهمي: بماذا أحكم بين عبادك ولم يوجد غير الإنجيل فينزل جبريل ويقول: قد أمر الله أن تذهب إلى نهر جيحون وتصلّي ركعتين بجانبه وتنادي: يا أمين صندوق أبي القاسم القشيري! سلّم إليّ الصندوق وأنا عيسى بن مريم وقد قتلت الدجال فيذهب عيسى إلى جيحون ويصلّي ركعتين ويقول مثل ما أمره جبريل، فيشقّ الماء ويخرج الصندوق ويأخذه ويفتحه ويجد فيه ختمه والكتاب فيحيي الشّرع بذلك الكتاب، ثمّ سأل عيسى جبريل: بم نال أبو القاسم هذه المرتبة؟ فقال: برضاء والدته. نقل من كتاب أنيس الجلساء<sup>(١)</sup>.

وقد أطنب الشّيخ عليّ القاري في ردّ هذه الاسطورة بعدّة صحائف إلى أن قال في ص ٢٣٠: ثمّ أنّ مثل هؤلاء لفرط تعصّبهم وعنادهم ليس مطمح نظرهم إلّا تفضيل أبي حنيفة ولو بما لا أصل له، ولو بما يؤدّي إلى الكفر وليس عندهم علم بفضائل الجمّة التي ألّفت فيها الكتب<sup>(٢)</sup> فيرضون بالكاذب والإفترائات التي لا يرضاها الله ورسوله ولا أبو حنيفة نفسه، ولو سمعها أبو حنيفة رضي الله عنه لأفتى بكفر قائلها وفي فضائل أبي حنيفة المقرّرة المحرّرة كفاية لمحبيه ولا يحتاج في إثبات فضله إلى الأقوال الكاذبة المفتراة المؤدّية إلى تنقيص الأنبياء، ومن العجائب أنّه وقع للقهستاني مع فضله وجلالته شيء من ذلك فقال في شرح خطبة النقابة: إنّ عيسى إذا نزل عمل بمذهب أبي حنيفة كما ذكره في الفصول الستّة. وليت شعري ما الفصول الستّة؟ وما الدليل على هذا القول؟ فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. الخ.

١ - الاشاعة في اشرط الساعة تأليف السيد محمد البرزنجي المدني ٢٢١ - ٢٢٥.

٢ - الكتب المؤلفة في فضائل أبي حنيفة حوت بين دفتيها لدة هذه الترهات والاكاذيب المزخرفة وما أكثرها؟ ولو لم يكن الباطل الذي لا اصل له مأخوذاً به فيها اذا لم تلق منها باقية.

وفي مفتاح السعادة ١: ٢٧٥، و ج ٢: ٨٢: إِنَّ أبا حنيفة رحمه الله تعالى رأى كأنه ينبش قبر النبي ﷺ ويجمع عظامه إلى صدره فهالته الرؤيا فقال ابن سيرين: هذه رؤيا أبي حنيفة فقال: أنا أبو حنيفة فقال ابن سيرين: اكشف عن ظهرك فكشف فرأى خالاً بين كتفيه فقال: أنت الذي قال عليه الصلاة والسلام: يخرج في أمي رجلٌ يقال له: أبو حنيفة بين كتفيه خالٌ يحيي الله تعالى ديني على يديه، ثم قال ابن سيرين: لا تخف الله ﷻ مدينة العلم وأنت تصل إليها فكان كما قال.

اقرأ وابك على أمة محمد المرحومة بأي أناس بُليت، وبأي خلق منيت؟! ما حيلة الجاهل الغر وما ينجيه عن هذه السخائف والأساطير؟!

#### — ٣٤ —

### أبو زرعة يجعل الحصاة تبراً

روى الذهبي في تذكرة الحفاظ ١: ١٧٤ عن خالد بن الفرز قال: كان حياة بن شريح - أبو زرعة المصري شيخ الديار المصرية المتوفى ١٥٨ - من البكّائين: وكان ضيق الحال جدّاً، فجلست وهو متخلّ يدعو فقلت: لو دعوت أن يوسع الله عليك فالتفت يميناً وشمالاً فلم ير أحداً فأخذ حصاة فرمى إليّ بها فإذا هي تبرة ما رأيت أحسن منها. وقال: ما خير في الدنيا إلا للآخرة، ثم قال: هو أعلم بما يصلح عباده فقلت: وما أصنع بهذا؟ قال: استنفقها. فهبته والله أن أردّه.

#### — ٣٥ —

### وضوء ابراهيم الخراساني

ذكر الياضي في (رياض الرّياحين) عن ابراهيم الخراساني المتوفى ١٦٣ قال: قال: احتجت يوماً إلى الوضوء فاذا أنا بكوز من جوهر، وسواك من فضة ألين من الخزّ فاستكت وتوضّأت وتركته وانصرفت، قال: وبقيت في بعض سياحاتي أياماً لم أر فيها أحداً من الناس ولا طيراً ولا ذا روح، وإذا بشخص لا أدري من أين خرج فقال لي: قل لهذه الشجرة تحمل دنانير. فقلت: احملني دنانير. فلم تحمل، ثم قال لها: احملني وإذا بشماريخ الشجرة دنانير معلقة، فاشتغلت انظر إليها، ثم التفتُ فلم أر الشخص وذهبت الدنانير من الشجرة.

قال الأُميني: إقرأ وأبك على الإسلام وعلى تاريخه، وانظر كيف شوّهت صفحاته.

## \_ ٣٦ \_

### الماجشون يموت ويحيى

أخرج الحافظ يعقوب بن أبي شيبة في ترجمة أبي يوسف يعقوب بن أبي سلمة القرشي الشَّهير بالماجشون المتوفى ١٦٤ بالاسناد عن ابن الماجشون قال: قال عُرْجُ بَروح المَاجشون فوضَعناه على سُرير الغسل فدخل غاسِلٌ إليه يَغسِّله فرأى عِرْقاً يَتَحَرَّكُ في أسفل قدمه، فأقبل علينا وقال: أرى عِرْقاً يَتَحَرَّكُ ولا أرى أن أعجل عليه فاعتلنا على النَّاس بالأمر الذي رأيناه، وفي الغد جاء النَّاس وغدا الغاسل عليه فرأى العرق على حاله فاعتذرنا إلى النَّاس، فمكث ثلاثاً على حاله والناس يتردّدون إليه ليصلّوا عليه ثمَّ استوى جالساً وقال: ايتوني بسويق فأُتي به فشربه فقلنا له: خيّرنا ما رأيت؟ فقال: نعم عرج بروحي فصعد بي الملك حتّى أتى سماء الدّنيا فاستفتح ففتح له، ثمَّ عرج هكذا في السّماوات حتّى انتهى إلى السّماء السّابعة فقبل له: مَنْ معك؟ قال: المَاجشون.

فقبل له: لم يأن له بعدُ بقي من عمره كذا وكذا سنة، وكذا وكذا شهراً، وكذا وكذا يوماً، وكذا وكذا ساعةً، ثمَّ حبّط بي فرأيت النَّبي ﷺ وأبا بكر عن يمينه، وعمر عن يساره، وعمر بن عبد العزيز بين يديه، فقلت للملك الذي معي: مَنْ هذا؟ قال: عمر بن عبد العزيز. قلت: إنّه لقريبٌ من رسول الله فقال: إنّه عمل بالحقّ في زمن الجور وأنهما عملاً بالحقّ في زمن الحقّ.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ الشّام، وذكره ابن خلكان في تاريخه ٢: ٤٦١، والياضي في مرآة الجنان ١: ٣٥١، وابن حجر في تهذيب التهذيب ١١: ٣٨٩، وأبو الفلاح الحنبلي في شذرات الذهب ١: ٢٥٩.

قال الأُميني: ما كنت أحسب أن يوجد في الأُمَّة الإسلاميّة من يتّهم الملك الموكَّل بقبض الأرواح بالجهل بأونة الوفيات، وقد وكلّ به من عند العزيز العليم فقال سبحانه: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾<sup>(١)</sup> أو مَنْ يقذفه بالاستبداد في نزع روح أحد قبل إرادة المولى سبحانه وتعالى وفي الكتاب المنزل قوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ

١ - سورة السجدة: ١١.

مَوْتَهَا ﴿١﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ ﴿٢﴾ ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ ﴿٣﴾  
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٤﴾ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ—  
أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ ﴿٥﴾ ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ ﴿٦﴾  
﴿مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ ﴿٧﴾ ﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ  
يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ ﴿٨﴾ ﴿فَيُمْسِكُهُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ ﴿٩﴾  
﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٠﴾ ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾ ﴿١١﴾.

كما إنني ما كنت أشعر إمكان حركة جارحة من جوارح الميت بعد نزع روحه، فلم أدر بأي صلة بالروح المقبوضة كان يتحرك العرق الماجشوني خلال ثلاثة أيام، والي أي مركز حساس كانت صلة ذلك العرق النابض وما كنت أدري أنّ السموات العلوى لها أبواب مغلقة يقف عندها ملك الموت في كل عروجه بروح من الأرواح فيستفتح فتفتح له.

وليتني أدري هل هذا السير البطيء - ثلاثة أيام - لملك الموت في استصحابه روح الماجشون يخص الماجشون فحسب أو هو الشأن المطرد في عامة الأرواح؟.

نعم كل هذه تسوؤها الدعاية إلى السلطات الأموية الغاشمة التي كانت تحكم

١ - سورة الزمر: ٤٢.

٢ - سورة المؤمنون: ٨٠.

٣ - سورة آل عمران: ١٤٥.

٤ - سورة الدخان: ٨.

٥ - سورة الانعام: ٢.

٦ - سورة الاعراف: ٣٤.

٧ - سورة النحل: ٦١.

٨ - سورة فاطر: ٤٥.

٩ - سورة الزمر: ٤٢.

١٠ - سورة نوح: ٤.

١١ - سورة فاطر: ٤٥.



على الأُمَّة في تلکم الأيام.

## — ٣٧ —

### رقعة من الله الى أحمد امام الحنابلة

مرض بشر بن الحارث وعادته آمنة الرّملية فبينما هي عنده إذ دخل الإمام أحمد ابن حنبل يعودده كذلك فنظر إلى آمنة فقال لبشر: فاسألها تدعو لنا فقال لها بشر: ادعي الله لنا، فقالت: أللّهم إنّ بشر بن الحارث وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فأجرهما يا أرحم الرّاحمين. قال الإمام أحمد رضي الله عنه: فلما كان من اللّيل طرحت إلىّ رقعة من الهواء مكتوبٌ فيها: بسم الله الرّحمن الرّحيم قد فعلنا ذلك ولدينا مزيد. أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٢: ٤٨، وابن الجوزي في صفة الصّفوة ٤: ٢٧٨.

## — ٣٨ —

### رسول الياس وملك الى أحمد

ذكر ابن الجوزي في مناقب أحمد ص ١٤٣ بالاسناد عن أبي حفص القاضي قال: قدم على أبي عبد الله أحمد بن حنبل رجلٌ من بحر الهند فقال: إيّ رجلٍ من بحر الهند خرجت أريد الصّين فأصيب مركبٌ فأتاني راكباً على موجة من أمواج البحر فقال لي أحدهما: أحبُّ أن يخلّصك الله على أن تقرئ أحمد بن حنبل منّا السّلام؟ قلت: ومن أحمد؟ ومن أنتما يرحمكما الله؟ قال: أنا إلياس وهذا الملك الموكل بجزائر البحر، وأحمد بن حنبل بالعراق. قلت: نعم. فنفضني البحر نفضة فإذا أنا بساحل الأبله فقد جئتكَ أبْلَغك منهما السّلام.

## — ٣٩ —

### النخلة تحمل بقلم أحمد

قال أبو طالب عليّ بن أحمد: دخلت يوماً على أبي عبد الله وهو يملي وأنا أكتب فاندقّ قلمي فأخذ قلماً فأعطانيه فجئت بالقلم إلى أبي عليّ الجعفريّ فقلت: هذا قلم أبي عبد الله أعطانيه فقال لغلّامه: خذ القلم فضعه في النخلة عسى تحمل. فوضعه فيها فحملت. مختصر طبقات الحنابلة ص ١١.

### تكة سراويل أحمد

قال ابن كثير في تاريخه ١٠ : ٣٣٥ : يروى أنه لما أقيم - أحمد بن حنبل - ليضرب - لما ضربه المعتصم - إنقطعت تكة سراويله فخشي أن يسقط سراويله فتكشف عورته فحرك شفتيه فدعا الله فعاد سراويله كما كان، ويروى أنه قال: يا غياث المستغيثين، يا إله العالمين، إن كنت تعلم أنني قائم لك بحق فلا تهتك لي عورة.

### الحريق والغريق وكرامة أحمد

روى ابن الجوزي في مناقب أحمد ص ٢٩٧ باسناده عن فاطمة بنت أحمد قالت: وقع الحريق في أخي صالح وكان قد تزوج إلى قوم مياسير فحملوا إليه جهازاً شبيهاً بأربعة آلاف دينار فأكلته النار فجعل صالح يقول: ما غمّني ما ذهب مني إلا ثوب لأبي كان يصلي فيه أتبرك به وأصلي فيه قالت: فطفى الحريق ودخلوا فوجدوا الثوب على سرير قد أكلت النار ما حواله والثوب سليم.

قال ابن الجوزي: قلت: وهكذا بلغني عن قاضي القضاة علي بن الحسين الزيني أنه وقع الحريق في دارهم فاحترق ما فيها إلا كتاباً كان فيه شيء بخط أحمد.

وقال: قلت: ولما وقع الغرق ببغداد في سنة أربع وخمسين وخمسمائة وغرقت كتبي سلم لي مجلد فيه ورقتان بخط الإمام أحمد.

وقال الذهبي في ذيل العبر عند ذكر ما وقع سنة ٧٢٥، والياضي في المرأة: ومن الآيات أن مقبرة الإمام أحمد بن حنبل غرقت سوى البيت الذي فيه ضريحه فإن الماء دخل في الدهليز علو ذراع ووقف بإذن الله وبقيت البواري عليها غبار حول القبر، صح هذا عندنا، وجز السيل أخشاباً كبيراً وحيات غريبة الشكل.

مرآت الجنان ٤ : ٢٧٣، شذرات الذهب ٦ : ٦٦، صلح الإخوان للخالدي ص ٩٨.

قال الأميني: وكفى شاهداً على صدق هذه الكرامة عدم وجود أي أثر من ذلك

المرقد المعظم اليوم، وقد جرفته السيول، وعفت رسمه، كأن لم يكن، وغدا حديث أمس الدابر.

## — ٤٢ —

### الله يزور احمد كل عام

روى ابن الجوزي في مناقب أحمد ص ٤٥٤ قال: حدّثني أبو بكر بن مكارم بن أبي يعلى الحرابي وكان شيخاً صالحاً قال: كان قد جاء في بعض السنين مطرٌ كثيرٌ جداً قبل دخول رمضان بأيّام فتمت ليلة في رمضان فأريت في منامي كأني قد جئت على عادي إلى قبر الإمام أحمد بن حنبل أزوره فأريت قبره قد إلتصق بالأرض حتّى بقي بينه وبين الأرض مقدار ساف (١) أو سافين فقلت: إنّما تمّ هذا على قبر الإمام أحمد بن كثرة الغيث فسمعت من القبر وهو يقول: لا بل هذا من هبة الحقّ عزّ وجلّ لأنّه عزّ وجلّ قد زارني، فسألته عن سرّ زيارته إياي في كلّ عام فقال عزّ وجلّ: يا أحمد! لأنك نصرت كلامي فهو ينشر ويتلى في المحارب. فأقبلت على لحده أقبله ثمّ قلت: يا سيّدي ما السرّ في أنّه لا يقبل قبر إلّا قبرك؟ فقال لي: يا بُنيّ ليس هذا كرامة لي، ولكن هذا كرامة لرسول الله ﷺ لأنّ معي شعرات من شعره ﷺ ألا ومن يحبّني يزورني في شهر رمضان قال ذلك مرّتين.

مرّت في زيارة إمام الحنابلة أحمد في الجزء الخامس ص ١٧٥ - ١٧٨ لدة هذه من آيات الغلو. فراجع ويا حبذا لو صدقت الأحلام.

## — ٤٣ —

### أحمد والملكان النكيران

ذكر ابن الجوزي في مناقب أحمد ص ٤٥٤ عن عبد الله بن أحمد يقول: رأيت أبي في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي. قلت: جاءك منكّرٌ ونكيرٌ؟ قال: نعم، قالوا لي: من ربّك؟ قلت: سبحان الله أما تستحيان منّي؟ فقالوا لي: يا أبا عبد الله! أعذرنا بهذا أمرنا. قال الأميني: ما أجرأ الإمام على الملكين الكريمين في ذلك المأزق الحرج؟

---

١ - الساف والسافة: الصف من الطين أو اللين ج آسف وسافات.

وما أجهله بالتأموس المطرد من سؤال القبر وانه بأمر من الله العليّ العزيز؟ حتى جابه الملكين بذلك القول الخشن، ما أحمد وما خطره؟ وقد جاء في الرواية: انّ عمر ارتعد منهما لما دخلا عليه <sup>(١)</sup> وكان عمر بمحلّ من المهابة على حدّ قول عكرمة: انه دعا حجّاماً فتحنح عمرو كان مهيباً فأحدث الحجّام، فأعطاه عمر أربعين درهماً <sup>(٢)</sup>.

وعلى الملكين أن يشكرا الله سبحانه على أن كفّ الإمام عن أن يصفعهما فيفقأ عينهما كما فعل موسى بملك الموت في مزعمة أبي هريرة <sup>(٣)</sup> فرجع إلى ربّه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فردّ الله إليه عينه. كما في سنن النسائي ٤: ١١٨.

وفي لفظ الطبري في تاريخه ١: ٢٢٤: قال رسول الله ﷺ: انّ ملك الموت كان يأتي الناس عياناً حتّى أتى موسى فلطمه ففقأ عينه قال: فرجع فقال: يا ربّ! إنّ عبدك موسى فقأ عيني، ولولا كرامته عليك لشققت عليه. فقال: ائت عبدي موسى فقل له: فليضع كفّه على متن ثور فله بكلّ شعرة وارت يده سنة، وخيّر بين ذلك وبين أن يموت الآن. قال: فأتاه فخيّره فقال له موسى: فما بعد ذلك؟ قال: الموت. قال: فالآن إذاً. قال: فشتمّه شتمه قبض روحه، قال: فجاء بعد ذلك إلى النّاس خفيّاً.

وأخرج الحكيم الترمذي مرفوعاً: انّ ملك الموت كان يأتي الناس عياناً حتّى جاء موسى فلطمه ففقأ عينه فصار يأتي النّاس بعد ذلك خفية. ذكره الشعراني في مختصر تذكرة القرطبي ص ٢٩.

---

١ - قال السيد الجرداني في مصباح الظلام ج ٢ ص ٥٦: ان الله تعالى أعطى عليّاً علم البرزخ فلمّا مات عمر بن الخطاب رضى الله عنه جلس عليّ عليّ قبره ليسمع قوله للملكين، فلمّا دخلا عليه ارتعد منهما ثمّ اجاب فقالا له: نعم. فقال: كيف أنام وقد أصابني منكما هذه الرعدة؟ وقد صحبت النبيّ صلى الله عليه وسلم ولكن اشهد عليكما الله وملائكته ان لا تدخلا على مؤمن إلّا في أحسن صورة ففعلا. فقال له علي بن أبي طالب: نعم يا ابن الخطاب! فجزاك الله من المسلمين خيراً لقد نفعت الناس في حياتك ومماتك. اقرأ واضحك.

٢ - طبقات ابن سعد ٣: ٢٠٦، تاريخ بغداد ١٤: ٢١٥، تاريخ عمر لابن الجوزي ص ٩٩، كنز العمال ٦: ٣٣١.

٣ - راجع صحيح البخارى ١: ١٥٨ في ابواب الجنائز، و ج ٢: ١٦٣ باب وفاة موسى، صحيح مسلم ٢: ٣٠٩ باب فضائل موسى، مسند احمد ١: ٣١٥، العرائس للثعلبي ص ١٣٩.

ما أعى هذا الملك [ المأخوذ فيه البأس والشدة من الله شديد البطش ] حتى تمكّن منه إنسانٌ فصنعه وفقاً عينه؟ ثمّ لم يزل الخوف مزيج نفسيته حتى تحقّى عن الذين هم في قبضته، ورهن تصرّفه، حيث وكلّ بهم وبقبض أرواحهم، ولا كرامة لهم على الله ككرامة موسى النبيّ ﷺ فيحاذر الصفحة منهم.

وإن تعجب فعجبٌ أنّ مرسل ملك الموت وهو الله سبحانه لم لم يعطه بأساً يفوق كلّ بأس وهو يعلم من خلق، وأنّ فيهم من يجرّأ على رسوله فيصفعه فيفقأ عينه، وفيهم من يخافه الرّسول فيخفي نفسه عنه؟ أكان ذلك غفلة؟ أم أنّ خزانة القدرة قد نفذت؟ أم لم يكن يعلم ما يقع - وهو علام الغيوب - حتى وقعت الواقعة؟ أم لم يكن في صفوف الموظّفين بعالم الملكوت أيّ تدريب حتى يتمكّنوا مقابلة الشّدايد إلى عهد موسى، ثمّ اطّرد التدريب بإخفاء الموظّف نفسه عند تنفيذ وظيفته؟! تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً. وهلمّ معي إلى النبيّ المعصوم موسى على نبينا وآله وعلينا ونراه كيف يتجرّأ على ملك الموت، وهو يعلم أنّه رسولٌ من الله العظيم، وأنّه إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعةً ولا يستقدمون، وأنّه لا تُجديه الصّفحة والفقأة، وعلى فرض أن يهرب عنه هذا الرّسول أو ينسحب عنه بانتظام فإنّه يأتيه غيره أشدّ منه بأساً، لأنّ الله سبحانه ممّيته لا محالة، ولا مردّ لجري قضائه، وهب أنّه تخلّص من بأس هذا الملك فهل يتخلّص من بأس مرسله المنتقم القهار، وقد أثار غضبه بمجابهة ممثله؟ أبعد الله الإفك والزّور عليه سبحانه وعلى رسوله وملائكته، وانتقم من كلّ أفاك أثيم.

أضف إلى ذلك كلّ ما قاله سيّدنا الحجّة شرف الدّين العاملي في كتاب أبي هريرة ص ٨٦ ممّا لفظه: ونحن لم نبرئنا من أصحاب الرّسّ وفرعون موسى وأبي جهل وأمثالهم ولعنّاهم بكرة وأصيلاً؟ أليس ذلك لأنّهم آذوا رُسل الله حين جاؤوهم بأوامره؟ فكيف نجوّز مثل فعلهم على أنبياء الله وصفوته من عباده؟ حاشا لله أنّ هذا لبهتانٌ عظيمٌ.

ثمّ إنّ من المعلوم أنّ قوّة البشر بأسرهم، بل قوّة جميع الحيوانات منذ خلقها

الله تعالى إلى يوم القيامة لا تثبت أمام قوّة ملك الموت فكيف ( والحال هذه ) تمكّن موسى ﷺ من الوقعة فيه؟ وهالاً دفعه الملك عن نفسه، مع قدرته على ازهاق روحه، وكونه مأموراً من الله تعالى بذلك؟ ومتى كان للملك عينٌ يجوز أن تفقأ؟!

ولا تنس تضییع حقّ الملك وذهاب عينه ولطمته هدرًا إذ لم يؤمر الملك من الله بأن يقتصّ من موسى صاحب التّوراة التي كتب الله فيها: إنّ النفس بالنفس، والعين بالعين، والأنف بالأنف، والأذن بالأذن، والسّنّ بالسّنّ والجروح قصاص (١) ولم يعاتب الله موسى على فعله هذا بل أكرمه إذ خيّر بسببه بين الموت والحياة سنين كثيرة بقدر ما تواريه يده من شعر الثّور. وما أدري ما الحكمة في ذكر شعر الثّور بالخصوص؟! الخ.

هذه جملةٌ ممّا وجدنا من كرامات الإمام أحمد، وكم وكم لها من نظير؟ وأنت حدّث العاقل بما لا تقبله عقله فإن صافقك عليه فهو معتوّه، لكن القوم عقلاء وقبلوها، ونحن إذا عزونا ما هو أخفّ وأخفّ وطئاً من هذه ممّا يساعده العقل والمنطق والإعتبار إلى أئمّة أهل بيت الوحي عليهم السّلام الدّين أذهب الله عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً، فهناك الجلبة واللغط، والتركاظ والصخب، وهتافٌ من شتّى الجوانب: هذا لا يكون، هذا غير معقول، حديثٌ واه، هذا قول غلاة الشيعة، هذا قول الرافضة، هذا لا يصحّ وإن صحّ إسناده، إسناده صحيحٌ غير أنّ في قلبي منه شيئاً، هذا لا يصحّ وإن جاء بألف طريق. إلى أمثال هذه التهجّمات الفارغة.

## — ٤٤ —

### امام المالكية يرى النبي صلى الله عليه وآله كلّ ليلة

ذكر الحريفيش في ( الروض الفائق ) ص ٢٧٠ قال: قال المثنى بن سعيد القصير:

---

١ - إشارة الى الآية ٤٥ من سورة المائدة وقد وجدنا في الفقرة ال ٢٣ من الاصحاح ٢١ من اصحاحات الخروج من التوراة الموجودة في أيدي اليهود والنصارى في هذه الايام ما هذا لفظه: ان حصلت أذية تعطى نفساً بنفس، وعيناً بعين، وسناً بسن، ويداً بيد، ورجلاً برجل، وكياً بكى، وجرحاً بجرح، ورضا برض.

سمعت مالكا - إمام المالكية - يقول: ما بثُّ ليلة إلا رأيت النبي ﷺ فيها. قال الأُميني: هل يكذب الإمام في دعواه الذي لا يُعلم إلا من قبله؟ أو يُرمى ابن سعيد بالإفك وإن كان قصيراً؟ أو يُعاتب الحُرَيْفِيش في نقله وإن كان مصغراً؟ ولالإمام مالك موقف خطر مع الملكين العَظِيمين: منكر ونكير، لا يقلُّ عن موقف الإمام أحمد معهما ذكره الشعراي في الميزان ١: ٤٦ قال: لما مات شيخنا شيخ الإسلام الشيخ ناصر الدين اللقاني رآه بعض الصالحين في المنام فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: لما أجلسني الملكان في القبر ليسألاني أتاهم الإمام مالك فقال: مثل هذا يحتاج إلى سؤال في إيمانه بالله ورسوله؟ تنحياً عنه، فتنحياً عني. قال الأُميني: ألا من معبرٍ يعبر هذه الأحلام؟ ولعلَّ كلَّ فرد من المعبرين يقول: أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين. وإن اتَّخذها الحفَّاظ كأصل مسلم استندوا إليها عند المغالاة في الفضائل. كأنَّ الملكين لم يكن عندهما عرفان بمن يحتاج إلى سؤال في إيمانه، ولم يكن هنالك ناموسٌ مطرَّد من المولى سبحانه يتبعانه، أَعُوذُ بالله من ضئولة العقل.

## \_ ٤٥ \_

### الملكان وابو العلاء الهمداني

قال ابن الجوزي في المنتظم ١٠: ٢٤٨: رأى شخصاً أن يدين خرجتا من محراب مسجد فقال: ما هذه اليدان؟ فقيل: هذه يد آدم بسطها ليعانق أبا العلاء الحافظ - الحسن بن أحمد المتوفى ٥٦٩ - وإذا بأبي العلاء قد أقبل، قال: فسلمت عليه فردَّ عليَّ السَّلام وقال: يا فلان! رأيت ابني أحمد حين قام على قبري يلقنني؟ أما سمعت صوتي حين صبحت؟ على الملكين؟ فما قدرا أن يقولوا شيئاً فرجعا. نظراً إلى هذه المزعة يجب أن يكون أبو العلاء أشجع من عمر الذي خاف النكيرين وارتعد منهما، ثمَّ لما قالوا له: ثم. قال: كيف أنام وقد أصابني منكما هذه الرعدة وقد صحبت النبي ﷺ (١) ولعلَّهما قبلاً وصية عمر لما انشدهما أن لا يأتيَا مؤمناً إلا بصورة جميلة ففعلا، فلم يهبهما أبو العلاء فصاح عليهما، وخاشنهما الإمام

١ - مرَّ تمام القصة في ص ١٤٠ من هذا الجزء.

أحمد، وطردهما مالك عن ناصر الدين اللقاني، أو أتهما أتى عليهما الشيوخوخة والهرم منذ عهد الخليفة إلى هذه العصور المتأخرة، وبلغ منهما الضعف فأخفق بسالتهما، فلم يُهب جانبهما، وإلى الغاية لم ينكشف لنا سرُّ تسليط المولى سبحانه هؤلاء الأعلام على الملكين الكريمين، وفيه اختلال النظام المقرّر المطّرد إلّا -هي، نعوذ بالله من هذه المزاعم التافهة كلّها.

## \_ ٤٦ \_

### غمامة تظلّ على جنازة

قال الحافظ الجزري في طبقات القراء ٢: ٢٧١: توفي ابن الأخرم محمد بن النضر الدمشقي سنة ٢٤١ / ٢ بدمشق قال عبد الباقي: وصّيت عليه في المصلّى بعد صلاة الظهر وكان يوماً صائفاً وصعدت غمامة على جنازة من المصلّى إلى قبره فكانت شبه الآية. قال الأُميني:

وفي كلّ شيء له آية تدلّ على أنّه واحد.

## \_ ٤٧ \_

### شابّ ينظر الاذن من ربّه

ذكر الحريفيش في الرّوض الفائق ص ١٢٦ عن ذي النّون المصري أنّه قال: رأيت شابّاً عند الكعبة يكثر الرّكوع والسّجود فدنوت منه وقلت له: إنّك لتكثر الصّلاة، فقال: أنتظر الإذن من ربّي في الإنصراف، قال: فرأيت رقعة سقطت فيها مكتوبٌ:

من العزيز الغفور إلى عبدي الصّادق: إنصرف مغفوراً لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر.

قال الأُميني: لقد جنى من نزلت إليهم هذه الرّقاع (١) حيث لم يوصوا بالتحفّظ عليها لتستفيد بها الأُمّة وتبرّك بها في أجيالها المتأخّرة وتتخذها معتبراً عوضاً عن أن تكون خبراً، وتزدان بها متاحف الآثار، لكن لهم عذراً وهو أنّهم لم يشاهدوها فلم يوصوا بها، وإنّما هي شابك طنّبت لاقتناص الأغرار من أمة محمد ﷺ.

---

١ - وما أكثرها وألطفها؟ راجع ما مر في هذا الجزء ص ١٢١، ١٢٥، ١٣٧، وما يأتي.



### شجرة أم غيلان تثمر رطباً

قال بكر بن عبد الرحمن رحمه الله: كنّا مع ذي النّون المصري - المتوفّى ٢٤٥ - في البادية فنزلنا تحت شجرة أم غيلان فقلنا: ما أطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب؟ فتبسّم ذو النّون وقال: تشتّهون رطباً؟ وحرك الشّجرة وقال: أقسمت عليك بالذي أنبتك وخلقك شجرة إلا ما نثرت علينا رطباً جنيّاً، ثمّ حرّكها فنثرت رطباً فأكلنا وشبعنا، ثمّ نمنا وانتبهنا وحرّكنا الشّجرة فنثرت علينا شوكاً.

الرّوض الفائق ص ١٢٦، مرآت الجنان لليافعي ٢: ١٥١ وقال: ذكره خلائق من الصّالحين، ورواه عنهم كثيرٌ من العلماء العاملين.

قال الأُميني: إلى المولى سبحانه نبتهل في أن يهب لأولئك الصّالحين والعلماء العاملين عقلاً وافية يزعمهم عن الخضوع للخرافات.

### ابن أبي الجوارى في التّنور

روى ابنا عساكر وكثير: أنّ أحمد بن أبي الحواري<sup>(١)</sup> كان قد عاهد أبا سليمان الدّاراني ألا يغضبه ولا يخالفه فجاءه يوماً وهو يحدّث النّاس فقال: يا سيّدي! هذا قد سَجَروا التّنور، فماذا تأمر؟ فلم يردّ عليه أبو سليمان لشغله بالنّاس، ثمّ أعادها أحمد ثانية وقال له في الثالثة: إذهب فاقعد فيه. ثمّ اشتغل أبو سليمان في حديث النّاس، ثمّ استفاق فقال لمن حضره: إيّي قلت لأحمد: إذهب فاقعد في التّنور وإيّي أحسب أن يكون قد فعل ذلك، فقوموا بنا إليه فذهبوا فوجدوه جالساً في التّنور ولم يحترق منه شيءٌ ولا شعرة واحدة. تاريخ ابن كثير ١٠: ٣٤٨.

ألا تعجب من ابن كثير يسجّل أمثال هذه الأسطورة كحقايق ثابتة ثمّ لمّا يبلغ به السّير والبحث إلى فضيلة معقولة من فضائل أهل بيت الوحي عليهم السّلام أريد وجهه، وأزيد فمه، وعاد صدره ضيقاً حرجاً كأنّما يصعد في السّماء، وأطلق لسانه البذيّ على من جاء بذلك الذكر الشّذيّ؟ كذلك يجعل الله الرّجس على الّذين لا يؤمنون

١ - احد الاعلام يروى عنه أبو داود وابن ماجة وابو حاتم توفي ٢٢٦.

## — ٥٠ —

### كتاب من الله الى ابن الموفق

عن أبي الحسن عليّ بن الموفق المتوفى ٢٦٥ قال: خرجت يوماً لأؤدّن فأصبت قرطاساً فأخذته ووضعتة في كمّي فأذّنت وأقمت وصلّيت فلمّا صلّيت قرأته فإذا فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم يا عليّ بن الموفق! تخاف الفقر وأنا ربك؟.

تاريخ الخطيب البغدادي ١٢: ١١٢، صفة الصّفوة لابن الجوزي ٢: ٢١٨.  
كان حقاً على الحافظين الخطيب وابن الجوزي أن يذكرنا شطراً من حياة هذا الرّجل بعد الكتاب المذكور المغمورة باليسار والنعمة لتكون تصديقاً للخبر وشاهداً على صحّة المزعمة، لكنّهما أغفلا عن ذلك فلم يقم لنا شاهد ولا حجّة.

## — ٥١ —

### الحوراء تكلم أبا يحيى

قال أبو يحيى زكريّا بن يحيى النّاقذ<sup>(١)</sup>: إشتريت من الله حوراء بأربعة آلاف ختمة، فلمّا كان آخر ختمة سمعت الخطاب من الحوراء وهي تقول: وفيت بعهدك فها أنا التي قد إشتريتني.  
تاريخ بغداد للخطيب ٨: ٤٦٢، المنتظم لابن الجوزي ٦: ٨، مناقب أحمد لابن الجوزي ص ٥١٠.  
ليس لك أن تناقش في المدّة التي ختم أبو يحيى فيها الأربعة آلاف ختمة، فإنّ من الممكن عند القوم أن يختمها في بضع دقائق فإنّ أبا مدين المغربي كان يختم في اليوم واللّيلة سبعين ألف ختمة. راجع الجزء الخامس ص ٣٥.

## — ٥٢ —

### دعاوى سهل بن عبد الله التستري

ذكر الشّعراي في طبقات الأخيار ١: ١٥٨ نقلاً عن كتاب «الجواهر» لسهل بن عبد الله التستري المتوفى ٢٨٣ أنّه قال: أشهّدني الله تعالى ما في العلى وأنا ابن ستّ سنين، ونظرت في اللّوح المحفوظ وأنا ابن ثمان سنين، وفككت طلسم السّماء وأنا

---

١ - أحد الاعلام المجتهدين وأئمة الحديث من تلمذة احمد بن حنبل إمام الحنابلة توفي سنة ٢٨٥.

إبن تسع سنين، ورأيت في السبع المثاني حرفاً معجماً حار فيه الجن والإنس ففهمته، وحمدت الله على معرفته، وحرّكت ما سكن وسكنت ما تحرّك بإذن الله تعالى وأنا ابن أربع عشرة سنة.

قال الأُميني: ليت شعري متى ما أشهد الله ما في العلى نبيّه الأعظم صاحب الرّسالة الخاتمة؟ ومتى ما نظر صلى الله عليه وآله وسلم في اللّوح المحفوظ وفكّ طلسم السّماء؟ وهل رأى ذلك الحرف المعجم الذي حار فيه الجن والإنس وفهمه، وهل حرّك وسكّن باذن الله؟

أيم الله أنّ هذه الأساطير المشمجة لا ييوح بها إلّا من يتخبّطه الشّيطان من المسّ وإن هي إلّا سمّ نافع على روح الإسلام، تمسّ كرامة الأولياء، وتشوّه سمعة الأُمّة المسلمة، وتسوّد صحيفة تاريخها عند الأُمم، وتضحك الملاء على عقلية أولئك المؤلّفين الذين جمعت بيراعهم أشتات التّاريخ الاسلامي.

## — ٥٣ —

### سهل وجبل قاف

عن سهل بن عبد الله قال: صعدت جبل قاف فرأيت سفينة نوح مطروحة فوقه. و قيل لأبي يزيد رضي الله عنه: هل بلغت جبل قاف؟ فقال: جبل قاف أمره قريب بل جبل كاف وجبل صاد وجبل عين وهي محيطَةٌ بالأرض حول كلّ أرض جبل بمنزلة حائطها، وجبل قاف بهذه الأرض وهي أصغر الأرضين، وهو أيضاً أصغر الجبال، وهو جبل من زمردة خضراء وقيل: إنّ خضرة السّماء من خضرته. وروى: أنّ الدّنيا كلّها خطوة للوليّ. وحكي: إنّ وليّاً من أولياء الله تعالى احتاج إلى التّار فرفع يده إلى القمر فاقتبس منه جذوة في خرقة كانت معه <sup>(١)</sup>.

قال الأُميني: حقّاً قيل: الجنون فنون: وأيم الله يميت القلب ويجلب الهمّ ضياع التّاريخ الإسلاميّ بيد هؤلاء المعشودين الذين شوّهوا صحائفه بأمثال هذه التّرّهات التي لم يُخلَق مثلها في أساطير الأوّلين.

---

١ - روض الرياحين للياféى ١٧٢.

### وحشيّ أتى بماء الوضوء

قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه: أوّل ما رأيت من العجائب والكرامات إليّ خرجت يوماً إلى موضع خالٍ فطاب لي المقام فيه فوجدت من قلبي قريباً إلى الله تعالى وحضرت الصلّاة وأردت الوضوء وكانت عادي من صباي تجديد الوضوء لكلّ صلاة، فكأنّي اغتممت لفقد الماء، فبينما أنا كذلك وإذا دبّ يمشي على رجله كأنّه إنسانٌ معه جرّة خضراء قد أمسك بيديه عليها، فلما رأيته من بعيد توهمت أنّه آدميٌّ حتّى دنا منّي وسلّم عليّ ووضع الجرّة بين يديّ، فجاءني إعتراض العلم فقلت: هذه الجرّة والماء من أين هو؟ فنطق الدبّ وقال: يا سهل! إنّنا قومٌ من الوحوش قد انقطعنا إلى الله تعالى بعزم المحبّة والتوكّل، فبينما نحن نتكلّم مع أصحابنا في مسألة إذ نودينا: ألا إنّ سهلاً يريد ماءً ليجدّد الوضوء. فوضعت هذه الجرّة بيدي وإذا بجني ملكان فدنوت منهما فصبّا فيها الماء من الهواء وأنا أسمع خرير الماء. إلى آخر القصّة. روض الرّياحين ص ١٠٤، ١٠٥.

قال الأُميني: سل عن هذه العجائب الدبّ الطليق الذّليق صاحب الجرّة الخضراء، أو بقيّة الوحوش المنقطعة إلى الله بعزم المحبّة والتوكّل، أو سل الملكين إنّ سهل لك السّبيل إليهما، وإن لم تجدهما فسل عقلك واتّخذهما حكماً، واستعد بالله من هذه الأوهام المخزية.

### قصّة فيها كرامتان

قال عبد الله بن حنيف رحمه الله: دخلت بغداد قاصداً الحجّ ولم آكل الخبز أربعين يوماً ولم أدخل على الجنيد وكنت على طهارة فرأيت ظبيّاً على رأس البئر وهو يشرب وكنت عطشاناً، فلما دنوت إلى البئر ولّى الظبي فإذا الماء في أسفل البئر فمشيت وقلت: يا سيّدي مالي محلّ هذا الظبي؟ فنوديت من خلفي: جرّناك فلم تصبر فارجع وخذ فرجعت فإذا البئر مלאة ماءً فملأت ركوتي فكنت أشرب منه وأتطهّر إلى المدينة ولم أنفد، ولما استقيت سمعت هاتفاً يقول: إنّ الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل، وأنت

جئت معك الزكوة. فلما رجعت من الحجّ دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد عليّ قال: لو صبرت ولو ساعة لنبيع الماء من تحت رجلك. الرّوض الفائق ص ١٢٧.

قال الأُميني: أوهامٌ متراكمة بعضها فوق بعض، وهل ترك الجنيد للأنبياء والرّسل علماً بالمغيّب لم يبح به، وهل أتى البئر العميقة وليّ من الأولياء بلا زكوة ولا حبل كالظباء اللَّاتي يفقدنهما ولا يسعهنّ التأهّب بأمثالهما، وأمّا الإنسان العادي فليس له وهو سارٍ في عالم الأسباب إلّا أن يحمل معه أدوات حاجته، هكذا خلق الله البشر، وهو ظاهر كثير من الأحاديث الشريفة. وحسبك سيرة النبيّ الأعظم والمرسلين من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين. وكلّهم لله أولياء، وجميعهم أفضل من ابن حنيف.

## — ٥٤ —

### حلق اللحية لله

أخرج الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠: ٣٧٠ قال: سمعت أبا نصر يقول: سمعت أحمد بن محمّد النهاوندي يقول: مات للشّيبلي <sup>(١)</sup> ابن كان اسمه غالباً، فجزّت أمّه شعرها عليه، وكان للشّيبلي حيةٌ كبيرةٌ فأمر بحلق الجميع، فقيل له: يا استاذ! ما حملك على هذا؟ فقال: جزّت هذه شعرها على مفقود، فكيف لا أحلق لحيتي أنا على موجود؟

قال الأُميني: أهلاً بالتّاسك الفقيه، ومرحباً بالأولياء أمثال هذا المتخلّع الجاهل بحكم الشريعة، وزهٍ بمدوّن أخبارهم، ومنتفي آثار الأوحديّين منهم كأبي نعيم، كيف خفي على هذا الفقيه البارع في مذهب مالك فتوى مالك وحرمة حلق اللّحية، وإصفاق بقيّة الأئمة معه على ذلك؟ كيف خفي عليه الحكم؟ وهو ذلك الفقيه المتخلّع الذي أجاب في دم الحيض المشتبه بدم الإستحاضة بثمانية عشر جواباً للعلماء، وقد جالس الفقهاء عشرين سنة <sup>(٢)</sup>؟ وهلاً وقف وهو مدرّس الحديث عشرين عاماً على المأثورات النبويّة الدالّة على حرمة حلق اللّحية المرويّة من عدّة طرق؟ منها:

١ - عن عائشة مرفوعاً: عشرٌ من الفطرة فذكر منها: اعفاء اللّحية. وجاء من

---

١ - أبو بكر دلف بن جحدر فقيه عالم محدث توفي ٣٣٤ / ٥.

٢ - راجع تهذيب التهذيب.

طريق أبي هريرة أيضاً.

صحيح مسلم ١: ١٥٣، سنن البيهقي: ١٤٩، سنن أبي داود ١: ٩، ١٠، صحيح الترمذى ١٠: ٢١٦، مشكل الآثار ١: ٢٩٧، المعتصر من المختصر ٢: ٢٢٠، طرح التثريب ١: ٧٣، نيل الاوطار ١: ١٣٥ عن احمد ومسلم والنسائي والترمذى.

٢ - عن ابن عمر مرفوعاً: اعفوا اللّٰحى، واحفوا الشّوارب، خالفوا المشركين. صحيح مسلم ١: ١٥٣، سنن النسائي ١: ١٦، جامع الترمذى ١٠: ٢٢١ بلفظ: احفوا الشوارب واعفوا اللّٰحى، سنن البيهقي ١: ١٤٩ عن الصحيحين، المحلى لابن حزم ٢: ٢٢٢، تاريخ الخطيب ٤: ٣٤٥.

٣ - عن ابن عمر مرفوعاً: خالفوا المشركين، وقرّوا اللّٰحى، واحفوا الشوارب. أخرجه البخارى فى صحيحه، ومسلم فى الصحيح ١: ١٥٣ بلفظ: خالفوا المشركين، وحفوا الشوارب واوقوا اللّٰحى. سنن البيهقي ١: ١٥٠، نيل الاوطار ١: ١٤١ قال: متفق عليه.

٤ - عن ابي هريرة مرفوعاً: جزّوا الشوارب، وارخوا اللّٰحى، وخالفوا الجوس صحيح مسلم ١: ١٥٣، سنن البيهقي ١: ١٥٠، تاريخ الخطيب ٥: ٣١٧ بلفظ: احفوا الشوارب واعفوا اللّٰحى، زاد المعاد لابن القيم ١: ٦٣ بلفظ: قصّوا الشوارب. وفى ص ٦٤ بلفظ: جّزوا الشوارب. نيل الاوطار ١: ١٤١ عن أحمد ومسلم.

٥ - عن ابن عمر قال: إنّ رسول الله ﷺ أمر باحفاء الشّوارب واعفاء اللّٰحى. صحيح مسلم ١: ١٥٣، صحيح الترمذى ١٠: ٢٢١، سنن أبي داود ٢: ١٩٥، سنن البيهقي ١: ١٥١.

٦ - عن أبي امامة قال: قلنا: يا رسول الله! إنّ أهل الكتاب يقصّون عثانينهم<sup>(١)</sup> ويوقّرون سبالهم فقال: قصّوا سبالكم، ووقّروا عثانينكم، وخالفوا أهل الكتاب. أخرجه احمد فى المسند ٥: ٢٦٤.

٧ - من حديث ابن عمر فى الجوس: إنّهم يوقّرون سبالهم، ويخلقون لحاهم، فخالقوهم. أخرجه ابن حبان فى صحيحه كما ذكره العراقى فى تخريج الاحياء للغزالى المطبوع فى ذيله ج ١ ص ١٤٦.

٨ - عن أنس: احفوا الشّوارب، واعفوا اللّٰحى، ولا تشبّوها باليهود.

أخرجه الطحاوى كما فى شرح راموز الحديث: ١: ١٤١.

٩ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه: إنّ النبيّ ﷺ كان يأخذ من لحيته

---

١ - جمع العثنون: اللحية.

من عرضها وطولها.

صحيح الترمذی ١٠ : ٢٢٠ .

وكيف عزب عن الشَّلبلي ما ذهب إليه القوم من أنَّ حلق اللِّحية من تغيير خلق الله الوارد في قوله تعالى: ﴿وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَعَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>. وقد أفرط جمعٌ في الأخذ به فقال بحرمة حلق اللِّحية والشَّارب للمرأة ايضاً.

قال الطبري: لا يجوز للمرأة تغيير شيء من خلقها التي خلقها الله عليها بزيادة أو نقص التماس الحسن لا للزوج ولا لغيره، كمن تكون مقرونة الحاجبين فتزيل ما بينهما توهم البلج أو عكسه، ومن تكون لها سنٌّ زائدة فتقلعها، أو طويلة فتقطع منها، أو لحية أو شارب أو عنفقة فتزيلها بالتنف، ومن يكون شعرها قصيراً أو حقيراً فتطوله أو تغزّه بشعر غيرها، فكل ذلك داخلٌ في النهي، وهو من تغيير خلق الله تعالى. قال: ويستثنى من ذلك ما يحصل به الضرر والأذى كمن يكون لها سنٌّ زائدة أو طويلة تعيقها في الأكل، أو إصبع زائدة تؤذيها أو تؤلمها فيجوز ذلك، والرجل في هذا الأخير كالمراة<sup>(٢)</sup>.

وقال القرطبي في تفسيره ٥ : ٣٩٣ في تفسير الآية: لا يجوز لها [ للمرأة ] حلق لحية أو شارب أو عنفقة إن نبتت لها، لأنَّ كلَّ ذلك تغيير خلق الله.

وكيف خفي على الشَّلبلي ما انتهى إلى ابن حزم الظاهري من الإجماع الذي نقله في كتابه [ مراتب الإجماع ] ص ١٥٧ على أنَّ حلق جميع اللِّحية مثلاً لا تجوز، ولا سيّما للخليفة، والفاضل، والعالم، وعدَّ في ص ٥٢ ناتف اللِّحية ممَّن لا تُقبل شهادته. وهلمَّ إلى كلمات أعلام الفقه:

١ - قال الحافظ العراقي في طرح التثريب ١ : ٨٣: من خصال الفطرة إعفاء اللِّحية، وهو توفير شعرها وتكثيره، وإنَّه لا يؤخذ منه كالشَّارب. من عفا الشيء إذا كثُر وزاد. وفي الصَّحيحين من حديث ابن عمر الأمر بذلك ( اعفوا اللِّحي ) وفي رواية: اوفوا. وفي رواية: وقروا. وفي رواية: ارحوا وهي بالخاء المعجمة على المشهور وقيل بالجيم. من التَّرك والتأخير، وأصله الهمزة فحذف تخفيفاً كقوله: ترجي من تشاء منهمنَّ.

١ - سورة النساء: ١١٩ .

٢ - فتح الباري ١٠ : ٣١٠ .

واستدل به الجمهور على أنَّ الأولى ترك اللحية على حالها، وأن لا يقطع منها شيءٌ وهو قول الشافعي وأصحابه، وقال القاضي عياض: يكره حلقها وقصّها وتحريقها.

وقال القرطبي في المفهم: لا يجوز حلقها ولا تنفها ولا قصُّ الكثير منها قال القاضي عياض: وأما الأخذ من طولها فحسن. قال: وتركه الشهرة في تعظيمها كما يكره في قصّها، وجزّها قال: وقد اختلف السلف هل لذلك حدٌّ: فمنهم من لم يحدّد شيئاً في ذلك إلّا أنّه لا يتركها لحدّ الشهرة ويأخذ منها، وكره مالك طولها جدّاً، ومنهم من حدّد بما زاد على القبضة فيزال، ومنهم من كره الأخذ منها إلّا في حجّ أو عمرة.

٢ - قال الغزالي في الإحياء ١: ١٤٦: قوله ﷺ: اعفوا اللّحي. أي كثروها وفي الخبر: إنّ اليهود يعفون شواربهم، ويقصّون لحاهم، فخالفوهم وكره بعض العلماء الحلق ورآه بدعة. وقال في ص ١٤٨: وقد اختلفوا فيما طال منها فقليل: إن قبض الرّجل على لحيته وأخذ ما فضل عن القبضة فلا بأس، فقد فعله ابن عمر وجماعة من التابعين، واستحسنه الشعبي وابن سيرين، وكرهه الحسن وقتادة وقالوا: تركها عافية أحبّ لقوله ﷺ: اعفوا اللّحي. والأمر في هذا قريب إن لم ينته إلى تقصيص اللّحية وتدويرها من الجوانب، فإنّ الطول المفرط قد يشوّه الخلقة ويطلق ألسنة المغتابين بالنبز إليه، فلا بأس بالإحتراز عنه على هذه النية.

٣ - قال ابن حجر في فتح الباري ١٠: ٢٨٨ عند ذكر حديث نافع: كان ابن عمر إذا حجّ أو اعتمر قبض على لحيته فما فضل أخذه: الذي يظهر أنّ ابن عمر كان لا يخصّ هذا التخصيص بالنسك، بل كان يحمل الأمر بالإعفاء على غير الحالة التي تشوّه فيها الصّورة بإفراط طول شعر اللحية أو عرضه، فقد قال الطبري: ذهب قومٌ إلى ظاهر الحديث فكروها تناول شيء من اللحية من طولها ومن عرضها، وقال قومٌ: إذا زاد على القبضة يؤخذ الزائد، ثمّ ساق بسنده إلى ابن عمر أنّه فعل ذلك، وإلى عمر أنّه فعل ذلك برجل، ومن طريق أبي هريرة أنّه فعله، وأخرج أبو داود من حديث جابر بسند حسن قال: كنّا نعقي السّبال إلّا في حجّ أو عمرة. وقوله: نعقي. بضمّ أوّله وتشديد الفاء أي نتركه وافرأ، وهذا يؤيّد ما نقل عن ابن عمر فإنّ السّبال بكسر المهملة وتخفيف الموحّدة جمع سبلة بفتحتين وهي ما طال من شعر اللحية فأشار جابر



إلى أنَّهم يقصرون منها في النسك ثمَّ حكى الطبري اختلافاً فيما يؤخذ من اللحية، هل له حدٌّ أم لا؟ فأُسند عن جماعة الاقتصار على أخذ الذي يزيد منها على قدر الكفِّ، وعن الحسن البصري: أنَّه يؤخذ من طولها وعرضها ما لم يفحش، وعن عطاء نحوه قال: وحمل هؤلاء النهي على منع ما كانت الأعاجم تفعله من قصِّها وتخفيفها، قال: وكره آخرون التعرُّض لها إلَّا في حجٍّ أو عمرة، وأُسنده عن جماعة واختار قول عطاء، وقال: إنَّ الرجل لو ترك لحيته لا يتعرَّض لها حتى أفحش طولها وعرضها لعرض نفسه لمن يسخر به، واستدلَّ بحدث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها، وهذا أخرجه الترمذي، ونقل عن البخاري أنَّه قال في رواية عمر بن هارون: لا أعلم له حديثاً منكراً إلَّا هذا، وقد ضعَّف عمر بن هارون مطلقاً جماعة.

وقال عياض: يكره حلق اللحية وقصِّها وتجديفها، وأمَّا الأخذ من طولها وعرضها إذا عظمت فحشٌ، بل تكره الشَّهرة في تعظيمها كما يكره في تقصيرها كذا قال: وتعقُّبه النووي بأنَّه خلاف ظاهر الخبر في الأمر بتوفيرها قال: والمختار تركها على حالها وأن لا يتعرَّض لها بتقصير ولا غيره. وكان مراده بذلك في غير النسك لأنَّ الشافعي نقصَّ على استحبابه فيه.

وقال في ص ٢٨٩: أنكر ابن التين ظاهر ما نقل عن ابن عمر فقال: ليس المراد أنَّه كان يقتصر على قدر القبضة من لحيته بل كان يمسك عليها فيزيل ما شدَّ منها فيمسك من أسفل ذقنه بأصابعه الأربعة ملتصقة فيأخذ ما سفل عن ذلك ليتساوى طول لحيته، قال أبو شامة: وقد حدث قومٌ يخلقون لحاهم وهو أشدَّ ممَّا نقل عن المجوس أنَّهم كانوا يقصُّونها. وقال النووي: يستثنى من الأمر باعفاء اللحي ما لو نبتت للمرأة لحية فإنَّه يستحبُّ لها حلقها، وكذا لو نبت لها شاربٌ أو عنفقة.

٤ - قال المناوي في [فيض القدير] ١: ١٩٨: اعفوا اللحي وفروها، فلا يجوز حلقها ولا نتفها، ولا قصَّ الكثير منها، كذا في التنقيح، ثمَّ زاد الأمر تأكيداً مشيراً إلى العلة بقوله: ولا تشبَّهوا باليهود في زيَّهم الذي هو عكس ذلك، وفي خبر ابن حبان بدل اليهود: المجوس. وفي آخر: المشركين. وفي آخر: آل كسرى. قال الحافظ العراقي:

والمشهور أنّه من فعل المجوس فيكره الأخذ من اللّحية، واختلف السّلف فيما طال منها فقليل: لا بأس أن يقبص عليها ويقصّ ما تحت القبضة كما فعله ابن عمر، ثمّ جمع من التّابعين واستحسنه الشعبي وابن سيرين، وكرهه الحسن وقتادة، والأصحّ كراهة أخذ ما لم يتشعّث ويخرج عن السّمت مطلقاً.

٥ - قال السيّد عليّ القاري في شرح الشّفا للقاضي<sup>(١)</sup>: حلق اللّحية منهّي عنه، وأمّا إذا طالت زيادة على القبضة فله أخذها.

٦ - في شرح الخفاجي على الشّفا ١: ٣٤٣: وتقصير اللّحية حسنٌ كما مرّ، و هيئته تحصل بقصّ ما زاد على القبضة، ويؤخذ من طولها أيضاً، وأمّا حلقها فمهيّئ عنه لأنّه عادة المشركين.

٧ - قال الشّوكاني في [ نيل الأوطار ] ١: ١٣٦: اعفاء اللّحية توفيرها كما في القاموس، وفي رواية للبخاري: وفّروا اللّحي. وفي رواية أخرى لمسلم: اففوا اللّحي. وهو بمعناه، وكان من عادة الفرس قصّ اللّحية فنهى الشّارع عن ذلك وأمر باعفائها. قال القاضي عياض: يكره حلق اللّحية وقصّها وتحريقها، وأمّا الأخذ من طولها وعرضها فحسنٌ. ثمّ نقل الأقوال في حدّ ما زاد.

وقال في ص ١٤٢: قد حصل من مجموع الأحاديث خمس روايات: اعفوا. وواقوا. وأرخوا. وارجوا. ووفّروا. ومعناها كلّها تركها على حالها. قوله: خالفوا المجوس. قد سبق أنّه كان من عادة الفرس قصّ اللّحية فنهى الشّرع عن ذلك.

٨ - في شرح راموز الحديث ١: ١٤١: أشار إلى العلّة في خبر ابن حبان: المجوس بدل اليهود، وفي آخر: المشركين. وفي أخرى: كسرى. قال العراقي: المشهور: أنّه فعل المجوس، فكره الأخذ من اللّحية، واختلف السّلف فيما طال. ثمّ نقل الأقوال التي ذكرناها.

٩ - أحسن كلمة تجمع شتات الفتاوى وآراء أئمّة المذاهب في المسئلة ما أفاده الاستاذ محفوظ في [الإبداع في مضارّ الابتداع] <sup>(٢)</sup> ص ٤٠٥ قال: ومن أقبح العادات ما اعتاده

١ - هامش شرح الخفاجي ١: ٣٤٣.

٢ - تأليف الاستاذ الكبير الشيخ على محفوظ أحد مدرسي الازهر الشريف ( الطبعة الرابعة )

الناس اليوم من حلق اللحية وتوقير الشارب، وهذه البدعة كالتى قبلها سرت إلى المصرين من مخالطة الأجانب واستحسان عوائدهم حتى استقبحوا محاسن دينهم وهجروا سنة نبيهم محمد ﷺ فعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: خالفوا المشركين وفروا اللحى واحفوا الشوارب. وكان ابن عمر إذا حج أو اعتمر قبض على لحيته فما فضل أخذه. رواه البخاري وروى مسلم عن ابن عمر أيضاً عن النبي ﷺ قال: احفوا الشوارب واعفوا اللحى [ إلى أن قال بعد ذكر عدّة من أحاديث الباب ]: والأحاديث في ذلك كثيرة وكلّها نصّ في وجوب توقير اللحية وحرمة حلقها والأخذ منها على ما سيأتي.

ولا يخفى أن قوله: خالفوا المشركين وقوله: خالفوا المجوس. يؤيدان الحرمة فقد أخرج أبو داود وابن حبان وصححه عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ: من تشبه بقوم فهو منهم. وهو غاية في الزجر عن التشبه بالفساق أو بالكفار في أي شيء مما يختصون به من ملبوس أو هيئة، وفي ذلك خلاف العلماء منهم من قال بكفره وهو ظاهر الحديث. ومنهم من قال: لا يكفر ولكن يؤدّب.

فهذان الحديثان بعد كونهما أمرين دالّان على أنّ هذا الصنع من هيآت الكفار الخاصة بهم إذ النّهي إنّما يكون عمّا يختصّون به. فقد نهانا ﷺ عن التشبه بهم عامّاً في قوله: من تشبه. ومن افراد هذا العامّ حلق اللحية. وخاصّاً في قوله: وفروا اللحى خالفوا المجوس، خالفوا المشركين.

ثمّ ما تقدّم من الأحاديث ليس على اطلاقه فقد روى الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كان رسول الله ﷺ يأخذ من لحيته من عرضها وطولها. وروى أبو داود والنسائي: أنّ ابن عمر كان يقبض على لحيته فيقطع ما زاد على الكفّ. وفي لفظ: ثمّ يقصّ ما تحت القبضة. وذكره البخاري تعليقاً.

فهذه الأحاديث تقيّد ما رويناه آنفاً. فيحمل الإغفاء على إعفائها من أن يأخذ غالبها أو كلّها.

وقد اتّفقت المذاهب الأربعة على وجوب توقير اللحية وحرمة حلقها والأخذ القريب منه.

الأوّل: مذهب الحنفية قال في [ الدر المختار ]: ويحرم على الرجل قطع لحيته

وصرَّح في النهاية بوجوب قطع ما زاد على القبض ( بالضم ) وأما الأخذ منها وهي دون ذلك كما يفعله بعض المغاربة ومخنثة الرجال فلم يبحه أحدٌ. وأخذ كلَّها فعل يهود الهند ومجوس الأعاجم اه وقوله: وما وراء ذلك يجب قطعه. هكذا عن رسول الله ﷺ أنه كان يأخذ من اللحية من طولها وعرضها، كما رواه الإمام الترمذي في جامعه، ومثل ذلك في أكثر كتب الحنفية.

الثاني: مذهب السادة المالكية حرمة حلق اللحية وكذا قصّها إذا كان يحصل به مثله. وأما إذا طالت قليلاً وكان القص لا يحصل به مثله فهو خلاف الأولى أو مكروه كما يؤخذ من شرح الرسالة لأبي الحسن وحاشيته للعلامة العدوي رحمهم الله.

الثالث: مذهب السادة الشافعية، قال في شرح العباب: فائدة قال الشيخان: يكره حلق اللحية. واعترضه ابن الرقعة بأنّ الشافعي رضي الله عنه نصّ في الامّ على التحريم. وقال الأذري: الصواب تحريم حلقها جملة لغير علّة بها. اه ومثله في حاشية ابن قاسم العبادي على الكتاب المذكور.

الرابع: مذهب السادة الحنابلة نصّ في تحريم حلق اللحية. فمنهم من صرَّح بأنّ المعتمد حرمة حلقها. ومنهم من صرَّح بالحرمة ولم يحك خلافاً لكصاحب الإنصاف، كما يُعلم ذلك بالوقوف على شرح المنتهى وشرح منظومة الآداب وغيرهما.

ومّا تقدّم تعلم أنّ حرمة حلق اللحية هي دين الله وشرعه الذي لم يُشرع لخلقه سواه، وأنّ العمل على غير ذلك سفة وضلالة، أو فسق وجهالة، أو غفلة عن هدي سيّدنا محمد ﷺ. اه

نعم: لم يكن الشّسلي ولا الحافظ الذي يثني عليه بحلق لحيته في حبّ الله، ولا الحقاظ الآخرون الذين أطنبوا القول حول لحية أبي بكر الصّدّيق محتاجين إلى اللحية، بل كانوا يفتقرون إلى عقل تامّ كما جاء فيما ذكره السّمعي في الأنساب [ الرّسّمي ] عن مطين بن احمد قال: رأيت النبيّ ﷺ في المنام فقلت له: يا نبيّ الله! أشتي لحية كبيرة. فقال: لحيّتك جيّدة وأنت محتاج إلى عقل تامّ.

### عمود نور من السماء الى قبر الحنبلي

ذكر ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٣: ٤٦ في ترجمة أبي بكر عبد العزيز بن جعفر الحنبلي المعروف بغلام الخلال المتوفى سنة ٣٦٣ قال: حكى أبو العباس ابن أبي عمرو الشرايبي قال: كان لنا ذات ليلة خدمة أمسيت لأجلها، ثم إني خرجت منها نوبة الناس وتوجّهت إلى داري بباب الأزعج، فرأيت عمود نور من جوف السماء إلى جوف المقبرة فجعلت أنظر إليه ولا ألتفت خوفاً أن يغيب عني إلى أن وصلت إلى قبر أبي بكر عبد العزيز فإذا أنا بالعمود من جوف السماء إلى القبر: فبقيت متحيراً ومضيت وهو على حاله.

قال الأميني: أبو بكر الحنبلي هذا هو شيخ الحنابلة وعالمهم في عصره صاحب التصانيف وهو الراوي عن الخلال عن الحمصي عن إمام الحنابلة أحمد: أنه سئل عن التفضيل فقال: مَنْ قَدَّمَ عليّاً على أبي بكر فقد طعن على رسول الله ﷺ، ومن قَدَّمه على عمر فقد طعن على رسول الله ﷺ وعلى أبي بكر، ومن قَدَّمه على عثمان فقد طعن على أبي بكر وعمر وعثمان وعلى أهل الشوري والمهاجرين والأنصار.

وليت مثقال ذرة من ذلك التور الخيالي الممتد من قبر الرجل سطع على مكمن بصيرته ابّان حياته، فلا يخضع لكلمة شيخه التافهة هذه التي تخالف الكتاب والسنة وإن مقدار الرجل ينبو عن التدخّل في هذا الشأن العظيم الذي ليس هو من رجاله لكن ( حنّ قدحٌ ليس منها ) أتى يقع قوله في التفضيل مع آيتي المباهلة والتطهير؟ ومقتضى الاولى اتحاد مولانا امير المؤمنين عليّاً مع صنوه النبي الأعظم ﷺ فيما يمكن اتحاد شخصين فيه، وليست هي إلا الفضائل والفواضل والمكارم والمآثر ما خلا النبوة فما ظنك برجل يوازنه ﷺ فيما ذكرناه من الفضل؟ أليس من السخف أن يقال: من قَدَّمَ عليّاً. إلخ؟ ومقتضى الثانية عصمته صلوات الله عليه عن جميع الذنوب والمعاصي، وهل يوازي المعصوم من يجترح السيئات ويقترب الآثام؟ لكن صاحب التور يروي: من قَدَّمَ عليّاً. إلخ. ولا يبالي بما يروي.

فمقتضى المقام أن يقال: من قَدَّمَ أحداً على مولانا أمير المؤمنين فقد طعن على

الكتاب الكريم ومن صدع به ﷺ ومن أنزله جلّت عظمته.

وأني يقع قول صاحب التور المروي عن إمامه أحمد أمام السنّة المتواترة الواردة من شتّى التّواحي في فضل الإمام صلوات الله عليه المتقدّمة في الأجزاء السابقة من هذا الكتاب (١)؟ فمن قدّمه سلام الله عليه على أبي بكر وصاحبيه فقد جاء بالحجّة البالغة، والتور السّاطع، وأخذ بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها.

## — ٥٨ —

### تمرّ ينقلب رطباً لابن سمعون

أخرج الخطيب في تاريخه ١: ٢٧٥ قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن محمد الطاهري قال: سمعت أبا الحسين ابن سمعون (٢) يذكر أنّه خرج من مدينة الرّسول ﷺ قاصداً بيت المقدس، وحمل في صحبته تمرّاً صيحانتيّاً، فلمّا وصل إلى بيت المقدس ترك التمر مع غيره من الطّعام في الموضع الذي كان يأوي إليه، ثمّ طالبتة نفسه بأكل الرّطب فأقبل عليها باللائمة وقال: من أين لنا في هذا الموضع رطب؟ فلمّا كان وقت الإفطار عمد إلى التمر ليأكل منه فوجده رطباً صيحانتيّاً! فلم يأكل منه شيئاً، ثمّ عاد إليه من الغد عشية فوجده تمرّاً على حالته الاولى فأكل منه.

وذكره ابن العماد في الشّذرات ٣: ١٢٦.

## — ٥٩ —

### ابن سمعون يخبر عمّا يراه النائم

أخرج ابن الجوزي في المنتظم ٧: ١٩٩ من طريق أبي بكر الخطيب البغدادي عن أبي طاهر محمد بن علي بن العلاف قال: حضرت أبا الحسين ابن سمعون يوماً في مجلس الوعظ وهو جالس على كرسيه يتكلّم، وكان أبو الفتح القوّاس جالساً إلى جنب الكرسيّ فغشيه النّعاس ونام، فأمسك أبو الحسين عن الكلام ساعة حتّى استيقظ

١ - وسيوافيك قول أحمد وجمع آخرين من أئمة الحديث: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالاسانيد الحسان أكثر مما جاء في حق علي بن أبي طالب. وقول حبر الامة ابن عباس: ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في علي.

٢ - الواعظ الشهير الامام القدوة الناطق بالحكمة كما في المنتظم والشذرات توفي ٣٨٧.

أبو الفتح ورفع رأسه فقال له أبو الحسين: رأيت رسول الله ﷺ في نومك؟ قال: نعم، فقال أبو الحسين: لذلك أمسكت عن الكلام خوفاً أن تنزعج وتنقطع عما كنت فيه.

## — ٤٠ —

### ابن سمعون وصيبة الرصاص

قال ابن الجوزي في المنتظم ٧: ١٩٨: حُكي أنَّ الرِّصَّاصَ الزَّاهِدَ كانَ يَقْبَلُ رَجُلَ ابْنِ سَمْعُونٍ دَائِماً فَلَا يَمْنَعُهُ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: كَانَ فِي دَارِي صَبِيَّةٌ خَرَجَ فِي رِجْلِهَا الشُّوْكَةُ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ فَقَالَ لِي: قُلْ لِبْنِ سَمْعُونٍ: يَضَعُ رِجْلَهُ عَلَيْهَا فَإِذَا تَبَرَّأَ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ بَكَرْتُ إِلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ قَدْ لَبَسَ ثِيَابَهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ فَقُلْتُ: لَعَلَّ لَهُ حَاجَةٌ أَمْضِي مَعَهُ وَأَعْرَضَ عَلَيْهِ فِي الطَّرِيقِ حَدِيثَ الصَّبِيَّةِ فَجَاءَ إِلَى دَارِي فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ. فَدَخَلْتُ وَأَخْرَجْتُ الصَّبِيَّةَ إِلَيْهِ وَقَدْ طَرَحَتْ عَلَيْهَا شَيْئاً فَتَرَكَ رِجْلَهُ عَلَيْهَا، وَانْصَرَفَ وَقَامَتِ الْجَارِيَةُ مَعَاظَةً فَأَنَا أَقْبَلَ رِجْلَهُ أَبَدًا.

## — ٤١ —

### ملك ينزل لابي المعالي

كان أبو المعالي البغدادي المتوفى ٤٩٦ من الصلحاء الزهاد، ذكر أنه أصابته فاقة شديدة في شهر رمضان فعزم على الذهاب إلى بعض الأصحاب ليستقرض منه شيئاً قال: فبينما أنا أريده إذا بطائر قد سقط على كتفي وقال: يا أبا المعالي! أنا الملك الفلاني لا تمض إليه نحن نأتيك به. قال: فبكر إلي الرجل. رواه ابن الجوزي في المنتظم ٩: ١٣٦، وابن كثير في تاريخه ١٢: ١٦٣. ألا تعجب من ابن الجوزي لا يمرُّ على منقبة من مناقب آل الرسول ﷺ إلَّا وحكم عليها بالوضع أو الضعف أو الوهن، لكنَّه يرسل هذه الخزعبلات إرسال المسلَّم، ولا ينبس في اسنادها ببنت شفة، ولا في متونها بما يقتضيه المقام من التنفيذ والإحالة؟ كلُّ ذلك لأنَّه غالٍ فيمن يحبُّهم، وقال لمن يشأنهم.

## — ٤٢ —

### الله يكلم أبا حامد الغزالي

قال صاحب مفتاح السعادة ٢: ١٩٤: قال - أبو حامد الغزالي (١) - في بعض

---

١ - أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الشافعي حجة الاسلام الغزالي صاحب كتاب ( إحياء العلوم ) ولد بطوس ٤٥٠ وتوفي ٥٠٥.

مؤلفاته: كنت في بدايتي منكراً لأحوال الصّالحين ومقامات العارفين حتّى حظيت بالواردات، فرأيت الله تعالى في المنام فقال لي يا أبا حامد! قلت: أو الشّيطان يكلّمني؟ قال: لا. بل أنا الله المحيط بجّهاتك الستّ ثمّ قال: يا أبا حامد! ذر أساطيرك وعليك بصحبة أقوام جعلتهم في أرضي محلّ نظري، وهم أقوامٌ باعوا الدّارين بحبّ. فقلت: بعزّتك إلّا أذقتني برد حسن الظنّ بهم. فقال: قد فعلت ذلك والقاطع بينك وبينهم تشاغلوك بحبّ الدنيا، فاخرج منها مختاراً قبل أن تخرج منها صاغراً، فقد أمضيت عليك نوراً من أنوار قدسي، فقم وقل. قال: فاستيقظت فرحاً مسروراً وجئت إلى شيعي يوسف النّسّاج فقصصت عليه المنام فتبسّم وقال: يا أبا حامد! هذا ألواحنا في البداية فمحوناها، بلى إن صحبتني سأكلحل بصر بصيرتك بأنّك التأييد حتّى ترى العرش ومَن حوله، ثمّ لا ترضى بذلك حتّى تشاهد ما لا تدركه الأبصار، فتصفو من كدر طبيعتك، وترتقى على طور عقلك، وتسمع الخطاب من الله تعالى - كما كان لموسى عليه السلام - : أنا الله ربّ العالمين.

قال الأُميني: مادح نفسه يقرءك السّلام. ليت شعري هل كان يضيق فم الشّيطان عن أن يقول: أنا الله المحيط بجّهاتك الستّ، كما لم تضق أفواه المدّعين للربوبية في سالف الدّهر؟ فمن اين عرف الغزالي بصرف الدّعوى أنّه هو الله؟ ولماذا لم يحتمل بعد أنّه هو الشّيطان؟ وإن كان قد صدّق الرؤيا وأذعن بأنّ الله هو الذي خاطبه فلماذا لم يدع الأساطير وقد خوطب ب: ذر الأساطير. ولم ينسج على نول النّسّاج شيخه إلّا التافهات؟ وليته كان يوجد في صيدلية النّسّاج كحلّ آخر تحدّد بصر الغزالي وبصيرته حتّى لا ييؤء بإثم كبير ممّا في إحيائه من رياضيات غير مشروعة محبّذة من قبله كقصّة لصّ الحماّم وغيرها، وحديث منعه عن لعن يزيد اللّعين في باب آفات اللّسان إلى أمثاله الكثير الباطل.

وما أحدٌ أئتمد النّسّاج الذي يترك من اكتحل به لا يرضى بعد رؤيته العرش ومَن حوله، حتّى يشاهد ما لا تدركه الأبصار، ويسمع الخطاب - كما سمعه موسى - : أنا الله ربّ العالمين؟ وأنا إلى الغاية لا أدري أنّ موسى عليه السلام المشارك له في السّماع هل



شاركه في الرؤية؟ ولعلَّ صاحب الهذيان يجد نفسه مربيةً على نبيِّ الله موسى الَّذي هو من اولي العزم من الرُّسل، وخطب بقول الله العزيز: لن تراني يا موسى! هكذا فليكن السَّالك المجاهد الغزالي.

## — ٤٣ —

### يد الغزالي في يد سيد المرسلين

قال الشيخ الإمام الزاهد شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الجلايِّ النسائي الشافعي: رأيت في بعض تصانيف الشيخ الامام مسعود الطرازي: أنَّ الإمام أبا حامد الغزالي رحمه الله كان قد أوصى أن يلحده الشيخ أبو بكر النساج الطوسي تلميذ الشيخ الامام أبي القاسم الكرساني قال: فلما ألحده وخرج من اللحد خرج متغيِّراً منتقع اللون فقيل له في ذلك فلم يخبر بشيء، فأقسموا عليه بالله إلَّا ما أخبرتهم فقال: إني لما وضعت في اللحد شاهدت يداً يُمنى قد خرجت من تجاه القبلة وسمعت هاتفاً يقول: ضع يد محمد الغزالي في يد سيِّد المرسلين محمد المصطفى العربي ﷺ فوضعتها فيها ثمَّ خرجت كما ترون أو كما قال قدس الله روحه العزيز (١).

لقد علم الغزالي أنَّ للنساج عليه يداً واجبة بتكحيله بأثمه المتقدِّم ذكره، فكان منه بدء هدايته، فأحبَّ أن يكون هو المجهَّز له في الغاية، وعرف أنَّ الرُّجل نسيج وحده في وشي الخرافات، فأوصى إليه ما أوصى، وأحسب أنَّ يد الغزالي التي وضعها في يد النبيِّ محمد ﷺ غير التي حمل القلم الذي خطَّ به كتاب «الإحياء» المشحون بالأباطيل والأضاليل أو غيره من كتبه التي تحوي أمثال قصَّة الرؤية والأثمد.

## — ٤٤ —

### إحياء العلوم للغزالي

عن الامام أبي الحسن المعروف بابن حرازم - ويقال: ابن حزم - وكان مطاعاً في بلاد المغرب انه لما وقف على [ إحياء العلوم ] للغزالي أمر باحراقه. وقال: هذا بدعةٌ مخالفةٌ للسنة، فأمر بإحضار ما في تلك البلاد من نسخ الإحياء، فجمعوا وأجمعوا على إحراقها يوم الجمعة، وكان إجماعهم يوم الخميس، فلما كان ليلة الجمعة رأى

---

١ - مفتاح السعادة ٢: ٢٠٧.

أبو الحسن في المنام كآته دخل من باب الجامع، ورأى في ركن المسجد نوراً وإذا بالنبِيِّ ﷺ وأبي بكر وعمر جلوساً والإمام الغزالي قائماً وبيده « الإحياء » وقال: يا رسول الله! هذا خصمي ثم جثا على ركبتيه وزحف عليهما إلى أن وصل إلى النبي ﷺ فناوله (كتاب الإحياء) وقال: يا رسول الله! انظر فيه فإن كان فيه بدعة مخالفة لسننك كما زعمت تبث إلى الله، وإن كان شيئاً تستحسنه حصل لي من بركتك فأنصفني من خصمي، فنظر فيه رسول الله ﷺ ورقةً ورقةً إلى آخره ثم قال: والله إن هذا شيءٌ حسنٌ، ثم ناوله أبا بكر رضي الله عنه فنظر فيه كذلك، ثم قال: نعم، والذي بعثك بالحق يا رسول الله! إنه لحسنٌ. ثم ناوله عمر رضي الله عنه فنظر فيه كذلك ثم قال كما قال أبو بكر رضي الله عنه. فأمر رسول الله ﷺ بتجريد أبي الحسن وضربه حدّ المفتري فجرد وضرب ثم شفع فيه أبو بكر بعد خمسة أسواط وقال: يا رسول الله! إنما فعل ذلك إجتهداً في سننك وتعظيماً. فعفا عنه أبو حامد عند ذلك، فلما استيقظ (أبو الحسن) من منامه وأصبح أعلم أصحابه بما جرى ومكث قريباً من الشهر مُتَأَلِّماً من الضرب ثم سكن عنه الألم ومكث إلى أن مات وأثر السيّاط على ظهره وصار ينظر كتاب « الإحياء » ويعظّمه وينتحلّه أصلاً أصيلاً.

وفي لفظ الياضي: وبقيت متوجّعاً لذلك خمساً وعشرين ليلة، ثم رأيت النبي ﷺ جاء ومسح عليّ وتوّبني فشفيت ونظرت في « الإحياء » ففهمته غير الفهم الأوّل. وذكره السبكي في طبقاته ٤: ١٣٢ وقال: هذه حكايةٌ صحيحةٌ حكاها لنا جماعةٌ من ثقات مشيختنا عن الشيخ العارف وليّ الله سيّدي ياقوت الشاذلي، عن شيخنا السيّد الكبير وليّ الله أبي العباس المرسّي، عن شيخه الشيخ الكبير وليّ الله أبي الحسن الشاذلي قدس الله تعالى أسرارهم<sup>(١)</sup>

وذكره المولى أحمد طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة ٢: ٢٠٩، والياضي في مرآة الجنان ٣: ٣٢٢:

وقال السبكي في طبقاته: ٤: ١١٣: كان في زماننا شخصٌ يكره الغزالي ويذمه

١ - كذا حكى عن السبكي والمطبوع من طبقاته يخالفه في بعض الالفاظ.

ويستعيبه في الدِّيار المِصرِيَّة فرأى النَّبيَّ ﷺ في المنام وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما بجانبه والغزالي جالسٌ بين يديه وهو يقول: يا رسول الله! هذا يتكلَّم فيَّ، وأنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: هاتوا السِّياط، وأمر به فضرب لأجل الغزالي، وقام هذا الرَّجل من النوم وأثر السِّياط على ظهره، ولم يزل كان ييكي ويحكىه للنَّاس. وسنحكي منام أبي الحسن ابن حرزم المغربي المتعلِّق بكتاب «الإحياء» وهو نظير هذا.

قال الأُميني: نعمًا هي لو صدقت الأحلام؟ إنَّا نحن نربأُ صاحب الرِّسالة عن الإصفاق على تصديق مثل هذا الكتاب الَّذي هو في كثير من مواضعه على الطَّرَف التَّقْيُض لما صدع به من شريعته المقدَّسة، وليست أباطيل الغزالي بألغاز لا يحلُّها إلَّا الفَنِّيُّ فيها، وإمَّا هي سرْدٌ متعارفٌ يعرفها كلُّ من وقف عليها من أهل العلم، وليس فهمها قصرًا على قوم دون آخرين، فهي فتقٌ لا يرتق، وصدعٌ لا يرأب.

قال ابن الجوزي في المنتظم ٩: ١٦٩: أخذ في تصنيف كتاب (الإحياء) في القدس ثمَّ أتمَّه بدمشق إلَّا أنَّه وضعه على مذهب الصَّوفيَّة وترك فيه قانون الفقه مثل أنَّه ذكر في محو الجاه ومجاهدة النَّفس: أنَّ رجلاً أراد محو جاهه فدخل الحَمَّام فلبس ثياب غيره، ثمَّ لبس ثيابه فوقها، ثمَّ خرج يمشي على محل حتَّى لحقوه فأخذوها منه وسمِّي سارق الحَمَّام، وذكر مثل هذا على سبيل التعليم للمريدين قبيحٌ، لأنَّ الفقه يحكم بقبح هذا فإنَّه متى كان للحَمَّام حافظٌ وسرق سارقٌ قطع، ثمَّ لا يحلُّ لمسلم أن يتعرَّض بأمر يأثم النَّاس به في حقِّه. وذكر أنَّ رجلاً اشترى لحماً فرأى نفسه تستحيي من حمله إلى بيته فعلقه في عنقه ومشى، وهذا في غاية القبح، ومثله كثيرٌ ليس هذا موضعه، وقد جمعت أغلاط الكتاب وسمَّيته [إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء] وأشارت إلى بعض ذلك في كتابي المسمَّى [بتلييس ابليس] مثل ما ذكر في كتاب النِّكاح: أنَّ عائشة قالت للنبيِّ ﷺ: أنت الَّذي تزعم أنَّك رسول الله. وهذا محالٌّ. إلى أن قال:

وذكر في كتاب (الإحياء) من الأحاديث الموضوعة وما لا يصحُّ غير قليل، وسبب ذلك قلة معرفته بالنقل، فليته عرض تلك الأحاديث على مَنْ يعرف، وإمَّا نقل نقل حاطب ليل. وكان قد صنَّف للمستظهر كتاباً في الرِّدِّ على الباطنيَّة، وذكر في آخر

مواعظ الخلفاء فقال: روي أنّ سليمان بن عبد الملك بعث إلى أبي حازم: ابعث إليّ من إفطارك. فبعث إليه نخالة مقلّوة فبقي سليمان ثلاثة أيام لا يأكل، ثمّ أفطر عليها وجامع زوجته، فجاءت بعبد العزيز، فلمّا بلغ ولد له عمر بن عبد العزيز. وهذا من أقبح الأشياء لأنّ عمر ابن عمّ سليمان وهو الذي ولّاه، فقد جعله ابن ابنه، فما هذا حديث من يعرف من النقل شيئاً أصلاً. الخ.

وقال ابن الجوزي في ( تلبيس إبليس ) ص ٣٥٢: قد حكى أبو حامد الغزالي في كتاب ( الإحياء ) قال: كان بعض الشيوخ في بداية إرادته يكسل عن القيام فألزم نفسه القيام على رأسه طول الليل لتسمح نفسه بالقيام عن طوع. قال: وعالج بعضهم حبّ المال بأن باع جميع ماله ورماه في البحر إذا خاف من تفرقه على الناس رعونة الجود ورياء البذل. قال: وكان بعضهم يستأجر من يشتبه على ملاء من الناس ليعود نفسه الحلم. قال: وكان آخر يركب البحر في الشتاء عند اضطراب الموج ليصير شجاعاً. ثمّ قال:

قال المصنّف رحمه الله: أعجب من جميع هؤلاء عندي أبو حامد كيف حكى هذه الأشياء ولم ينكرها؟ وكيف ينكرها وقد أتى بها في معرض التعليم؟ وقال قبل أن يورد هذه الحكايات: ينبغي للشيخ أن ينظر إلى حالة المبتدئ فإن رأى معه مالاّ فاضلاً عن قدر حاجته أخذه وصرفه في الخير، وفرغ قلبه منه حتّى لا يلتفت إليه. وإن رأى الكبرياء قد غلب عليه أمره أن يخرج إلى السوق للكّد ويكلّفه السّؤال والمواظبة على ذلك.

وإن رأى الغالب عليه البطالة استخدمه في بيت الماء وتنظيفه وكنس المواضع القذرة وملازمة المطبخ ومواضع الدّخان. وإن رأى شره الطعام غالباً عليه ألزم الصّوم، وإن رآه عزيباً ولم تنكسر شهوته بالصّوم أمره أن يفطر ليلة على الماء دون الخبز وليلة على الخبز دون الماء ويمنعه اللّحم رأساً. فقال:

قلت: وإنيّ لا تعجّب من ( أبي حامد ) كيف يأمر بهذه الأشياء التي تخالف الشريعة؟ وكيف يحلّ القيام على الرأس طول الليل فينعكس الدّم إلى وجهه ويورثه ذلك مرضاً شديداً؟ وكيف يحلّ رمي المال في البحر؟ وقد نهى رسول الله ﷺ عن إضاعة المال. وهل يحلّ سبّ مسلم بلا سبب؟ وهل يجوز للمسلم أن يستأجر على ذلك

وكيف يجوز ركوب البحر زمان اضطرابه؟ وذاك زمان قد سقط فيه الخطاب بأداء الحج، وكيف يحلّ السؤال لمن يقدر أن يكتسب؟ فما أرخص ما باع أبو حامد الغزالي الفقه بالتصوّف؟.

وقال: وحكى أبو حامد: أنّ أبا تراب النخشي قال لمريد له: لو رأيت أبا يزيد مرّة واحدة كان أنفع لك من رؤية الله سبعين مرّة. فقال: قلت: وهذا فوق الجنون بدرجات.

هذه جملة من كلمات ابن الجوزي حول [ إحياء العلوم ] ومن أمعن النظر في أبحاث هذا الكتاب يجده أشنع ممّا قاله ابن الجوزي، وحسبك ما جاء به من حليّة الغناء والملاهي وسماع صوت المغنّية الاجنبية والرقص واللّعب بالدرق والحراب، ونسبة كلّ ذلك إلى نبيّ القدااسة رسول الله ﷺ فقال (١) بعد سرد جملة من الموضوعات تدعيماً لرأيه السّخيف: فيدلّ هذا على أنّ صوت النّساء غير محرّم تحريم صوت المزامير، بل إنّما يحرم عند خوف الفتنة، فهذه المقاييس والتّصوص تدلّ على إباحة الغناء، والرقص، والضّرب بالدقّ، واللّعب بالدرق والحراب، والنظر إلى رقص الحبشيّة والزّوج في أوقات السّرور كلّها قياساً على يوم العيد فإنّه وقت سرور، وفي معناه يوم العرس، والوليمة، والعقيقة، والختان، ويوم القدوم من السّفر، وسائر أسباب الفرح وهو كلّ ما يجوز به الفرح شرعاً، ويجوز الفرح بزيارة الإخوان ولقائهم واجتماعهم في موضع واحد على طعام أو كلام فهو ايضاً مظنة السّماع. ثمّ ذكر سماع العشاق تحريكاً للشّوق وتهيجاً للعشق وتسليّةً للنفس. وفصّل القول في ذلك بما لا طائل تحته، وخلط الحابل بالنابل، وجمع فيه بين الفقه المزيف وبين السّلوك بلا فقاهاة.

ومن طامات كتاب ( الإحياء ) أو من شواهد جهل مؤلّفه المبير ومبلغه من الدّين والورع رأيه السّاقط في اللّعن قال في ج ٣ : ١٢١ : وعلى الجملة ففي لعن الأشخاص خطرٌ فليجتنب، ولا خطر في الشّكوت عن لعن ابليس مثلاً فضلاً عن غيره، فإن قيل: هل يجوز لعن يزيد لأنّه قاتل الحسين أو أمره به؟ قلنا: هذا لم يثبت أصلاً، فلا يجوز

---

١ - راجع احياء العلوم ٢ : ٢٧٦ .

أن يقال: إنّه قتله، أو أمر به ما لم يثبت فضلاً عن اللّعة، لأنّه لا تجوز نسبة مسلم إلى كبيرة من غير تحقيق ثمّ ذكر أحاديث في النهي عن لعن الأموات فقال:

فإن قيل: فهل يجوز أن يقال: قاتل الحسين لعنه الله، أو الأمر بقتله لعنه الله؟ قلنا: الصّواب أن يقال: قاتل الحسين إن مات قبل التّوبة لعنه الله لأنّه يُحتمل أن يموت بعد التّوبة، فإنّ وحشيّاً قاتل حمزة عمّ رسول الله ﷺ قتله وهو كافّر، ثمّ تاب عن الكفر والقتل جميعاً، ولا يجوز أن يلعن والقتل كبيرة، ولا تنتهي إلى رتبة الكفر، فاذا لم يقيّد بالتّوبة و أطلق كان فيه خطراً، وليس في السّكوت خطرٌ فهو أولى. اهـ.

فهلمّ معي أيّها القارئ الكريم إلى هذه التّفهات المودوعة في غضون [ إحياء العلوم ] هل يراها النبيّ الأعظم ﷺ شيئاً حسناً، وحلف بذلك؟ وهل سرّه دفاع الرّجل عن ابليس اللعين أو عن جروه يزيد الطاغية الذي أبكى عيون آل الله وعيون صلحاء أمة محمّد ﷺ في ريحانته إلى الأبد؟!

وهل يحقّ لمسلم صحيح يُنزّه عن التّزعة الأمويّة الممقوتة، ويطلّع على فقه الإسلام وطقوسه، ويعلم تاريخ الأُمّة، ويعرف نفسيّات أبناء بيت اميّة السّاقط، ولا يجهل أو لا يتجاهل بما أتت به يد يزيد الطّاغية الأثيمة، وما نطق به ذلك الفاحش المتفحّش وما أحدثه في الإسلام من الفحشاء والمنكر، وما ثبت عنه من أفعاله وتروكه، وما صدر عنه من بوائق وجرائم وجرائر، أن يدافع عنه بمثل ما أتى به هذا المتصوّف الثّرثار البعيد عن العلوم الدّينيّة وحياتها؟ وهو لا يبالي بما يقول، ولا يكثر لمعّبة ما خطّته يمناه الخاطئة، والله من وراءه حسيبٌ، وهو نعم الحُكم العدل، والنبيّ الأعظم، ووحيّه الصّديق، والشّهاد السّبط المفدّى هم خصماء الرّجل يوم يُحشر للحساب مع يزيد الخمر والفجور - ومَنْ أحبّ حجراً حشره الله معه - وسيذوق وبال مقاله ويرى جزاء محاماته.

ولست أدري إلى الغاية أنّ حدّ المفترى الذي أقامه رسول الله ﷺ على أبي الحسن ابن حرازم إن كان بحقّ - ولا بدّ أن يكون ما يفعله النبيّ حقّاً - فلماذا درأته عنه شفاعة الشّيخ أبي بكر؟ ولا شفاعة في الحدود. وإن لم يكن أبو الحسن مستحقّاً

له فبماذا أقامه رسول الله ﷺ؟ ولماذا أرجأ الشيخ رأيه في اجتهاد ابن حرازم إلى أن جرّد وضرب خمسة أسواط؟ وكيف خفي على رسول الله ﷺ ما يُدرأ به الحدُّ من شبهة الإجهاد؟ ومن سنّته الثابتة درأ الحدود بالشبهات. وهل تُقام الحدود في عالم الطيّف؟

## — ٤٥ —

### اللامشي يسجد على أرض النهر

قال السّمعاني: سمعت أبا بكر الزاهد السمرقندي يقول: بثّ ليلة مع الإمام اللامشي - الحسين بن علي أبي علي الحنفي المتوفى ٥٢٢ - في بعض بساتينه فخرج من باب البستان نصف الليل ومرّ على وجهه فقمت أنا وتبعته من حيث لا يعلم، فوصل إلى نهر كبير عميق، وخلع ثيابه، وأثّر بميرز وغاض في الماء، وبقي زماناً لا يرفع رأسه فظننت أنّه غرق فصحت وقلت: يا مسلمون! غرق الشيخ فإذا بعد ساعة قد ظهر وقال: يا بني لا نغرق. فقلت:

يا سيدي! ظننت أنّك غرقت، فقال: ما غرقت ولكن أردت أن أسجد لله سجدة على أرض النهر فإنّ هذه أرض أظنّ أنّ أحداً ما سجد لله عليها سجدة. [الجواهر المضية في طبقات الحنفيّة] ١: ٢١٥. مرحى بالسّخافة وزه بمستسحف النّاس الذين يخضعون لأمثال هذه السّفاسف، وحيّا الله هذه النّفس الّتي لم يأخذ بخناقها إنقطاع النّفس طيلة تلك المدة تحت الماء، وليس ذلك من خرافة القصّاصين بعجيب، ولا عجب فإنّ المغالاة في الحبّ يستسهل وقوع ما يحيله العقل.

## — ٤٤ —

### الطلحي يستر سواته بعد موته

أخرج ابن الجوزي وابن كثير بالإسناد عن أحمد الأسواري وكان ثقةً وهو تولّى غسل إسماعيل بن محمّد الحافظ (١) أنّه قال: أراد أن ينحّي الخرقه عن سواته وقت الغسل

---

١ - أبو القاسم الطلحي الشافعي من اهل اصبهان قال ابن الجوزي: إمام في الحديث والتفسير و اللغة حافظ متقن دين ولد ٤٥٩ وتوفي باصبهان سنة ٥٣٥.

فجذبها الشيخ اسماعيل من يده وغطى فرجه، فقال الغاسل: أحياء بعد الموت؟

المنتظم ١٠: ٩٠، تاريخ ابن كثير ١٢: ٢١٧.

قال الأميني: لا حياة بعد الموت لأمثال الطلحي، إلى يوم الوقت المعلوم، لكن الغلو في الحب يُحيي ويُميت ويُحيي ويُميت.

## — ٤٧ —

### طاعة الحيوانات والجمادات للمنبجي

قال الإمام أبو محمد ضياء الدين الوتري في « روضة الناظرين » ص ٣٦: قال الشيخ عقيل بن شهاب الدين أحمد المنبجي العمري أحد أحفاد عمر بن الخطاب، وكان يلقب بالغوّاص: أعطاني الله الكلمة النافذة في كل شيء، ثمّ داخله وجدّ فقام: وقال: يا هوام! يا حجارة! يا شجر! صدّقوني، فإنّي ما ادّعت باطلاً، فوفدت الوحوش من الجبل وقد ملأ زئيرها وصراخها البقاع ودارت به، ورقصت الحجارة، فهذه صاعدة وهذه نازلة، واشتبتك الأغصان بعضها ببعضها، ثمّ حضر فسكت وعاد كلُّ لما كان عليه.

وقال الوتري: كان يلقب بالغوّاص، وذلك لأنّه مرّ بجماعة من تلامذة شيخه السروجي بالفرات، ففرش سجّادته على الماء وجلس عليها وغاص بالماء إلى الجانب الآخر، ثمّ ظهر من الماء، ولا بلل بثيابه، فذكر ذلك إخوانه لشيخه مسلمة السروجي فقال: عقيل غوّاص. فاشتهر بذلك <sup>(١)</sup>

قال الأميني: حقّاً إنّ تأثير هذا الرّجل في المواليد الثّلاث أقوى من تأثير الله سبحانه في تصديقها إيّاه إن حَقَّقَت المِزَاجَ والتّأفّهات، فقد جاء في الذّكر الحكيم: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ <sup>(٢)</sup>. ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ <sup>(٣)</sup> ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ <sup>(٤)</sup> ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ <sup>(٥)</sup>

١ - روضة الناظرين ص ٣٥.

٢ - سورة الاسراء: ٤٤.

٣ - سورة الصف: ١.

٤ - سورة النحل: ٤٩.

٥ - سورة الرحمن: ٦.



﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ  
وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾<sup>(١)</sup> ومع ذلك لم يسمع أحدٌ للوحوش والدَّوَابِّ نعيقاً، وللشجر هفيفاً،  
وللأحجار صعوداً وجبوطاً، بعنوان السجدة و التسييح، فهو لا محالة إما بلسان ملكوتي، أو بعنوان جعل  
الإستعداد، أو الشَّهادة التكوينية التي لا تفارق كلَّ موجود على حدِّ قول القائل:

وفي كلِّ شيء له آيةٌ تدلُّ على أنّه واحدٌ  
وعليه ينزلُ قوله تعالى: شهد الله أنّه لا إله إلا هو. أي خلق ما يشهد له بأحد الوجوه المذكورة، وإلاّ  
فهو دعوى لا شهادة لها إن أُريد بها ظاهرها.

أو أنّ للموجودات في تسييحها وسجودها لغةً وأطواراً لا يحسّها البشر، إلاّ من اصطفاه الله من عباده  
المنتجبين، وعلمه منطق الطير، وعرفه لغة الحجر والشجر والهوام، لكن الشَّيخ الغوَاص أعطاه الله الكلمة  
النافذة في كلِّ شيء حتّى زارت وصرخت له الوحوش، ورقصت الحجارة، واشتبكت أغصان الأشجار،  
فحظيت بسماعها ورؤيتها آذان أولئك الغالين في فضائله ومُقلِّهم، فحيّ الله منحة المولى سبحانه لعبده أكثر  
مما عنده، ولك إمعان النَّظر وتدقيق البحث حول السجادة والغوص، وهذه كلّها سهلةٌ غير مستصعب على  
الشَّيخ مهما كان حفيد عمر الخلفية، وقد سمعت كراماته الظاهرة في العناصر الأربعة في الجزء الثامن ص ٨٣ -  
٨٧ ط ١، هكذا يخلق أو يختلق الغلوّ الفضائل، وافقت العقل أم لم توافق.

## \_ ٤٨ \_

### كرامة لابن مسافر الاموى

قال عمر بن محمّد: خدمت الشَّيخ عديّ - ابن مسافر الشاميّ الأمويّ المتوفّى ٥٥٧ / ٨ - سبع سنين  
شهدت له فيها خارقات أحدها: أنيّ صبيت على يديه ماءً فقال لي: ما تريد؟ قلت أريد تلاوة القرآن ولا  
أحفظ منه غير الفاتحة وسورة الاخلاص، فضرب بيده في صدري فحفظت القرآن كلّهُ في وقتي، وخرجت من  
عنده وأنا أتلوهُ بكماله. [ شذرات الذهب ] لابن العماد الحنبلي ٤: ١٨٠،

١ - سورة الحج: ١٩.

قال الأُمويّ: ليت هذا الامويّ أدرك عهد الخليفة الثّاني فيضرب بيده في صدره فلا يتجشّم بمقاساة الشدّة لحفظ سورة البقرة في اثني عشر عاماً. لكنّه لم يدرك.

وليت شعري هل كان يرضخ راوي هذه الأسطورة لها لو كان صاحبها علويّاً؟ أو أنّ رضوخه قصرٌ على الأمويّ فحسب؟

وذكر ابن العماد أيضاً في شذرات ذهبه نقلاً عن اليونيني - الآتي ذكره. قال قال لي عديّ بن مسافر يوماً: إذهب إلى الجزيرة السّادسة بالبحر المحيط تجد بها مسجداً فادخله ترى فيه شيخاً فقل له: يقول لك الشيخ عديّ بن مسافر: احذر الإعتراض و لا تختبر لنفسك أمراً ليست لك فيه إرادة. فقلت: يا سيّدي! وأتّى لي بالبحر المحيط؟ فدفعني بين كتفي فإذا أنا بجزيرة والبحر محيطٌ بها وثمّ مسجداً فدخلته فرأيت شيخاً مهيباً يفكر فسلمت عليه وبلّغته الرّسالة فبكى وقال: جزاه الله خيراً، فقلت: يا سيّدي! ما الخبر؟ فقال: اعلم أنّ أحد السّبعة الخواصّ في النزاع وطمحت نفسي و إرادتي أن أكون مكانه، ولم تكمل خطرتي حتّى أتيتني فقلت: يا سيّدي! وأتّى لي بالوصول إلى جبل هكار؟ فدفعني بين كتفي فإذا أنا بزاوية الشيخ عديّ فقال لي: هو من العشرة الخواصّ.

قال الأُميني: الجنون فنون، وأرقّها جنون الحبّ والمغالاة في الفضائل.

## \_ ٤٩ \_

### عبد القادر يحيى دجاجة

قال اليباعي في مرآة الجنان ٣: ٣٥٦: روى الشيخ الإمام الفقيه العالم المقرئ ابو الحسن عليّ بن يوسف بن جرير بن معضاد الشافعيّ اللخميّ في مناقب الشيخ عبد القادر <sup>(١)</sup> بسنده من خمس طرق، وعن جماعة من الشيوخ الجلّة أعلام الهدى العارفين المقتنين للاقتداء، قالوا: جاءت امرأة بولدها إلى الشّيخ عبد القادر فقالت له: يا سيّدي! إنّي رأيت قلب ابني هذا شديد التعلّق بك، وقد خرجت عن حقيّ فيه لله

---

١ - الشيخ السيد عبد القادر بن أبي صالح موسى الحسنيّ الجيلانيّ، مؤسس الطريقة القادرية. من كبار المتصوفين، ولد في ٤٩١ هـ بجبلان [ وراء طبرستان ] وانتقل إلى بغداد شاباً، وتوفي سنة ٥٦١ هـ ودفن ببغداد وقبره مشهور بزار.

عزّ وجلّ ولك، فقبله الشيخ وأمره بالمجاهدة وسلوك الطريق، فدخلت أمّه عليه يوماً فوجدته نحيلاً مصفراً من آثار الجوع والسهر، ووجدته يأكل قرصاً من الشعير فدخلت إلى الشيخ فوجدت بين يديه إناءً فيه عظام دجاجة مسلوقة قد أكلها، فقالت: يا سيدي! تأكل لحم الدجاج ويأكل ابني خبز الشعير؟ فوضع يده على تلك العظام وقال: قومي بإذن الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم. فقامت الدجاجة سوّية وصاحت، فقال الشيخ: إذا صار ابنك هكذا فليأكل ما شاء.

وذكرها الشيخ عبد القادر القادري في [ تفریح الخاطر ] ص ٣٢.

قال الأميني: إنّ خاصّة الأنبياء وفي الطليعة منها إحياء الموتى هل تتأتّى لكلّ مُرتاض، فلا يبقى بينه وبين النبي المرسل أيّ مائز؟ وهب أنّ الباحث تصوّر لصدورها من الأولياء اعتباراً آخر فتكون كرامةً للوليّ ومعجزةً للنبيّ الذي ينتحل شرعته، إلّا أنّه اعتبارٌ اهتدى إليه الفكر بعد رويّة طويلة، لكنّه لا خارج له تصل إليه العامّة، فاطرّادها بل وظهورها من غير اطرّاد يحطّ عندها من مقام النبوة لمحض المشاكلة الصوريّة، وكلّما كان كذلك لا يمكن وقوعه.

ثمّ هل لأكل خبز الشعير وما جشِب من الطّعام بمحضه أن يوصل السّالك إلى مرتبة يحيي فيها الموتى، وإن كان المولى سبحانه يعلم أنّه متى بلغ إلى هذه المرتبة ألهاه أكل الدّجاجة المسلوقة أكلاً لمّا؟! وهل الرّياضة شرط في حدوث القوّة في النّفس والملكات الفاضلة وليست شرطاً في بقائها؟! أو ليس التلّهّي باللذائذ مزيجاً لتلكم الأحوال النّفسيّة كما كانت الرّياضة مجتذبةً لها؟ فاحف القول السّؤال عن هذه المشكّلات، فإنّ أجابوك فأخبرني.

## — ٧٠ —

### عبد القادر يحتلم في ليلة أربعين مرّة

ذكر الشّعراي في الطبقات الكبرى ١: ١١٠ قال: كان الشّيخ عبد القادر ( الجيلاني ) رضي الله عنه يقول: أقمت في صحراء العراق وخرائبها خمساً وعشرين سنة مجرّداً سائحاً لا أعرف الخلق ولا يعرفوني، يأتيني طوائف من رجال الغيب والجنان أعلمهم

الطريق إلى الله عز وجل، ورافقني الخضر عليه السلام في أول دخولي العراق، وما كنت عرفته وشرط أن لا أخالفه وقال لي: اقعد هنا. فجلست في الموضع الذي أقعدني فيه ثلاث سنين، يأتيني كل سنة مرة ويقول لي: مكانك حتى آتيك. قال: ومكثت سنة في خرائب المدائن أخذ نفسي بطريق المجاهدات فأكل المنبوذ ولا أشرب الماء، ومكثت فيها سنة أشرب الماء ولا أكل المنبوذ، وسنة لا أكل ولا أشرب ولا أنام، ونمت مرة بايوان كسرى في ليلة باردة فاحتلمت فقممت وذهبت إلى الشطّ واغتسلت، ثم نمت فاحتلمت فذهبت إلى الشطّ واغتسلت فوقع لي ذلك في تلك الليلة أربعين مرة وأنا أغتسل، ثم صعدت إلى الأيوان خوف النوم.

قال الأميني: اقرأه مع إمعان وتبصر في شأن هذا العارف معلّم طوائف من رجال الغيب والجانّ الذي اتخذوه الطريق إلى الله، وكان رفيق الخضر عليه السلام، وأعجب من انسان لم يأكل سنة، ولم يشرب أخرى، ويتركهما ثلاثة، ولم تحرّ قواه حتى يحتلم في ليلة شاتية أربعين مرة، ويبعث به الشيطان بهذا العدد الجمّ وهو فان في الله ولو كان اتفق له ذلك خلال تلكم الأيام التي كان يأكل فيها الدجاجة المسلوقة ويحبي عظامها كما مرّ لكان يُعدّ بعيداً عن الطبيعة البشرية.

وما أطول تلك الليلة حتى وسعت أربعين نومة ذات احتلام، وأغسلاً بعدها على عدد الأحلام المتخلّلة بالذهاب إلى الشطّ والإياب إلى مقرّه ومنامه، وبعد ذلك كلّ تبقى منها برهة يصعد الشيخ إلى الأيوان خوفاً من النوم، ولعلّه لو نام بعد نومته المتممة للأربعين لبلغ العدد الأربعمئة أو أكثر، ولم يكن الشيطان يفارق ذلك الهيكل القدسيّ واللّعب به مهما امتدّت ليلته، وليس إحيائه عظام الدجاجة بأعظم من هذه الكرامة، وإن هي إلا أحلام نائم نسجتها أيدي العرونة غلواً في الفضائل.

## — ٧١ —

### قدم النبي ﷺ على رقة عبد القادر

قال الشيخ السيد عبد القادر الكيلاني: لما عرج بجدي ﷺ ليلة المرصاد، وبلغ سدره المنتهى بقي جبريل الأمين عليه السلام متخلّفاً وقال: يا محمد! لو دنوتُ أنملة لاحترقت فأرسل الله تعالى روعي إليه في ذلك المقام، لاستفادتي من سيّد الأنام عليه وعلى آله

الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ، فَتَشَرَّفْتُ بِهِ، وَاسْتَصَحَلْتُ عَلَى النَّعْمَةِ الْعَظْمَى وَالْوَرَاثَةِ وَالْخِلَافَةِ الْكُبْرَى، وَحَضَرْتُ وَأُوجِدْتُ بِمَنْزِلَةِ الْبَرَقِ حَتَّى رَكِبَ عَلَيَّ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَنَانِي بِيَدِهِ حَتَّى وَصَلَ، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَقَالَ لِي: يَا وَلَدِي وَحْدَقَةُ عَيْنِي! قَدَمِي هَذِهِ عَلَى رَقَبَتِكَ، وَقَدَمَاكَ عَلَى رَقَابِ كُلِّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى. وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وَصَلْتُ إِلَى الْعَرْشِ الْحَمِيدِ بِحُضْرَتِي      فَلَاحَتْ لِي الْأَنْوَارُ وَالْحَقُّ أَعْطَانِي  
نَظَرْتُ لِعَرْشِ اللَّهِ قَبْلَ تَخَلُّقِي      فَلَاحَتْ لِي الْأَمْلاكُ وَاللَّهُ سَمَّانِي  
وَتَوَجَّجَنِي تَاجُ الْوَصَالِ بِنَظَرَةٍ      وَمِنْ خَلْقِهِ التَّشْرِيفُ وَالْقَرَبُ أَكْسَانِي<sup>(١)</sup>

## — ٧٢ —

### عبد القادر وملك الموت

عن السيّد الشيخ الكبير أبي العباس أحمد الرفاعي قال: توفّي أحد خدّام الشّيخ عبد القادر الكيلاني وجاءت زوجته إليه فتضرّعت والتجأت إليه وطلبت حياة زوجها فتوجّه الشّيخ إلى المراقبة فرأى في عالم الباطن أنّ ملك الموت ؑ يصعد إلى السّماء ومعه الأرواح المقبوضة في ذلك اليوم فقال: يا ملك الموت! قف واعطني روح خادمي فلان، وسّمّاه باسمه، فقال ملك الموت: إني أقبض الأرواح بأمرٍ إلهي وأودّيها إلى باب عظمته، كيف يمكنني أن أعطيك روح الذي قبضته بأمر ربّي؟ فكّرر الشّيخ عليه اعطاء روح خادمه إليه، فامتنع من إعطائه، وفي يده ظرفٌ معنويٌّ كههيئة الزّنبيل فيه الأرواح المقبوضة في ذلك اليوم، فبقوّة المحبوبيّة جرّ الزّنبيل وأخذه من يده، فتفرّقت الأرواح ورجعت إلى أبدانها، فناجى ملك الموت ؑ ربه وقال: يا رب! أنت أعلم بما جرى بيني وبين محبوبك ووليتك عبد القادر، فبقوّة السّلطنة والصّولة أخذ منّي ما قبضته من الأرواح في هذا اليوم فخاطبه الحقّ جلّ جلاله: يا ملك الموت! إنّ الغوث الأعظم محبوبي ومطلوبي لم لا أعطيته روح خادمه؟ وقد راحت الأرواح الكثيرة من قبضتك بسبب روح واحد، فتندّم هذا الوقت<sup>(٢)</sup>.

١ - نفس المصدر الاتي في الخرافة التالية.

٢ - تفريح الخاطر في ترجمة عبد القادر ص ٥، ١٢ ط مصر مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاؤه سنة ١٣٣٩.

### وفاة الشيخ عبد القادر

ذكروا: أنه لما قربت وفاة الشيخ عبد القادر الجيلاني جاء سيدنا عزرائيل عليه السلام بمكتوب ملفوف من الربّ الجليل في وقت غروب الشّمس وأعطاه ولده الشيخ عبد الوهاب وكان مكتوب، على ظهره: يصل هذا المكتوب من المحبّ إلى المحبوب. فلما رآه ولده بكى وتحسّر ودخل بالمكتوب مع سيدنا عزرائيل عليه السلام على حضرة الشيخ، وقبل هذا بسبعة أيّام كان معلوماً لدى الشيخ انتقاله إلى العالم العلويّ، وكان مسروراً ودعا الله لمحبيه ومخلصيه بالمغفرة، وتعهّد أن يكون لهم شفيعاً يوم القيامة، وسجد لله تعالى وجاء النداء: يا أيّتها النّفس المطمأنّة! ارجعي إلى ربّك راضية مرضيّة. وضجّ عالم الناسوت بالبكاء، وابتهج عالم الملكوت باللقاء<sup>(١)</sup>.

هذه نماذج من أوهام جاء بها الغلوّ في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني، ونحن لو ذهبنا لنجمع ما عزوه إلى الشيخ من الكرامات وإن شئت قلت: من الخرافات. ممّا لا يوافقه العقل، ولا يوافق عليه المنطق، ولا يساعده الشّرع الاسلاميّ الأقدس، ولا يدعم بحجّة، ولا تصدّقه البرهنة لأريناك موسوعة ضخمة تبعثك إلى الضّحك تارة وإلى البكاء أخرى.

### الرفاعيّ يقبل يد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم

قال أبو محمّد ضياء الدّين الوتري في [ روضة الناظر ] ص ٥٤: وفي هذه السنة [ يعني ٥٥٥ ] حجّ السيّد أحمد الرفاعي<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه بأشارة معنويّة، وزار قبر جدّه عليه الصّلاة والسّلام، وأنشد تجاه القبر الطّاهر.

في حالة البعد روحي كنت ارسلها      تُقبّل الأرض عني وهي نائبي

١ - تفريح الخاطر ص ٣٨.

٢ - ولد ٥١٢ بقرية حسن من أعمال واسط وتوفي ٥٧٨ توجد ترجمته في غير واحد من معاجم التراجم وأفرد فيها أحمد عزت باشا العمري الموصلّي كتاباً أسماه [ العقود الجوهريّة في مدائح الحضرة الرفاعيّة ] طبع بمصر في المطبعة البهية سنة ١٣٠٦ في ١٣٩ صفحة.

وهذه دولة الأشباح قد حضرت فامدد يمينك كي يحظى بها شفتي<sup>(١)</sup>

فظهرت له يد جدّه عليه الصّلاة والسّلام فقبّلها والنّاس ينظرون. وهذه القصّة تواتر خبرها، وعلا ذكرها، وصحّت أسانيدُها، وكتبها الحفّاظ والمحدّثون، وكثيرٌ من أهل الطبقات والمؤرّخين، لا ينكرها إلّا جاهلٌ قليل الرّواية، حاسدٌ لسلطان النبوّة، وظهور المعجزة المحمّديّة، أو معذورٌ من غير هذه الأُمّة الأحمدية، على أنّ ظهور هذه المعجزة النبوّة في تلك الأعصار التي ظهرت بها البدع، وكثرت بها الفتن، وتفرّقت بها الأهواء، وذهب بها أهل الباطل إلى مذاهب كثيرة كالإلحاد والزندقة وغير ذلك ممّا سلّكه الفرق الضالّة من طرق الضلالة ما كان إلّا لإعلاء كلمة الحقّ والشريعة والدّين على يد هذا السيّد الجليل الذي إختصّه الله ورسوله بهذه النعمة وأبرزه لهذه الخدمة، لعدم وجود من يمثّله أو يشاكه في ذلك القرن من الأولياء والسّادات وصالحى الوقت نفعا الله بهم.

وقال في ص ٦٢: إذا عدّت كرامات الرّجال كفاه [يعني السيّد أحمد الرّفاعي] فخراً وشرفاً تقبّل يد النبيّ ﷺ بين جمّ غفير من المسلمين حتّى سارت بها الرّكبان، وتواتر خبرها في البلدان، وقصر عندها باع أكابر الإنس والجانّ، وغبطه عليها الملأ الأعلى، كما قال ذلك في شأنه الشيخ عبد القادر الجيلي عليه الرّحمة والرّضوان.

وفي العقود الجوهريّة ص ٥ عن العبد الصّالح العارف بالله عبد الملك بن حمّاد أنّه قال: قدّر الله لي الحجّ سنة خمس مائة وخمسة وخمسين، وجئت إلى المدينة وتشرفّت بزيارة النبيّ ﷺ وفي ذلك الاسبوع جاء لزيارة قبره عليه الصّلاة والسّلام شيخنا سيّد العارفين إمام الأُمّة السيّد أحمد الرّفاعي رضي الله عنه وقد دخل البلدة بقافلة عظيمة من الزوّار فلمّا دخل الحرم الشّريف النبويّ وقف تجاه القبر الأفضّل، والوقت بعد العصر وقد غص الحرم المبارك بالنّاس وأنشد غائباً عن نفسه حاضراً بمحبوبه:

في حالة البعد روحي كنت أرسلها      تقبّل الأرض عني وهي نائبتني

---

١ - نسبهما والقصّة برمتها صاحب [تفريح الخاطر] الى الشيخ عبد القادر الجيلاني، ولا ضير في كلّ عز ومختلق مهما كانت الغاية تفريح الخاطر غلوا في الفضائل، بعد الغضّ عن حكم العقل والشرع والمنطق.

وهذه دولة الأشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي  
فظهرت له يد النبي عليه الصلاة والسلام تتلمع بيضاء سوية كأثما زند البرق، فقبلها والناس ينظرونه، وقد  
منَّ الله تعالى تفضلاً عليّ فرأيتها ورأيت كيف استلمها، واني اعدّ هذا الشهود الباهر ذخيرة المعاد، وزاد القدوم  
على الله تعالى.

ثم قال: وكان في القافلة المذكورة الشيخ أحمد الزعفراني، والشيخ عدي بن مسافر الأموي، والسيد عبد  
الرزاق الحسيني الواسطي، والشيخ عبد القادر الجيلاني، والشيخ أحمد الزاهد، والشيخ حيوة بن قيس الحراني،  
والشيخ عقيل المنبجي العمري، و جماعة من مشاهير أولياء العصر وقد تشرفت الكل برؤيا اليد النبوية الطاهرة  
الزكية واندرجوا تحت بيعة مشيخته رضي الله عنه وعنهم اجمعين، وخبر هذه القصة متواتر مشهور، وقد ساقه  
كثير من أعيان الرجال بوجه التفصيل فليراجع.

قال الشيخ تقي الدين الفقيه النهروندي المتوفى ٥٩٤ في قصيدة أولها:

اي سـرّ جاءت به الأنبياء	وحديث رواته الأولياء؟
سلسلته السادات أهل المعالي	وحكته الأئمة الاتقياء
فروى نشره الصّديرين ريًا	وأضاءت بنوره البطحاء
مدّ طه يمينه للرفاعي	فانجلت عندها له الأشياء

إلى أن قال:

لا تقل كيف تمّ هذا؟ وأيقن	يفعل الله ربّنا ما يشاء
واهجر المارقين واعذر إذا ما	أنكر الشّمس مقلة عمياء
أ يكون النبي ميتاً؟ وفي القر	آن أحياء ربّها الشّهداء
وبعدّ اليمين لابن الرفاعي	حجّة في مقامها سمحاء
شهدتها المساء آلاف قوم	ورآها الأقران والأكفاء
صار ذاك المساء صبحاً فما أعج	سب يوماً فيه الصّباح مساء؟

وقال صاحب العقود الجوهريّة يمدحه في قصيدة له:

ذاك الرفاعي الذي فعله	يعزّز في النّقد على الناقد
كم ركب الليث؟ وكم راكب	ذلّ من صولة مستأسد؟



كفُّ رسول الله في لثمها      حاز بها الفخر على الجاحد  
قد مدّها من قبره نحوه      لاحت إلى الحاضر والشّاهد  
وقال الحافظ الحاج ملا عثمان الموصلّي في قصيدة يمدح بها السيّد الرفاعي:

له الأفاعي وأسود الغاب طائعةً      والجنّ تبصر من آياته العجبا  
ألا ترى أنّ من ينمى إليه فلا      يخشى من النار مهما أوقدت لهبا؟  
كفاه تقبيل معنى الهاشميّ أبي      الزّهرء فخرًا وعنهما الغير قد حجا  
وقال السيّد محمّد أبو الهدى الرّفاعي في تخميس قصيدة سراج الدّين المخزومي:

أكرمت من طه بكفّ جنابه      بين القفول مذ التجأت ببابه  
فلثمته وعرفت في أحبابه      نوراً أراد الله أن تُحْيى به  
رغمًا لمن فتكت به الظلمات

وقال من قصيدة يمدحه بها:

كفى شرفاً تكليم خير الوري له      وامداده إذ مدّ جهرًا له اليدا  
وليس عجيباً حين صحّ انتسابه      إليه إذا أبدى إليه توّدا  
كرامة حقّ وهي ثابتة له      ومعجزة للمصطفى خير من هدى  
وقال بهاء الدين السيّد محمّد الرّوّاس في قصيدة له يمدحه بها:

كفاه أنّ رسول الله مدّ له      يد القبول وزهر العصر نصّار  
وقال من جدّه خير الوري خلقاً      له انطوى فيه اعزاز وظهار  
وقال عبد الحميد افندي الطرابلسي في قصيدة له يمدحه بها:

هو الحجّة الكبرى على كلّ قائم      لذاك يد المختار مدّت له جهرا  
ومن هذه والله حجّة فضله      أجل غيره في القوم حجّته صغرى  
وقال السيّد عبد الغفار الأخرس في قصيدة يمدحه بها:

تولّد من رسول الله شبلٌ      به دانت له كلّ السّباع  
وقبّل كفّ والده جهاراً      غدت بالنّور بادية الشّعاع  
وشاهدها الثّقات وكلّ فرد      رآها بانفرادٍ واجتماع  
فتلك مزنة لم يحظ فيها      سواه من مطيع أو مطاع

وقال أبو الفرج السيّد احمد شاکر الآلوسي من قصيدة يمدحه بها:

هو قطب الوجود غوث البرايا      غيـثها المرتجى على الإطلاق  
كم له من مناقب سائرات      كمسير البدور في الآفاق؟  
حاز من جدّه الرّسول مقاماً      لم يزل ذكره مدى الدّهر باقي  
حيثما زاره وقبّل كفاً      منه قد آذنت له بالتلاقي

وقال الفقيه يحيى بن عبد الله الواسطي في قصيدة يمدحه بها:

مدّت له يد طه ثمّ قبّلها      يهنيه مجدداً نأى أن يقبل الشّرکا  
والمصطفى بكتاب العتق أكرمه      والله أحيأ له لـمـا دعا السّمکا

وقال صفیّ الدّین يحيى بن المظفر البغدادي الحنبلي في قصيدة يمدحه بها:

وله إمام الرّسـل مدّ يداً لها      فتحت كنوز حقائق القرآن  
وقوافل الحجّاج سكرى عندها      ما بين مبهوت وذی أشجان

وقال السيّد عبد الحيّ الحسيني مفتي [ غزّة هاشم ] من قصيدة يمدحه بها:

علّم الشّرق أحمد من إليه      مدّ طه يمينه إجلالا  
مدّ راحاً إلى النّبـيّ بها كلّ      محال لو رامه ما استحالاً  
يالراح قد صافحتها المعالي      وشفاة لقد لثمن الهلالا

وقال السيّد إبراهيم الرّزوي الرفاعي الشافعي من قصيدة يمدحه بها:

وهو باب النّبـيّ لاثم يـمـنا      هـ جهاراً وقد تجلّى تعالی  
حين أبدى محمّد معجزات      معجزات لأحمد اجلالا  
كيف لا؟ وهو شبّله وكذا الآ      باء تعلو إن أنجبت أشبالا

وقال السيّد سراج الدين المخزومي في كتابه [ صحاح الأخبار ] من قصيدة يمدح بها الرّفاعي:

يا ابن من كان في الثبوت نبياً      قبل كون القوالب الطينيّه  
لك جمعٌ في مشهد الوجد بانـت      منه للقوم حكمة الفرقية  
لك قربٌ أقام في حالة البع      مد مناراً في الرّوضة الحرميه

حين مدّت يد الرّسول جهاراً لك يا حسن خلعة علنيّه  
شاهدتها الألف من كلّ أرض فروى نشرها البقاع القصيّه  
وبآذاننا تواتر هذا المجــــد أقراط فخره جوهريّه

وذكر القصّة القاضي الخفاجي الحنفي في شرح الشفا ٣: ٤٨٩، والعدويّ الحمزاوي في كنز المطالب ص ١٨٨ وفيه: فمدّ يده الشّريفة من الشّبّاك فقبّلها. وابن درويش الحوت في اسنى المطالب ص ٢٩٩ وقال: إذا أكرم الله عبداً برؤية رسول الله ﷺ يقظة يمثّل له نوره الشّريف بصورة جسمه الكريم وربّما ظنّه الرائي أنّه الجسم الشّريف لغلبة الحال، ومن ذلك ما وقع لسيدنا الرّفاعي رضي الله عنه. الخ.

قال الأُميّني: لا تهمّنا رؤية السيّد الرّفاعي يد النّبّي الشّريفة وتقيله إيّاها وقد جاء القوم بأعظم وأعظم منها، هذا الشيخ عبد القادر الجيلاني استصحبه رسول الله ﷺ ليلة المعراج<sup>(١)</sup> وهذا جلال الدين السيوطي وقد رأى نفس النّبّي الأقدس في اليقظة بضعا وسبعين مرّة، وروى آخر عنه ﷺ أحاديث، وكان آخر يشاوره في اموره قال الشيخ حسن العدوي الحمزاوي في مشارق الأنوار، وكنز المطالب ص ١٩٧ نقلاً عن [بجّة النفوس والأسماع] للشّعراي عند نقله لمزايا الكمال: منها شدّة قربهم من رسول الله ﷺ كلّ وقت فلا يكاد يحجب عنهم في ليل أو نهار حتّى أنّ بعضهم صحّح عنده أحاديث عنه ﷺ قال بعض الحفّاظ بضعفها من طريق النقل الظاهر فتقوّت بذلك عنده. قال: وقد أدركت جماعة ممّن لهم هذا المقام منهم سيّدي علي الخواص<sup>(٢)</sup> والسيّد علي المرصفي وأخي أفضل الدّين، والشيخ جلال الدين السيوطي، والشيخ نور الدين الشوّقي، والشيخ محمّد الصوّقي ببلاد الفيوم رضي الله عنهم أجمعين.

قال: وكان الشيخ نور الدين الشوّقي يشاور رسول الله ﷺ في اموره، وهي ومن جملة ما شاوره فيه حفر البئر التي في زاويتنا فأنّا حفرنا ثلاثة آبار وهي تطلع

١ - راجع كتاب تفريح الخاطر في ترجمته.

٢ - ترجمه الشعراي في طبقاته الكبرى ٢ ١٣٥ - ١٥٣ وبدء ترجمته بقوله: كان رضي الله عنه يتكلم عن معاني القرآن العظيم والسنة الشريفة كلاماً نفيساً تحير فيه العلماء وكان محل كشفه اللوح المحفوظ عن الحو والاثبات. وقد أكثر في تلكم الصفحات من هذه المخاريق فراجع.

فاسدة وماؤها منتن. فقال له ﷺ: قال لهم: يحفروا في باب الحوش ففعلنا فطلعت بئراً عظيمة وماؤها حلو، فالحمد لله رب العالمين.

إقرأ واسأل العقل السليم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده.

## — ٧٥ —

### الغزلائي يكشف عما في الخواطر

قال أبو محمد ضياء الدين الوتري في روضة الناظرين ص ١٣٣ في ترجمة الشيخ محمد الغزالي الموصلي الشهير بالغزلائي <sup>(١)</sup> المتوفى ٦٠٥ نقلاً عن الشيخ محمد أبي عبد الله بن تاج ابن القاضي يونس الموصلي أنه قال: كنّا مع جماعة من ثقات علماء الموصليين بزيارة الشيخ محمد الغزلائي قدس الله سرّه وكان الوقت وقت المغرب، وقد أظلم الغار الذي هو فيه فثقل ذلك على الجماعة فكشف ما في خواطرهم وتبسّم وقال: ما عندنا زيت ولا لنا سراج، ثمّ أشار إلى شجرة أمام الغار، فلمعت أغصانها نوراً أضاء منه الجبل، فوالله ما بتنا ليلة أبهج وأكثر أنساً عندنا من تلك الليلة.

قال الأميني: إقرأ وتعقل واحكم.

## — ٧٦ —

### الشاطبي يعلم جنابة الجنب

قال الجزري: أخبرني بعض شيوخنا الثقات عن شيوخهم: أنّ الشاطبي القاسم بن فيرة الضرير <sup>(٢)</sup> كان يصليّ الصبح بالفاضلية بغلس ثمّ يجلس للأقراء فكان الناس يتسابقون السرى إليه ليلاً، وكان إذا قعد لا يزيد على قوله: من جاء أولاً فليقرأ: ثمّ يأخذ على الأسبق فأسبق، فاتفق أن قال يوماً: من جاء ثانياً فليقرأ وبقي الأول وكان من أصحابه لا يدري ما الذنب الذي أوجب حرمانه ففطن أنّه أجنب تلك الليلة ولشدّة حرصه على التوبة نسي ذلك، فبادر إلى حمّام جوار المدرسة فاغتسل ورجع قبل فراغ الثاني والشيخ

١ - وذلك لأن الغزلائي لا زالت كانت تزوره وتأنس به. روضة الناظرين ١٣٣.

٢ - أبو محمد الضرير المقرئ صاحب القصيدة التي أسماها - حرز الاماني ووجه التهاني - في القراءات عدتها الف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً، ولد سنة ٥٣٨، وتوفي سنة ٥٩٠ ودفن بالقرافة وقبره مشهور مزور. شذرات الذهب ٤: ٣٠٢.

قاعدٌ أعمى، فلما فرغ الثاني قال الشيخ: من جاء أولاً فليقرأ. وهذا من أحسن ما وقع لشيوخ هذه الطائفة بل لا أعلم مثله وقع في الدنيا. مفتاح السعادة ١: ٣٨٨.

قال الأميني: ليس الأمر كما حسبه الجزري من أن هذه الحالة من خاصّة الشاطبي وما وقع مثلها في الدنيا، وقد أسلفنا ذكر جماعة حسبوا أنّهم كانوا يخبرون عن الضمائر ويعلمون المغيب، وكأنّ القوم إنّخذوا المغيبات ألعوبة يطلّ عليها كلُّ أعمى أو بصير أو أنّ الغلوّ في الفضائل أسفّ بهم إلى هذه الهوّة.

## — ٧٧ —

### الحشرات تنحدر في الوادي

قال عمر بن علي السرخسي: كنت مراهقاً وقت موت الوحشي<sup>(١)</sup> الحافظ أبي علي الحسن بن علي البلخي فحضرته فلما وضع في القبر سمعنا صيحة فليل: خرجت الحشرات من المقبرة وكان في طرفها وإذا انحدرت إليه وأبصرت العقارب والخنافس وهي منحدرة في الوادي والناس ما يتعرّضون لها. ذكره الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣: ٣٤٤.

قال الأميني: دع الحشرات تنحدر، وانظر إلى عقل هذا الحافظ راوي هذه المهزأة فإنه ينجب إلى مثل هذه الاسطورة ويراهم مدحاً لرجال قومه، فما بال العقارب و الخنافس لم تغادر مقبرة المدينة الطيبة وبقيعها الغرقد ومسجدها الأعظم ولم تنحدر إلى الوادي وكأنّها أنست بها، غير أنّ حشرات مقبرة الوحشي تفرّ عنه؟! هذا عقل الذهبي وروايته وتراه لما يقف على منقبة من مناقب مولانا أمير المؤمنين ولم ترقه ولا يجد في سندها ومتنها غمراً يتخلّص منها بقوله: إنّ في نفسي منها شيئاً. راجع تلخيص المستدرك.

## — ٧٨ —

### اليونيني يمشى في الهواء

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه ١٣: ٩٤: ذكروا أنّ - الشيخ عبد الله اليونيني المتوفى ٦١٧ - كان يحجّ في بعض السنين في الهواء، وقد وقع هذا لطائفة كبيرة من

---

١ - نسبة إلى وخش: قرية من أعمال بلخ.

الزَّهَادُ وصالحِي العباد، ولم يبلغنا هذا عن أحد من أكابر العلماء، وأوّل من يذكر عنه هذا حبيب العجمي، وكان من أصحاب الحسن البصري ثمّ من بعده من الصّالحين رحمهم الله اجمعين.

قال الأُميني: ليس بعجيب من ابن كثير أن يخبّث إلى أمثال هذه الأعاجيب، و يشوّه بها صحيفة تاريخه، ويرتفع صخبه متى وقف على منقبة من مناقب اهل البيت عليهم السّلام هي أدنى من هذه الموهومات التي يمجّها الإعتبار، ويحيلها العقل، لكن الحبّ والبغض يُعميان كما أنّهما يصمّان.

## — ٧٩ —

### الحضرمي يعلم النحو بالاجازة

قال ابن العلماء الحنبلي في شذرات الذهب ٥: ٣٦١: للشيخ اسماعيل الحضرمي المتوفى ٦٧٨ كرامات، قال المطري: كادت تبلغ التواتر منها. أنّ ابن المعطي قيل له في التّوم: إذهب إلى الفقيه اسماعيل الحضرمي واقرأ عليه النحو فلمّا انتبه تعجّب لكون الحضرمي لا يحسنه ثمّ قال: لا بدّ من الإمتثال فدخل عليه وعنده جمعٌ يقرؤون الفقه فبمجرّد رؤياه قال: أجزتك بكتب النّحو فصار لا يطالع فيه شيئاً إلّا عرفه بغير شيخ.

قال الأُميني: خذ العلم من أفواه الرّجال أو من إجازاتهم، ما أكثر ما سمعنا التعلّم بالدراسة، ولكن هل سمعت اذناك تعلّماً باجازه أو تزريقاً للعلم بكلمة واحدة؟ وهل سمعت اكرومة مثلها عن أحد من الرّسل؟ أو أنّها فضيلة اختصّ بها الحضرمي؟ ولم يتح مثله لأيّ أحد حتّى أنّ النّبىّ الأعظم لم يعلم عمر بن الخطاب الكلاله بالاجازة وكان يقول: أراك لم تعلمها. ويقول لبنته حفصة: أرى أباك لم يعلمها. إلى مئات من مجهولات الخليفة التي لم يتوفّق لاستكناهاها باسراق، أو اجازة، أو دراسة، مع حاجته الماسّة إليها يوم تسنّم عرش الخلافة بعد النّبىّ ﷺ وكان غير عازب عن علمه ﷺ وحاجة الأُمّة إليها، ولم تكن تلكم المجهولات كعلم النحو الذي لا تقوم به دعامة الاسلام و القضاء والفتيا، أضف إليه أخاه يوم المؤاخاة الخليفة الأوّل، وما أكثر مجهولاته وما خفي عليه من معالم الدين وأحكام الشريعة؟ وليت باب التعليم بالاجازة كان مفتوحاً منذ

عهد رسول الله ﷺ ويعلم ﷺ ثالث الخلفاء الراشدين عثمان معالم دينه، ولم تك تشوّه صفحات الفقه الإسلامي بآراءه الشاذّة عن الكتاب والسنة.

## — ٨٠ —

### الحضرمي وأصحاب القبور

ذكر السبكي في طبقاته ٥: ٥١، والياضي في رياضه ص ٩٦ عن اسماعيل الحضرمي المذكور: أنّه مرّ على بعض المقابر في بلاد اليمن فبكى بكاءً شديداً، وعلاه حزن وترح، ثمّ ضحك ضحكاً حميداً، وعلاه في الحال سروراً وفرحاً، فتعجب الناس الحاضرون هنالك وسألوه عن ذلك فقال رضي الله عنه: كشف لي عن أهل هذه المقبرة فرأيتهم يعدّبون فحزنت وبكيت لذلك، ثمّ تضرّعت إلى الله سبحانه وتعالى فيهم فقبل لي: قد شفّعناك فيهم فقالت صاحبة هذا القبر: وأنا معهم يا فقيه اسماعيل! أنا فلانة المغنّية. فضحكت وقلت: و أنت معهم. ثمّ أنّه أرسل إلى الحفّار وقال: من في هذا القبر القريب العهد؟ قال: فلانة المغنّية التي تشقّع لها الشّيخ نفع الله تعالى بها.

قال الأميني: أنا لا أدري بأيّها أعجب؟ أبدعوى الحضرمي إطلاعه على عالم البرزخ وقبول شفاعته في أهل تلك الجبّانة حتّى في المغنّية؟ أم باطلاع الحفّار على ذلك السرّ المصون؟ أم بوقوف المغنّية على تلك الشّفاعاة والتشقّع في الحين، ومفاوضتها مع الفقيه في أمرها وهي في قبرها، من دون أيّ سابقة تعارف بينهما؟ وإذا كان الكلّ لم يقع فلا تمايز بين الأعدام، وإنّما العجب من بخوع الأعلام بمثل هذه الأوهام.

## — ٨١ —

### ردّ الشمس لاسماعيل الحضرمي

أسلفنا في الجزء الخامس صفحة ٢١ وقوف الشمس لاسماعيل الحضرمي يوم قال لخادمه وهو في سفر: قل للشمس تقف حتّى نصل إلى المنزل. فوقفت حتّى بلغ مقصده ثمّ قال للخادم: أما تطلق ذلك المحبوس؟ فأمرها الخادم بالغروب فغربت وأظلم الليل في الحال.

ذكرها كما مرّ السبكي في طبقاته ٥: ٥١، والياضي في مرآته ٤: ١٧٨، وابن

العماد في شذراته ٥، ٣٦٢، وابن حجر في الفتاوى الحديثية ص ٢٣٢.  
لعلّ شرع الهوى يسوّغ للإنسان زخرف القول، وأن يفوه بما شاء وأراد، وأن ينسلب عن عقله ويكيل كيل  
المعتوهين، أعوذ بالله من الغلوّ في الفضائل.

## — ٨٢ —

### الدلاوى يرضع طفلاً

قال الياضي في مرآت الجنان ٤ ص ٢٦٥: كان عند السيّد أبي محمد عبد الله الدلاوي المتوفى ٧٢١ -  
طفلاً غابت أمّه عفه فبكى فدرّ ثديه باللبن فأرضع ذلك الطفل حتّى سكت.  
لست أدري ما قيمة أمثال هذه الكتب التاريخية المشحونة بأمثال هذه الأضحوة، وهي السائرة الدائرة في  
الملأ العلميّ يعول عليها ويؤخذ منها.

## — ٨٣ —

### شمس الدين الكردي يواصل اسبوعاً

قال ابن العماد الحنبليّ في شذرات الذهب ٧: ٨٩٣: كان شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الله  
الكردي القدسيّ نزيب القاهرة الشافعيّ المتوفى ٨١١ يواصل الاسبوع كاملاً، وذكر أنّ السبب فيه أن تعشّى  
مع أبويه قديماً فأصبح لا يشتهي أكلًا، فتمادى على ذلك ثلاثة أيّام، فلمّا رأى أنّه له قدرة على الطيّ تمادى  
فيه أربعيناً، ثمّ اقتصر على سبع، وكان فقيهاً، وكان يذكر أنّه يقيم أربعة أيّام لا يحتاج إلى تجديد وضوء.  
قال الأميني: الطبع البشريّ لا يطيق المثابرة على الجوع أربعين يوماً ولا أسبوعاً، كما أنّه لا يطيق على  
السهر أربعاً، ولعلّ الفقيه الكردي كانت له نظريّة خاصّة في مبطلات الوضوء، أو المغالاة في الفضائل كانت  
تخلق له هذه كلّها.

## — ٨٤ —

### الشاوي يستمهل للميت

ذكر المناوي في طبقاته قال: كان أحمد بن يحيى الشاوي اليمينيّ المتوفى ٨٤١ كبير القدر سرّياً، رفيع الذّكر  
سنيّاً، صاحب أحوال وكرامات منها: أنّه قصده جمعٌ من الزيدية ممّن لا يثبت الكرامات، وقصدوا امتحانه  
وكان عنده جبٌّ فيه ماء، فجعل



يغرف منه تارةً لبناً، وتارةً سمناً، وأخرى عسلاً، وغير ذلك بحسب ما اقترحوا عليه.  
 ودخل على القاضي عثمان بن محمد الناشري وقد أرجف بموته، ثم خرج وعاد إليه وقال لأهله: قد  
 استمهلت له ثلاث سنين، فأقام القاضي بعدها ثلاث سنين لا تزيد ولا تنقص. شذرات الذهب ٧: ٢٤٠.  
 قال الأُميني: أنا لا أدري أنّ الشّاوي هل ردّ أجلاً جاء كما هو ظاهر قوله: وقد أرجف بموته.  
 وفي الذّكر الحكيم: إذا جاء أجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون؟ أو أنّه مؤّه على آل القاضي بازوف  
 أجله وأنّه استمهل له إلى منتهى ثلاثة أعوام؟ وحسبه الإفك الشائن عندئذ، ومن ذا أعلمه أنّه يرجأ إلى منصرم  
 سنين الثلاث؟ ولعلّ علمه بذلك كان مدخراً في الجبّ الذي كان يغرف منه العسل طوراً، واللبن تارة،  
 والسّمن مرّة، والماء أخرى، وهذه المخازي خامسة، ولا بأس عليه فإنّ البئر بئر والماء ماء، يغترف منها ما  
 يشاء.

فإنّ الماء ماء أبي وجّدي وبئري ذو حفرت وذو طويت

## \_ ٨٥ \_

### امام يعلم حوائج زائريه وهو في قبره

قال ابن العماد في شذرات الذهب ٧: ٢٩٢: توفّي أبو القاسم محمد بن ابراهيم من بيت بني جهمان سنة  
 ٨٥٧ وكان إماماً مجتهداً وانتهت اليه الرّئاسة في العلم والصّلاح في اليمن وله كرامات منها:  
 أنّه كان يخاطبه الفقيه أحمد بن موسى عجّيل من قبره، وإذا قصده أحدٌ في حاجة توجّه الى قبره فيقرأ عنده  
 ما تيسّر من القرآن ثمّ يُعلمه فيجيبه.  
 قال الأُميني: زلّة العالم يُضرب بها الطبل، وزلّة الجاهل يخفيها الجهل.

## \_ ٨٦ \_

حكى أنّ السيّد يحيى بن السيّد بهاء الدين الشّرواني الحنفيّ المتوفّي ٧٦٨ كان لم يأكل طعاماً في آخر عمره  
 مقدار سنّة أشهر<sup>(١)</sup>.

١ - شذرات الذهب: ٧: ٣٠٩.

قال الأُميني: حبّذا لو قبلته الطبيعة البشريّة، وخضع له العقل السليم، لكُنّك تعلم....

## \_ ٨٧ \_

### شيخ يأكل بقرة

قال المناوي في طبقاته في ترجمة ابراهيم بن عبد ربّه المتوفّى ٨٧٨: أخذ عن الشّيخ محمّد الغمري، والشّيخ مدين، قال: دخل مرّة بيت الشيخ مدين في مولده فأكل طعام المولد كلّهُ. وأكل مرّة لحم بقرة كاملة ثمّ طوى بعدها سنة، و من كراماته ما حكاه الشّيخ أمين الدين إمام جامع الغمري أنّه قال له: بعدك نساءل في مُهمّاتنا من؟ قال: من بينه وبين أخيه ذراع من تراب، فاسألني أُجيبك، فمرضت بنته فالتمسوا لها بطّيخة فما وجدت فجاء إلى قبره وقال: الوعد ثمّ رجع بعد العشاء فوجد في سلّم بيته بطّيخة لم يعلم من أين جاءت. شذرات الذهب ٧: ٣٢٣.

قال الأُميني:

وصاحبٌ لي بطنه كالهوايه كأنّ في أحشاءه معاويه  
أنا في حيرة بين محالات ثلاث: أكل الشيخ البقرة كاملة، وانطوائه على الجوع سنة، وإعطائه البطّيخ وهو تحت أطباق الثّرى، ولعلّه كان بينه وبين ابن أبي سفيان آصرة رحم فأتاه ناموس الوراثة عند أكل البقرة من هنالك، ولكيّ لا أدري من أين أتته الوراثة في الصّبر على الطّويّ سنة، ولم يكن يطيقه معاوية، ولا يطيقه أيّ انسان و إن أكل عشرات من البقرة، فإنّه يهلك قبل عشر من معشار هذه المدّة، ولعلّك تقول: إنّ من المحتمل إنّ كان مصاباً بدعوتين له وعليه فاجيبتا، وأكل الشّيخ وصبر، لكنّ حديث البطّيخة أنا لا أعرف منشأه ومبتداه كما أنّي أجهل خبره.

## \_ ٨٨ \_

### خمر بلدة صارت خلاّ

نشأ داود بن بدر الحسيني المتوفّى ٨٨١ بشرافات من أعمال القدس، وكان أهلها كلّهم نصارى ليس فيهم مسلمٌ إلّا الشّيخ وأهل بيته، وكانت حرفة أهل القرية عصر العنب وبيعه فشقّ ذلك عليه، فتوجّه بسببهم فصار كلّ شيء عملوه خلاّ وماءً وعجزوا

فارتحلوا منها، ولم يبق فيها إلا الشيخ وجماعته <sup>(١)</sup>.

قال الأميني: ما ظنك ببيئة لم تكن فيها حرفة إلا عصر العنب وبيعه؟ وكيف كانت تغني هذه الحرفة أهل تلك القرية عن سائر المكاسب؟ وهل تنحصر حرفة النَّصارى بعصر العنب وبيعه، ولا يوجد منهم ذو حرفة أخرى؟ وهل كان الشيخ وأهل بيته يديرون كلَّ تلك المكاسب والمهن التي تحتاج إليها كلَّ جامعة بشرية؟

## \_ ٨٩ \_

### أبو المعالي يحيى ويميت

قال الإمام أبو محمد ضياء الدين الوتري في [ روضة الناظرين ] ص ١١٢ في ترجمة السيد محمد أبي المعالي سراج الدين الرفاعي المتوفى ٨٨٥: أنه مسَّ بيده المباركة ظهر رجل أحذب فقوَّم الله تعالى إحديابه، وصار على أحسن تقويم كأن لم يكن به إحدياب قبل ذلك أبداً.

وقال: مرَّ في الشَّام بـغلام ذبَّاح ذبح شاةً ووضع السَّكِّين في فيه وكان الغلام على طائفة من الحسن والجمال فلما رآه وقف عنده والشَّاة تحتبِط مذبوحَةً وقد قرب خروج روحها فقال للذبَّاح:

يا واضع السَّكِّين بعد ذبيحه في فيه يسقيها رحيق لهاته  
ضعها بـجرح الذَّبَح ثاني مرَّة وأنا الضَّمِّين له برِّد حياتهِ  
فأشار إلى الذَّبَّاح اتباع سيِّدنا السيِّد السَّراج قدَّس سرَّه بإعادة السَّكِّين إلى الجرح، فأعادها، فانتفضت الشَّاة سليمة لا جراحة فيها ولا ذبح بإذن الله.

وقال: ومَّا حدَّثنا به الجُمُّ الغفير من الثَّقَات أنَّ رجلاً مِّن ينتمي إلى السِّيادة ببلدة هيت اسمه كبش اشتهرت به في هيت خرقة الطريقة القادرية، وكان من الأدب مع أهل الله بمعزل، فكان كثيراً ما يسيء فقراء الطرق السائرة وبخاصة الأحمدية <sup>(٢)</sup> فعاتبه بالواسطة سيِّدنا السيِّد سراج الدين ونصحه فأغلظ الجواب فكتب له السيِّد السَّراج كتاباً وأرسله مع جماعة من أهل هيت كتب فيه مصرحاً بغوثية عصره ما هو بحروفه:

١ - شذرات الذهب ج ٧.

٢ - أراد بها الرفاعية أتباع السيد أحمد الرفاعي.

لِلَّهِ فِي هَذَا الْوَرَى خَاتَمٌ      تَجْرِي الْمَقَادِيرُ عَلَى نَقْشِهِ  
 فِي نَوْعِهِ مِنْ سِرِّهِ حَالَةٌ      تَسْتَنْزِلُ الْجَبَّارُ عَنْ عَرْشِهِ  
 يَفِيضُ مِنْ فَيْضِ إِلَهِ الْوَرَى      وَبَطْشُهُ يَظْهَرُ مِنْ بَطْشِهِ  
 وَإِنْ طَغَا بِالْكَبْشِ لَحْمَ الْكَلَا      يَدْخُلُ رَأْسُ الْكَبْشِ فِي كَرْشِهِ  
 فَلَمَّا وَصَلَهُ الْكِتَابُ ضَحِكٌ وَقَرَأَهُ لِأَصْحَابِهِ عَلَنًا فَلَمَّا قَرَأَ الْبَيْتَ الْآخِرَ وَأَتَمَّهُ سَقَطَ فِي الْحَالِ مَيِّتًا.  
 قَالَ الْأَمِينِيُّ: كَلَامٌ شَعْرِيٌّ حَسَنٌ، وَالشَّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُنُ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهْيِمُونَ؟ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، كَبُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا.

— ٩٠ —

### تطور أبي علي ليلاً ونهاراً

قال المناوي في طبقاته في ترجمة أبي علي حسين الصوفي المتوفى ٨٦١: كان كثير التطوُّر يدخل عليه إنسانٌ فيجده سبعةً، ثمَّ يدخل عليه آخر فيجده جندياً، ثمَّ يدخل عليه آخر فيجده فلاحاً، أو فيلاً وهكذا. وقال آخرون: كان التطوُّر دأبه ليلاً ونهاراً حتَّى في صورة السَّبَاعِ والبُهَائِمِ، ودخل عليه أعداؤه ليقتلوه فقتلوه فقطعوه بالسيوف ليلاً، ورموه على كوم بعيد، فأصبحوا فوجدوه قائماً يصلي براويته، ومكث بخلوة في غيطٍ خارج باب البحر أربعين سنة لا يأكل ولا يشرب. شذرات الذهب ٧: ٢٥٠.  
 قال الأميني: من لي بمعتوه يصدِّق هذه الأفائك؟ متى سمعت بإنسان يتطوَّر بصور الكواسر والبُهائم كالشياطين التي تتشكَّل بأشكال مختلفة حتَّى الكلب والخنزير؟ أو رجل حيٍّ بعد ما قطع بالسيوف إرباً إرباً؟ أو بشرٍ عاش على الطويِّ أربعين عاماً؟ هذه هي الحقيقة الراهنة لكن علماء الأُمَّة قالوا قولاً في أوليائها ولا سبيل إلى ردِّه، لأنَّه قول عالم في وليٍّ.

— ٩١ —

### السيوطي رأى النبي ﷺ يقظة

قال ابن العماد في شذرات الذهب ٨: ٥٤: ذكر الشيخ عبد القادر الشاذلي في

كتاب ترجمته: أنَّ جلال الدين السيوطي كان يقول رأيت النبي ﷺ يقظة فقال لي: يا شيخ الحديث! فقلت له: يا رسول الله! أمن أهل الجنة أنا؟ قال: نعم. فقلت: من غير عذاب يسبق؟ فقال: لك ذلك. وقال الشيخ عبد القادر: قلت له: كم رأيت النبي ﷺ يقظة؟ فقال: بضعا وسبعين مرة. قال الأميني: لا يحل هذه المشكلة إلا راء آخر له ﷺ يقظة كما رآه السيوطي فيسأله عن هذه الدعوى، فيخبره أنَّ السيوطي كذب عليه ﷺ بضعا وسبعين كذبة. أو يُوافي رجلاً من المتنعمين في الجنة فيسأل عن مبدء السيوطي منها فيقول: أنا قط ما رأيته. وأما إذ لم يتأتيا فإننا نحيل الحكم في هذه القصة إلى العقل السليم لا إلى الغلاة في الفضائل، هذه رؤية القوم النبي يقظة، وأما رؤيتهم في المنام فتربو على المئات، قال ابو عبد الله بن خفيف: سألت أبا جعفر الكتاني كم مرة رأيت النبي ﷺ في المنام؟ فقال: كثيراً. فقلت: يكون الف مرة؟ فقال: لا. فقلت: فتسعمائة؟ فقال لا. قلت: فثمانمائة مرة؟ فقال: لا؟ قلت: فسبعمائة؟ مرة؟ فقال: بيده هكذا أي قريباً منه. [حلية الأولياء ١٠: ٣٤٣].

وجمع محمد بن محمد الزواوي البجائي مناماته في جزء وفيها أزيد من مائتي رؤيا رأى فيها النبي ﷺ وفيها عجائب وغرائب [نيل الابتهاج ص ٣٢٢] وإن تعجب فعجب ما جاء به الزواوي في مناقب مالك ص ١٧ قال قال المثنى بن سعيد القصيري: سمعت مالكا يقول: ما بث ليلة إلا رأيت رسول الله ﷺ.

## — ٩٢ —

### السيوطي وطى الارض

ذكر محمد بن علي الحباك خدام الشيخ جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١: إنَّ الشيخ قال له يوماً وقت القيلولة: وهو عند زاوية الشيخ عبد الله الجبوشي بمصر بالقرافة: أتريد أن تصلي العصر بمكة بشرط أن تكتب ذلك عليّ حتى أموت؟ قال: فقلت: نعم. قال: فأخذ بيدي وقال: غمض عينيك فغمضها فرحل بي نحو سبع وعشرين خطوة ثم قال لي: افتح عينيك فإذا نحن بباب المعلاة فزرنا أمنا خديجة، والفضل

بن عياض، وسفيان بن عيينة، وغيرهم، ودخلت الحرم فطفنا وشرينا من ماء زمزم، وجلسنا خلف المقام حتى صلينا العصر، وطفنا وشرينا من ماء زمزم ثم قال لي: يا فلان! ليس العجب من طي الأرض لنا، وإنما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا، ثم قال لي: إن شئت تمضي معي، وإن شئت تقيم حتى يأتي الحاج؟ قال: فقلت: أذهب مع سيدي، فمشينا إلى باب المعلّاة وقال لي: غمّض عينيك فغمضتها فهرول بي سبع خطوات ثم قال لي: افتح: عينيك فإذا نحن بالقرب من الجيوشي، فنزلنا إلى سيدي عمر بن الفارض. أسلفنا هذه القصة وجملة من لداها في الجزء الخامس ص ١٧ - ٢١ وفصلنا القول هنالك تفصيلاً.

### — ٩٣ —

#### أبو بكر باعلوي يحيى الميت

لما رجع أبو بكر بن عبد الله باعلوي المتوفى ٩١٤ من الحج دخل زيلع وكان الحاكم بها يومئذ محمد بن عتيق فاتفق أنّه ماتت أمّ ولد للحاكم المذكور وكان مشغولاً بها فكاد عقله يذهب لموتها، فدخل عليه السيّد - باعلوي - لما بلغه عنه من شدّة الجزع ليعزيه ويأمره بالصبر وهي مسجّاة بين يديه بثوب فعزّاه وصبره فلم يفد فيه ذلك، وأكبّ على قدمي الشيخ يقبلهما وقال: لا سيدي! إن لم يحي الله هذه متاً أنا أيضاً، ولم يبق لي عقيدة في أحد، فكشف السيّد عن وجهها وناداهَا باسمها فأجابته: لبّيك وردّ الله روحها، وخرج الحاضرون ولم يخرج السيّد حتى أكلت مع سيّدها الهريسة وعاشت مدّة طويلة.

شذرات الذهب ٨: ٦٣، التور السافر ص ٨٤.

قال الأُميّي: فليذهب مسيح بن مريم بخاصّته من إحياء الموتى باذن الله حيث شاء، فقد جاء باعلوي ونظراءه أمة كبيرة يشاركونه في المعجز، نعم: الفاصل بين المسيح وهؤلاء أربعة أصابع<sup>(١)</sup> وإنا وإن لم نر معجز المسيح ﷺ لكن أخذنا خبره ممّا هو

---

١ - إشارة إلى الحديث المعروف المروى عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: بين الحق و الباطل أربعة أصابع. الفاصلة بين العين والاذن.

أثبت من الرؤية ألا وهو القرآن الكريم، على حين أنه معتضدٌ بالإعتبار والبرهنة الصادقة من لزوم نوع المعجز لمثل المسيح من الأنبياء والحجج من الذين عصمهم الله من كلِّ هوى سائد وطهرهم تطهيراً.

ونحن إلى الغاية لم نعرف سرَّ إحياء السيّد باعلوي أم ولد الحاكم، هل كان للتحقّظ على حياة الرّجل وقد قال: إن لم يحيي الله هذه متُّ أنا أيضاً؟. والرّائد لا يكذب. وكان المجتمع في حاجة ماسّة إلى حياته، أو كان لابقائه في عقيدته. وكان في نزوعه عنها خسارة أمة محمد ﷺ؟ أو كان لكلا الأمرين مزدوجاً؟ وهل يعمّان هما كل من يدّعيهما في موت من يحبّه؟ أو يخصّان بالحكم؟ أو يقصران على من شاء السيّد باعلوي إحياءه؟ مشكلات لا تنحلّ.

## — ٩٤ —

### ابو بكر باعلوى ينجي المستغيث

ذكر شمس الدّين العيدروسي في ( التّور السّافر ) ص ٨٤ عن الأمير مرجان أنّه قال: كنت في نفر من أصحاب لي في محطة صنعاء الاولى فحمل علينا العدو فتفرّق عني أصحابي وسقط بي فرسي لكثرة ما أثخن من الجراحات فدار بي العدو حينئذ من كلِّ جانب فهتفت بالصّالحين، ثمّ ذكرت الشّيخ أبا بكر رضي الله عنه، وهتفت به فإذا هو قائم، فوالله العظيم لقد رأيته نهاراً، وعايته جهازاً، أخذ بناصيتي وناصية فرسي، وشالني من بينهم حتّى أوصلني المحطة، فحينئذ مات الفرس ونجوت أنا ببركته رضي الله عنه ونفع به.

## — ٩٥ —

### السروى يطير ويرسم للفأر

قال ابن العماد في شذرات الذهب ٨: ١٨٧: توفي شمس الدّين محمّد السّروي الشهير بابن الحمائل سنة ٩٣٢، وكان كثير الطّيران من بلد لآخر، وكان يغلب عليه الحال ليلاً، فيتكلّم باللسنة غير عربيّة من عجم وهند ونوبة وغيرها. إلى أن قال:

ومن كراماته: أنّه شكى له أهل بلد كبير الفأر في مقام البطّيح فقال لرجل: ناد في الغيط: رسم لكم محمّد بن أبي الحمائل أن ترحلوا، فلم يبق فيها فأر، فسأله أهل

بلد آخر في ذلك فقال: الأصل الإذن ولم يفعل.

قال الأُميني: تصكُّ الأذان مكرمة الطَّيران من بلد إلى آخر، ولم تجدها في الأُمم السَّالفة حتَّى في معاجز الأنبياء، مرحباً بأمة محمد ﷺ يوجد فيها من يطير بلا جناح موهوب لجعفر بن أبي طالب عليهما السَّلام الذي يطير به في الجنَّة، أو يتجوَّل به في ذلك العالم اللطيف، ولا بدع إذ الأُمَّة للرقِّي والتقدُّم، ويوم جعفر غير يوم أبي الحمائل، واكتشافات القرن العشرين غير القرون الاولى وعصور الأُمم الغابرة. ومن غلبة الحال على أهل الحال ليلاً يتأتَّى التوسُّع في اللغات، ويمكن للرجل التكلم بأيِّ لغة، إذا اللَّيل له شأنٌ من الشأن، ولغاتها غير لغات النَّهار، وهناك جزرٌ ومدٌ، ولفٌ ونشرٌ على قسميه: مرتَّباً ومشوَّشاً، نعوذ بالله من هذيان اللَّيل، وسفه النَّهار. ولو كان في تلك البلدة لفيْفٌ من الهَرِّ لاحتل تصديق هجرة الفئران، ولأغنوا النَّاس عن معجزة السَّروي، لكن كفيت الهرة القتال بآبن الحمائل، فمرحباً به وبرسمه.

## — ٩٤ —

### ذويب يمشي على الماء

قال في شذرات الذهب ٨ ص ٢٦٩: توفِّي الشيخ علي ذويب سنة ٩٤٧ وكان يمشي كثيراً على الماء فإذا أبصره أحد اختفى، وكان يُرى كلَّ سنة بعرفة ويختفي من النَّاس إذا عرفوه.

## — ٩٧ —

### فتح الحجرة الشريفة للعبادى

كان سراج الدِّين عمر العباديِّ المصريِّ الشافعي الإمام صاحب شرح قواعد الزركشي في مجلدين المتوفَّى سنة ٩٤٧ لما حجَّ وزار رسول الله ﷺ فتحت له الحجرة الشريفة والنَّاس نيامٌ من غير فاتح فدخلها وزار ثمَّ خرج فعادت الأقفال كما كانت رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup>.

---

١ - شذرات الذهب ٨: ٢٦٩.



### زيادة النيل بأمر الصديقي

توفي الشيخ محمد بن أبي الحسن محمد - حفيد أبي بكر الصديق البكري الصديقي الشافعي المصري سنة ٩٩٣، ومؤلفاته تنيف على أربعمئة تأليف، ومن كراماته أنه لما نقص بحر النيل في بعض السنين قال لعبده الحبشي مندل: انزل يا مندل! قل للبحر يقول لك الشيخ ابو الحسن البكري: زد. أو نحو هذه العبارة، فقال العبد كما أمره، فما مضت ساعة يسيرة إلا وقد ظهر فيه زيادة كثيرة<sup>(١)</sup>.

مرت لدة هذه الكرامة في بحر النيل للخليفة الثاني عمر بن الخطاب، راجع الجزء السابع ص ٨٣، ٨٤ ط

.١

### كرامات وخوارق

قال صاحب (النور السافر) ص ٣١٣: كان الشيخ علوي بن الشيخ محمد بن علي من آيات الله الكبرى وهو من أمثال الشيخ، ومن مناقبه: أنه كان يعرف الشقي من السعيد، ويحيي ويميت بإذن الله تعالى، ويقول للشيء: كن، فيكون بإذن الله. إلى غير ذلك من الكرامات العظيمة والخوارق العجيبة التي لا يشاركه فيها غيره.

### عجائب وغرائب

قال العيدروسي في (النور السافر) ص ٨٥: اعلم أن كرامات الأولياء حق. والدليل على وقوعها موجود من المنقول والمعقول. أمّا المنقول فهو ما ثبت في القرآن العزيز فصّح عن النبي ﷺ من قصة مريم وجريح وغيرهم الذين ليسوا أنبياء ووقعت على أيديهم.

وما روي عن الصديق رضي الله عنه وكان أخبر عند موته أمراؤه تلد بنتاً، وكانت إذا ذاك حاملاً.

وعن الفاروق رضي الله عنه في قصة سارية المشهورة.

---

١ - النور السافر ص ٢٢٩.

وعن ذي التّورين رضي الله عنه في الرّجل الّذي دخل عليه وقد نظر إلى امرأة اجنبيّة فكاشفه بذلك.  
وعن المرتضى رضي الله عنه في الأسود الذي قطع يده ثمّ رَدّها مكانها فعادت كما كانت.  
وأما ما نقل من ذلك عن أولياء الله تعالى فكثيرٌ جداً، من ذلك ما وقع لبعض الأولياء وهو على جبل  
فقال: إنّ من أولياء الله مَنْ إذا قال لهذا الجبل: تحرّك، لتحرك. فتحرك الجبل من قوله، فقال له: اسكن إنّما  
ضربت بك مثلاً.

وكما قال ذو التّون المصريّ للسّير: طف بالبيت. فطاف ثمّ عاد إلى مكانه و كان هناك شابّ فصاح  
الشّابّ حتّى مات. الكلام.

هذه مائة كرامة أو أسطورة أو أكذوبة أو قصص خرافة إلى مئات لِداتها من الخوارق والقصص الماثورة في  
حلية الأولياء لأبي نعيم، وتاريخ بغداد للخطيب، و صفة الصّفة لابن الجوزي، والمنتظم له، ومناقب أحمد بن  
حنبل له، وتاريخ الشّام لابن عساكر، وتاريخ ابن خلّكان، والبداية والنهاية لابن كثير، وطبقات الشافعيّة  
للسّبكي، ومناقب أبي حنيفة للخوارزمي، ومناقب أبي حنيفة للكردي، وشذرات الذهب، ومراة الجنان،  
وروض الرّياحين، والكواكب الدريّة، والروض الفائق، والطبقات الكبرى للشّعراي، وتنبيه المغتريّن له، والفتح  
الرّباني والفيض الرّحماني، وأنيس الجليس للسيّوطي، وشرح الصّدور له، ولطائف المنن والأخلاق، وبهجة الأسرار  
للشيخ نور الدّين الشافعي، وقلائد الجواهر للشيخ محمّد الحنبلي، ومشارق الأنوار، والنور السّافر، وتفريح  
الخاطر، وعمدة التحقيق. إلى تآليف كثيرة من كتب التّاريخ ومعاجم التراجم المشحونة بالمخاريق والطاغات.

## خاتمة البحث

فذلكة المقام والقول الحاسم بعد هذه الأبحاث المطبئة المفصلة في غضون الجزء السادس وهلمَّ جرًّا إلى هذه الصَّحيفة، في ذكريات الخلفاء الثلاثة، ومن بعدهم رابعهم: معاوية بن أبي سفيان، ومَن اقتصَّ أثرهم من الصَّحابة ومَن بعدهم من الذين سمَّوهم بالأولياء والأئمة والعلماء، من شَيِّ نواحيها، أنَّ الغاية الوحيدة هو تعريف الملاء الديني بالغلاة في الفضائل، ومَن ذا الذي يحقُّ له هذا الاسم ( الغالي )؟ هل هو في أولئك الذين تمسَّكوا بحجزة أهل بيت الوحي الزَّافلين في حلل الفضائل والفواضل، الممدوحين بلسان الوحي، ومنطق الذكر الحكيم، ونصوص نبيِّ الإسلام عند فرق المسلمين جمعاء، ولقد طأطأت لهم المفارق، وخضعت لهم الرِّقاب، ولم يبقوا في مستوى المآثر و المفآخر مرتقى إلَّا وتسَمَّوه، ولا مَبوًّا كرامة إلَّا وحلَّوا فيه؟!

أو هل تجد الغالي في هؤلاء الذين ذكرناهم أم في المقتصِّين أثر قوم ليس لهم نصيبٌ من الفضل إلَّا أحاديث مفتعلة، وفخفخات كاذبة، وتمحَّلات باردة، وأساطير مسطَّرة، ولهم تاريخ حشوه المخازي تمضي معه الهفوات أينما سلك؟!.

ومن هوان الدَّهر أنَّ المريِّ هؤلاء عن حدودهم، والمثبت لهم ما لا يثبت لهم العقل والمنطق، وما هو خارجٌ عن طورهم، ومبائنٌ لنفسياتهم لا يُعدُّ غالباً، ولكنَّما الغلاة هم المتحيِّزون إلى فئة الوحي، وأُسرة النبوة، ومنسبِق أنوار الهدى، الذين لا يطيش سَهمك في أيِّ مآثرة من مآثرهم؟ ولا يخفق ظنُّك في أيِّ من تقدِّمهم ورقيِّهم ونبوغهم، وهم المخوَّلون من المولى سبحانه بأكثر من ذلك النَّزْر اليسير الذي ذكرته لهم الرُّواة، ولهجت به أئمة الحديث، وحفاظ الأثر في المستفيض والمتواتر من الصَّحاح والمسانيد.

وإنَّما عقدنا هذه الأبحاث الضَّافية لتنوير البصائر وتنبيه الأفكار، حتَّى يميَّز القارئ الغالي من القالي، وما دعمته البرهنة الصَّحيحة الصَّادقة، ممَّا أثبتته التَّافهات، ونسجته يد الإفتعال والإختلاق. ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيٍّ عن بينة، أتعادلونني في أسماء سمَّيتموها أنتم وآبائكم، ما نَزَّل الله بها من سلطان، فانتظروا إنِّي معكم من المنتظرين.

## فهرست شعراء الغدير في هذا الجزء

المولى محمد طاهر القمي الوفاة ١٠٩٨	ضياء الدين الهادي الوفاة ٨٢٢
القاضي جمال الدين	الحسن آل أبي عبدالكريم
أبو محمد ابن الشيخ صنعان	الشيخ ابراهيم الكفعمي الوفاة ٩٠٥
الشيخ محمد الحرّ العاملي الوفاة ١١٠٤	الشيخ حسين العاملي الوفاة ٩٨٤
الشيخ احمد البلادي	ابن أبي شافين الوفاة بعد ١٠٠١
شمس الادب اليميني الوفاة ١١١٩	زين الدين الحميدي الوفاة ١٠٠٥
السيد علي خان المدني الوفاة ١١٢٠	الشيخ بهاء الدين العاملي الوفاة ١٠٣١
الشيخ عبدالرضا المقرئ الوفاة ح ١١٢٠	الشيخ محمد الحرفوشي الوفاة ١٠٥٩
الشيخ علم الهدى ابن الفيض	السيد ابن أبي الحسن الوفاة ١٠٦٨
الشيخ علي العاملي	الشيخ حسين الكركي الوفاة ١٠٧٦
المولى مسيحا الفسوى الوفاة ١١٢٧	اشرف الدين اليميني الوفاة ١٠٧٩
الشيخ ابن بشارة الوفاة ١١٣٨	السيد ابو علي اليميني الوفاة ١٠٧٩
الشيخ ابراهيم البلادي	السيد ابو المعتوق الوفاة ١٠٨٧
الشيخ ابو محمد الشويكي الخطى	السيد على خان المشعشعى الوفاة ١٠٨٨
السيد حسين الرضوي الوفاة ١١٥٦	السيد ضياء الدين الوفاة ١٠٩٦
السيد بدر الدين اليميني المولود الوفاة ١٠٦٢	

## بقية الشعراء

في القرن التاسع

— ٧٥ —

### ضياء الدين الهادي

المولود ٧٥٨

المتوفى ٨٢٢

الحمد لله باري الرّوح والتّسم  
ثمّ الصّلاة على أعلى الورى شرفاً  
محّم المصطفى المختار من مضرٍ  
دع ما يقول النّصارى في نبّيهم  
وبعد: فالعلم منجاةٌ لصاحبه  
وأفضل العلم عند العارفين به  
علمٌ أناف على كلّ العلوم له  
عليك بالنّظر الفكريّ فهو طريـ

وخالق الخلق والمختصّ بالقدّم  
وأكرم النّاس من عُرب ومن عجم  
وخاتم الرّسل والمحمود في الشّيم  
من الغلوّ وقل ما شئت واحتكم  
فاشدد بعروته كفّيك واعتصم  
علم الكلام لما فيه من الحِكم  
فضل التّقُدّم فارغب فيه واغتنم  
سّق العلم بالله فانظر ثمّ واستقم

ومن هنا استرسل شاعرنا الهادي في مباحث علم الكلام، وأدلى ما عنده من الحجج في مسائل، ومّا أفاضه

في باب الإمامة قوله:

هذا ومذهبنا أنّ الإمام عقيب  
أعني عليّاً أمير المؤمنين ومّن  
الله أنزل آيات مباركة  
وقال فيه رسول الله سيّدنا  
: من كنت مولاه أي أولى به فعليّ

المصطفى حيدر الأبطال والبهم  
بالعطف خصّ من الرّحمان ذي القسم  
في فضله عدّها لي غير منتظم  
يوم « الغدير » بخمّ يوم حجّهم  
أولى به وهو مولاهم بكلّهم

قام النبي خطيباً في معسكره  
وشال ضبعاً كريماً من أبي حسن  
كي لا يقال: بأنّ النصّ مُكتتمٌ  
فهو الخليفة بعد المصطفى وله  
وكان سابقهم في كلّ مكرمة  
وكان أوّل من صلّى لقبلتهم  
وكان أقربهم قربي وأفضلهم  
وكان أشرفهم همّاً وأرفعهم  
وكان أعبدهم ليلاً وأكثرهم  
وكان أفصحهم قولاً وأبلغهم  
وكان أحسنهم وجهاً وأوسعهم  
وكان أغزرهم جوداً وأدوّنهم  
فكيف تقدمه من لا يُمثله  
وفي الشّجاعة والفضل العظيم وفي

ب هذه الخطبة الغرّاء لجمعهم  
في يوم حرّ شديد اللّحم مضطرم  
ما كان إلّا صريحاً غير مُكتتم  
فضل التّقُدُّم لم يسجد إلى صنم  
وكان في كلّ حرب ثابت القدم  
وأعلم النّاس بالقرآن والحكم  
رُغِي وأضرهم بالسّيف في القمم  
في هَمِّه فهو عالي الهِمِّ والهمم  
صوماً إذا الفاجر المسكين لم يصم  
نطقاً وأعدّهم حكماً لمحتكم  
صدراً وأطهرهم كفاً لمسلّم  
مالاً فطال على الأطواد والأدم  
في العلم والحلم والأخلاق والشّيم  
التّدبير والورع المشهور والكرم

#### ( ما يتبع الشعر )

وقفنا على نسخة مخطوطة من هذه المنظومة في طهران عاصمة البلاد الفارسيّة ومعقد لوائها الملكي، وهي تحتوي على سبعة ومائتين بيتاً نظم بها الخلاصة، للشّيخ حسن الرّصاص، كتبت في ٢٥ صفر عام ألف وإثنين وستّين، وعليها خطّ العلامة السيّد محمّد بن اسماعيل اليمانيّ الصنعائيّ الحسينيّ المتوفّي ١١٨٢، وهو أحد شعراء الغدير يأتي ذكره إنشاء الله تعالى.

## ( الشاعر )

السيد جمال ضياء الدين الهادي بن إبراهيم بن علي المتوفى ٧٨٤، ابن المرتضى المتوفى ٧٨٥، ابن الهادي بن يحيى بن الحسين بن القسم بن إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) اليماني الصنعاني الزيدي.

أحد رجالات اليمن وأعلامها المتضلعين من فنون العلم والأدب، ترجمه صاحب (٢) « مطلع البدور » قال: قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: إنه لم تسمح بمثله الأعصار في أولاد الإمام الهادي، كان جامع شتات العلوم، وشاطرها في المنثور والمنظوم، ولد في « شطب » ولما قرأ القرآن أخذه والده مع ابن عمه محمد بن أحمد المرتضى إلى « صعدة » وكان يحملها قليلاً متى تعيا من السير لصغرهما حتى وصلوا « صعدة » فقرأ مدّة في أنواع العلوم العربيّة وغيرها على عمّيه: المرتضى بن علي وأحمد بن علي، وقرأ التفسير على الشيخ العلامة ترجمان أهل عصره إسماعيل بن إبراهيم بن عطية البحراني، وعلوم الأدب على الفقيه العلامة محمد بن علي بن ناجي العالم المشهور، قرأ عليه ديوان المتنبي وغيره. والاصوليين، والفروع على القاضي العلامة ملك العلماء عبد الله بن الحسن الدوّاري، وعلى عمّه المرتضى بن علي الذي كان إماماً في علم الكلام، وكذا على عمّه أحمد بن علي، وحصلت له إجازات وطرق سماعية، منها: سماعه لجامع الأصول بمكة المشرفة على قاضي الحرم محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي المخزومي في سنة حجّه، ولد رسائل ومسائل وأشعار ومنظومات لا تحصى، حتى قال شيخه الفقيه محمد بن علي بن ناجي: إنه المراد بقول النبي ﷺ يكون رجلاً من ولد الحسن ينفث بالشعر كما ينفث الأفعى بالسم.

ومن تصانيفه: كفاية القانع في معرفة الصّانع، نظم الخلاصة (٣) شرحها، الطرازين المعلمين في المفاخرة بين الحرمين، التفصيل في التفضيل، الردّ على ابن

١ - كذا سرد نسبه شمس الدين السخاوي في [ الضوء اللامع ] ٦ ص ٢٧٢ في ترجمة أخيه محمد.

٢ - أحمد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال اليماني المتوفى بصنعاء سنة ١٠٩٢.

٣ - تأليف العلامة الشيخ حسن الرصاص.

العربي، هداية الرّاعبين إلى مذهب أهل البيت الطّاهرين، الردّ على الفقيه عليّ بن سليمان في العارضة والناقضة، وكلّها موجودةٌ ومن أحسنها: كاشفة الغمّة عن حسن سيرة إمام الأئمة، وكريمة العناصر في الذبّ عن سيرة الإمام النّاصر، والسّيوف المرفهات على من ألدّ في الصّفات، ونهاية التنويه في إزهاق التّمويه في الردّ على نشوان، ومن شعره قصيدته « المنسك » أوّلها:

### بعث الهوى شوقي إلى أمّ القرى

وله مراجعات ومراسلات ومشاعرات بينه وبين علماء اليمن الأسفل كاسماعيل المقرئ، والنظاري، وابن الخياط، الذي استجاز منه، وبين أهل تهامة مثل بني الناشري، والنفيس العلويّ الحنفيّ المذهب، العتكّيّ النسب، بين علماء المخاليف والحواز مثل الفقيه محمّد بن الحسن بن سود العابد المشهور أحد الواصلين في علم الطّريقة وغيرهم، وكان منتشر الذّكر عند جميع الأكابر في جميع البلاد حتّى في مصر مع غلظة أهلها، وقد ذكره وذكر أخاه محمّد الحافظ العلامة ابن حجر العسقلاني المصريّ في تاريخه وأثنى عليهما.

توفيّ بدمار تاسع عشر ذيحجّة سنة ٨٢٢ ومولده يوم الجمعة السّابع والعشرين من المحرمّ سنة ٧٥٨ وموته كان عظيماً على أهل البيت حيث منعوا بعده عمّا كان معتاد أهل الأموال في المدائن والأمصّار، ورثاه عدّة من النّاس وأحسن مرثيته ما رثاه الفقيه الأديب عبد الله بن عتيق المعروف بالمزاح المروعي. انتهى ما في [ مطلع البدور ] ملخصاً.

وذكره شمس الدّين السخاوي في [ الضوء اللّامع ] ج ١٠ ص ٢٠٦ وقال: ذكره شيخنا في أنبائه فقال: غني بالأدب ففاق فيه، ومدح المنصور صاحب صنعاء، مات يوم عرفة سنة اثنتين وعشرين، وذكره ابن فهد في معجمه فقال: إنّّه حدثٌ سمع منه الفضلاء قال: وله مؤلّفات منها: الطرازين المعلمين في فضائل الحرمين، والقصيدة البديعيّة في الكعبة اليمنيّة الثمينة أوّلها:

سرى طيف ليلي فابتهجتُ به وجداً وتوّحّ قلبي من لطائفه مجداً<sup>(١)</sup>

١ - مرّ ذكر بديعته في الجزء السادس ص ٤٥ ط ٢ عن إيضاح المكنون.



وترجم السخاوي لأخي المترجم له محمد بن إبراهيم بن علي وقال: ولد تقريباً سنة ٧٦٥، وتعاني النّظم  
فبرع فيه، وصنّف في الردّ علي الزيدية ( العواصم والقواصم في الذبّ عن سنّة أبي القاسم ) واختصره في [   
الروض الباسم عن سنّة أبي القاسم ] و غيره، ذكره التقيّ بن فهد في معجمه وله قوله؟

العلم ميراث النبيّ كذا أتى في النصّ والعلماء هم ورّاثه  
فإذا أردت حقيقةً تدري لمن ورّاثه فكيف ما ميراثه؟  
ما ورّث المختار غير حديثه فينا وذاك متاعه وأثاثه  
قلنا: الحديث ورّاثه نبويّة ولكلّ محدث بدعة أحدثه  
مات بصنعاء في المحرم سنة ٨٤٠ وأرّخه بعضهم في التي قبلها <sup>(١)</sup>

---

١ - الضوء اللامع ٦: ٢٧٢.

### الحسن آل أبي عبد الكريم

فروع قريضي في البديع أصول  
وصارم فكري لا يفلُّ غراره  
سجيّة نفسي أنّها لسخيّة  
ويقتادني صدق الولاء ولي هوى  
أنظّم درّاً في سلوكٍ من العلى  
فشيدت من فكري مباني غريزة  
مراثي محبٍّ لأمرءٍ وأنّها  
بضائع ليس المدح فيها بضائع  
أحلُّ بها أوج السّعود فإنّ أحلّ  
وأحيي بها ليلي وأجني ثمارها  
أقول لنفسي مسعفاً ومسدّداً  
فلا تعدلي يا نفس! عن طلب العلى  
ففي ذروة العلياء فخرٌ وسوددٌ  
خليليّ ظهر المجد صعبٌ ركوبه  
جميل صفات المرء زهدٌ وعقّة  
فلا رتبةٌ إلّا وللفضل فوقها  
فللّه عمرٌ ينقضي وقرينه  
زول بنو الدّنيا وإن طال مكثها  
فيا راقداً في صفو عيشٍ ولذّة  
إذا خالط الشيب الشّباب وأقبلت  
عليك بزداد المتّقين لأنّه

بها في المعاني والبيان أصول  
ومن دونه العضب الصّقل كليل  
تميل إلى العلياء حيث تميل  
قبول له القلب السّليم قبول  
بحسن سلوكٍ هدّيته فصول  
مُثابي لها عند الجليل جليل  
نُصولُ بها في الملحدين نُصول  
لعلمي بها أنّ الجزء جزيل  
سيبقى بها ذكرى وليس يحول  
لعلّ إلى نيل المراد وصول  
وأنشد قلبي مرشداً وأقول  
ويا قلب! لا يثنيك عنه عذول  
وعزٌّ ومجدٌ في الأنام وصول  
ولكنّه للعارفين ذلول  
وأجل منها ان يُقال: فضيل  
مقامٌ منيفٌ في الفخار أثيل  
علومٌ وذكرٌ في الزّمان جميل  
وحسن ثناء الذّكر ليس يزول  
عن القدر الجاري عليه غفول  
عساكره في العارضين تحوّل  
أتاك بشيرٌ منذرٌ ورسول

فلا تذمم الدّنيا إذا هي أدبرت  
ولا تتركّن النفس تتّبع الهوى  
وبالصّبر مُرها ثمّ عظمها فإنّها  
وخذ من يد الدّنيا الكفاف وصاحب  
وأقلل من الحرص الدّميم تعقّفاً  
ألم تر أنّ الدّائرات دوائرٌ  
وللدّهر سلبٌ ساء بعد مسرّةٍ  
دع القدر المحتوم يجري بما قضى  
وخلّ عنان الهمّ إن كنت عاقلاً  
فكم أفنت الأيام ملكاً ومالكاً  
لمن وفّت الدّنيا؟ وما زال خطبها  
ومن بات منها سالماً من مصابها  
مفرّقة الأخيار بعد اجتماعهم  
بها النفع ضرٌّ والصّفاء مكدرٌ  
لهاجرها منها الهنا وهو أهلٌ  
جُعلت فدا من لا رضوا بنعيمها  
ولا علقت كفٌّ لهم بحبالها  
لقد صحبوا فيها كفافاً وعقّةً  
فهم أهل بيتٍ شرف الله قدرهم  
هم الصّابرون المؤثرون بقوتهم  
هم الحامدون الشّاكرون لربّهم  
هم العاملون العاملون بلا مرأٍ  
هم الرّاكعون السّاجدون إذا بدا  
هم التّائبون العابدون اولو النهى

وإن أقبلت فالحالتان تزولُ  
تميل وعن سبيل الرّشاد تميلُ  
لأُمارة بالسّوء وهي عجولُ  
العفاف فلا مثل العفاف خليلُ  
بصيرٍ جميلٍ فالمُقام قليلُ؟  
وليس إلى سبيل النّجاة سبيلُ؟  
وللخلق إن طال الزّمان رحيلُ  
به الله والصّبر الجميل جميلُ  
فليس يفيد الثّاكلات عويلُ  
فزال؟ وملك الله ليس يزولُ  
علينا بخيل الحادثات تجولُ  
وما كفّ منه الكفّ وهو طويلُ؟  
وإن طاب منها العيش فهي ملولُ  
بها الحلو مرٌّ والعزيز ذليلُ  
ويهلك مهتمٌّ بها وأهيلُ  
ولا دُتست فيها لهنّ ذيولُ  
ولا غرّهم فيها خناً ووغولُ  
وزهداً وتقوىً والجزاء جزيلُ  
على الخلق طراً ماجد ورذيلُ<sup>(١)</sup>  
هم في النّدا قبل النّداء سيولُ  
هم للورى يوم النّجاة سبيلُ  
علومهم في العالمين أصولُ  
ظلامٌ وليل العابدين يطولُ  
هم لقلوب العارفين عقولُ

١ - بيان للخلق طرا، فهم بين ما جد ورذيل.

هم الزّاهدون الخاشعون ولم يكن  
هم العترة الأطهار آل محمّد  
بشيرٌ نذيرٌ طاهرٌ علمٌ سما  
ومدّيرٌ مرّوّلٌ متوَكِّلٌ  
سراجٌ منيرٌ فاضلٌ فاصلٌ أتى  
له معجزاتٌ أعجزت كلّ واصفٍ  
وأشرق منها الكون واتّضح الهدى  
فيا خير مبعوثٍ لأعظم ملّةٍ  
تقاصر عنه المدح عن كلّ مادحٍ  
لقد قال فيك الله جلّ جلاله  
لأنّك على خلقٍ عظيمٍ كفى بها  
مدينة علمٍ بأبها الصّمنو حيدرٌ <sup>(١)</sup>  
إمامٌ برى زند الضّلال وقد روى  
ومولّى له من فوق غارب أحمد <sup>(٢)</sup>  
تصدّق بالقرص الشّعير لسائل <sup>(٣)</sup>  
وبايعه في يوم أحدٍ وخير  
وبيعة « خم » والنبيّ خطيبها  
وأحمد من فوق الحدائج راقعٌ  
: ألا فاسمعوا ثمّ ارشدوا كلّ غائب  
فمن كنت مولاه فمولاه حيدرٌ  
عليّ أمير المؤمنين ومن دعا

لهم في جميع العالمين مثيلُ  
نبيّ لسان الوحي عنه يقولُ  
حبيبٌ نجيبٌ شاهدٌ ورسولُ  
على الله لا يثنيه عنه عدولُ  
بدين له الذكر المبين دليلُ  
بها دحض الاشرار وهو مهولُ  
وعزّ بها الإسلام وهو ذليلُ  
وأكرم منعوته نمته اصولُ!  
فماذا عسى فيما أقول أقولُ  
من الحمد مدحاً لم ينله رسولُ  
فماذا عسى بعد الإله — به نقولُ؟  
ومن غير ذاك الباب ليس دخولُ  
زناد الهدى والمشركون زهولُ  
صعودٌ له للحاسدين نزولُ  
وردّ عليه القرص وهو أفولُ <sup>(٤)</sup>  
لها في حدود الحادثات فلولُ  
لها في قلوب المشركين نصولُ  
يمين عليّ المرتضى ويقولُ  
ويصغي عزيزٌ منكم وذليلُ  
عليّ وعن ربّ السّماء أقولُ  
سواه بهذا مبطلٌ وجهولُ

١ - تقدّم ذكر هذه المأثرة في الجزء السادس صفحة ٦١ - ٨١ ط ٢.

٢ - مرّ حديث هذه الفضيلة في الجزء السابع ص ٩ - ١٣ ط ١.

٣ - مرّ حديثه في الجزء الثالث صفحة ١٠٦ - ١١١ ط ٢.

٤ - اسلفنا حديث رد الشمس عليه صلوات الله عليه في الجزء الثالث صفحة ١٢٦ - ١٤٤ ط ٢.

فقالوا جميعاً: يا عليُّ بخ بخ  
فمن مثل مولانا عليّ الذي له  
فيا رافع الإسلام من بعد خفضه  
ويا أسد الله الذي مرّ بأسه  
ويا من له قلب الحوادث خافق  
نعزّيك بالسّبط الشّهيد فرزوه  
دعته إلى كوفان شرّ عصابة  
فلما أتاهاهم واثقاً بعهودهم  
وأحقّاد بدر أظهروا ثمّ أشهروا  
أحاطوا وحطّوا بالفرات فلم يكن  
فلما رأى المولى الحسين ضلالهم  
فقام إلى أصحابه الغرّ في الدّجا  
ألا فاذهبوا فالليل قد مدّ سجفه  
كفيتم ووقّيتم بأن تردوا الرّدى  
فقام إليه كلّ ليث غضنفر  
فضجّوا جميعاً ثمّ قالوا: نفوسنا  
إذا نحن أسلمناك فرداً إلى العدى  
فما عذرنا عند النّبىّ وصنوه  
فقال: جزيتم كلّ خير وإني  
فبادر أصحاب الحسين كأثمّ  
أسود الوغى غاباتهم أجم الفنا  
كرامّ لهم بذل النّفوس مواهب  
ليوث لها بيض الصّفاح مخالب  
ثقال على الأعداء في حومة الوغى  
فجالوا جلوا كرب الحسين وجاهدوا

وللقوم داءً في القلوب دخیل  
محمّد خير المرسلين خليل  
وناصب دين الله حيت يميل!  
لأعدائه مرّ المذاق وبيل!  
ويا من له صعب الأمور ذلول!  
عظيم على أهل السّماء جليل  
عصاة وعن نهج الصّواب عدول  
فمالوا وطبع الغادرين يميل  
كتائب غدر بالطّفوف تجول  
لآل رسول الله منه نهول  
وقد حان حال لا يكاد يحول  
يخاطبهم رفقا بهم ويقول  
ومدّت له فوق البسيط ذيول  
فما قصدهم إلّا إلى يؤل  
كريم جواد بالوفاء فعول  
فذاك وبذل النّفس فيك قليل  
وأنت لنا يوم النّجاة سبيل  
عليّ؟ وماذا للبتول نقول؟  
غداً لكم عند الإله وسيل  
جبال ولكن في العطاء سيول  
لهم في متون الصّافنات مقيول  
سهام لهم زرق الرّماح نصول  
غيوث لها حمر الدّماء سيول  
إذا جلّ خطب في الزّمان ثقیل  
بعزم له فوق السّماك حلول

وسمر القنا في الدّارعين شوارعُ  
وجادوا فجّد الضرب والطعن في العدى  
للبيض شكلٌ في الشواكل مشكلٌ  
كأنّ غمام النقع غيمٌ وبرقه  
وأنصار مولاي الحسين كأثمّ  
يجودون بالأرواح وهي عزيزةٌ  
جنوا ثمر العلياء من دوحة المني  
وفازوا وحازوا سبق كلّ فضيلة  
رأوا الحور كشفاً أيقنوا أنّ وصلهم  
فجادوا بأرواح لها الموت راحةٌ  
قضوا إذ قضوا حقّ الحسين عليهم  
فلهفي لهم صرعى أمام إمامهم  
وأكفاهم نسج العجاج وغسلهم  
ولم يبق إلّا السّبط فرداً ورهطه  
ومنجدلٌ من حوله وهو عافزٌ  
وصال عليهم صولةٌ حيدرّيةٌ  
بأدهم من صوب الدماء مجلل  
وسابغة تحكي الغدير وأبيض  
فجدل من فوق الجياد جيادها  
فكم جافل في ظهره صدر ذابل  
فجاشت جيوش المشركين وفوقت  
ويّمهم يُمْنى ويُسرى وقلبه  
وكرّ وفرّ القوم خيفة بأسه  
فلما تناهى الأمر واقترب الرّدى

وللبيض في بيض الكماة صليلُ  
بفتك له شمّ الجبال تزولُ  
وللسمر نفدٌ في الصّدر مهولُ  
بريق المواضي والدّماء سيولُ  
أسودّ لهم دون العرين شبولُ  
وكلّ بخيل بالحياة ذليلُ  
فتمّ لهم قصدٌ بذاك وسؤلُ  
وفضل منيل لم ينله مُنيلُ  
بدون المنايا ما إليه وصولُ  
وظلّ عليها في الجنان ظليلُ  
وفاء وإخوان الوفاء قليلُ  
تجرّ عليهم للرياح ذيولُ  
دم النحر عن ماء الفرات بديلُ  
لديه وزين العابدين عليلُ  
ومن جدل القوم اللئام ملولُ  
لهيبتها شمّ الجبال تزولُ  
له قمم الشّوس الكماة نُعولُ  
يباريه مرهوب السّنان طويلُ  
فخيلٌ وقومٌ جقلٌ وقتيلُ  
وكم قاتل بالمشريق قتيلاً؟  
إليهم نصولٌ ما هنّ نُصولُ  
صبورٌ وللخطب الجليل حمولُ  
كأنّ عليّاً في الصّفوف يحولُ  
وذلّ عزيزٌ واستعزّ ذليلُ

فمال عليه الجيش حملة واحد  
ففرّقهم حتى تولّت جموعهم  
رموه بسهم من سهام كثيرة  
فخرّ صريعاً ظامياً عن جواده  
وراح إلى نحو الخيام جواده  
برزن إليه الطّاهرات حواسراً  
فلهفي وقد جاءت إليه سكينه  
: أبي كنت بداراً يرشد الناس نوره  
وكنت مناراً للهدى غاله الرّدى  
أبي أنت نور الله أطفئ نوره  
فيا دوحة المجد الذي عندما ذوت  
يعزّز على الاسلام رزؤك سيّدي  
ووافت إليه زينب وهي حاسر  
فلاقتّه من فوق الرّمال مرملاً  
فقبّلت الوجه التريب وأنشدت  
: أخي! ضيّعت فينا وصايا محمّد  
أخي! ظفرت فينا علوج اميّة  
فلو كان حيّاً أحمد ووصيّه  
فدافعها الشّمر اللّعين وقد جثا  
وحزّ وريداً ظامياً دون ورده  
وحلّ عرى الإسلام وانهدم الهدى  
وناحت له الأملاك والجنّ والملا  
وزلزلت الأرض البسيط لفقده  
ومزّقت الدّنيا جلابيب عزّها  
فلهفي له بالطفّ ملقى ورأسه

فبيضّ وسمّر ذُبُل ونصول  
كسرب قطاة غار فيه صليل  
فلم يبق إلا من قواه قليل  
فأضحت ربوع الخصب وهي محول  
خليّاً من النّذب الجواد يحول  
لهنّ على المولى الحسين عويل  
تقبّل منه النحر وهي تقول  
فوفاه في بدر الكمال أقول  
فلم يبق للدين الحنيف كليل  
ولكن إلى الله الأمور تؤل  
تصوّح نبت العزّ وهو محيل  
وذلك رزؤ في الأنام جليل  
ودمعتها فوق الحدود تسيل  
سليب الرّدى تُسفى عليه رمول  
ومن حولها للطّاهرات عويل  
وأرداك بغضاً للنبيّ جهول  
وسادت علينا أعبدّ ونغول  
فأيّ يد كانت عليك تطول؟  
بقلب قسى والكفر فيه أصيل  
فحزّت فروعّ للعلى واصول  
وطرف المعالي والفخار كليل  
وكادت له السّبع الشّداد تميل  
ومالت جبال فوقها وسهول  
عليه وقلب الكائنات ملول  
سنان به فوق السّنان يحول

فَللّهِ امْرُؤٌ فَادِحٌ شَمْلُ الْوَرَى  
وخطبٌ جليلٌ جلّ في الأرض وقعه  
بنو الوحي في أرض الطفوف حواسرُ  
ويصبح في تحت الخلافة جالساً  
ويُقتل ظلماً ظامياً سبط أحمد  
حبيب النبي المصطفى وابن فاطم  
لقد صدق الشيخ السّعيد أخو العلي  
[ : فما كلُّ جدّ في الرّجال محمّدٌ  
كفى السّبط فخراً والداه وجدّه  
أمولاي! دمعي لا يجفُّ مسيله  
فلا مدمعي يا بن الوصي مبرّدٌ  
جميلٌ بنا الصّبر الجميل وإنّما  
أعزّي بك الإسلام والمجد والعلی  
قفوا يا حداة العيس بالطفّ في حمى  
: أريحانة الهادي النبي محمّد  
عليك سلام الله يا سيّد الورى!  
لئن جهلت يوماً عليك اميّة  
وإن حال منك الحال في دار غربة  
وإن بتّ مسلوب الرّداء ففي غدٍ  
وإن مسّكم حرُّ الهجير فإنّما  
وإن مُنعت ماء الفرات نفوسكم  
أمولاي! آمالي تؤمّل نصركم  
وقد طال دور الصّبر في أخذ ثاركم

ورزؤٌ على الإسلام منه خمولُ  
عظيمٌ على أهل السّماء ثقیلُ  
وأبناء حرب في القصور نزولُ  
يزيد وفي الطفّ الحسن قتلُ  
إمامٌ لخیر الأنبياء سليلُ  
وأين لذين الوالدين مَثیلُ؟  
عليّ وحاز الفضل حيث يقولُ  
ولا كلُّ أمّ في النّساء بتولُ ] <sup>(١)</sup>  
وهم لمعالي والفخار اصولُ  
وحزني مقيمٌ لا يخفّ ثقیلُ  
عليلاً ولا حزني المقيم يزولُ  
عليك جميل الصّبر ليس جميلُ  
وحزنهمُ باقي عليك طویلُ  
الحسين وطوفوا بالطفّوف وقولوا  
ومنّ لعلّي والبتول سليلُ!  
ويا خير من سارت إليه قفولُ!  
فقدركم عند الاله جليلُ  
فإنّك في دار الفخار أهیلُ  
من السّندس العالی رداك جميلُ  
لكم في جنان العالیات مقيمُ  
لها من رحيق السّلسبیل نهولُ  
وقلبي اليكم بالولاء يميلُ  
أما آن للظلم المقيم رحيلُ؟

١ - هذا البيت من لامية الشيخ علاء الدين على الحلّي المترجم له في الجزء السادس وقد اسلفنا القصيدة هنالك برمتها ص ٣٩٥ -



متى ينطفي حرّ الغليل ويشتفي  
ويُجبر هذا الكسر في ظلّ دولة  
ويُنشر للمهديّ عدلٌ وينطوي  
هنالك يضحى دين آل محمّد  
ويُطوى بساط الحزن بعد كآبة  
فيا آل طه الطّاهرين رجوتكم  
أقبلوا عثاري يوم فقري وفاقتي  
مدحتكم أرجو النجاة بمدحك  
وقد قيل في المعروف: أمّا مذاقه  
فدونكم من عبدكم ووليكم  
أتت فوق أعواد المنابر بادياً  
لسبع سنين بعد سبعين قد خلت  
لها حسن المخزوم عبدكمُ أبٌ  
بها منكم نال القبول ولم يقل  
عليكم سلام الله ما ذكر اسمكم

فؤادٌ بآلام المصاب عليلٌ؟  
لها النصر جندٌ والأمان دليلٌ؟  
به الظلم حتماً والعناد يزولٌ؟  
عزيزاً ويمسي الكفر وهو ذليلٌ  
وينشر نشرٌ للهنا وذيلٌ  
ليوم به فصل الخطاب طويلٌ  
فظهري بأعباء الذنوب ثقیلٌ  
لعلمي بكم أنّ الجزاء جزيلٌ  
فحلّوْ وأمّا وجهه فجميلٌ  
عروساً ولكن في الزّفاف ثكولٌ  
لها أتّة محزونةٌ وعويلٌ  
وعامين ايضاحٌ لها ودليلٌ  
لآل أبي عبد الكريم سليلٌ  
: [ عسى موعِد إن صحّ منك قبولٌ <sup>(١)</sup> ]  
وذاك مدى الأيّام ليس يزولٌ

### ( الشاعر )

الشيخ حسن آل أبي عبد الكريم المخزومي، أحد شعراء الشيعة في القرن الثامن جاري بقصيدته المذكورة معاصره العلامة الشيخ علي الشفهيّ السّالف ذكره في لاميّته التي أسلفناها وأشار إليها بقوله:

له النسب الوضاح كالشمس في الضحى      ومجدٌ على هام السّماء يطولُ  
لقد صدق الشّرخ السّعيد أبو علي      عليّ ونال الفخر حيث يقولُ  
: [ فما كلُّ جدّ في الرّجال محمّدٌ      ولا كلُّ أمّ في النّساء بتولُ ]

وهذه المجازاة تنم عن شهرة الرّجل في القريض، وجريه في مضمار الشّعر،

١ - هذا الشطر من مطلع قصيدة الشيخ علاء الدين الحلبي راجع الجزء السادس ص ٣٩٥ ط ٢.

وتركاضه في حلبة السِّباق، وقد رأى الشيخ السَّماوي في الطَّلِيعَة أنَّه هو الشيخ الحسن بن راشد الحلِّي العلامَة المتضلَّع من العلوم، صاحب التَّأليف القيِّمة، والأراجيز الممتَّعة، وحسب سيِّدنا الأمين العاملي في الأعيان أنَّه غيره، وله هناك نظرات لا يخلو بعضها عن النظر، فعلى الباحث الوقوف على الجزء الحادي والعشرين منه ( أعيان الشيعة ) ص ٢٥٦ - ٢٧٨، والجزء الثاني والعشرين ص ٨٩.

وعمده ما يُستأنس منه الإِتِّحاد أنَّ اللَّامِيَّة هذه مذكورة في غير واحد من المجاميع في خلال قصائد الشَّيخ حسن بن راشد الحلِّي منسوبة إليه مع بُعد شاسع في خطَّة النظم، وتفاوت في النَّفس، بحيث يكاد بمفرده أن يميِّزها عن شعر ابن راشد الحلِّي الفحل، فإنَّه عال الطبقة، بادِ السَّلاسة، ظاهر الإنسجام، متحلٍّ بالقوَّة، واللَّامِيَّة دونه في كلِّ ذلك.

وعلى أيِّ فناظمها من شعراء القرن الثامن نظمها في سنة سبعمائة واثنين وسبعين كما نصَّ عليه في أخريات القصيدة، ولما لم يُعلم تاريخ وفاته واحتملنا الإِتِّحاد بينه وبين ابن راشد المتوفَّى في القرن التاسع بعد سنة ٨٣٠ أرجأنا ترجمته إلى القرن التاسع، والله العالم.

## شعراء الغدير

في القرن العاشر

### الشيخ الكفعمي

المتوفى ٩٠٥

هنيئاً هنيئاً ليوم الغدير  
ويوم الكمال لدين الإله  
ويوم الفلاح ويوم النّجاح  
ويوم الإمارة للمرتضى  
ويوم الخطابة من جرّئيل  
ويوم السّلام على المصطفى  
ويوم اشتراط ولاء الوصي  
ويوم الولاية في عرضها  
عليّ الوصيّ وصيّ النّبيّ  
وغيث المحول وزوج البتول  
أمان البلاد وساقى العباد  
همام الصفوف ومقري الضيوف  
ومن قد هوى النجم في داره  
وسل عنه بدرأً وأحدأً ترى  
وسل عنه عمرواً وسل مرحباً  
وكم نصر الدّين في معرك  
وستّاً وعشرين حرباً رأى  
أمير السّرايا بأمر النّبيّ  
ويوم الحبور ويوم السّرور  
وإتمام نعمة ربّ غفور  
ويوم الصّلاح لكلّ الامور  
أبي الحسنين الإمام الأمير  
بتقدير ربّ عليم قدير  
وعترته الأطهرين البدور  
على المؤمنين بيوم الغدير  
على كلّ خلق السّميع البصير  
وغوث الوليّ وحفّ الكفور  
وصنو الرّسول السّراج المنير  
بيوم المعاد بعذب غير  
وعند الزّحوف كليث هصور  
ومن قاتل الجنّ في قعر بئر  
له سطوات شجاع جصور  
وفي يوم صقّين ليل الهير  
بسيف صقيل وعزم مرير  
مع الهاشميّ البشير التّذير  
وليس عليه بها من أمير

### ( ما يتبع الشعر )

اقتطفنا هذه الأبيات من قصيدة ( الكفعمي ) المذكورة في كتابه ( المصباح ) المطبوع السائر الدائر ص ٧٠١ تناهز ١٩٠ بيتاً يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام ويصف يوم الغدير ويذكر أسمائه، نظمها في الحاير المقدس كربلاء المشرفة، وكان يوم ذلك شيخاً قد بلغ من الكبر عتياً، وأشار إلى ذلك كله فيها بقوله:

وشَيْخٌ كَبِيرٌ لَهُ مَنَّةٌ      كَسَاهَا التَّعَمَّرُ ثَوْبَ الْقَتِيرِ <sup>(١)</sup>  
أَتَاهُ النَّذِيرُ فَأُضْحَى يَقُولُ:      أَعِيذُ نَذِيرِي بِسَبْطِ النَّذِيرِ  
أَتَيْتُ الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ الشَّهِيدَ      بِقَلْبٍ حَزِينٍ وَدَمْعٍ غَزِيرِ  
أَتَيْتُ ضَرْحاً شَرِيفاً بِهِ      يَعُودُ الضَّرِيرُ كَمَثَلِ الْبَصِيرِ  
أَتَيْتُ إِمَامَ الْهُدَى سَيِّدِي      إِلَى الْحَايِرِ الْجَارِ لِلْمُسْتَجِيرِ  
أُرْجِّي الْمَمَاتَ وَدَفْنَ الْعِظَامِ      بِأَرْضِ الطَّفُوفِ بِتِلْكَ الْقُبُورِ  
لَعَلِّي أَفُوزَ بِسُكْنَى الْجَنَانِ      وَحُورٍ مَحْجَلَةٍ فِي الْقُصُورِ  
أَتَيْتُ إِلَى صَاحِبِ الْمَعْجَزَاتِ      قَتِيلَ الطَّغَاةِ وَدَامِيَ النَّحُورِ  
وَلَهُ أَرْجُوزَةٌ تَنُوفُ عَلَى ١٢٠ بَيْتاً يَذْكُرُ فِيهَا مَا يَسْتَحِبُّ صَوْمَهُ مِنَ الْأَيَّامِ، تَوْجَدُ فِي مَصْبَاحِهِ أَوَّلُهَا:  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي      إِلَى طَرِيقِ الرَّشْدِ وَالْإِيمَانِ  
ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ      عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَالْآلِ  
ومنها:

وبَعْدَهُ التَّاسِعُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ      فَصَمَهُ وَالزَّمَ بَعْدَهُ الْحِجَّةَ  
إِلَّا مَعَ الضَّعْفِ عَنِ الدُّعَاءِ      أَوْ أَنْ يَشْكُكَ فِي الْحَلَالِ الرَّائِي  
ومنها:

وبَعْدَهُ يَوْمُ غَدِيرِ خَمٍّ      ثَامِنَ عَشَرَ مِنْهُ فَاتَّبَعَ نَظْمِي  
فِيهِ أَتَى النَّصُّ عَنِ النَّبِيِّ      عَلَى الْإِمَامِ الْمُرْتَضَى عَلِيٍّ  
حَقّاً وَفِيهِ كَمَلُ الْإِسْلَامِ      وَفَصْلُهُ لَمْ تَخْصِهِ الْأَقْلَامُ

١ - القتير: الشيب.

فصومه يعدل صوم الدهر فهذه السبعة ضم عن أمر

### ( الشاعر )

الشيخ تقي الدين ابراهيم بن الشيخ زين الدين علي بن الشيخ بدر الدين حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ صالح بن الشيخ اسماعيل الحارثي الهمداني الخارفي العاملي الكفعمي اللويزي الجبعي.

أحد أعيان القرن التاسع الجامعين بين العلم والأدب، الناشرين لألوية الحديث والمستخرجين كنوز الفوائد والنوادر، وقد استفاد الناس بمؤلفاته الجمّة، وأحاديثه المخرّجة، وفضله الكثير، كل ذلك مشفوع منه بورع موصوف، وتقوى في ذات الله، إلى ملكات فاضلة، ونفسيات كريمة، حلّى جيد زمنه بقلائدها الذهبية، وزين معصمه بأسورتها، وجلّل هيكله بأبرادها القشبية، وقبل ذلك كلّ نسبه الزاهي بأنوار الولاية المنتهي<sup>(١)</sup> إلى التابعي العظيم: الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، ذلك العلوي المذهب، العلّي شأنه، الجليّ برهانه، الذي هو من فقهاء الشيعة، سيوافيك ذكره في ترجمة أحد أحفاد أخي المترجم له الشيخ حسين والد شيخنا البهائي قدس أسرارهم.

وقد توافقت المعاجم على سرد ألفاظ الثناء البالغ على المترجم له ( الكفعمي ) تجد ترجمته في أمل الآمل. رياض العلماء. نفح الطيب ٤: ٣٩٥ وأكثر من ذكر بدايعه وطرّفه وخطبه وأشعاره. رياض الجنّة في الرّوضة الرّابعة. روضات الجنّات ص ٦. تكملة أمل الآمل لسيدنا أبي محمد الحسن الصدر الكاظمي اعيان الشيعة ج ٥: ٣٣٦ - ٣٥٨ الكنى والألقاب ٣: ٩٥. سفينة البحار ١: ٧٧ الفوائد الرضويّة ١: ٧. المشيخة لشيخنا الرّازي ص ٤٢.

### ( تآليفه القيمة )

١ - المصباح المؤلّف ٨٩٥. ٢ - البلد الأمين. ٣ - شرح الصّحيفة. ٤ - المقصد

---

١ - نصّ صاحب « الرياض » بانتهاه نسب المترجم له إلى الحارث الهمداني في ترجمة والده الشيخ زين الدين علي. وفي « تكملة الامل » لسيدنا الحجة صدر الدين: انه ذكر في آخر كتاب ( الدروس ) الذي عندي بخطه: انه الكفعمي مولدًا، اللوذى محتدًا، الجبعي أبا، الحارثي نسبا، التقى لقبا.

الأسنى في شرح الأسماء الحسنى ٥ - رسالة في محاسبة النفس. ٦ - كفاية الأدب <sup>(١)</sup> في أمثال العرب في مجلدين. ٧ - قراضة التّضير في التفسير <sup>(٢)</sup> ٨ - صفوة الصّفات في شرح دعاء السّلمات. ٩ - فروق اللّغة ١٠ - المنتقى في العوذ والرّقى. ١١ - الحديقة النّاضرة. ١٢ - نور حدقة البديع في شرح بعض القصائد المشهورة. ١٣ - النحلة <sup>(٣)</sup> ١٤ - فرج الكرب. ١٥ - الرّسالة الواضحة في شرح سورة الفاتحة. ١٦ - العين المبصرة. ١٧ - الكوكب الدرّي. ١٨ - زهر الرّبيع في شواهد البديع ١٩ - حياة الأرواح في اللّطائف والأخبار والآثار فرغ منه سنة ٨٤٣. ٢٠ - التلخيص في الفقه ٢١ - أرجوزة في مقتل الحسين عليه السلام واصحابه. ٢٢ - مقاليد الكنوز في أقفال اللغوز. ٢٣ - رسالة في وفيات العلماء. ٢٤ - ملحقات الدّروع الواقية. ٢٥ - مجموع الغرائب. ٢٦ - اللفظ الوجيز في قراءة الكتاب العزيز. ٢٧ - مجموعة كبيرة مشتملة على رسائل وكتابات. ٢٨ - مختصر نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٩ - اختصار لسان الحاضر والنديم. إلى تأليف أخرى أنّهاها السيّد صاحب (الأعيان) إلى ٤٩.

يروى شيخنا الكفعمي عن والده المقدّس الشّيخ زين الدين عليّ.  
والسيّد حسين بن مساعد الحسيني الحائريّ صاحب (تحفة الأبرار في مناقب الأئمّة الأطهار).  
والسيّد عليّ بن عبد الحسين الموسويّ صاحب (رفع الملامة عن عليّ عليه السلام في ترك الإمامة).  
والشيخ عليّ بن يونس زين الدّين النباطي البياضي صاحب (الصّراط المستقيم).  
ووالد المترجم له الشّيخ زين الدّين عليّ جدّ جدّ شيخنا البهائي، أحد أعلام الطائفة وفقهاها البارعين،  
يروى عنه ولده المترجم له، ويعبّر عنه بالفقيه الأعظم الورع، وأثنى عليه الشّيخ عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّلى  
شيخ أخي المترجم له شمس الدّين محمّد في إجازته: بالشّيخ العلامة، زين الدّنيا والدّين، وشرف الإسلام

١ - في تكملة السيد الصدر: نهاية الادب.

٢ - تلخيص من مجمع البيان للطبرسي.

٣ - في التكملة: النخبة.

والمسلمين <sup>(١)</sup> توفيّ قدّس سرّه سنة ٨٦١.

وخلف الشّيخ زين الدّين عليّ خمس بنين وهم: ١ - تقّي الدين إبراهيم شيخنا الكفعمي المترجم له.

٢ - رضي الدّين ٣ - شرف الدّين.

٤ - جمال الدّين أحمد صاحب [ زبدة البيان ] في عمل شهر رمضان ينقل عنه أخوه شاعرنا في تأليفه.

٥ - شمس الدّين محمّد جدّ والد شيخنا البهائي، كان في الرّيعيل الأوّل من أعلام الأئمّة يعبّر عنه شيخنا الشهيد الثّاني بالشّيخ الإمام. في إجازته لحفيده الشّيخ حسين بن عبد الصّمد والد شيخنا البهائي <sup>(٢)</sup> ويصفه المحقّق الكركي بقدوة الأجلّاء في العالمين. في إجازته لحفيده الشّيخ عليّ بن عبد الصّمد بن شمس الدّين محمّد المذكورة في ( رياض العلماء ). وذكره بالإمامة السيّد حيدر البيروي في إجازته للسيّد حسين الكركي. وأثنى عليه العلامة المجلسي في إجازاته بقوله: صاحب الكرامات.

قرأ شمس الدّين كثيراً على الشّيخ عزّ الدين الحسن بن أحمد بن يوسف بن العشرة العامليّ المتوفّي بركّ نوح سنة ٨٦٢، وله إجازة من الشّيخ عليّ بن محمّد بن عليّ بن المحلّي المتوفّي سنة ٨٥٥، تذكر في إجازات البحار ص ٤٤، ولد رحمه الله سنة ٨٢٢ وتوفيّ سنة ٨٨٦.

توفيّ شيخنا الكفعمي شاعرنا العظيم في كربلاء المشرفة سنة ٩٠٥ كما في كشف الظنون <sup>(٣)</sup> وكان يوصي أهله بدفنه في الحائر المقدّس بأرض تسمّى ( عقيرا ) ومن ذلك قوله:

سألْتُكم بالله أن تدفنونني إذا متُّ في قبر بأرض عقير <sup>(٤)</sup>

---

١ - راجع إجازات البحار ص ٤٥.

٢ - راجع إجازات البحار ص ٨٥.

٣ - راجع ج ٢: ٦١٧ وفي طبع ص ١٩٨٢.

٤ - لعلّ العقر اسم لبعض نواحي كربلاء المشرفة كالغاضرية وشاطئ الفرات ولذا لما سئل سيدنا الحسين السبط سلام الله عليه عن اسم المحل كان من جواب القوم له انه يسمى « العقر » فقال عليه السلام: أعوذ بالله من العقر أو انّ التسمية مأخوذة ممّا جاء في اللغة من انّ « العقر »: الشريف القليل.

فإني به جار الشهيد بكربلا      سليل رسول الله خير مجير  
 فإني به في حفرتي غير خائف      بلا مرية من منكر ونكير  
 أمنت به في موقفتي وقيامتي      إذ الناس خافوا من لظى وسعير  
 فإني رأيت العرب يحمي نزيلها      ويمنعه من أن ينال بضير  
 فكيف بسبط المصطفى أن يذود من      بحائره ثاوٍ بغير نصير؟  
 [ وعار على حامي الحمى وهو في الحمى      إذا ضلَّ في البيدا عقال بعير ]

لفت نظر:

ذكر السيّد الأمين صاحب ( الأعيان ) في ص ٣٣٦ ج ٥: أنّ المترجم له ولد سنة ٨٤٠ مستفيداً من أرجوزة له في علم البديع وهذا التاريخ بعيدٌ عن الصّواب جدّاً، وذهول عمّا ذكره السيّد نفسه من أمور تفنّده وتضادّه، قال في ص ٣٤٠: وجد بخطّه كتابٌ « دروس » الشهيد فرغ من كتابته سنة ٨٥٠ وعليه قراءته وبعض الحواشي الدالّة على فضله.

وعدّ من تأليفه ص ٣٤٣ [ حياة الأرواح ] فقال: فرغ من تأليفه سنة ٨٤٣.

وذكر له مجموعة كبيرة فقال: قال صاحب الرّياض: رأيته بخطّه في بلدة ايروان من بلاد آذربيجان، وكان تاريخ اتمام كتابته بعضها سنة ٨٤٨، وبعضها سنة ٨٤٩، وبعضها ٨٥٢.

وقال في ص ٣٣٦: تاريخ وفاته مجهولٌ، وفي بعض المواضع: أنّه توفّي سنة ٩٠٠ ولم يذكر مأخذه، فهو إلى الحدس أقرب منه إلى الحسن لكنّه كان حيّاً سنة ٨٩٥ فإنّه فرغ من تأليف « المصباح » في ذلك التاريخ، وليس في تواريخ مؤلّفاته ما هو أزيد من هذا. فعلى ما استفاده سيّد الأعيان من تاريخ ولادته ٨٤٠ يكون عند تأليفه « المصباح » ابن خمس وخمسين سنة، وله في رائيته في « المصباح » قوله:

بشيخ كبير له مئة كساها التعمّر ثوب القتير

فمجموع ما ذكرناه يُعطينا خبراً بأنّ شاعرنا المترجم له ولد في اوليات القرن التاسع، وإنّه كان في سنة ٨٤٣ مؤلّفاً صاحب رأي ونظر، يثني على تأليفه الأساتذة الفطاحل، وكان حينما ألف « المصباح » سنة ٨٩٤ شيخاً هرمّاً كبيراً.



### عز الدين العاملي

المولود ٩١٨

المتوفى ٩٨٤

إلى مَ ألام وأمري شهير	واشفق من كل نذل حقير
وحبي النبي وآل النبي	وقولي بالعدل نعم الخفير
ولي رحم تقتضي حرمة	ولي نسبة بولائي الخطير
فلي في المعاد عماذ بهم	ولي في القيام مقام نضير
لأني أنادي لدى التائبات	والخوف من أن ذنبي كبير
أخا المصطفى وأبا السيدين	وزوج البتول ونجل الظهير
ومحبوب رب حميد مجيد	وخير نبي بشير نذير
ونور الظلام وكافي العظام	ومولى الأنام بنصر الغدير
مجلي الكروب عليم الغيوب	نقي الجيوب بقول الخير
وأقصى الأنام وأقصى المرام	وسيف السلام السميع البصير

( القصيدة ٢٥ بيتاً )

### ( ما يتبع الشعر )

هذه الأبيات مستهل قصيدة للشيخ الحسين بن عبد الصمد العاملي والد شيخنا ( البهائي ) وشرحها بعد مدة من نظمها بشرح كبير، وأثبت كلما ذكر فيها من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بطريق الجمهور وقال فيه: قولي ( ومولى الأنام بنصر الغدير ) إشارة إلى خبر غدير خم.

وقال بعد ذكر حديث الغدير ما ملخصه: رواه أحمد بن حنبل بست عشر طريقاً والثعلبي بأربع طرق في تفسير قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزل اليك من ربِّك ورواه ابن المغازلي بثلاث طرق، ورواه في الجمع بين الصَّحاح الست، قال ابن المغازلي: وقد روى حديث غدير خم عن رسول الله ﷺ نحو من مائة نفس، وذكر محمد بن جرير الطبري المؤرخ لحديث الغدير خمساً وسبعين طريقاً، وأفرد له كتاباً سماه كتاب الولاية وذكر الحافظ أبو العباس أحمد بن عقدة له خمساً ومائة طريقاً، وأفرد له كتاباً، فهذا قد تجاوز حدَّ التواتر، ومن العجب تأويل هذا الحديث وهو نصٌّ في الإمامة ووجوب الطاعة، ويشهد العقل السليم بفساد ذلك التأويل كما ياباه الحال والمقام، وقوله ﷺ: أَلست أولى منكم بأنفسكم. بعد نزول قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ. وأمثال ذلك فغفل أصحاب التأويل من معنى قول أبي الطيب:

وهبني قلت: هذا الصَّبح ليلٌ      أيغشى العالمون عن الضَّياء؟

### ( الشاعر )

عزُّ الدين الشَّيخ حسين بن عبد الصَّمَد بن شمس الدين محمد بن زين الدين عليّ بن بدر الدين حسن بن صالح بن إسماعيل الحارثيُّ الهمدانيُّ العامليُّ الجبعيُّ.

هو من بيت عرق فيه المجد والشَّرف بولاء العترة الطاهرة منذ العهد العلويّ، فمن هنا بشَّر أمير المؤمنين عليه السلام جدّه الأعلى الحارث بن عبد الله الأعور الهمدانيّ الحارثيَّ (١) عند وفاته بنتيجة عقيدته الصَّحيحة به، وولائه الخالص له، والمتَّرجم له صرَّح بانتسابه إلى هذا لموالي العلويّ ( الهمداني ) في كتاب كتبه إلى السلطان شاه طهماسب في سنة ٩٦٨ رأيتُه بخطّه، وذكره في إجازته لتلميذه الشَّيخ رشيد الدين ابن الشَّيخ إبراهيم الاصبهانيّ تاريخها تاسع عشر جمادى الاولى سنة ٩٧١، وفي إجازته لملك عليّ كما في مستدرك الإجازات (٢) لشيخنا الحجّة ميرزا محمد الرازي نزيل سامراء المشرفّة.

١ - الخارقي بكسر الراء نسبة إلى « خارف » بطن من همدان نزل الكوفة. ويقال: الحوقي بضم الحاء نسبة الى « الحوت » بطن من همدان أيضاً.

٢ - أحد أجزاء ( مستدرك البحار ) لشيخنا الاجل الرازي: كتاب كريم قيم ضخيم فخم استدرك به \*

ونصَّ بهذه النسبة ولده شيخنا البهائي في إجازته سنة ١٠١٥ للمولى صفّي الدّين محمّد القمي، وقال في كشكوله ص ٢٧٩ طبع مصر سنة ١٣٠٥: من (نحج البلاغة) من كتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمداني جدّ جامع الكتاب.

وصرّح بها لفيفٌ من أساطين الطائفة ومشايخ الأئمة ممّن عاصر المترجم له أو من قارب عصره، وإليك أسماء جمع منهم غير المعاجم التي ذكرت فيها ترجمة المترجم له أو ولده البهائي.

- ١ - شيخنا الشّهِيد الثّاني في إجازته للمترجم له سنة ٩٤١.
- ٢ - الشّيخ حسن صاحب (المعالم) في استجازته من المترجم له سنة ٩٨٣ كما في المستدرك.
- ٣ - الشّيخ أبو محمد ابن عناية الله الشّهير ببا يزيد البسطامي الثّاني في إجازته للسّيّد حسين الكرّكي سنة ١٠٠٤.
- ٤ - السّيّد ماجد بن هاشم البحراني في إجازته للسّيّد أمير فضل الله دست غيب سنة ١٠٢٣.
- ٥ - المولى حسنعلي بن المولى عبد الله التستري في إجازته للمولى محمّد تقّي المجلسي سنة ١٥٣٤.
- ٦ - الأمير شرف الدّين علي الشولستاني النجفي في إجازته للمولى محمّد تقّي المجلسي سنة ١٠٣٦.
- ٧ - السّيّد نور الدّين العاملي أخ السّيّد محمّد صاحب «المدارك» في إجازته سنة ١٠٥١ للمولى محمّد محسن بن محمّد مؤمن.

---

\* ما فات مولانا العلامة المجلسي قدس سره، أتى في عدة مجلدات، تربو صحائف مستدرك اجازاته فحسب على ألفى صحيفة، وقس عليها غيرها من أجزاء البحار، ومن سرح النظر في هذا السفر الحافل يجد العلم طافحاً من جوانبه، وتتراى له الفضيلة المتدفقة في طياته، ويشاهد همة قعساء يقصر دونها البيان، وتفشل عن ادراكها الهمم، ولا تبلغ مداها جمل الاطراء والثناء أبقي له ذكراً خالداً مع الأبد يذكر ويشكر، قدس الله روحه وطيب رسمه:

- ٨ - الأمير السيّد أحمد العاملي صهر سيّدنا الأمير محمّد باقر داماد الرّواي عنه في صورة طرق روايته.
- ٩ - المولى محمّد تقي المجلسي في طرق روايته [ الصّحيفة السّجّاديّة ] في مواضع ثلاثة توجد في إجازات البحار ص ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، وفي إجازته للميرزا إبراهيم ابن المولى كاشف الدّين محمّد اليزدي سنة ١٠٦٣، وفي إجازته للمولى محمّد صادق الكرباسي الإصفهاني الهمداني سنة ١٠٦٨، وفي إجازته لبعض تلاميذه، وفي إجازته لولده العلّامة المجلسي.
- ١٠ - آقا حسين بن اقا جمال الخونساري في إجازته للامير ذي الفقار سنة ١٠٦٤.
- ١١ - المحقّق السّبزواري المولى محمد باقر في إجازته للمولى محمّد الكيلاني سنة ١٠٨١ وفي إجازته للمولى محمّد شفيع سنة ١٨٥.
- ١٢ - الشّيخ قاسم بن محمّد الكاظمي في إجازته للشّيخ نور الدّين محمّد بن شاه مرتضى الكاشاني سنة ١٠٩٥ كما في مستدرك الإجازات.
- ١٣ - العلّامة المجلسي في موضعين من فائدة أوردها في إجازات البحار ص ١٣٤ وفي غير واحد من إجازاته لتلاميذه.
- ١٤ - الشّيخ حسام الدّين بن جمال الدّين الطريحي في إجازته للشّيخ محمّد جواد الكاظمي سنة نيف وتسعين وألف.
- ١٥ - السيّد الأمير حيدر بن السيّد علاء الدّين الحسيني البيروني في موضعين من إجازته للسيّد حسين المجتهد ابن السيّد حيدر الكركي.
- ١٦ - بعض تلمذة البهائي في بيان روايته عنه، قال العلّامة المجلسي: لعلّه السيّد حسين بن حيدر الكركي.
- ١٧ - الشّيخ محمّد حسين الميمني العاملي في إجازته للشّيخ أبي الحسن الشّريف العاملي سنة ١١٠٠.
- ١٨ - الشّيخ عبد الواحد بن محمّد البوراني في إجازته للشّيخ أبي الحسن الشّريف الفتوي العاملي سنة ١١٠٣.
- ١٩ - الأمير محمّد صالح بن عبد الواسع في إجازته للشّيخ أبي الحسن الشّريف

الفتوي سنة ١١٠٧.

٢٠ - الشيخ صفى الدين بن فخر الدين الطريحي في إجازته للشيخ أبي الحسن الشريف الفتوي سنة

١١١١ وفي غير واحد من إجازاته.

وأشار إلى هذا النسب الذهبي الشيخ جعفر الخطي البحراني (١) المتوفى سنة ١٠٢٨ في قصيدته التي جارا

بها رائية شيخنا البهائي ومدحه فيها، وكتب الشيخ تقریضاً عليها، يقول فيها:

فيا بن الاولى أثنى الوصي عليهم	بما ليس ثني وجهه يد إنكار
بصقّين إذ لم يلف من أوليائه	وقد عضّ نابٌ للوغى غير فرار
وأبصر منهم جند حرب تهافتوا	على الموت إسراع الفراش على النار
سراعاً إلى داعي الحروب يرونها	على شرها الاعمار مورد اعمار
أطاروا غمود البيض واتكلوا على	مفارق قوم فارقوا الحق فجّار
وأرسوا وقد لاثوا على الركب الحبا	بروكاً كهدي أبركوه لجّار
فقال وقد طابت هنالك نفسه	رضى وأقروا عينه أيّ إقرار
فلو كنت بؤاباً على باب جنّة	كما أفصحت عنه صحاحات آثار

أشار إلى ما كان عليه قبيلة همدان يوم صقّين وكان فيهم البطل المجاهد جدّ المترجم له ( الحارث ) فأثنى

عليهم أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا معشر همدان! أنتم درعي ورحمي ما نصرتم إلا الله وما أحبتم غيره.

دعوت فلّاني من القوم عصبة	فوارس من همدان غير لئام
فوارس من همدان ليسوا بعزل	غداة الوغا من شاكر وشبام
بكلّ رديني وعضب تخاله	إذا اختلف الأقوام شعل ضرام
لهمدان أخلاق ودين يزينهم	وبأس إذا لاقوا وجدّ خصام
وجدّ وصدق في الحروب ونجدة	وقول إذا قالوا بغير أاثام
متى تأتّم في دارهم تستضيفهم	تبت ناعماً في خدمة وطعام
جزى الله همدان الجنان فاثّما	سمام العدى في كلّ يوم زحام

١ - توجد ترجمته في ( سلافة العصر ) و ( انوار البدرين ).

فلو كنت بؤاباً على باب جنة لقلت لهمدان: ادخلي بسلام<sup>(١)</sup> ومؤسس شرف هذا البيت الرفيع (الحارث الهمداني) كان صاحب أمير المؤمنين عليه السلام والمتفاني في ولائه، والفقير الأكبر في شيعته، وأحد أعلام العالم، أثنى عليه جمع من رجال العامة<sup>(٢)</sup> ذكره السمعاني في (الخارفي) من « الأنساب » وقال: كان غالباً في التشيع. وعده ابن قتيبة في المعارف ص ٣٠٦ من الشيعة في عداد صعصة بن صوحان وأصبغ بن نباتة وأمثالهما، وترجم له الذهبي في (ميزان الاعتدال) ج ١ ص ٢٠٢ وقال: من كبار علماء التابعين. ونقل هو ابن حجر في تهذيب التهذيب ص ١٤٥ عن أبي بكر ابن أبي داود أنه قال: كان الحارث أفقه الناس، وأحسب الناس، وأفرض الناس، تعلم الفرائض من علي عليه السلام. وفي ( خلاصة تهذيب الكمال ) ص ٥٨: أنه أحد كبار الشيعة.

وروى الكشي في رجاله ص ٥٩ بإسناده عن أبي عمير البرز عن الشعبي قال: سمعت الحرث الأعور وهو يقول: أتيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام ذات ليلة فقال: يا أعور! ما جاء بك؟ قال: فقلت: يا أمير المؤمنين! جاء بي والله حبك. قال: فقال: أما إني سأحدثك لتشكرها، أما أنه لا يموت عبدٌ يحبني فيخرج نفسه حتى يراني حيث يحب، ولا يموت عبدٌ يبغضني فيخرج نفسه حتى يراني حيث يكره. قال: ثم قال لي الشعبي بعد: أما إنَّ حبه لا ينفك وبغضه لا يضرك<sup>(٣)</sup>

وحدث الشيخ أبو علي ابن شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في أماليه ص ٤٢ بإسناده عن جميل بن صالح عن أبي خالد الكاملي<sup>(٤)</sup> عن الأصبغ بن نباتة قال: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت

١ - كتاب صفين لابن مزاحم ص ٣١٠، ٤٩٦ ط مصر، شرح ابن أبي الحديد ١: ٤٩٢، ج ٢: ٢٩٤.

٢ - خلا اناس منهم حناق على العترة الطاهرة، يتحررون الواقعة في شيعتهم، فخلقوا له إفكاً، و نبزوه بالسفاسف مما لا يقام له عند المنقب وزن.

٣ - قول الشعبي هذا مناقض لما جاء به النبي الاعظم في حب امير المؤمنين عليه السلام وبغضه من الكثير الطيب، راجع ما مر في اجزاء كتابنا هذا وما يأتي.

٤ - كذا والصحيح: الكابلي.

فيهم فجعل يعني الحارث يتأوّد في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضاً فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة فقال: كيف تجددك يا حارث؟! قال: نال الدهر منّي يا أمير المؤمنين! وزادني أواراً وغليلاً اختصام أصحابك ببائك قال: و فيهم خصومتهم؟ قال: في شأنك والبليّة من قبلك، فمن مفرط غالٍ، ومقتصدٍ قال، ومن متردّدٍ مرتاب، لا يدري أيقدم أو يحجم. قال: فحسبك يا أخا همدان؟ ألا إنّ خير شيعتي النمط الأوسط، إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التّالي قال: لو كشفت فداك أبي وأُمّي الرّين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا، قال: قدك فإنّك امرؤ ملبوسٌ عليك، إنّ دين الله لا يُعرف بالرجال بل بآية الحقّ، فاعرف الحقّ تعرف أهله، يا حار! إنّ الحقّ أحسن الحديث والصّادع به مجاهد، وبالحقّ أخبرك فأعزني سمعك ثمّ خبر به من كانت له حصانة من أصحابك ألا إليّ عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأوّل، قد صدّفته وآدم بين الروح والجسد، ثمّ إليّ صديقه الأوّل في امتكم حقّاً، فنحن الأولون ونحن الآخرون، ألا وأنا خاصّته يا حار! وخالصته و صنوه ووصيّه وولّيه صاحب نجواه وسرّه، أوتيت فيهم الكتاب وفصل الخطاب و علم القرون والأسباب، واستودعت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح ألف باب يفضي كلّ باب إلى ألف ألف عهد وأيّدت. أو قال: أمددت بليلة القدر نفلاً، وإنّ ذلك ليجري لي ومن استحفظ من ذرّيتي ما جرى الليل والنّهار حتّى يرث الله الأرض ومن عليها، وأبشرك يا حارث! ليعرفني والذي فلق الحبّة وبرء النّسمة وليّ وعدوّي في مواطن شتى، ليعرفني عند الممات وعند الصّراط وعند المقاسمة قال: وما المقاسمة يا مولاي؟! قال: مقاسمة النّار أقسامها قسمةً صحاحاً أقول: هذا وليّ وهذا عدوّي.

ثمّ أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال: يا حارث! أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بيدي فقال لي واشتكتك إليه حسدة قريش والمنافقين لي: أنّه اذا كان يوم القيمة أخذت بجبل أو بحجرة يعني عصمة من ذي العرش تعالى وأخذت يا علي! بحجزتي وأخذ ذرّيتك بحجزتك وأخذ شيعتكم بحجزتكم، فماذا يصنع الله بنبيّه؟ وما يصنع نبيّه بوصيّه؟ خذها إليك يا حارث! قصيرة من طويلة أنت مع من أحببت، ولك ما احتسبت، أو قال: ما أكتسبت. قالها ثلاثاً فقال الحارث وقام يجرّ رداءه جذلاً: ما أبالي ربّي

بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني. قال جميل بن صالح فانشدني السيد بن محمد في كتابه:

قول ( علي ) لحارث عجبٌ كم ثم أعجوبة له حملاً؟  
: يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلاً  
يعرفني طرفه وأعرفه بنعته واسمه وما فعلاً  
وأنت عند الصّراط تعرفني فلا تخف عثرة ولا زلاً  
أسقيك من بارد على ظمأ تخاله في الحلاوة العسلاً  
أقول للنّار حين تعرض للعرض : دعيه لا تقبلي الرّجلاً  
دعيه لا تقريه إنّ له حبلاً بحبل الوصي متّصلاً

توفي الحارث الهمداني سنة ٦٥ كما ذكره الدّهي في [ ميزان الاعتدال ]، وابن حجر نقلاً عن ابن حبان في [ تهذيب التهذيب ] ج ٢ ص ١٤٧، والمؤرخ عبد الحيّ في [ شذرات الدّهب ] ج ١ ص ٧٣، فما في [ خلاصة تذهيب الكمال ] ص ٥٨ من أنّها سنة ١٦٥ ليس بصحيح.

والمترجم له شيخنا ( الحسين ) أحد أعلام الطّائفة، وفقهاؤها البارعين في الفقه و اصوله والكلام والفنون الرياضية والأدب، وكان إحدى حسنات هذا القرن، والألق المتبلّج في جبهته، والعبق المتأرجح بين أعطافه، أذعن بتقدّمه في العلوم علماء عصره ومن بعدهم، قال شيخه الشّهيد الثّاني في إجازته له المؤرّخة بـ ٩٤١ المذكورة في كشكول شيخنا البحراني صاحب « الحقائق »: ثم إنّ الأخ في الله المصطفى في الاخوة المختار في الدّين، المرتقى عن حضيض التّقليد إلى أوج اليقين، الشّيخ الامام العالم الأوحد، ذا النّفس الطاهرة الزكيّة، والهمّة الباهرة العليّة، والأخلاق الزاهرة الانسيّة، عضد الإسلام والمسلمين، عزّ الدّنيا والدّين حسين بن الشّيخ الصالح العالم العامل المتقن المتفنّن خلاصة الأخيار الشّيخ عبد الصّمد بن الشّيخ الإمام شمس الدّين محمّد الشّهير بالجبجيّ أسعد الله جدّه، وجدّد سعده، وكبت عدوّه وضدّه، ممّن انقطع بكليّته إلى طلب المعالي، ووصل يقظة الأيّام بإحياء الليالي، حتّى أحرز السّبق في مجاري ميدانه، وحصل بفضل السّبق على سائر أترابه وأقرانه، وصرف برهّة من



زمانه في تحصيل هذا العلم، وحصل منه على أكمل نصيب وأوفر سهم فقرأ على هذا الضعيف. إلخ.

وأثنى عليه معاصره السيّد الأمير حيدر بن السيّد علاء الدّين الحسيني البيروي في إجازته للسيّد حسين المجتهد الكركي بقوله: الشّيخ الإمام الزاهد العابد العامل العالم، زبدة فضلاء الأنام، وخلاصة الفقهاء العظام، فقيه أهل البيت عليهم السّلام، عضد الإسلام، والمسلمين، عزّ الدنيا والدّين حسين بن الشّيخ العالم. إلخ.

وفي [ رياض العلماء ]: كان فاضلاً عالماً جليلاً أصولياً متكّلاً فقيهاً محدّثاً شاعراً ماهراً في صنعة اللّغز وله أغارٌ مشهورةٌ خاطب بها ولده البهائي فأجابه هو بأحسن منها وهما مشهوران وفي المجاميع مسطوران.

وقال المولى مظفر علي أحد تلاميذ ولده البهائي في رسالة له في أحوال شيخه: وكان والد هذا الشّيخ في زمانه من مشاهير فحول العلماء الأعلام والفقهاء الكرام، وكان في تحصيل العلوم والمعارف وتحقيق مطالب الاصول والفروع مشاركاً ومعاصراً للشّهيد الثّاني، بل لم يكن له قدس الله سرّه في علم الحديث والتفسير والفقه والرياضي عديلاً في عصره وله فيها مصنّفات. ١هـ.

وقال المولى نظام الدين محمّد تلميذ ولده البهائي في ( نظام الأقوال في أحوال الرّجال ): الحسين بن عبد الصّمد بن محمّد الجبعي الحارثي الهمداني الشّيخ العالم الأوحد، صاحب النّفس الطاهرة الزكيّة، والهمة الباهرة العليّة، والد شيخنا واستاذنا ومن إليه في العلوم استنادنا أدام الله ظلّه البهيّ من أجلّة مشايخنا قدس الله روحه الشريفة، كان عالماً فاضلاً مطلعاً على التّواريخ ماهراً في اللّغات، مستحضراً للتّوارد والأمثال، وكان ممّن جدّد قراءة كتب الأحاديث، ببلاد العجم، له مؤلّفات جليّة، ورسالات جميلة. ١هـ.

وفي ( أمل الآمل ): كان عالماً ماهراً محقّقاً مدقّقاً متبحراً جامعاً أديباً منشئاً شاعراً عظيم الشّأن، جليل القدر، ثقةً من فضلاء تلامذة شيخنا الشّهيد الثّاني. إلخ.

إلى كلمات أخرى مبثوثة في الاجازات ومعاجم التراجم. وعرف فضله عاقل إيران بوقته السّلطان شاه طهماسب الصّفوي، فسامه تقديرا وتبجيلاً، وقلّده شيخوخة

الإسلام بقزوين، ثمَّ بخراسان المقدَّسة ثمَّ بخرابة، وفوَّض إليه أمر التدريس والإفادة، وكان يقدمه على كثير من معاصريه بعد استاده المحقق الكركي، فنهض المترجم له بعبء العلم والدين ونشر أعلامهما بما لا مزيد عليه، فخلد له التاريخ بذلك كله ذكراً جميلاً تضيء به صحايفه، وتزدهي سطوراه، ومما خصَّه المولى سبحانه به وفضَّله بذلك على كثير من عباده، وحرِيَّ بأن يُعَدَّ من أكبر فضايله الجمَّة، وأفضل أعماله المشكورة مع الدَّهر، إنَّه نشر ألوية التشييع في هرات ومناحيها، وأدرك خلق كثيرٌ بارشاده الناجع سعادة الرُّشد، وسبيل السَّداد، وآتبعوا الصِّراط السويَّ المستقيم.

### ( مشايخه والرواة عنه )

يروى شيخنا المترجم له عن لفيف من أعلام الطَّائفة وأساتذة العلم. منهم:

- ١ - شيخنا الأكبر زين الدِّين الشَّهيد الثَّاني وأخذ منه العلم.
  - ٢ - السيِّد بدر الدِّين الحسن بن السيِّد جعفر الأعرجيَّ الكركيَّ العامليَّ.
  - ٣ - الشيخ حسن صاحب « المعالم » ابن الشَّهيد الثَّاني.
  - ٤ - السيِّد حسن بن علي بن شذقم الحسيني المدني.
- ويروي عنه:
- ١ - السيِّد الأمير محمَّد باقر الأستراباديَّ الشهير ( داماد ).
  - ٢ - الشيخ رشيد الدِّين بن إبراهيم الاصفهاني بالإجازة المؤرَّخة بسنة ٩٧١.
  - ٣ - السيِّد شمس الدِّين محمَّد بن علي الحسيني الشهير بابن أبي الحسن، كما في إجازة العلامة المجلسي للسيِّد نعمة الله الجزائريَّ المؤرَّخة بسنة ١٠٧٥.
  - ٤ - السيِّد حيدر بن علاء الدين البيروي كما في إجازته للسيِّد حسين الكركي.
  - ٥ - الشيخ أبو محمَّد بن عناية الله البسطامي كما في إجازته للسيِّد حسين الكركي.
  - ٦ - المولى معاني التبريزي كما في إجازات البحار ص ١٣٤، ١٣٥.
  - ٧ - الميرزا تاج الدِّين حسين الصَّاعدي كما في الاجازات ص ١٣٥.
  - ٨ - الشيخ حسن صاحب « المعالم » كما في إجازة الأمير شرف الدِّين الشولستاني للمولى محمَّد تقي المجلسي.

- ٩ - وملك علي يروي عنه بالإجازة المذكورة في [ أعيان الشيعة ] ٢٦ ص ٢٦٠.
- ١٠، ١١ - ولداه العلمان: شيخنا البهائي وأبو تراب الشيخ عبد الصمد.
- وقرأ عليه السيد علاء الدين محمد بن هداية الله الحسيني الخيروبي سنة ٩٦٧.

### ( آثاره أو مآثره )

ومن آثاره أو مآثره تأليف قيّمة منها:

شرح على القواعد	شرحان على ألفية الشهيد	الرسالة الطهماسية في الفقه.
الرسالة الوسواسية	رسالة في وجوب الجمعة	وصول الأخبار إلى أصول الاخبار.
الرسالة الرضائية	حاشية على الارشاد	رسالة مناظرة مع علماء حلب <sup>(١)</sup> .
رسالة في الرحلة <sup>(٢)</sup>	رسالة في العقايد	رسالة الطهارة الظاهرية والقلبية.
رسالة في الموارد	كتاب الغرر والدرر	رسالة في تقديم الشيعاء على البد.
رسالة في الواجبات	تعليقات على الصحيفة	رسالة في القبلية. ديوان شعره
دراية الحديث	كتاب الأربعين	تعليقة على خلاصة العلامة
رسالة في جواز استرقاق الحربى البالغ حال الغيبة.		
رسالة تحفة أهل الايمان في قبلة عراق العجم وخراسان.		
رسالة في وجوب صرف مال الإمام <sup>(٣)</sup> في أيام الغيبة.		
جواب عما اورد على حديث نبوي <sup>(٤)</sup> ، رسالة في عدم طهر البواري بالشمس.		

### ( ولادته ووفاته )

ولد شيخنا المترجم له أوّل محرم الحرام سنة ٩١٨، وتوفي سنة ٩٨٤ في ثامن ربيع الأوّل في قرية المصلّى من أرباض ( هجر ) من بلاد البحرين وكان عمره ستاً وستين سنة وشهرين وسبعة أيّام ورثاه ولده الأكبر شيخنا البهائي بقوله:

١ - للمترجم له رحلات فيها خطوات محمودة ومواقف تذكر وتشكر وراء صالح الامة والسعى دون مناهج الدين والمذهب، ورسالته هذه تجمع شتات تلکم المساعي، راجع اعيان الشيعة لسيدنا الامين.

٢ - رسالة قيمة في الامامة تجد جملة ضافية في أعيان الشيعة ٢٦: ٢٤٨.

٣ - من قوله صلى الله عليه و آله وسلم: اني احب من دنياكم ثلاثا: النساء. والطيب. وقرّة عيني الصلاة.

قف بالطلول وسلها أين سلماها؟  
وردد الطرف في أطراف ساحتها  
وإن يفتك من الأطلال مخبرها  
ربوع فضل تباهي التبر تربتها  
عدا علي جيرة حلوا بساحتها  
بدور تم غمام الموت جللها  
فالجد يبكي عليها جازعاً اسفأ  
يا حبذا أزمّن في ظلهم سلفت  
أوقات أنس قضيناها فما ذكرت  
يا سادة هجروا واستوطنوا هجراً  
رعيّاً لليلات وصل بالحمى سلفت  
لفقدكم شقّ جيب المجد وانصدعت  
وخرّ من شامحات العلم أرفعها  
يا ثاويّاً بالمصلّى من قرى حجر  
أقمت يا بحر! بالبحرين فاجتمعت  
ثلاثة أنت أنداها وأغزرها  
حويت من درر العلياء ما حويا  
يا أخصاً وطأت هام السهى شرفاً<sup>(١)</sup>  
ويا ضريحاً علا فوق السماك علاً  
فيك انطوى من شمس الفضل أزهرها  
ومن شوامخ أطواد الفتوة أرسا  
فاسحب على الفلك الأعلى ذيول علاً

وروّ من جرع الأجفان جرعاها  
وروّ الروح من أرواح أرجاها  
فلا يفوتك مرآها ورّياها  
ودار أنس يحاكي الدرّ حصباها  
صرف الزمان فأبلاهم وأبلاها  
شموس فضل سحاب التّرب غشاها  
والدين يندبها والفضل ينعاها  
ما كان أقصرها عمراً وأحلاها؟  
إلا وقطّع قلب الصبّ ذكراها  
واهاً لقبلي المعنى بعدكم واهـ  
سقيّاً لأيامنا بالخيف سقناها  
أركانه وبكم ما كان أقواها  
وانخذّ من باذخات الحلم أرساها  
كسيت من حلل الرّضوان أرضاها  
ثلاثة كنّ أمثالاً وأشباها  
جوداً وأعذبها طعماً وأحلاها  
لكنّ درك أعلاها وأغلاها  
سقاك؟ من ديم الوسميّ أسماها  
عليك من صلوات الله أزكاها  
ومن معالم دين الله أسناها  
ها وأرفعها قدراً وأبهاها  
فقد حويت من العلياء أعلاها

١ - أخص القدم: ما لا يصيب الأرض من باطنها، ويراد به القدم كلها. السهى: كوكب خفي من بنات نعل الصغرى. ومنه المثل: أربها السهى وترينى القمر. يضرب للذى يسأل عن شىء فيجيب جواباً بعيداً.

عليك مَيّ سلام الله ما صدحت على غصون إراك الدّوح ورقاها  
قال صاحب (رياض العلماء): ورثاه جماعة من الشعراء.  
وللمترجم له قصيدة جارى بها البردة للبوصيري يمدح بها الرسول الأعظم و خليفته الصديق الأكبر أولها:  
ألؤلؤ نظم ثغر منك مبتسم؟ أم نرجس؟ أم اقحاح في صفى بشم؟!  
والقصيدة طويلة تناهز ١٢٩ بيتاً وقد وقف سيّد الأعيان منها على ٦٩ بيتاً فحسب أنّها تمام القصيدة  
فقال: تبلغ ٦٩ بيتاً ثمّ ذكر جملةً منها، ومن شعر المترجم له قوله:

ما شمت الورد إلّا زادني شوقاً اليك  
وإذا ما مال غصنٌ خلته يحنو عليك  
لست تدري ما الذي قد حلّ بي من مقلتيك  
إن يكن جسمي تناءى فالحشى باقٍ لديك  
كلّ حسنٍ في البرايا فهو منسوبٌ إليك  
رشق القلب بسهم رشق القلوب بسهم  
إنّ ذاتي و ذواتي و ذواتي و ذواتي  
آه لو أسقى لأشقى خمرة من شفّتيك  
وله قوله وهو المخترع لهذا الروي:

فاح عرف الصّبا وصاح الديك وانثنى البان يشتكى التحريك  
قم بنا نجتلى مشعشة تاه من وجدته بها النسّيك  
لو رآها المجوس عاكفة وخذوها وجانبوا التّشريك  
إن تسر نحونا نسرّ وإن متّ في السّير دوننا نحريك

وذكر شيخنا البهائي في كشكوله ص ٦٥ لوالده على هذا الروي ثمانية عشر بيتاً أولها:

فاح ربح الصّبا وصاح الديك فانتبه وانف عنك ما ينفيك  
وعارضها ولده الشيخ بهاء الدين بقصيدة كافية مطلعها:

يا نديمي بمهجتي أفديك      قم وهات الكؤس من هاتيك  
خمرة إن ضللت ساحتها      فسنا نور كأسها يهديك  
يا كلیم الفؤاد! داو بها      قلبك المبتلى لكي تشفيك  
هي نار الكلیم فاجتلها      واخلع النعل واترك التشكيك  
صاح ناهيك بالمدام فدم      في احتساها مخالفاً ناهيك <sup>(١)</sup>

وخلف المترجم على علمه الجَمّ وفضله المتدقّق ولداه العلمان: شيخ الطّائفة بهاء المِلّة والدين الآتي ذكره وهو أكبر ولديه ولد سنة ٩٥٣، والشيخ أبو تراب عبد الصّمد بن الحسين المولود بقزوين ليلة الأحد وقد بقي من الليل نحو ساعة ثالث شهر صفر سنة ٩٦٦ كما في « الرياض » نقلاً عن خط والده المترجم له (الشيخ حسين) وصرّح والدهما المترجم له في اجازته لهما أنّ البهائي أكبر ولديه، وللشيخ عبد الصّمد حاشية على أربعين أخيه شيخنا البهائي وفوائده على الفرائض النصيرية، وكتب الشيخ البهائي باسمه فوائده الصّمدية، يروي بالإجازة عن والده المقدّس الشيخ حسين، ويروي عنه العلامة السيّد حسين بن حيدر بن قمر الكركي توفّي سنة ١٠٢٠، ترجمه صاحباً « الأمل » و « الرياض » وغيرهما، وورثه على علمه الغزير ولداه العلمان: الشيخ أحمد بن عبد الصّمد نزيل هرات، يروي عنه بالإجازة السيّد حسين بن حيدر بن قمر الكركي الرّواي عن والده ايضاً.

وأخوه الشيخ حسين بن عبد الصّمد كان قاضي هرات، قال صاحب [رياض العلماء]: كان شاعراً ماهراً في العلوم الرّياضية له منظومة بالفارسيّة في الجبر والمقابلة. اهـ.

يروي عن عمّه شيخنا البهائيّ بالإجازة توجد بعض تعاليقه على بعض الكتب مورّخاً بسنة ١٠٦٠. وأما سائر رجالات هذه الأسرة الكريمة فوالد المترجم له الشيخ عبد الصّمد من نوابع الطائفة، وعلمائها البارعين، وصفه شيخ الطّائفة الشهيد الثاني في إجازته لولد المترجم له بالشيخ الصالح العامل العالم المتقن، وأثنى عليه السيّد حيدر البيروي في

---

١ - الى آخر الابيات المذكورة في [ خلاصة الاثر ] ٣: ٤٢٩، وريحانة الالباء للخفاجي، وكشكول ناظمها ص ٦٥.

إجازته للسيد حسين المجتهد الكركي، بالشيخ العالم العامل، خلاصة الأخيار، وزين الأبرار الشيخ عبد الصمد، ولد سنة ٨٥٥ في ٢١ محرم وتوفي سنة ٩٣٥ في منتصف ربيع الثاني ترجمه صاحباً «الرياض» و «أمل الآمل» وغيرهما.

واخو المترجم الأكبر الشيخ نور الدين أبو القاسم علي بن عبد الصمد الحارثي المولود سنة ٨٩٨ من تلمذة الشهيد الثاني قال صاحب (رياض العلماء): فاضل عالم جليل فقيه شاعر له منظومة في ألفية الشهيد تسمى بالدرّة الصفيّة في نظم الألفيّة، يروي عن المحقق الكركي بالإجازة سنة ٩٣٥ وقرء عليه جملة من كتب الفقه.

وأخوه: الشيخ محمد بن عبد الصمد ولد سنة ٩٠٣ وتوفي سنة ٩٥٢.

وأخوه الثالث: الحاج زين العابدين المولود سنة ٩٠٩ والمتوفى سنة ٩٦٥.

وأوعزنا في ترجمة عمّ والد المترجم له الشيخ إبراهيم الكفعمي ص ٢١٥ إلى ترجمة جدّ المترجم الشيخ شمس الدين محمد، وجدّ والده الشيخ زين الدين عليّ.

توجد ترجمة شيخنا عزّ الدين الحسين، وسرد جمل الثناء عليه في كشكول الشيخ يوسف البحراني، لؤلؤة البحرين ص ١٨، رياض العلماء، أمل الآمل ص ١٣، نظام الأقوال في أحوال الرجال<sup>(١)</sup> تاريخ عالم آري عباسي، روضات الجنّات ص ١٩٣، مستدرك الوسائل ٣: ٤٢١، تنقيح المقال ١: ٣٣٢، الأعلام للزركلي ١: ٢٥٠، أعيان الشيعة ٢٦: ٢٢٦ - ٢٧٠ وفيها فوائد جمّة، سفينة البحار ١: ١٧٤، الكنى والألقاب ٢: ٩١، الفوائد الرضويّة ١: ١٣٨، من الرّحمان ١ ص ٨.

---

١ - تأليف المولى نظام الدين محمد القرشي تلميذ شيخنا البهائي ولد المترجم له.

## شعراء الغدير

في

القرن الحادي عشر

\_ ٧٩ \_

### ابن أبي شافين البحراني

المتوفى بعد ١٠٠١

أجلُّ مصابي في الحياة وأكبرُ مصابٍّ به الآفاق أظلم نورها  
مصابٍّ به أطواد علم تدكدكت إلى أن قال فيها:

وسار النبي الطهر من أرض مكة ولمّا أتى نحو ( الغدير ) برحله  
بنصب ( عليّ ) والياً وخليفة فردّ من القوم الذين تقدّموا  
ولم يك تلك الأرض منزل راكب رقى منبر الأكوار طهرٌ مطهر  
فأثنى على الله الكريم مقدّساً بأن جاءني فيه من الله عزمة  
وإني على اسم الله قمت مبلّغاً عليّ أخي في أمّتي وخليفتي  
وطاعته فرضٌ على كلّ مؤمن وقد ضاق ذرعاً بالذي فيه أضمروا  
تلقّاه جبريل الأمين يبشّراً فذلك وحي الله لا يتأخّر  
وحطّ أناسٌ رحلهم قد تأخّروا بحرّ هجير ناره تتسعّر  
ويصدع بالأمر العظيم وينذر وثني بممدح المرتضى وهو مخبر:  
وإن أنا لم أصدع فلبيّ مقصّر رسالته والله للحقّ ينصر  
وناصر دين الله والحقّ يُنصر وعصيانه الدّنب الذي ليس يُغفر



ألا فاسمعوا قولي وكونوا لأمره      مطيعين في جنب الإله فتوجروا  
ألست بأولى منكم بنفوسكم؟      فقالوا: نعم نصُّ من الله يذكرُ  
فقال: ألا من كنت مولاه منكم      فمولاه بعدي والخليفة حيدرُ  
إلتقطنا هذه الأبيات من قصيدة كبيرة لشاعرنا ( ابن أبي شافين ) تبلغ خمسمائة وثمانين بيتاً توجد في  
المجاميع المخطوطة العتيقة.

### ( الشاعر )

الشيخ داود بن محمد بن أبي طالب الشهير بابن أبي شافين الجد حفصي البحراني، من حسنات القرن  
العاشر، ومن مآثر ذلك العصر المحلّي بالمفاخر، شعره مبثوثٌ في مدوّنات الأدب، والموسوعات العربيّة،  
ومجاميع الشعر، إن ذكر العلم فهو أبو عذره أو حدّث عن القريض فهو ابن بجدة، ذكره السيّد علي خان في  
( السّلافة ) ص ٥٢٩ و أطراه بقوله: البحر العجّاج إلّا أنّه العذب لا الأجّاج، والبدر الوهاج إلّا أنّه الأسد  
المهاج، رتبته في الاباء شهيرة، ورفعته أسمى من شمس الظهيرة، ولم يكن في مصره وعصره من يدانيه في مدّه  
وقصره، وهو في العلم فاضلٌ لا يسامى، وفي الأدب فاضلٌ لم يكلّ الدّهر له حساماً، إن شهر طبق، وإن نشر  
عقب، وشعره أبهى من شفّ البرود، وأشهى من رشف الثغر البرود، وموشحاته الوشاح المفصّل، بل الّتي فرّع  
حسنها و أصل، ومن شعره قوله:

أنا والله المعاني	بأهوى شوقي أعرب
كلُّ آن مرّ حالي	في الهوى يا صاح أغرب
كلّ ما غيّ الهوى لي	أرقص القلب وأطرب
وغدا يسقيه كاسا	ت صبابات فيشرب
فالذي يطمع في سد	ب هوى قلبي أشعب
قلت للمحبوب: حتّا	م الهوى للقلب ينهب؟
وبميدان الصّبا وال	لهو ساه أنت تلعب؟
قال: ما ذنبي إذا شا	هدت نار الخدّ تلهب؟

فهوى قلبك فيها ذاهباً في كلِّ مذهب  
قلت: هب إنَّ الهوى هـ — فآلقاه بهب هب  
أفلا تُنقذ من يهـ واك من نار تلهب؟  
ثمَّ ذكر له لامية وموشحة دالية تناهز ٤٢ بيتاً مطلعها:

قل لأهل العذل: لو وجدوا من رسيس الحب ما نجد  
أوقدوا في كلِّ جارحة زفرة في القلب تتقد  
فاسعد الهام. أيها الاليم فالهوى حاكم. إن عصى أحد

وذكره المحيِّي في خلاصة الأثر ٢: ٨٨ وقال: من العلماء الأجلّاء الأدباء، استاد السيّد أبي محمّد الحسين بن الحسن بن أحمد بن سليمان الحسيني الغريفيّ البحرانيّ ولمّا توفّي تلميذه السيّد العلامة الغريفي في سنة ١٠٠١ وبلغ نعيه إلى شيخه الشّيخ داود ابن أبي شافين البحرانيّ استرجع الشّيخ وأنشد بديهة.

هلك القصر يا همّام فغني طرباً منك في أعالي الغصون<sup>(١)</sup>

وأثنى عليه الشّيخ سليمان الماحوزي في رسالته في علماء البحرين بقوله: واحد عصره في الفنون كلّها، وشعره في غاية الجزالة، وكان جدليّاً حاذقاً في علم المناظرة و آداب البحث، ما ناظر أحداً إلّا وأفحمه. إلخ.  
وقال الشّيخ صاحب (انوار البدرين): كان هذا الشّيخ من أكابر العلماء وأساطين الحكماء.  
وذكره العلامة المجلسي في [إجازات البحار] ص ١٢٩ وأطراه بما مرّ عن سلافة العصر، وجمل الثناء عليه منصّدة في (انوار البدرين) و (وفيات الأعلام) لشيخنا الرّازي، و (الطلیعة) للمرحوم السّماوي، وتتميم أمل الآمل للسيّد ابن أبي شبانة البحراني.

لشاعرنا [ابن أبي شافين] رسائل منها رسالة في علم المنطق، وشرّح على الفصول النصيريّة في التوحيد.  
وشعره مبثوث في مجاميع الأدب ذكر له شيخنا الطريحي في المنتخب ١: ١٢٧ قصيدة يرثي بها الامام السبط عاتقاً تناهز ٣٧ بيتاً مستهلّها:

---

١ - وذكره السيد صاحب (السلافة) ص ٥٠٤.

هلمّوا نبك أصحاب العباء ونرثي سبط خير الأنبياء  
هلمّوا نبك مقتولاً بكته ملائكة الإله من السماء  
وذكر له العلامة السيّد أحمد العطار في الجزء الثاني من موسوعه ( الرائق ) قوله في رثاء الإمام السبط سلام الله عليه:

يا واقفاً بطفوف الغاضريّات دعي أمسحُ الدّموع العندميّات  
من أعين بسيوف الحزن قاتلة طيب الكرى لقتيل السمهرّيات  
وسادة جاوزوا بيد الفلات بها وقادة قدّدوا بالمشرفيّات  
القصيدة تناهز ٦٢ بيتاً يقول في آخرها:

لا يبتغي بن أبي شافين من عوض إلا نجاة وإسكناً بجنّات  
وذكر السيّد قدّس سرّه في ( الرائق ) ايضاً له قوله في رثاء الإمام الشهيد صلوات الله عليه:  
مصائب يوم الطفّ أدهى المصائب وأعظم من ضرب السيوف القواضب  
تذوب لها صمّ الجلاميد حسرة وتنهّد منها شامخات الشناخب  
بها لبس الدّين الحنيف ملابساً غرابيب سوداً مثل لون الغياهب  
القصيدة ٥٠ بيتاً وفي آخرها قوله:

ودونكم غراء كالبدر في الدّجى من بن أبي شافين ذات غرائب  
وذكر الشّيخ لطف الله بن عليّ بن لطف الله الجد حفصي البحراني في مجموعته <sup>(١)</sup> الشعريّة له قصيدة تبلغ  
٧١ بيتاً في رثاء الإمام السّبط الطّاهر عليه السلام أوّلها:

قفا بالرّسوم الخاليات الدوائر تنوح على فقد البدور الزّواهر  
بدوّر لآل المصطفى قد تجلّلت بعارض جونٍ فاخفتت بدياجر  
ففي كلّ قطر منهم قمرٌ ثوى وجلّ من غيم الغموم بساتر

١ - هذه المجموعة تتضمن على ما قاله أربع وعشرون شاعراً من فحول الشعراء في رثاء الامام السبط عليه السلام اولهم سيدنا الشريف الرضى، وقفت منها بخط جامعها على عدّة نسخ في النجف الاشرف والكاظمية المشرفة، وطهران عاصمة ايران.

وفي تلك المجموعة له في رثاء الامام السبط عليه السلام تناهز ٤٢ بيتاً مطلعها:

قف بالطفوف بتذكّارٍ وتزفّارٍ	وذُب من الحزن ذوب التّبر في النارِ
واسحب ذيول الأسى فيها ونُح أسفاً	نوح القماري على فقدان أقمّارِ
وانثر على ذهب الخدّين من درر	الدّمع الهتون وياقوت الدم الجاري
ونُح هناك بليعات الأسى جزعاً	فما على الواله المحزون من عارِ
وعزّ نفسك عن أثواب سلوتها	على القتل الذّبح المفرد العاري
لهفي وقد مات عطشاناً بغصّته	يُسقى النجيع ببّتار وخطارِ
كأنّما مُهره في جريه فلكٌ	ووجهه قمرٌ في أفقه ساري

وله قصيدةٌ يمدح بها النبيّ الأعظم ووصيّهِ الطاهر وألهما صلوات الله عليهم أُولها:

بدا يختال في ثوب الحريرِ	فعمّ الكون من شرّ العبيرِ
فقلنا: نور فجرٍ مستطيرِ	جبينك؟ أم سنا القمر المنيرِ؟

\* \* \*

وقدّ مائل أم غصن بانٍ	تثقي؟ أم قضيب خيزراني؟
عليه بدر تمّ شعثعاني	بنور في الدّياجي مستطيرِ؟

\* \* \*

ألا يا يوسفَي الحسن كم كم	فؤادي من لبيب الشّوق يضرمّ؟
وكم يا فتنة العشّاق أظلم	وما لي في البرايا من نصيرِ؟

يقول فيها:

فإن ضيّعت شيئاً من ودادي	فحسبي حبُّ أحمد خير هادي
ومبعوث إلى كلّ العبادِ	شفيع الخلق والهادي البشيرِ

\* \* \*

وهل أصلى لظى نار توقّد	وعندي حبُّ خير الخلق أحمد
وحبُّ المرتضى الطّهر المسدّد	وحبُّ الآل باقٍ في ضميري؟

\* \* \*

به داود يُجزي في المعاد نَجاة من لظى ذات اتقاد  
وينجو كلُّ عبد ذي وداد بحبِّ الآل والهادي البشير

### ابن أبي شافين

قد وقع الخلاف في ضبط كنية شاعرنا هذه، ففي « سلوة الغريب » للسيد علي خان المدني: ابن أبي شافيز، وكذلك ضبطها سيّد الأعيان. وفي « سلافة العصر » للسيد المدني ايضاً: ابن أبي شافير. بالراء المهملة تارة وبالنون أخرى. وفي « خلاصة الأثر » للمحيي: ابن أبي شاقين: بالقاف والنون. وفي « البحار » ابن أبي شافير مهملة الآخر. والذي نجده في شعره بلا خلاف فيه: ابن ابي شافين. بالفاء والنون.

## زين الدين الحميدي

المتوفى ١٠٠٥

صاح! عرّج على قباب قباء  
لا تكن لاهياً بسعدى وسلمى  
وتدلّل لسادة في فؤادي  
وتلطّف وارو حديثاً قديماً  
وتعطّف وانشر لهم طيّ وجدي  
قل: تركنا صباصباً في هواكم  
قد وهى في الهوى تجلّده وال  
بين واشٍ وشى بافتراء  
وجنان عن التسليّ جبان  
وزفير لولا المدامع تهّمى  
شاقه نشق طيب مأوى الف  
مهبط الوحي منزل العزّ مثنوى ال  
تربة تربها على التّبر يسمو  
بقعة فضّلت على العرش والكر  
موطن حلّ فيه خير نبيّ  
أحمد الحامدين محمود فعل  
حسنٌ محسنٌ رؤفٌ رحيمٌ  
أعبد العابدين برُّ كريمٌ  
وارتقب خلوة عن الرّقباء  
لا ولا معجباً بجرّ قباء  
لهم مسكنٌ حصين البناء  
عن غرام نام حشا أحشائي  
وهيا مي بهم وطول بكائي  
وتباريح الحجر في برحائي  
نّوم كالصّبر عنه قاصٍ ونائي  
وعذولٍ يُعزى إلى العوّاء  
ودموع ممزوجة بدماء  
لشواه قد صار خلف عناء  
— خـر والمجد والعلى والهناء  
— فضل دار الثّنا محلّ البهاء  
وضياها يفوق ضوء ذكاء  
سيّ فضلاً عن سائر البطحاء  
متحلّ بأشرف الأسماء  
خصّ بالحوض واللّوا والولاء  
خاتم الرّسل صفوة الأصفياء  
منه كانت مكارم الكرماء

رحمة الله للخلائق طرّاً  
أعذب الخلق منطقاً أصدق الـ  
أعرف العارفين أخوف خلق  
كلّ ما في الوجود من أجله او  
أكمل الكاملين كلّ كمال  
فيه آدم تعلّم ما لم  
وبه في السّفين نُجّي نوح  
حرّ نار الخليل قد صار برداً  
أيّ حرّ يقوى بمن كانت الـ  
كشف الضرّ منه عن جسم أيّو  
وبه قد علا لإدريس شأن  
منه سرّ سرى لعيسى فأحيا  
وكذا أكمهاً وأبرص أبراً  
هو من قبل كلّ خلق نبي  
كان نور الإلهـه إذ ذاك فاستو  
فتلقاه من شريف شريف  
مودع في كرائم من كرام  
فأتى الفخر منه آمنة إذ  
حملته فلم تجد منه ثقلاً  
فهنيئاً به لها إذ بخير الـ  
وضعته فكان في الوضع رفع  
أبرزته شمساً محاً غيب الشّر  
وبميلاده بدت معجزات  
أطفئت نارهم ليعلم أن قد  
أيّ نار ترى وبالنّور لاحت

فيه منه رحمة الرّحماء  
نّاس مقالاً ما فاه بالفحشاء  
الله منه في جهره والخفاء  
جد لا تفتقر إلى استثناء  
منه فضلاً سرى إلى الفضلاء  
يديره غيره من الأسماء  
ونجا يونس من الغمّاء  
إذ به كان حالة الإلقاء  
سحب له في الهجير أقوى وقاء  
ب واوتي ضعفاً من الآلاء  
والذّبّيحان أنقذا بالفداء  
دارساً مذ دعاه بعد البلاء  
فشفا ذا وذاك أوفى شفاء  
لا تقف عند حدّ طين وماء  
دع ضمناً بمبدأ الآباء  
من لدن آدم ومن حواء  
عن سفاح تنزّهوا وخناء  
كان منها له أجلّ وعاء  
حال حمل كما يرى بالنّساء  
خلق جاءت وسيّد الأنبياء  
وارتفاع للحق والأهواء  
ك ومنها استضاء كلّ ضياء  
فرأى المشركون هول المرائي  
جاء من كفرهم به في انطفاء  
دور بصرى لمن بمكة رائتي؟

وبكسر الايوان قد آن جبرٌ وانكسارٌ للدين والأعداء  
وأكبت أوثانهم فأحسّوا بمبادي الوبال والأوباء  
وعيون سيلت بساوة ساوت حيث غيشت مقعرا الغبراء  
يا لها ليلة لنا اسفرت عن بدر تمّ محاذي الظلماء  
ليلة شرفت على كلّ يوم إذ هبطنا مشرف الشرفاء  
إلى أن قال فيها:

وبصديقك الصّدوق الذي حا ز بسبق التّصديق فضل ابتداء (١)  
الرّفيق الرّفيق بالغار والوا قيك فيه من حيّة رقطاع (٢)  
المواسيك بالذي ملكت يمنا ه صدر الأئمّة الخلفاء (٣)  
الإمام الذي حمى بيضة الدّ ين بإحياء سنّة بيضاء (٤)  
قام بالرّفق في الخليفة من بعد ك رفق الآباء بالأبناء (٥)  
وبفاروقك المفرّق بالبأ س جموع الإضلال والإغواء (٦)  
السّديد الشّديد بالمسخط الله الرّحيم الشّفيق بالأتقياء (٧)

- 
- ١ - مرّ في الجزء الثاني ص ٣١٢ أنّ الصّديق حقاً هو سيدنا امير المؤمنين بتلقب من النبي الاعظم وحيّاً من الله تعالى. وبيننا في الجزء الثالث ص ٢٤٠ أنّ أبا بكر لم يحز فضل السبق إلى الايمان.
- ٢ - اسلفنا في الجزء الثامن ص ٤١ - ٤٦ ط ١: أنّ حديث الحية مكذوب مفترى وأنّ حياة الفضائل لا تثبت بالحيات.
- ٣ - سبق منا القول الفصل حول ما ملكت بمنى ابي بكر وما أنفقه في سبيل الدعوة الاسلامية راجع الجزء الثامن ص ٥٠ - ٦٠ ط ١.
- ٤ - عرفت في الجزء السابع ص ١٠٨ - ١٢٠ ط ١ مبلغاً من عرفانه السنّة، وكيف كان يحبى ما لا يعرف وفي لسانه قوله: لئن أخذ تموي بسنّة نبيكم لا اطبقها؟
- ٥ - سل العترة النبوية الطاهرة عن رفق الخليفة وخصّ بالسؤال الصّديقة بضعة النبي الاقدس.
- ٦ - أتى واين كان هذا البأس المزعوم عن مغازي رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم وحروبه؟ ولعله يريد يوماً فرّ عن الزحف وولّى الدبر.
- ٧ - استحف السؤال عن الشطر الاول أمّ جميل الزانية أو المغيرة الزاني، وسل عن الرحيم الشّفيق بضعة المصطفى الصّديقة وبعلمها الصّديق.



عمر فاتح الفتوح الذي مهّد  
سالب الفرس ملكهم وكذا الرو  
الأمير الذي برحمته ما  
فرقاً فرّاً من مهابته الشّي  
وبتاليهما ابن عقّان من جهّز  
الموقّي في يوم بدر وقد خلد  
جامع الذكر في المصاحف ذي النو  
فاسح المسجد المؤسّس بالتّقو  
وبباب العلوم صنوك مردي  
أسد الله في الحروب مجلّي  
جعل الباب معجز القوم نقلاً  
لم يمله عن التّقى زخرف اللّهو  
بِتّ زهداً طلاق دنياه  
الحسيب النسيب أوّل لاقٍ  
الوزير المشير بالصّوب في الحر  
وكفاه حديث من كنت مولاه

طرق الهدى بحسن ولاء  
م ومبدي الصّلاة بعد الخفاء  
رعفاة الأرامل الضعفاء (١)  
طّان عن فجّه فرار فراء (٢)  
لله الجيش في اللاّواء  
ف الإذن أوفر الإنصباء  
رين شيخ الإحسان كهف الحياء  
ى وملقى الأملاك باستحياء (٣)  
في الرّدى كلّ مبطل بالرّداء  
أزمان الكروب والغمّاء  
ترسه يوم خير بنجاء  
ولا مال قطّ للأهواء  
ما غرّ باّم الغرور بالاغراء  
من ثنّيات نسبة الأقرباء  
ب الذي قد علا على الجوزاء (٤)  
فخاراً ناهيك ذا من ثناء

أخذنا هذه الأبيات من قصيدة شاعرنا ( الحميدي ) البالغة ٣٣٧ بيتاً يمدح بها النبيّ الأقدس ﷺ  
أسماءها ( الدرّ المنظّم في مدح النبيّ الأعظم ) طبع ببولاق سنة ١٣١٣ ضمن ديوانه في ١٤٩ صحيفة توجد  
من ص ٥ - ٢٢.

١ - مار عياله: اتاهم بالطعام والمؤنة.

٢ - حديث فرار الشيطان فرقاً من عمر من الأكاذيب المضحكة تمسّ كرامة النبيّ الأقدس راجع الجزء الثامن ص ٦٥ ط ١.

٣ - استوفينا البحث عما لفقّه الشاعر من مناقب عثمان، وفصلنا القول حول حياته في الجزء التاسع ص ٢٧٣ ط ١.

٤ - الصوب: الصواب.

### ( الشاعر )

زين الدين عبد الرحمن بن أحمد <sup>(١)</sup> بن عليّ الحميديّ، شيخ أهل الوراق بمصر، أثنى عليه الشّهاب الخفاجي في ( ريجانة الأدب ) ص ٢٧٠ بقوله: كان أدبياً تفتحت بصبا اللطف أنوار شمائله، ورقّت على منابر الآداب خطباء بلابلّه، إذا صدحت بلابل معانيه، وتبرّجت حدائق معاليه، جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري، نظم في جيد الدّهر جمانه، وسلّم إلى يد الشّرف عنانه، خاطراً في رداء مجد ذي حواش وبطانه، ناثراً فرائد بيان وينثرها اللسان فتودع حقايق الآذان، وله في الطبّ يدٌ مسيحيّة تحيي ميت الأمراض، وتبدّل جواهر الجواهر بالأعراض.

مبارك الطلعة ميمونها لكن على الحقار والغاسل  
وديون شعره شائع، ذائع، ولمّا نظم بديعته أرسلها إليّ فنظرت فيها في أوائل الصّبا تنافس على أرجه وقد فاح مسك الليل وكافور الصّباح.

ولا مقرب إلّا بصدغ مليحة ولا جور إلّا في ولاية ساق إلخ  
وترجمه المحيّي في ( خلاصة الأثر ) ٢ ص ٣٧٦ وذكر كلمة الخفاجي مع زيادة. له الدر المنظم، وبديعيّة وشرحها طبعت مع ديوانه كما مرّ في ترجمة صفيّ الدين الحلّي، توفّي سنة ألف وخمس، وللقارئ عرفان مذهبه ممّا ذكرناه من شعره، وميزانه في الشّعر قوّة وضعفاً كما ترى، وله قصيدة يمدح بها النّبيّ الأعظم ﷺ مستهلّها:

مالي أراك أهمت هامه؟ أذكرت إفك في هامه؟  
أم رام قلبك ريم رامه للقا فلم يبلغ مرامه؟  
أم فوق أفنان الرّيا ض شجاك تفنين الحمامه؟  
إلى أن قال في المديح:

ختم الإله به ببعثه بعثاً وفضّ به ختامه  
فهو البداية والنّهاية والكفاية في القيامة

١ - في ريجانة الادب وخلاصة الاثر: محمد بدل أحمد.

وبه الوقاية والهدا  
فببابه لُذ خاضعاً  
وأفـض دموعك سائلاً  
وأنـخ قـلـوصـك في حـما  
وبذا الجـنـاب فـقم وقل  
أنت الّـذي بالجـود أخـجلـد  
أنت الّـذي في الحـشـر يقـبـ  
أنت الّـذي لـولـاك ما  
أنت الّـذي لـولـاك ما اشـ  
أنت الّـذي من لمـس كـفـك  
فيما حـويت من الجمـال

ية والعناية والزّعامه  
متذلّلاً تلق الكرامه  
متوسّلاً تُكف الملامه  
ه ترى النّجاة من المضامه  
: يا من حوى كلّ الفخامه  
تت الزّواخر والغمامه  
لـl

القصيدة ٦٦ بيتاً

## بهاء الملة والدين

المولود ٩٥٣

المتوفى ١٠٣١

رعى الله ليلة بتنا سهارى <sup>(١)</sup> خلعنا بحب العذارى العذارا  
ولما سرى النجم والبدر حارا أماطت ذات الخمار الخمارا  
وصيرت الليل منها النهارا  
وكنّا بجنح الدجى أدعج وبعضٌ إلى بعضنا ملتجي  
فقامت لساق لها مدلج وجاءت تشمر من أبلج  
كما طلع البدر حين استنارا  
تبذت بنور لها لائج ووجهٍ لبدر الدجا فاضح  
وخدٍ بماء الحيا ناضح وتبسم عن أشنب واضح  
كزهر الإقاح إذا ما استنارا  
شربنا لداء الهموم الدوا وشبنا نسيم الهوى بالهوى  
حللنا على النيرين السوى وقد حلك الليل عنا انطوى  
ونور الصباح لدينا استنارا  
هوينّا رداحاً حجازيّة فبحنا ضمائر مخفيّة  
فمدّت إلينا سراحيّة تناول صهباء قانيّة  
كأنّا نقابل منها شرارا  
سقينّا مداماً مجوسيّة كما التبر حمراء مصريّة

---

١ - توجد القصيدة وتحميسها في مجموعة العلامة الاوحد شيخنا المرحوم الشيخ على الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء، الاصل لشيخنا البهائي والتخميس للشيخ على المقرئ.

قديمه عهد رمانية مشعشة ار جوانية

تدب النفوس اليها افتقارا

فقم إنما الديك قد نبها إلى خمرة فاز من حبها

جلت حين ساقى الهوى صبها كأن النديم إذا عبها

يقبل في طخية الليل نارا

وبي غارة رحت قدّها حميا الصبا والفت ضدها

وقد جعلت مقلتي خدّها ولم أنس مجلسنا عندها

جلسنا صحاوى وقمنا سكارى

نعمنا أخلاء دون الأنام بتلك الرُبع وتلك الخيام

ألم ترنا إذ هجرنا المنام تميل بنا عذبات المدام

ونحن نميس كلانا حيارى؟

فلله مجلسنا باللوى لكلّ المنى والهنا قد حوى

إذا نزعنا من نزيل الجوى فقامت وقد عاث فيها الهوى

تستّر بالغيم الجللارا

لها وجه سعد يزيل الشقا وقد حكى غصنا مورقا

وتشفي عليل الهوى منطلقا تريع كما ريع ظبي النقا

توجهه خيفة واستنارا

هلال السما من سناها يغيب ومن قدّها الغصن مضى كئيب

ألا إنّ هذا لشيئ عجب إذ البدر أبصرها والقضيب

تلبس هذا و هذا توارى

أضاء الدجا نورها حين لاخ بوجه سبي حسن كلّ الملاح

أزلنا الهموم بذات الوضاح سقتنا إلى حين بان الصباح

وفرّ الدجا من ضياها فرارا

فيا ظبية طال يا للرجال؟! نقمنا بها في لزيد الوصال

ففرَّ وقد صحَّ فيه المثالُ كما فرَّ جيشُ العدا بالنَّزالِ

عن الطَّهر حيدرة حين غارا

إمام البرِّيَّة أصلُ الأصولِ شفيح الأنام بيوم مهولٍ

فتى حبَّه الله ثمَّ الرِّسُولُ وصيُّ النِّبيِّ وزوج البتولِ

حوى في الزَّمان النَّدَى والفخارا

فيا ويح من لم ينل مرَّةً لمن فاق بدر السَّما غرَّةً

فطوبى لمن زاره مرَّةً فيا راكباً يمتطي حرَّةً

تبيد السَّهول وتفري القفارا

إذا شئت ترضي إلَّاه السَّما وتُهدي إلى الرُّشد بعد العمى

وتُسقي من الحوض يوم الظَّما إذا ما انتهى السَّير نحو الحمى

وجئت من البعد تلك الدِّيَّارا

وقابلت مثنوى عليِّ الولي وأظهرت حبَّ الصِّراط السَّوي

وشاهدت حبل الإلَّاه القوي وواجهت بعد سراك الغري

فلا تذق النوم إلَّا غارا

فحطَّ الرِّحال بذاك المحلِّ وعن أرضه قدماً لا تزل

وكن لسما قبره مستهلَّ وقف وقفة البائس المستذلِّ

وسر في الغمار وشمَّ الغبارا

فإن طعت ربَّ السَّما فارضه فحبَّ الأئمَّة من فرضه

وضاعف ثوابك من فرضه وعقَّر حدودك في أرضه

وقل: يا رعى الله مغناك دارا

إذا جئت ذاك الحمى سلَّما وكن والهأ بالفنا مغرما

وزر قبر من بالمعالي سما فثمَّ ترى النُّور ملؤ السَّما

يعمَّ الشَّعاع ويغشى الدِّيَّارا

إذا لم تكن حاضراً عصره فكن بالبكا مدركاً نصره

فقف عنده وامثل امره وقل سائلاً: كيف يا قبره!

حويت الزّمان وحزت الفخارا؟

وقف والهأ وابر من ضدّه وبثّ إليه الهوى وابده  
ولا تبرح الأرض من عنده وأبلغه يا صاح! من عبده

سلام محبّ تناثا ديارا

ألا زره ثمّ احظ في قربه لتكسب أجراً وتنجو به  
وقم والتثم ترب أعتابه وأظهر عناك بأبوابه

معقر خديك فيه احتقارا

ويا من أتى بعد قطع الفلا إمام الهدى وشفيع الملا!  
تمسّك به فهو عغد الولا فمن كان مستأثراً في البلا

سوى حيدر لا يفكّ الاسارى

وكثّر بكاك بذاك المكاّن وقل: يا قسيم اللّظى والجنان  
عبيدك يرجو لديك الأمان دعاه البلا وجفاه الزّمان

وفيك من الحادّثات استجارا

مواليك مستأثّر في يديك ولم يكل الفكّ إلّا عليك  
أتاك من الدّنب يشكو اليك أبت نفسه الذلّ إلّا لديك

وبعد المهيمن فيك استجارا

إليك التجى يا سفين النّجاة! وعن حبّكم ماله في الحياة  
فقه محنة القبر عند المماة فأنت وإن حلّت النّازلات

فتى لا يضيّم له الدّهر جارا

إمام له خصّ ربّ السّما وفي يده الحوض يوم الظّما  
ومأوى الطّريد وحامي الحما أبى أن يباح حماه كما

أبى أن يرى في الحروب الضّرارا

إمام تحنّ المطايا إليه وتزوى ذنوب البرايا لديه  
غداً أرتحي شربة من يديه وليس المعولّ إلّا عليه

ولا غيره كان لي مستجارا

فما خاب من يشتكي حاله      لمن في الوصيّة أوحى له  
إلـهـه السّما وارتضى ماله      فإنّ الذي ناط أثقاله  
به كلّها ووقاه العثارا

إمامٌ به الشّرك عني خفي      وللظلم والفسق عنا نفى  
وواخاه واختاره المصطفى      خلاصة أهل التّقى والوفاء  
وركن الهدى ودليل الحيارى

لنا أظهر الدّين لمّا خفي      ومن ذكره كم عليل شُفي؟  
وليّ الإلـهـه التّقى الوفي      عليّ الذي شهد الله في  
فضيلته وارتضاه جهارا

فكم في الوغى بطلاً قد أذلّ      وآوى كريماً وكهفناً أظل  
نعم: هو ربّ العطاء الأجلّ      يحلّ النديّ به حيث حلّ  
ويرحل في إثره حيث سارا

به انتصر الدّين لمّا فشا      وأخضبت الأرض لمّا مشى  
له مفخرٌ في البرايا فشى      فتىّ قل بتعظيمه ما تشا  
سوى ما ادّعته بعيسى التّصارى

إمامٌ لدى الحوض يسقي العطاش      بيوم ترى الخلق مثل الفراش  
عليّ الذي قدره لا يُناش      فدى أحمداً بمبيت الفراش  
وصاحبه حيث جاء المغارا

عليّ أميري ونعم الأمير      مجيري غداً من لهيب السّعير  
وكان لأحمد نعم التّصير      وواخاه أمراً غداة « الغدير »  
من الله نصّاً به واختيارا

عليّ إمامي وإلا فلا      ومن خصّه الله ربّ العلا  
تولّيته وهو عقد الولا      أعزّ الورى وأجلّ الملا  
محلاً وأزكى قريش نجاراً

هدى الخلق في دينه المستقيم      كما انتصروا فيه أهل الرّقيم



ونال الرضا من إليه كرمٍ      ويا فلك نوح ونار الكليم!

وسرّ البساط الذي فيه سارا

أيا سيدي! يا أخا المصطفى!      ومن لك بعد النبي الصفا!

عليك سلامي لوقت الوفا      متى ما أصاب بارق واختفى

ليليل وما حادي العيس سارا

( القصيدة وتخميسها )<sup>(١)</sup>

### ( الشاعر )

الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الجبعي، شيخ الاسلام، بهاء الملة والدين، واستاذ الأساتذة والمجتهدين، وفي شهرته الطائفة، وصيته الطائر. في التزلج من العلوم، ومكانته الراسية من الفضل والدين، غنى عن تسطير ألفاظ الثناء عليه، وسرد جمل الإطراء له، فقد عرفه من عرفه، ذلك الفقيه المحقق، والحكيم المتأله، والعارف البار، والمؤلف المبدع، والباحث المكثر المجيد، والأديب الشاعر والضليع من الفنون بأسرها، فهو أحد نوابغ الأمة الإسلامية، والأوحد من عباقرتها الأمثال، بطل العلم والدين الفذ على حد قول المحبي في خلاصته ٣: ٤٤٠: صاحب التصانيف والتحقيقات، وهو أحق من كل حقيق بذكر أخباره، ونشر مزايده، وإتحاف العالم بفضائله وبدائعه، وكان أمة مستقلة في الأخذ بأطراف العلوم، والتزلج بدقائق الفنون، وما أظن الزمان سمح بمثله، ولا جاد بنده، وبالجملة فلم تتشأن الأسماع بأعجب من أخباره، ١ هـ، ينتهي نسبه إلى التابعي العلوي - مذهباً - الكبير الحارث الهمداني، وقد أسلفنا القول فيه عند ترجمة والده الطاهر الشيخ حسين.

تجد ترجمته والثناء عليه بما هو أهله في غضون كثير من معاجم التراجم أمثال: سلافة العصر ص ٢٨٩، أمل الأمل ص ٢٦. تذكرة نصر آبادي ص ١٥٠. الروضة البهية لسيدنا الشفيع ربحانة الالباء لشهاب الدين الخفاجي ص ١٠٣ - ١٠٧. خلاصة الاثر للمحي ٣: ٤٤٠

١ - ولشيخنا البهائي قصيدة أخرى ذكر فيها « الغدير » توجد في ( الانوار النعمانية ) ص ٤٣، وروضات الجنات ص ٦٣٧.

- ٤٥٥. جامع الرواة للاردبيلي. اجازات البحار ص ١٢٣ نقد الرجال ص ٣٠٣. محبوب القلوب  
للاشكوري. لؤلؤة البحرين ص ١٥. رياض الجنة للزنوزي في الروضة الرابعة في حرف الباء بعنوان البهائي.  
الاجازة الكبيرة للشيخ عبد الله السماهيجي. الاجازة الكبيرة للشيخ ميرزا حيدر علي بن عزيز الله النظري  
الاصبھاني. تاريخ عالم آراج ١ ص ١١٥. الاعلام للزركلي ٣ ص ٨٨٩. نسمة السحر فيمن تشيع وشعر.  
روضات الجنات ص ٦٣٢. مستدرك الوسائل ٣ ص ٤١٧ رياض العارفين ص ٤٥ مجمع الفصحاء ٢ ص  
٨. روضة الصفاء ج ٨ في ذكر معاصري الصفوية من العلماء نجوم السماء ص ٢٦. طرائق الحقائق ١ ص  
١٣٧، مطلع الشمس ٢ ص ١٥٧، ٣٨٦، تميم أمل الأمل لابن ابي شبانة. تكملة الرجال للشيخ عبد النبي  
الكاظمي. شرح قصيدته: وسيلة الفوز والامان لاحمد المنيي. قصص العلماء ص ١٦٩. تكملة أمل الأمل  
لسيدنا ابي محمد الحسن صدر الدين الكاظمي. تنقيح المقال ٣ ص ١٠٧. هدية الاحباب ص ١٠٩. الكنى  
والالقباب ٢ ص ٨٩ سفينة البحار ١ ص ١١٣. الفوائد الرضوية ٢ ص ٥٠٢ - ٥٢١. مفتاح التواريخ ص  
٣٣٢. من الرحمان ١ ص ٦. دائرة المعارف للبستاني ١١ ص ٤٦٢ - ٤٦٤. تاريخ آداب اللغة العربية ٣  
ص ٣٢٨. وفيات الاعلام لشيخنا الرازي. معجم المطبوعات ص ١٢٦٢. مجلة العرفان، الجزء الثامن والتاسع  
من المجلد الثاني الصادر سنة ١٣٢٨ ص ٣٨٣، ٤٠٧ - ٤١٣، ٤٧٢ - ٤٧٦، ٥٢١.  
وَأَلَّفَ تلميذه العلامة المولى مظفر الدين علي رسالة في ترجمة استاذہ المترجم له، وكذلك أفرد الشيخ ابو المعالي  
ابن الحاج محمد الكلباسي في ترجمته رسالة، وطبع أخيراً كتاباً في تاريخ حياته ألّفه الكاتب الشهير [نفيسي]  
الطهراني، وستقف على كلمتنا في آخر الترجمة حول الكتاب.

### أساتذته ومشايخه

إنَّ رحلات شيخنا الأكبر ( البهائي ) لاقتناء العلوم رداً من عمره، وأسفاره البعيدة إلى أصقاع العالم دون  
ضالّته المنشودة، وتحوّله دهرًا في المدن والأمصار وراء أمنيّته الوحيدة، واجتماعه في الحواضر الإسلاميّة مع  
أساطين الدّين، وعباقره المذهب، وأعلام الأئمة، وأساتذة كلّ علم وفنّ، ونوابغ الفواضل والفضائل، تستدعي  
كثرة مشايخه في الأخذ والقراءة والتّرواية غير أنّ المذكور منهم في غضون المعاجم:

- ١ - الشيخ والده المقدّس الحسين بن عبد الصّمد، أخذ منه ويروي عنه.
- ٢ - الشيخ عبد العالي الكركي المتوفّى ٩٩٣ ابن المحقّق الكركي المتوفّى ٩٤٠.
- ٣ - الشيخ محمّد بن محمّد بن أبي اللطيف المقدسي الشافعي، يروي عنه شيخنا

البهائي وله منه إجازة توجد في اجازات البحار ص ١١٠ مؤرخة بسنة ٩٩٢.

٤ - الشيخ المولى عبد الله اليزدي المتوفى ٩٨١ صاحب الحاشية، أخذ منه كما في [ خلاصة الأثر ] وغيرها.

٥ - المولى علي المذهب المدرس تلمذ له في العلوم الرياضيّة.

٦ - القاضي المولى أفضل القابني.

٧ - الشيخ أحمد الكجائي (١) الكهمي المعروف بپير أحمد، قرأ عليه في قزوين.

٨ - النطاسي المحتك عماد الدين محمود، قرأ عليه في الطب.

قال المولى المحبّي في [ خلاصة الأثر ] ٣ : ٤٤١ : كان يجتمع مدّة إقامته بمصر بالاستاذ محمّد بن أبي الحسن البكري، وكان الاستاذ يبالغ في تعظيمه، فقال له مرّة: يا مولانا! أنا درويش فقير كيف تعظمني هذا التعظيم؟ قال: شمت منك رائحة الفضل، وامتدح الاستاذ بقصيدته المشهورة التي مطلعها:

يا مصر سقياً لك من جنّة	قطوفها يانعةً دانيه
ثراها كالتبرّ في لطفه	وماؤها كالفضّة الصّافيه
قد أخجل المسك نسيماً لها	وزهرها قد أرخص الغاليه
دقيقة أصناف أوصافها	وما لها في حسنّها ثانيه
منذ أنخت الرّكب في أرضها	نسيث أصحابي وأحابيه
فيا حماها الله من روضة	بهجتها كافية شافيه
فيها شفاء القلب أطيارها	بنغمة القانون كالداريه

ويقول فيها:

من شاء أن يحيا سعيداً بها	منعماً في عيشة راضيه
فليدع العلم وأصحابه	وليجعل الجهل له غاشيه
والطبّ والمنطق في جانب	والنّحو والتّفسير في زاويه
وليترك الدّرس وتدريسه	والمتن والشرح مع الحاشيه
إلام يادهر وحتى متى	تشقى بأيّامك أيّاميه؟

١ - قرية من كهدهم من بلاد كيلان.

وهكذا تفعل في كل ذي فضيلة أو همّة عاليه  
تحقق الآمال مستعطفاً وتوقع النقص بآماليه  
فإن تكن تحسبني منهم فهي لعمري ظنة واهيه  
دع عنك تعديبي وإلا فأشك —وك إلى ذي الحضرة العاليه (١)

وقال في الخلاصة ص ٢٤٠، ٢٤١: زار النبي عليه الصلاة والسلام، ثم أخذ في السّياحة، فساح ثلاثين سنة، واجتمع في اثناء ذلك بكثير من أهل الفضل، ثم عاد وقطن بأرض العجم إلى أن قال: وصل إلى أصفهان فوصل خبره إلى سلطانها شاه عباس فطلبه لرياسة علمائها فوليها وعظم قدره، وارتفع شأنه، إلا أنه لم يكن على مذهب الشّاه في زندقته لانتشار صيته في سداد دينه، إلا أنه غالى في حبّ آل البيت.

قال الأميني: ما أجزأ الرّجل على الوقعة في مؤمن يقول: ربّي الله؟ وبذاءة اللسان على العلويّ الطاهر عاهل البلاد في يومه، ورميه إيّاه بالزّندقة، ومن المعلوم نزاهة هذا الملك السّعيد في دينه ومذهبه وأعمال وأفعاله وتروكه، ولم يكن إلا على مذهب أعلام أمّته وفي مقدّمهم شيخنا البهائي، ولم يؤثر عنه إلا ما هو حسنة وقته، وزينة عصره - وزينة كلّ عصر - من موالاة العترة الطّاهرة صلوات الله عليهم، وتأييد مذهبهم الحقّ، لكنّ الرّجل مندفع بدافع البغضاء فيقذف ولا يكثرث، ويقول ولا يبالي، شنشنة أعرفها من أخزم.

وليت شعري أيّ غلوّ وقف عليه في حبّ الشّيخ الأجل آل بيت نبيّه الأطهر؟ نعم: لم يجد شيئاً من الغلوّ لكنّه يحسب كلّ فضيلة رابية جعلها الله سبحانه لآل الرّسول ﷺ وكلّ عظمة اختصّهم بها غلوّاً، وهذا من عادة القوم سلفاً وخلفاً، وإلى الله المشتكى.

### تلامذته ومن يروى عنه

أخذ عن شيخنا (البهائي) علوم الدّين والفلسفة والأدب زرافات لا يستهان بعدّتهم من العلماء الأفاضل، كما يروى عنه بالإجازة جمع من الفطاحل الأعلام، فإليك

---

١ - وذكرها الخفاجي في ریحانة الالباء.

أسماء الفريقين مرتبةً على الحروف:

### حرف الالف

الشيخ إبراهيم بن فخر الدين العاملي البازوري، أمل الآمل ص ٥.  
السيد نظام الدين أحمد بن زين العابدين العلوي، له اجازات ثلث من المترجم له كتبها سنة ١٠١٨ توجد في [ إجازات البحار ]  
الشيخ ابو طالب التبريزي، تلمذ لشيخنا البهائي وله منه إجازة كما في [ رياض العلماء ].  
السيد ظهير الدين ابراهيم بن قوام الدين الهمداني المتوفى سنة ١٠٢٥ له اجازة من المترجم له « جامع الرواة. سلافة. نجوم السماء ».  
السيد ابو القاسم الرازي الغروي، له اجازة من الترجمة له ( وفيات الأعلام ).  
السيد أحمد بن عبد الصمد الحسيني البحراني « سلافة العصر. أمل الآمل » السيد معين الدين محمد أشرف الشيرازي، كتب المترجم له إجازة له على كتابه مفتاح الفلاح سنة ١٠٢١.  
السيد أحمد بن الحسين بن الحسن الموسوي العاملي الكركي، توجد إجازة شيخنا البهائي له المؤرخة سنة ١٠١٢ في [ إجازات البحار ] ص ١٣٢.

### حرف الباء

السيد بدر الدين بن أحمد العاملي الأنصاري نزيل طوس، شارح الإثني عشرية الصومية والصلائية لأستاذه المترجم له « أمل الآمل ».  
كمال الدين الحاج بابا بن ميرزا جان القزويني، كتب المترجم له اجازته سنة ١٠٠٧ على ظهر [ الحبل المتين ] الذي كتبه المجاز له « الذريعة ١: ٢٣٧، مستدرك الاجازات » الأمير محمد باقر الأسترآبادي المشهور بطلالان « أمل الآمل ٦٠ ».  
المولى محمد باقر بن زين العابدين اليزدي « تتميم أمل الآمل للقزويني، نجوم السماء ».  
المولى بديع الزمان القهپاني له اجازة كتبها المترجم له على كتابه الإثني عشرية الصلائية « الذريعة ١: ٢٣٧ ».

## ج ح خ

الشيخ جعفر بن الشيخ لطف الله بن عبد الكريم الميسي العاملي الأصفهاني، أجاز له ولوالده سنة ١٠٢٠، توجد في [ إجازات البحار ] ص ١٣٠.

الشيخ جواد بن سعد بن جواد البغدادي المعروف بالفاضل الجواد يروي عن المترجم له « المستدرك ج ٣: ٤٠٦ »

الشيخ جعفر بن محمد بن الحسن الخطي البحراني « أمل الآمل، سلافة العصر » وفي السلافة أنّه توفي سنة ١٠٢٨ »

المولى حسن علي بن المولى عبد الله التستري المتوفى سنة ١٠٦٩ كما في « السلافة » أو ١٠٧٥، كتب المترجم له إجازته إيّاه سنة ١٠٣٠، توجد في [ إجازات البحار ] ص ١٤٠.

الحاج المولى حسين البيدي الأردكاني، له شرح خلاصة الحساب لأستاذه المترجم له ولأستاذه تقريظ عليه « رياض العلماء ».

السيد حسين بن السيد كمال الدين الأبرز الحسيني الحلبي، يروي عن المترجم له كما في إجازة الشيخ عبد علي الخمايسي الراوي عن السيد حسين المذكور للشيخ ناجي الحُصيناوي الصادرة سنة ١٧٢ وغيرها من إجازاته.

الشيخ حسين بن الحسن العاملي المشغري نزيل مشهد الرضا والمدفون بها يروي بالإجازة عن المترجم له، توجد على كتاب النكاح من التذكرة « أمل الآمل »

الشيخ حسين بن علي بن محمد الحر العاملي نزيل اصفهان « أمل الآمل »

السيد حسين بن محمد علي بن الحسين العاملي الجبعي المتوفى ١٠٦٩ « أمل الآمل ».

السيد حسين بن حيدر الكركي المتوفى سنة ١٠٧٦، يروي عن المترجم له بالإجازات الثلث المؤرخة بسنة ١٠٠٣، و ١٠١٠ و ١٠٢٠ « المستدرك ٣: ٤١٧ »

السيد الأمير شرف الدين حسين كتب المترجم له إجازة له سنة ١٠٣٠ على إجازة الشهيد الثاني لوالد المجيز، توجد في [ إجازات البحار ]

ميرزا حاتم بيك اعتماد الدولة الأوردبادي، أخذ الاسطرلاب من المترجم له ٢٥ وكتب استاذة ( البهائي ) له رسالته ( الحاتميّة ) بالفارسيّة ١٣١٩ .

المولى خليل بن الغازي القزويني المتوفى سنة ١٠٨٩ ، يروي عن المترجم له « سلافة العصر . أمل الآمل ، المستدرك » ٣ : ٤١٢ .

المولى خليل بن محمد أشرف القايني الاصفهاني يروي غير المترجم له .

ر ز

رضي الدين ابن أبي اللطيف القدسي « خلاصة الأثر » ٣ : ٤٤٣ .  
الشيخ زين الدين بن محمد حفيد شيخنا الشهيد الثاني المتوفى سنة ١٠٦٤ « الدرّ المنثور » .

س ش ص

المولى سعيد بن عبد الله النصيري يوجد بعض تأليف استاذة بخطّه وعليه خطّ استاذة المولى سلطان حسين بن المولى سلطان محمد الاسترآبادي مؤلف ( تحفة المؤمنين ) استشهد سنة ١٠٧٨ ( رياض العلماء ) .  
الشيخ سليمان بن علي بن راشد البحراني الشاخوري المتوفى سنة ١١٠١ روضات الجنّات ص ٥٣٩ «  
كمال الدين السيّد شاهرير الحسيني كتب المترجم له إجازة له على نسخة من أربعينه سنة ١٠٠٨ «الذريعة  
١ : ٢٣٨ »

المولى صالح بن احمد المازندراني المتوفى سنة ١٠٨١ - ١٠٨٦ يروي عن المترجم له « المستدرك ٤١٣٣ : »  
المولى محمد صادق بن محمد علي التويسركاني شارح لغز استاذة « الذريعة » .  
المولى محمد صالح الجيلاني نزيل اليمن المتوفى سنة ١٠٨٨ « نسمة السّحر »  
الشيخ صالح بن الحسن الجزائري له أسؤلة عن المترجم له أجاز له في جوابها « أمل الآمل » .

ع

الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكّي العاملي الجبعي « أمل الآمل » .

الشيخ زين الدين عليّ بن سليمان البحراني المتوفّى سنة ١٠٦٤، حكى شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي البحراني اجازة المترجم له ايّاه في تراجم علماء البحرين « لؤلؤة البحرين، المستدرك ٣: ٣٨٨ ».

المولى عبد الوحيد بن نعمة الله الديلمي الاسترابادي صاحب التآليف الكثيرة، ( رياض العلماء )

الشيخ علي بن محمود العاملي « أمل الآمل »

الشيخ علي بن نصر الله الجزائري مؤلف الحاشية على الرّوضة البهيّة « رسالة الشيخ سليمان الماحوزي في علماء البحرين »

المولى عزّ الدين علي النقي بن أبي العلا محمّد هاشم الكمرئي المتوفّى سنة ١٠٦٠، يروي عن المترجم له «مستدرك التّوري ٣: ٤٠٥ »

الشيخ عبد العلّي بن ناصر بن رحمة الله الحويزي، صاحب تأليف كثيرة « أمل الآمل »

الشيخ عبد اللّطيف بن علي العاملي الحويزي « أمل الآمل، مستدرك الوسائل »

السّيّد عبد العظيم بن السيّد عباس الأسرابادي « رياض العلماء ».

السّيّد شمس الدّين علي بن محمّد بن علي الحسيني الخلخالي شارح خلاصة الحساب، وتشرّيح الأفلاك لاستاذة سنة ١٠٠٨ « رياض العلماء ».

السّيّد بهاء الدّين علي الحسيني التفرشي، أجاز له المترجم له سنة ١٠١٣ سابع شهر رمضان ( مستدرك الاجازات )

السّيّد شرف الدّين علي الطباطبائي الشولستاني الغروي المتوفّى ١٠٦٠ يروي عن المترجم له « المستدرك ٣: ٤٠٩ »

الشيخ نور الدّين علي بن عبد العزيز البحراني، أجاز له المترجم له في شوال سنة ٩٩٨.

القاضي علاء الدّين عبد الخالق المعروف بالقاضي زاده الكرهرودي « رياض العلماء ».

المولى مظفر الدّين عليّ له رسالة في ترجمة استاذة المترجم له وتعليق على أربعينه.

الشيخ علي بن أحمد النباطي العاملي شارح الإثنى عشرية الصّلايّة لأستاذة



المترجم له، أجاز له بالإجازات الثلث سنة ١٠١١ و ١٠١٢، توجد بعض تأليف استاذة بخطّه وعليه إجازاته له.

الشيخ زكيّ الدّين عنايت الله بن شرف الدّين علي القهپاني النجفي مؤلّف ( مجمع الرّجال ).  
المولى غياث الدّين علي الاصفهاني، يروي عن المترجم له كما في إجازات البحار ص ١٣٦.  
السّيد علي العلوي البعلبكيّ العامليّ، ولعلّه السّيد عليّ بن علوان الحسيني.

#### ق ك ل

ميرزا قاضي بن كاشف الدّين محمّد اليزدي نزيل مشهد الرّضا عليه السّلام، صاحب ( التحفة الرضويّة في شرح الصّحيفة السّجادية ).

المولى محمّد قاسم الجيلاني « نجوم السماء »  
السّيد الأمير سراج الدّين قاسم بن المير محمّد الطباطبائي القهپاني، يروي عن المترجم له « جامع الرّواة، المستدرك ٣: ٤٠٩ »

المولى محمّد كاظم بن عبد علي الجيلاني التنكابي شارح تشريح الأفلاك بأمر استاذة « رياض العلماء »  
الشيخ لطف الله بن عبد الكريم الميسي العاملي الأصفهاني، أجاز له المترجم له سنة ١٠٢٠ ( إجازات البحار ) ص ١٣٠، توفيّ سنة ١٠٣٢ باصبهان ترجمه شيخنا الحرّ في أمل الآمل، والكشميري في نجوم السّماء.

#### م

السّيد أبو علي الماجد بن هاشم البحراني المتوفّى ١٠٢٨ له إجازتان من المترجم له.  
المولى محمّد المحسن الفيض الكاشاني المتوفّى سنة ١٠٩١ يروي عن المترجم له « المستدرك ٣: ٤٢١ ».  
نظام الدّين محمّد بن الحسين القرشي السّاوجي متّمّ الجامع العبّاسي لأستاذة بعد وفاته.

السيد ميرزا رفيع الدين محمد النائيني المتوفى سنة ١٠٨١، يروي عن المترجم له [ جامع الرواة، سلافة العصر، المستدرك ٣: ٤٠٩ ]

الشيخ محمد بن علي العاملي التبنيني « أمل الآمل ».

الشيخ محمود بن حسام الدين الجزائري، يروي عن المترجم له « لؤلؤة البحرين، المستدرك ٣: ٣٩٠ ».

المولى محمد صدر الدين بن محب علي التبريزي، مترجم الاثنى عشرية ومفتاح الفلاح لاستاذة.

السيد محمد تقي بن أبي الحسن الحسيني الأسترآبادي « أمل الآمل »

المولى علاء الدين محمد بن بدر الدين محمد القمي.

المولى محمد رضا البسطامي أجازه المترجم له سنة ١٠٣٠، وكتبها على نسخة من كتابه [ الحبل المتين ]

المولى محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١٠٧٠، يروي عن المترجم له « إجازات البحار ص ١٥٠، ومستدرك

الإجازات ».

الشيخ حسام الدين محمود بن درويشعلي الحلّي النجفي، يروي عن المترجم له ( رياض العلماء المستدرك

٤٢٤ ) وإجازة الشيخ عبد الواحد البوراني للشيخ أبي الحسن الشّريف.

المولى صدر الدين محمد الشيرازي الشهير بالمولى صدرا المتوفى سنة ١٠٥٠ يروي عن المترجم له « المستدرك

٣: ٤٤ »

المولى صفّي الدين محمد القمي يروي عنه بإجازته له سنة ١٠١٥ « إجازات البحار ص ١٣٠ ».

المولى محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري المتوفى سنة ١٠٩٠<sup>(١)</sup>.

المولى محمد أمين القاري الراوي، يروي بالإجازة عن المترجم له.

الشيخ بهاء الدين محمد العاملي، يروي عن سمّيه المترجم له بالإجازة.

---

١ - ذكره صاحب الروضات ص ١١٧ ولعله اشتباه حيث ولد المولى السبزواري هذا سنة ١٠١٧ فكان له عند وفاة الشيخ ١٣ عاماً.

الأمير شمس الدين محمد الكيلاني، شارح خلاصة الحساب.

المولى ملك حسين بن ملك علي التبريزي، أجاز له المترجم له سنة ٩٩٨ « نجوم السماء ».

السيد محمد علي بن ولي الإصفهاني، أجاز له المترجم له ولوالده « الذريعة ١ : ٢٣٨ »

القاضي مجد الدين العباسي القنمي الدفولي، يروي عن المترجم له ويذكره من مشايخه في إجازته لولده القاضي فصيح الدين « وفيات الأعلام »

المولى معز الدين محمد، يروي عن المترجم له « أمل الآمل »

الشيخ محمد بن سليمان <sup>(١)</sup> المقابي البحراني [ لؤلؤة البحرين ] وله من المترجم له إجازة تاريخها شهر شعبان ٩٩٨ توجد في « المستدرك »

الشيخ محمد بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري المتوفى سنة ١٠٩٨ « أمل الآمل ».

الشيخ محمد بن نصار الحويزي « أمل الآمل ».

الشيخ ابو الحسن محمد بن الشيخ يوسف البحراني العسكري يروي بالإجازات الثلث المؤرخة بسنة ٩٩٨ و ٩٩٩ و ١٠٠٠ « الذريعة، ومستدرك الإجازات »،

الشيخ محمود بن حسام الدين المشرفي الجزائري « وفيات الأعلام »

المولى مراد بن علي خان التفرشي المتوفى سنة ١٠٥١ « جامع الرواة »

المولى محمد الشهير بالتقي الصوفي الزيابادي القزويني، صاحب ملحقات الصّحيفة الكاملة المؤلفة سنة ١٠٢٣ تلمذ للمترجم له وأجيز منه.

المولى محمد بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود الكاشي أخو مولانا محمد المحسن الفيض يروي عن المترجم له بتصريح ولده الشاه مرتضى في إجازته لولده نور الدين محمد بن المرتضى سنة ١٠٨٨ « الذريعة ١ : ٢٥٠ »،

مستدرك الإجازات «

المولى مقصود بن زين العابدين الأسترابادي « رياض العلماء »

١ - في إجازة المترجم له إياه: محمد بن يوسف.

الشيخ محمد شمس الدين بن علي بن خاتون العاملي مترجم شرح أربعين استاذة، أجاز له سنة ١٠٢٩ «أمل الآمل، الذريعة ١: ٢٣٩»

المولى شريف الدين محمد الرويدشتي المعروف بشريفا الاصفهاني المتوفى سنة ١٠٨٧، تاريخ إجازته له سنة ١٠٢٢ «المستدرك ٣: ٤٠٩، إجازات البحار ص ١٣١» المولى شمس الدين محمد الكشميري، يروي بالإجازة عن المترجم له كما صرح به في إجازته لتلميذه المولى هداية الله بن المولى عبد الصمد الجيلاني في سنة ١٠٤٠ «وفيات الأعلام».

#### هـ

الشيخ هاشم بن أحمد بن عصام الدين الأتكاني، أجاز له المترجم له سنة ١٠٣٠، وكتب إجازته له على نسخة الإثني عشرية المكتوبة بخط المجاز له «الذريعة ١: ٢٣٩». الشيخ يحيى اللاهجي، له اجازة من المترجم له كتبها سنة ١٠٢٥.

#### تأليفه القيمة

إن يكن شيخنا المترجم له (البهائي) قد طوته طوارق القدر، فغيبه عن العيون حمامه، فقد أبقى له علمه الجَمِّ وآثاره القيمة حياة خالدة مع الدهر، وإليك أسماء كتبه الثمينة في شتى العلوم:

- |                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| ١ - العروة الوثقى في التفسير ط | ٢ - الجامع العباسي في الفقه ط |
| ٣ - رسالة فارسية في الاسطرلاب  | ٤ - رسالة عربية في الاسطرلاب  |
| ٥ - حاشية على تفسير البيضاوي ط | ٦ - حاشية على خلاصة الأقوال   |
| ٧ - الإثني عشرية الخمس         | ٨ - رسالة الحساب بالفارسية    |
| ٩ - عين الحياة في التفسير      | ١٠ - حاشية على مختلف الشيعة   |
| ١١ - حاشية علي رجال النجاشي    | ١٢ - رياض الأرواح ( منظومة )  |
| ١٣ - شرح تفسير البيضاوي        | ١٤ - حاشية على الفقيه         |
| ١٥ - سوانح سفر الحجاز          | ١٦ - حواشي شرح التذكرة        |
| ١٧ - تشریح الأفلاك ط           | ١٨ - حلّ حروف القرآن          |

- ١٩ - توضيح المقاصد
- ٢٠ - رسالة في المواريث ط
- ٢١ - حاشية على القواعد
- ٢٢ - حاشية على المطول
- ٢٣ - حواش على الكشف
- ٢٤ - شرح على شرح الجعمني
- ٢٥ - حاشية ارشاد الأذهان
- ٢٦ - رسالة تضاريس الأرض
- ٢٧ - شرح الحق المبين
- ٢٨ - شرح دعاء الصبح
- ٢٩ - الحبل المتين ط
- ٣٠ - شرح الأربعين ط
- ٣١ - زبدة الأصول ط
- ٣٢ - الرسالة الهلالية
- ٣٣ - اسرار البلاغة
- ٣٤ - دراية الحديث ط
- ٣٥ - الكشف ط
- ٣٦ - لغز الزبدة
- ٣٧ - بحر الحساب
- ٣٨ - لغز النحو
- ٣٩ - رسالة في السورة
- ٤٠ - تنبيه الغافلين
- ٤١ - الصراط المستقيم
- ٤٢ - الرسالة الاعتقادية
- ٤٣ - مشرق الشمس ط
- ٤٤ - مفتاح الفلاح ط
- ٤٥ - خلاصة الحساب ط
- ٤٦ - المخلاة ط
- ٤٧ - الجوهر الفرد
- ٤٨ - الفوائد الصمدية ط
- ٤٩ - تهذيب النحو ط
- ٥٠ - الجبر والمقابلة
- ٥١ - رسالتان كرتان ط
- ٥٢ - رسالة في القبلة
- ٥٣ - ديوان شعره
- ٥٤ - رسالة في الصلاة
- ٥٥ - رسالة في الحج
- ٥٦ - كربه وموش ط
- ٥٧ - لغز القانون
- ٥٨ - لغز الكشف
- ٥٩ - شرح الصحيفة السجادية المسمى بحقائق الصالحين.
- ٦٠ - رسالة في أن أنوار الكواكب مستفادة من الشمس.
- ٦١ - جواب اسئلة الشيخ صالح الجزائري ٢٢ مسألة.
- ٦٢ - شرح الفرائض النصيرية للمحقق الطوسي.
- ٦٣ - حاشية شرح العضدي على مختصر الاصول.
- ٦٤ - رسالة في حل أشكال العطار والقمر.
- ٦٥ - رسالة نسبة أعظم الجبال إلى قطر الأرض.
- ٦٦ - رسالة في القصر والتخير في التفسير.
- ٦٧ - حاشية الاثنى عشرية للشيخ حسن.
- ٦٨ - رسالة في ذبايح أهل الكتاب.

- ٦٩ - حاشية على معالم لعلماء لابن شهر آشوب ينقل عنه في الرياض.
- ٧٠ - رسالة في ترجمة ما ألفه الإمام رضا عليه السلام إلى المأمون.
- ٧١ - وسيلة الفوز والأمان منظومة في مدح صاحب الزمان.
- ٧٢ - شرح على شرح الرّومي على الملخص.
- ٧٣ - كتاب في اثبات وجود الامام القائم.
- ٧٤ - رسالة في حلّ عبارة من القواعد.
- ٧٥ - رسالة في أحكام سجود التلاوة.
- ٧٦ - جواب المسائل المدنيّات.
- ٧٧ - رسالة في طبقات الرجال.
- وغير ذلك من المشنّبات والقصايد والأراجيز والحواشي والشرّوح على بعض تأليفه وغيرها، ولجملة من هذه التأليف شروح وتعليق ونظم للعلماء من معاصريه ومن بعده، تتمّ عن شدّة اعتنائهم بها وإكبارهم محلّ مؤلّفها من العلم والدين و إليك أسمائها:

### الاثنى عشريات

- تعاليق السيّد ماجد بن هاشم البحراني المتوفّى ١٠٢٨ تلميذ المترجم له على الإثنى عشرية الصلّاتية.
- شرح حسام الدين بن جمال الدين الطريحي النجفي.
- شرح الشّيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني المتوفّى سنة ١١٢١.
- شرح السيّد فيض الله بن عبد القاهر الحسيني التفرّيشي.
- شرح الإثنى عشريات الصلّاتية للشّيخ علي بن أحمد بن موسى العاملي النباطي.
- شرح الإثنى عشريات الصّومية للشّيخ حسين بن موسى الأردبيلي نزيل استراباد معاصر المترجم له.
- شرح الإثنى عشريات الحجّة للشّيخ زين الدّين الحسين العامليّ المتوفّى ١٠٧٨ أخي صاحب الأمل.
- شرح الإثنى عشريات الصلّاتية للسيّد نور الدّين علي بن الحسين الموسوي العامليّ

المتوفى ١٠٤٨ أخى صاحب المدارك.

شرح الإثنى عشرية الصلوات للشيخ عبد الله بن الحاج صالح السماهيجي البحراني المتوفى ١١٣٥، وله نظمها.

حاشية الإثنى عشرية الصلوات للشيخ حسن بن الشهيد الثاني صاحب المعالم علقها عليها سنة ١٠١٢ سنة تأليف أصل الرسالة.

ترجمه الإثنى عشرية الصلوات والزكيات لتلميذه المولى صدر الدين محمد بن محب علي التبريزي.

### الأربعين

حاشية الأربعين للشيخ عبد الصمد بن الحسين أخ المترجم له.

حاشية الأربعين للسيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري المتوفى سنة ١١٧٣.

حاشية الأربعين للمولى اسماعيل بن محمد حسيني الخواجوي الأصفهاني المتوفى سنة ١١٧٣.

حاشية الأربعين لتلميذ المترجم له المولى مظفر الدين علي.

ترجمة شرح الأربعين للشيخ محمد بن علي بن خاتون العاملي وعليها تقرير المترجم له سنة ١٠٢٧.

### تشریح الافلاك

شرح تشریح الافلاك للشيخ فرج الله بن محمد بن درويش الحويزي الرجالي.

شرح تشریح الافلاك للأمير صدر الدين محمد بن محمد صادق القزويني معاصر صاحب (أمل الآمل).

شرح تشریح الافلاك لإمام الدين اللاهوري.

شرح تشریح الافلاك للشيخ أبي الحسن الشريف الأصبهاني ابن الحاج اسماعيل اللاري المتوفى سنة

١٣٣٨ ط.

شرح تشریح الافلاك للسيد محمد الشرموطي من أعلام القرن الثالث عشر.

شرح تشریح الافلاك للسيد عبد الله بن عبد الكريم القنوي.

شرح تشريح الأفلاك للسيّد علي حيدر الطباطبائي ط.  
شرح تشريح الأفلاك للمولى محمّد صادق التنكابني.  
شرح تشريح الأفلاك للشيخ محمّد بن الشيخ عبد علي آل عبد الجبار القطيفي البحراني.  
شرح تشريح الأفلاك للقاضي السيّد نور الله المرعشي الشّهيد سنة ١٠١٩.  
شرح تشريح الأفلاك لعبّاس قلي خان الكرمانشاهي المتوفّى سنة ١٢٧٣ ذكره صاحب ( مجمع الفصحاء).  
شرح تشريح الأفلاك للمولى محمّد كاظم بن عبد العلي الجيلاني التنكابني شرحه بأمر استاذة وسمّاه ( نهاية الإدراك).  
حواش على تشريح الأفلاك بالفارسيّة وترجمته بما للمولى محمّد بن أحمد الأردبيلي.  
حاشية تشريح الأفلاك للسيّد مصطفى بن السيّد محمّد هادي حفيد السيّد دلدار علي النقوي الهندي المتوفّى سنة ١٣٢٣.

حاشية تشريح الأفلاك للحاجّ المولى علي العلياري التبريزي المتوفّى سنة ١٣٢٧.

### الجامع العباسي

شرح الجامع العباسي لشمس الدّين محمّد بن عليّ العاملي المعروف بابن خاتون تلميذ المترجم له.  
حاشية على الجامع العباسي للشيخ محمّد بن علي بن خاتون العاملي دوّنها سنة ١٠٥٤ ولعلّها عين الشرح.

حاشية على الجامع للحاجّ المولى حسين علي بن نوروز علي التويسركاني المتوفّى سنة ١٢٨٦.  
حاشية على الجامع للحاجّ الشيخ عبد الله المازندراني المتوفّى سنة ١٣٣٠.  
حاشية على الجامع لشيخنا ميرزا أبي القاسم بن محمّد تقي الاوردبادي المتوفّى سنة ١٣٣٣.  
حاشية على الجامع لسيّدنا محمّد الكاظم اليزدي الطباطبائي المتوفّى سنة ١٣٣٨.



- حاشية على الجامع لسيدنا السيد اسمعيل الصّدر العاملي الإصبهاني المتوفّى سنة ١٣٣٨.
- حاشية على الجامع للحاجّ الشيخ عبد الله المامقاني النجفي المتوفّى سنة ١٣٥١.
- حاشية على الجامع لسيدنا أبي محمّد الحسن صدر الدّين الكاظمي المتوفّى سنة ١٣٥٤.
- حاشية على الجامع للمولى محمّد علي النخجواني النجفي المتوفّى سنة ١٣.

### خلاصة الحساب

- شرح خلاصة الحساب للسيد حيدر بن علي العاملي.
- شرح الخلاصة للحاجّ ميرزا أبي القاسم بن ميرزا كاظم الموسويّ الزنجاني المتوفّى سنة ١٢٩٢.
- شرح خلاصة الحساب للمولى رمضان.
- شرح الخلاصة للشيخ محمّد بن الحاجّ المولى علي السّاوجي الحايري.
- شرح الخلاصة للسيد محمّد الشّرموطي الحلّي شارح تشريح الأفلاك.
- شرح الخلاصة للشيخ جواد بن سعد الكاظمي تلميذ المترجم له، مطبوع.
- شرح الخلاصة لصاحب قصص العلماء ميرزا محمّد التنكابني.
- شرح الخلاصة للمولى وحيد الدّين.
- شرح الخلاصة لآغا فتحعليّ الزنجانيّ المتوفّى بالنجف سنة ١٣٣٨.
- شرح الخلاصة للشيخ محمّد النّادري فارسيّاً.
- شرح الخلاصة لمعتمد الدّولة فرهاد ميرزا القاجاريّ المتوفّى سنة ١٣٠٥ بالفارسيّة.
- شرح الخلاصة للسيد محمّد مهدي بن السيد جعفر الحسيني الحايري المعروف بحكيم زاده المتوفّى سنة ١٣٣١ فارسيّاً.
- شرح الخلاصة للمولى محسن بن محمّد طاهر القزويني المعروف بالنحوي شارح «العوامل».
- شرح الخلاصة للشيخ هاشم بن زين العابدين التبريزي النجفي المتوفّى سنة ١٣٢٣.
- شرح الخلاصة للمولى محمّد طالب بن حيدر الجيلي الأصفهاني فارسيّاً عاش الى سنة ١٠٤٢.

- شرح الخلاصة للميرزا محمد علي بن محمد نصير الرشتي النجفي المتوفى ١٣٣٤ ألفه سنة ١٣١٤.
- شرح الخلاصة للسيّد أمير شمس الدين علي الخلخالي تلميذ المترجم له.
- شرح الخلاصة للسيّد محمد أشرف الحسيني الطباطبائي.
- شرح الخلاصة للحاج ميرزا عبد الغفار نجم الدولة، مطبوع.
- شرح الخلاصة للمولى محمد أمين القمي تلميذ المترجم له.
- شرح الخلاصة للشيخ عبد العلي آل عبد الجبار القطيفي البحراني.
- شرح الخلاصة للسيّد علي القورجاني الخوانساري المعاصر للسيّد المجاهد الحايري الطباطبائي.
- شرح الخلاصة للمولى حسين النيشابوري.
- شرح الخلاصة للأمير ابي طالب الفندرسكي سبط الأمير الفندرسكي الشهير.
- شرح الخلاصة للحاج المولى محمد جعفر الاستربادي المتوفى سنة ١٢٦٣.
- شرح الخلاصة للمولى محمد حسين اليزدي الأردكاني.
- شرح الخلاصة للميرزا زين العابدين بن أبي القاسم الخوانساري.
- شرح الخلاصة للمولى فرج الله بن محمد بن درويش الحويزي العاملي معاصر صاحب « الأمل ».
- شرح الخلاصة للسيّد عبد الله بن نور الدين بن السيّد نعمة الله الجزائري.
- شرح الخلاصة للميرزا محمد رضا « الذريعة ».
- شرح الخلاصة للحاج محمد بن الحاج محمد ابراهيم الكلّباسي.
- شرح الخلاصة للأمير شمس الدين محمد الكيلاني.
- شرح الخلاصة للسيّد آغا ابن الميرزا إسماعيل الحسيني المرعشي الاصفهاني من آل خليفة سلطان من أعلام القرن ١٣.
- حواش على خلاصة الحساب للمولى محمد تقي بن حسن الهروي الأصبهاني المتوفى ١٢٩٩.

حاشية خلاصة الحساب للسيد صدر الدين محمد بن مجد الدين اسمعيل بن الأمير علي أكبر شاهمير  
الطباطبائي التبريزي.

حاشية الخلاصة للسيد هبة الدين الشهرستاني المعاصر، ذكرها هو في عدّ تأليفه نظم خلاصة الحساب  
للسيد ميرزا قوام الدين محمد بن محمد مهدي الحسيني السيفي القزويني سمّاه بـ ( نظم الحساب ) نظمه سنة  
١١١٨ في ٦٦١ بيتاً وأشار إلى ذلك كلّ بقوله.

ومستأخّ قال: ما اسم الكتاب؟ فقلت له: هاك نظم الحساب

١١١٨

ورام اعتبار حساب الكتاب فقلت: عيون كتاب الحساب

٦٦١

### ( زبدة الاصول )

شرح زبدة الاصول للشيخ جواد بن سعد الكاظمي تلميذ المترجم له.

شرح زبدة الاصول للمولى محمد صالح المازندراني المتوفى سنة ١٠٨٦

شرح زبدة الاصول للميرزا محمد هاشم چهار سوقي.

شرح زبدة الاصول للمولى محمد تقي بن محمد بن المولى علي الطبسي، فرغ منه سنة ١٠٥٤.

شرح زبدة الاصول للمولى محمد زمان بن المولى كلبعلي التبريزي.

شرح زبدة الاصول لآقا حسين الخوانساري المتوفى ١٠٩٩.

شرح زبدة الاصول للسيد أمير محمد باقر الاسترآبادي المعروف بطالبان تلميذ المترجم له.

شرح زبدة الاصول للمولى يعقوب بن إبراهيم البخاري الحويزي المتوفى حدود سنة ١١٥٠.

شرح زبدة الاصول للشيخ مهدي بن الحسين بن محمد ملا كتاب النجفي.

شرح زبدة الاصول للسيد علي بن محمد الموسوي الخوانساري من أعلام القرن الـ ١٣.

شرح زبدة الاصول للشيخ نور الدين علي بن هلال الجزائري.  
شرح زبدة الاصول للشيخ محمد بن علي الحرفوشي العاملي المتوفى سنة ١٠٥٩ على ما في ( سلافة العصر).

شرح زبدة الاصول للمولى محمد علي الكربلائي فارسيًا، فرغ منه ثامن محرم سنة ١١٩٦.  
شرح زبدة الاصول للمولى مهدي السبزواري الحكيم المتوفى ١٢٨٩.  
شرح زبدة الاصول للميرزا أبي القاسم بن المولى حسن القمي المتوفى ١٢٣١.  
شرح زبدة الاصول للسيد علاء الدين حسين بن رفيع الدين محمد الحسيني الآملي المعروف بخليفة سلطان المتوفى سنة ١٠٦٤.

شرح زبدة الاصول للسيد محمد حسين بن السيد بنده حسين حفيد سيدنا دلدار علي النقوي الهندي المتوفى سنة ١٣٢٥ ط.

شرح زبدة الاصول للسيد علي النقي بن السيد جواد أخي سيد الطائفة بحر العلوم المتوفى سنة ١٢٤٩.  
شرح زبدة الاصول للشيخ محمد بن خلف التستري البلادي البحراني.  
شرح زبدة الاصول للسيد مصطفى بن السيد محمد هادي حفيد سيدنا دلدار علي النقوي الهندي المتوفى سنة ١٣٢٣.

شرح زبدة الاصول للمولى محمد باقر بن محمد مؤمن الخراساني السبزواري صاحب ( الذخيرة ) المتوفى سنة ١٠٩٠.

شرح زبدة الاصول للسيد بدر الدين العاملي من تلمذة المترجم له.  
شرح زبدة الاصول لآقا محمد تقي بن آقا محمد جعفر بن آقا محمد علي الكرمانشاهي المتوفى في النجف الأشرف سنة ١٢٩٩.

شرح زبدة الاصول للسيد محمد جواد بن السيد هاشم التوبلي البحراني.  
شرح زبدة الاصول للشيخ حبيب بن الشيخ محمد حسن آل محبوبة النجفي المتوفى سنة ١٣٣٦.

شرح زبدة الاصول للمولوي حمد الله بن فضل الله بن شكر الله السنديلوي.  
شرح زبدة الاصول للميرزا زين العابدين بن أبي القاسم جعفر الموسوي الخوانساري الأصفهاني والد صاحب  
(روضات الجنّات) المتوفّي حدود سنة ١٢٧٢.

شرح زبدة الاصول للشيخ عبد العلي بن محمّد حسين  
شرح زبدة الاصول للمولى علي الآراني من معاصري شيخ الطّائفة الأنصاري.  
شرح زبدة الاصول للسيد محمّد بن سيّدنا دلدار علي النقويّ الهنديّ المتوفّي سنة ١٢٨٤.  
شرح زبدة الاصول للسيد علي محمّد بن السيد محمّد حفيد سيّدنا دلدار علي الهنديّ المتوفّي سنة ١٣١٢.  
شرح زبدة الاصول لميرزا ابراهيم بن أبي الفتح الزنجاني المتوفّي ١٣٥٠ فارسيّاً.  
شرح زبدة الاصول لميرزا محمّد بن سليمان التنكابني صاحب (قصص العلماء) المتوفّي حدود سنة  
١٣١٠.

نظم زبدة الاصول للشيخ اسد الله البغدادي بن الحاج اسماعيل الدزفوليّ المتوفّي سنة ١٢٣٧.  
نظم زبدة الاصول للسيد ميرزا قوام الدّين محمّد الحسيني السيفيّ نظمه سنة ١١٠٤ وأرّخه بقوله.  
في مائة وأربع والألف في ألف وواحد بمعناها يفي  
نظم زبدة الاصول للشيخ أحمد بن صالح البحرانيّ المتوفّي سنة ١٣١٥ سمّاه بالعمدة قال الحاجّ مفضل بن  
الحاجّ حسب الله يثني على زبدة شيخنا البهائي:

فيادّة قد ساد فيها محمّد وزبدة ألفاظ صفت وفصول  
حوت من قوانين العلوم وجيزها معان وأضحت للأصول  
يوجد على الزبّدة الموجودة بخطّه المؤرّخ ب ١٠٩٨ في مكتبة الإمام أمير المؤمنين بالنجف الأشرف.

## الفوائد الصمدية

- شرح الفوائد الصمدية للسيد علي خان المدني صاحب ( سلافة العصر ) كبيراً و صغيراً.
- شرح الفوائد للمولى أحمد بن محمد علي الاصفهاني البهبهائي
- شرح الفوائد للشيخ محمد بن علي الحفوشي العاملي المتوفى سنة ١٠٥٩ .
- شرح الفوائد للسيد بهاء الدين محمد بن محمد باقر الحسيني النائيني المختاري معاصر شيخنا الحر العاملي.
- شرح الفوائد للشيخ محمد مؤمن بن محمد قاسم الجزائري الشيرازي، يسمى بالفوائد البهية.
- شرح الفوائد للميرزا محمد بن سليمان التنكابني صاحب ( قصص العلماء )
- شرح الفوائد للسيد حسين بن السيد علي الحسيني الهمداني المعاصر.
- شرح الفوائد للحاج الشيخ جواد بن المولى محرم علي بن كلب قاسم الطارمي المتوفى بزنجان سنة ١٣٢٥
- فارسيّاً.
- شرح الفوائد لميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني.

## مفتاح الفلاح

- شرح مفتاح الفلاح للشيخ سليمان بن عبد الله بن علي البحراني المتوفى سنة ١١٢١ .
- شرح مفتاح الفلاح محمد بن سليمان التنكابني مؤلف ( قصص العلماء ).
- شرح مفتاح لاغا جمال الدين محمد بن آغا حسين الخوانساري المتوفى سنة ١١٢٥ .
- ترجمة مفتاح الفلاح بالفارسية للمولى صدر الدين محمد التبريزي تلميذ المترجم له.
- ترجمة مفتاح الفلاح للسيد أبي المظفر محمد جعفر الحسيني.
- ترجمة مفتاح لاغا جمال الدين الخوانساري المتوفى سنة ١١٢٥ .
- حاشية على مفتاح الفلاح للمولى اسماعيل بن محمد حسين الخواجوي الاصفهاني المتوفى سنة ١١٧٣ .

وللسيد علي خان المدني المترجم له في هذا الجزء فيما يأتي، على ظهر نسخة من مفتاح الفلاح:  
عليك بمفتاح الفلاح فإته لأبواب طاعات المهيمن مفتاح  
يضيء به نور الهدى فكأته لقارئه في ظلمة الليل مصباح  
فلا برحت تغشى من الله رحمة مؤلفه ماح في الأفق إصباح<sup>(١)</sup>

### ألغاز البهائي

شرح لغز زبدة الأصول يسمّى بمشكاة العقول للشيخ محمد مؤمن الجزائري المتوفى عند نادر شاه الأفشار  
المترجم له في القرن الـ ١٢ من شعراء الغدير.  
شرح لغز الزبدة لميرزا ابراهيم بن أبي الفتح الزنجاني المتوفى سنة ١٣٥٠ فارسيًا.  
شرح لغز الزبدة لميرزا محمد بن سليمان صاحب (قصص العلماء)  
شرح لغز الكشاف للمولى محمد مهدي بن علي اصغر القزويني.  
شرح لغز النحو للشيخ محمد صادق التويسركاني.  
شرح لغز القانون للحاج محمد تقي الشيرازي الشهير بالحاج آقا بابا الطبيب شرح لغز القانون للمولى محمد  
سليم الرازي ألفه سنة ١٠٦٠.

### الوجيزة

شرح الوجيزة للمولى محمد بن سليمان مؤلف (قصص العلماء)  
شرح الوجيزة لسيدنا أبي محمد الحسن صدر الدين الكاظمي المتوفى سنة ١٣٥٤.

### وسيلة الفوز

شرح قصيدة وسيلة الفوز والأمان للشيخ أحمد بن علي المنيني من أعلام العامة، مطبوع.  
شرح قصيدة الوسيلة للشيخ جعفر بن الحاج محمد النقدي الموسوم بمنن الرّحمان طبع في مجلدين.

### تهذيب البيان

شرح تهذيب البيان للشيخ محمد بن علي بن محمد الحرفوشي العاملي المتوفى سنة ١٠٥٩.

---

١ - كذا أفاده الاستاذ حسين علي محفوظ الكاظمي.

شرح تهذيب البيان للسيد نعمة الله الجزائري المتوفى سنة ١١١٢ .  
 تعلية على حاشية البيضاوي للشيخ ميرزا محمد بن محمد رضا القمي، من تلامذة العلامة المجلسي وقد  
 أثنى عليه شيخه.  
 تعلية تهذيب الاصول لصاحب القوانين الميرزا ابو القاسم القمي المتوفى سنة ١٢٣١ .  
 تعلية الحبل المتين للشيخ خير الدين بن عبد الرزاق نزيل شيراز من أحفاد شيخنا الشهيد الثاني من  
 معاصري المترجم له علّقها عليه حين أرسله إياه الشيخ ليطالعه.  
 نظم رسالة الأسطراب للسيد ميرزا قوام الدين محمد الحسيني السيفي القزويني ترجمة الكشكول للشيخ  
 أحمد العاملي.

### أدبه الرائق

كان المترجم له شيخنا ( البهائي ) رحمه الله على توغّله في العلوم، وأنظاره العميقة فيها، غير تارك لمحاولة  
 الأدب، ونضد القريض باللغتين: العربيّة والفارسيّة، وأنك تجد كثيراً من شعره مبثوثاً في المعاجم ومن ذلك قوله:

يا كراماً صبرنا عنهم محال      إنّ حالي بعدكم في شرّ حال  
 إنّ أتى من حيّكم ربح الشمال      صرت لا أدري يميني من شمال

\*\*\*

حبّذا ريح سرى من ذي سلم      عن ربا نجدٍ وسلعٍ والعلم  
 أذهب الأحزان عناً والألم      والأمان أدركت والهّم زال

\*\*\*

يا أخلائي بحزوى والعقيق!      لا يطيق الهجر قلبي لا يطيق  
 هل لمشتاق إليكم من طريق      أم سدّدت عنه أبواب الوصال؟!

\*\*\*

لا تلوموني على فرط الضجر      ليس قلبي من حديدٍ أو حجر  
 فات مطلوبي ومحبوبي هجر      والحشا في كلّ آن باشتعال

\*\*\*

من رأى وجدي لسكان الحجون      قال: ما هذي هوى هذا جنون



أيُّها اللّوأم ماذا تبتغون      قلبي المضنى وعقلي ذو اعتقال؟

\* \* \*

يا نزولاً بين سلع والصّفا!      يا كرام الحيّ يا أهل الوفا!  
كان لي قلبٌ حولٌ للجفا      ضاع مني بين هاتيك التلال

\* \* \*

يا رعاك الله يا ربح الصّبا!      إن تجز يوماً على وادي قُبا  
سل أهيل الحيّ في تلك الرّبا      هجرهم هذا دلالٌ أم ملالٌ؟؟

\* \* \*

جيرةٌ في هجرنا قد أسرفوا      حالنا من بعدهم لا يوصفُ  
إن جفوا أو واصلوا أو أتلّفوا      حبّهم في القلب باقٍ لا يزال

\* \* \*

هم كرامٌ ما عليهم من مزيد      من يمت في حبّهم يمضي شهيد  
مثل مقتول لدى المولى الحميد      أحمديّ الخلق محمود الفعّال

\* \* \*

صاحب العصر الإمام المنتظر      من بما يأباه لا يجري القدر  
حجّة الله على كلّ البشّر      خير أهل الأرض في كلّ الخصال

\* \* \*

من إليه الكون قد ألقى القياد      مجرياً أحكامه فيما أراد  
إن تزل عن طوعه السّبع الشّداد      خرّ منها كلّ سامي السّمك عال

\* \* \*

شمس أوج المجد مصباح الظلام      صفوة الرّحمان من بين الأنام  
الإمام بن الإمام بن الإمام      قطب أفلاك المعالي والكمال

\* \* \*

فاق أهل الأرض في عزّ وجاه      وارتقى في المجد أعلى مرتقاء  
لو ملوك الأرض حلّوا في ذراه      كان أعلى صقّهم صفّ النعال

ذو اقتدار إن يشأ قلب الطباغ صير الأظلام طبعاً للشعاع  
وارتدى الإمكان بُرد الامتناع قدرة موهوبة من ذي الجلال

\* \* \*

يا أمين الله يا شمس الهدى! يا إمام الخلق يا بحر الندى!  
عجلن عجل فقد طال المدى واضمحل الدين واستولى الضلال

\* \* \*

هاكها مولاي يا نعم المجير من مواليك البهائي الفقير  
مدحةً يعنو لمعناها جريز نظمها يزري على عقد اللال  
وله حينما يتم مشهد الإمامين العسكريين بسر من رأى:

أسرع السّير أيّها الحادي إنّ قلبي إلى الحمى صادي  
وإذا ما رأيت من كذب مشهد العسكري والهادي  
فالثم الأرض خاضعاً فلقد نلت والله خير اسعاد  
وإذا ما حلت ناديم فإغضض الطرف خاضعاً ولها  
يا سقاه الإله من نادي واخلع النعل أنّه الوادي (١)  
وله:

وثورين حاطا بهذا الوري فثور الثريا ونو الثرى  
وهم تحت هذا ومن فوق ذا حمير مسرجة في قرى  
نظم بهذين البيتين ما في شعر الحكيم عمر الخيام (٢) من قوله بالفارسية:

يك گاو در آسمان ونامش پروين يك گاو دگر نرفته در زير زمين  
چشم خردت گشاي چون أهل يقين زير وزير دو گاو مشتي خر بين  
وله مما كتب إلى والده سنة ٩٨٩ وهو في هرة:  
يا ساكني أرض الهرة! أما كفى هذا الفراق؟ بلى وحق المصطفى  
عودوا فربع صبري قد عفا والجفن من بعد التباعد ما عفا

١ - إشارة إلى ما خطب به موسى الكليم عليه السلام من قوله تعالى: واخلع نعليك ائتك بالوادي المقدس طوى.

٢ - أبو الفتح النيسابوري من معاصري أبي حامد الغزالي توفي سنة ٥١٧ طبع رباعياته في أرجاء الدنيا عدة مرّات.

خيالكُم في بالي  
إن أقبلت من نحوكم ريح الصِّبا  
وإليكُم قلب المتيمِّم قد صبا  
والقلب ليس بخالي  
يا حبِّذا ربع الحمى من مربع  
لم انسِه يوم الفراق موَدَّعي  
والصَّبِّ ليس بسالٍ  
وذكر الخفاجي في ريحانة الألباء من رباعياته قوله:  
أغتصَّ بریقتي كحسي الحاسي  
إن متَّ وجمرة الهوى في كبدي  
وقوله:

كم بتَّ من المسا إلى الاشراق  
والهُمُّ منادمي ونقلي سَهري  
وقوله:  
لا تبك معاشراً نأى أو ألفا  
بالمهلة أو تعاقب نتبعهم  
وقوله:

من أربعة وعشرة أمدادي  
في طيبة والغري وسامراء  
وقوله:  
للشَّوق إلى طيبة جفني باكي  
أستنكف إن مشيت في روضتها  
وقوله:

هذا النبأ العظيم ما فيه كلامٌ  
من يَمُّ بابِه ينل مطلبه

والقلب في بلبالٍ  
قلنا لها: أهلاً وسهلاً مرحبا  
وفراقكم للروح منه قد سبا  
من حب ذات الخال  
فغزاله شبَّ الغضى في أضلعي  
بمدامع تجري وقلبٍ موجدٍ  
عن ثغره السلسالِ

إذ أذكره وهو لعهدي ناسي  
فالويل إذا لساكني الأرماسِ

من فرقتكم ومُطربي أشواقِي  
والدَّمع مدامتي وجفني السَّاقِي؟

القوم مضوا ونحن نأتي خلفا  
كالعطف بثمَّ أو كعطفٍ بالفا

في ستَّ بقاعٍ سكنوا يا حادي  
في طوس وكربلا وفي بغدادِ

لو صار مقامي فلك الأفلاكِ  
فالمشي على أجنحة الأملاكِ

هذا لملائك السَّماوات إمامٌ  
من طاف به فهو على النَّار حرامٌ

وقوله:

هذا حرمٌ بفضله العقل أقرّ  
كلّ منهم يقول: يا زائر

وقوله:

يا ريح إذا أتيت دار الأحباب  
إن هم سألوا عن البهاءِ فقل:

وقوله:

يا ريح أقصّ قصّة الشّوق إليك  
قبّل عنيّ ضريح مولاي وقل:

وقوله:

أهوى رشأ عرّضني للبلوى  
كم جئت لاشتكي فمذ أبصرني

وقوله:

يا غائبُ عن عينيّ لا عن بالي  
أيّام نواك لا تسل كيف مضت  
في السّلافة هكذا:

يا بدر دجىّ خياله في بالي  
أيّام نواك لا تسل كيف مضت  
وذكر له السيّد في السّلافة قوله:

يا بدر دجى بوصله أحياني  
بالله عليك عجّلن سفك دمي  
وقوله:

لما نظر الجسم نحيفاً نهكا  
وارتاح وقال لي أما: قلت لك

١ - في النسخة: طرسو. أعدّه من جنايات يد الطباعة والنشر.

وقوله:

يا بدر دجى فراقه الجسم أذاب  
بالله عليك أيّ شيء قالت  
وذكر له السيّد العطار قدس سرّه في ( الرائق ) قوله يمدح به النبيّ الاعظم ﷺ :

إليك جميع الكائنات تشيّر  
وإنّك من نور الإله مكوّن  
وروحك روح القدس فيها منزل  
وشخصك قطب الكائنات فسرّها  
نزلت من الله العزيز بمنزل  
وذكر له السيّد المدني في السّلافة قوله:

خلّاني ولوعي وغرامي  
قد دعاني الهوى فلبّاه ليّ  
إنّ من ذاق نشوة الحبّ يوماً  
خامرت خمرة المحبّة عقلي  
فعلى الحلم والوقار صلاة  
هل سبيلٌ إلى وقوفٍ بوادي  
أيّها السّائر الملحّ إذا ما  
وتجاوز عن ذي المجاز وعرج  
وإذا ما بلغت حزوى فبلّغ  
وانشذن قلبي المعنى لديهم  
وإذا ما رّقوا لحالي فسلّمهم  
يا نزولاً بذوي الأراك إلى كم  
ما سرت نسمةً ولا ناح في الدّ  
أين أياّمنا بشرقيّ نجد؟  
حيث غصن الشّباب غضّ وروض  
يا خليليّ واذهباً بسلامي  
فدعاني ولا تطيلاً ملامي  
لا يبالي بكثرة اللّوام  
وجرت في مفاصلي وعظامي  
وعلى العقل ألف ألف سلام  
الجزع يا صاحبيّ أو إلّام؟  
جئت نجداً فعج بوادي الخزام  
عادلاً عن يمين ذاك المقام  
جيرة الحيّ يا أخيّ سلامي  
فلقد ضاع بين تلك الخيام  
أن يمتّوا ولو بطيف منام  
تنقضني في فراقكم أعوامي؟  
وح حَمَامٌ إلّا وحنّ جامي  
يا رعاها الإله من أياّم  
العيش قد طرّزته أيدي الغمام

وزماني مساعداً وأيادي الله  
 أيها المرتقي ذرى المجد فرداً  
 يا حليف الندى الذي جمعت فـ  
 نلت في ذروة الفخار محلاً  
 نسب طاهر ومجد أثيل  
 قد قرنا مقالكم بمقال  
 ونظمنا الحصى مع الدر في سـ  
 لم أكن مقدماً على ذا ولكن  
 عمرك الله يا ندمي انشد  
 وله وقد رأى النبي ﷺ في منامه قوله:

وليلة كان بها طالعي  
 قصّر طيب الوصل من عمرها  
 واتّصل الفجر بها بالعشا  
 إذ أخذت عيني في نومها  
 فزرت في الليل مستعطفاً  
 وأشتكي ما أنا فيه البلى  
 فأظهر العطف على عبده  
 فيالها من ليلة نلت في  
 أمست خفيفات مطايا الرجا  
 سقيت في ظلمائها خمرة  
 وابتهج القلب بأهل الحمى  
 ونلت ما نلت على أنني

ولشيخنا البهائي في مدح الكاظمية مشهد الإمامين  
 أي قاصد الزّوراء! عرج

و ونحو المنى تجرّ زمامي  
 والمرجى للفادحات العظام!  
 —يه مزايا تفرقت في الأنام!  
 عسر المرتقى عزيز المرام  
 وفخار عالٍ وفضل سام  
 وشفعنا كلامكم بكلام  
 —مط وقلنا: العبير مثل الرغام  
 كان طوعاً لأمركم اقدامي  
 جاري كيف تحسنين ملامي؟

في ذروة السعد وأوج الكمال  
 فلم تكن إلا كحلّ العقال  
 وهكذا عمر ليالي الوصال  
 وانتبه الطالع بعد الوبال  
 أفديه بالنفس وأهلي ومال  
 وما ألقى اليوم من سوء حال  
 بمنطق يُزري بنظم الال  
 ظلامها ما لم يكن في خيال؟  
 بها وأضحت بالعطايا ثقال  
 صافية صرفاً طهوراً حلال  
 وقرّت العين بذاك الجمال  
 ما كنت استوجب ذاك النّوال

الكاظم وحفيده الجواد عليهما السلام قوله:  
 على الغربي من تلك المغاني

ونعليك اخلعن واسجد خضوعاً إذا لاحت لديك القبتان  
فتحتهما لعمرك نار موسى ونور محمد متقارنان  
ومن شعره رائيته المشهورة في الإمام المنتظر صلوات الله عليه تناهز ٤٩ بيتاً شرحها العلامة المرحوم الشيخ  
جعفر النقدي بكتابه الموسوم بـ (من الرحمان) في مجلدين طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٤٤ ومستهلّ  
القصيدة:

سرى البرق من نجد فهيج تذكاري وأجج في أحشائنا لاهب النار  
هذه القصيدة المهدوية جاراها جمع من الأعلام الشعراء منهم: العلامة الأمير السيد علي بن خلف  
المشعشي الحويزي بقصيدة مهدوية مطلعها:

هي الدار ما بين العذيب وذي قارٍ عنت غير سحم ما ثلاث وأحجارٍ  
ومنهم: العلامة الشيخ جعفر بن محمد الخطي معاصر شيخنا المترجم له اجتمع معه في اصفهان فأنشده  
الشيخ رائيته وطلب منه معارضتها وأجل مدة فاستأجل ثلثاً ثم لم يقبل لنفسه إلا في المجلس فارتحل قصيدة  
أولها:

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري فسقياً فخير الدمع ما كان للدار  
وهي مذكورة بتمامها في الجزء الثاني من «الرائق» للعلامة السيد أحمد العطار وذكرها الشيخ جعفر  
النقدي في «من الرحمان» ج ١: ٤١.

ومنهم: الشاعر الفاضل علي بن زيدان العاملي المتوفى ١٢٦٠ بمعركة وله عقب هنالك جاري قصيدة  
شيخنا البهائي بقصيدة أولها:

حنانيك هل في وقفة ايها الساري على الدار في حكم الصبابة من عارٍ؟  
لفت نظر:

قد يعزى في غير واحد من معاجم الأدب (١) إلى شيخنا البهائي:

لا يغرنك من المرء قميصٌ رقعته  
أو إزارٌ فوق كعبٍ إل سَّاق منه رفعه  
أو جبينٌ لاح فيه أثرٌ قد قلعه  
ولدى الدرهم فانظر غيّه أو ورعه

١ - راجع سلافة العصر ص ٣٠٠ وغيره.

وهذا العز ولا يتم وإنما الأبيات لبعض الشعراء المتقدمين ذكرها الغزالي المتوفى قبل ولادة شيخنا البهائي بأربعمائة وسبع وأربعين سنة في ( إحياء العلوم ) ٢ : ٧٣ .

وذكر السيد في السّلافة لشيخنا البهائي :

بألّذي ألهم تعذيبي ثنّاياك العذابا  
ما ألّذي قالته عيناك لقلبي فأجابا؟

وهما من أبيات للصّوري السّابق ذكره، وقد نسبهما البهائي نفسه إلى الصنوبري، راجع ما أسلفناه في ج

٤ : ٢٢٩ ط ٢ .

### « ولادته »

ذكر شيخنا البحراني في [ لؤلؤة البحرين ] ص ٢٠ ، والشيخ ميرزا حيدر علي الإصبهاني في إجازته الكبيرة، وغير واحد من أصحابنا: أنّه ولد بعلبك غروب يوم الخميس لثلاث عشر بقين من شهر المحرم سنة ٩٥٣ ، وقال سيّدنا المدني في [ سلافة العصر ] : مولده بعلبك عند غروب الشّمس يوم الأربعاء لثلاث عشر بقين من ذي الحجة سنة ٩٥٣ ، وحكاه عنه المحيّي في [ خلاصة الأثر ] ، لكن المعتمد عليه في تاريخ ولادته ما وجدته صاحب [ رياض العلماء ] من المنقول عن خطّ والده المقدّس الشيخ حسين من كتاب له ذكره في ترجمته وفيه ما نصّه: ولدت المولودة الميمونة بنتي ليلة الاثنين ثالث شهر صفر سنة خمسين وتسعمائة، وأخوها أبو الفضائل محمّد بهاء الدين أصلحه الله وأرشدته عند غروب الشمس يوم الأربعاء سابع عشرين ذي الحجة سنة ثلث وخمسين و تسعمائة.

### « وفاته »

قال السيّدان صاحباً « السّلافة » و « الروضة البهية » والشيخ صاحب الحدايق في « لؤلؤة البحرين » : أنّه توفّي لاثنتي عشرة خلون من شوال ١٠٣١ وقيل ١٠٣٠ . و عن العلامة المجلسي الأوّل المتوفى سنة ١٠٧٠ في « شرح الفقيه » : أنّه مات في شوال سنة ١٠٣٠ . ويقوّيه ما في « أمل الآمل » : قد سمعنا من المشايخ أنّه مات سنة ١٠٣٠ ، فكأنّ القول بوفاته سنة ١٠٣٠ كان هو المعتمد عليه عند المشايخ، وأرّخها بثلاثين تلميذه العلامة الشيخ هاشم الأتكاني في ظهر اثني عشريّات استاذته المترجم له قرأها عليه



سنة ١٠٣٠ واجاز له استاذة في شهر رجب وكتب اجازته عليه، وقال صاحب « مفتاح التواريخ » ما معناه:  
 إنه توفي يوم الثلاثاء ١٢ شوال سنة ١٠٣٠. توفي باصبهان ونقل جسمانه قبل الدفن إلى مشهد الرضا عملاً  
 بوصيته ودفن بها في داره قريباً من الحضرة المشرفة، وقد أتيحت لي زيارته سنة ١٣٤٨، رثاه تلميذه العلامة  
 الشيخ إبراهيم العاملي البازروني بقوله:

شيخ الأنام بهاء الدين لا برحت	سحائب العفو ينشئها له الباري
مولى به اتضحت سبل الهدى وغدا	لفقده الدين في ثوب من القار
والمجد أقسم لا تبدو نواجده	حزناً وشقاً عليه فضل أطمار
والعلم قد درست آياته وعفت	عنه رسوم أحاديث وأخبار
كم بكر فكر غدت للكون فاقدة	ما دنستها الورى يوماً بأنظار؟
كم خرّ لكأ قضى للعلم طود علأ	ما كنت أحسبه يوماً بمنهار؟
وكم بكته محاريب المساجد إذ	كانت تضییء دجی منه بأنوار؟
فاق الكرام ولم تبرح سجيته	إطعام ذي سغب مع كسوة العاري
جلّ الذي اختار في طوس له جدثاً	في ظلّ حامي حماها نجل أطيهار
الّثامن الضّامن الجنّات أجمعها	يوم القيامة من جود لزوار

### عشرة لا تقال

لقد جاء الكاتب الفارسيّ ( سعيد النّفيسي ) فيما ألفه من ترجمة حياة شيخنا بهاء الملة والدين كحاطب  
 ليل، فضمّ إلى الدرة بعة، وأتى بأشياء لا شاهد لها من التاريخ، وخفيت عليه حقايق ناصعة، فطفق يثبت  
 التافهات بالأوهام، ويؤيد مزاعمه بالمضحكات، فمما باء بخزائمه ما حسبه من أنّ الشّيخ عبد الصّمد أخا  
 الشّيخ البهائي أكبر منه سنّاً، ودعم هذه الدّعوى بأنّ الشّيخ عبد الصّمد توفي قبل أخيه بعشر سنين، فكأنّه  
 يزعم أنّ ترتيب الموت كترتيب الولادة، فكما أنّ المولود أوّلاً هو أكبر الأخوة فكذلك المتوفى أوّلاً.  
 وبأنّ الشّيخ عبد الصّمد كان يسمّى باسم جدّه فلو كان البهائي أكبر الأخوة

لاختصَّ هو باسم جدّه وكان لأخيه اسم جدّه الأعلى. فكأنّه يرى ذلك مطّرداً في الأسماء ولكن متى اطّرد ذلك؟ ومَن جاء النصُّ؟ ولماذا هذا الإصرار والدؤب عليه؟ أنا لا أدري، والنفيسيّ أيضاً لا يدري، ووالد الشيخين وما ولد أيضاً لا يدرون.

وبأنَّ الشَّيخ عبد الصَّمَد ما غادر عاملة مع أبيه لما سافر أبوه إلى البلاد الفارسيّة سنة ٩٦٦ و إنّما صحبه الشَّيخ البهائي، ويظنُّ أنّه هرب إلى المدينة المنوّرة، فلو لم يكن أكبر من الشَّيخ البهائي لم يسعه أن يفارق أباه يوم فرَّ من الفتنة الواقعة بعاملة إلى إيران. وقد خفي على المسكين أنَّ الشَّيخ عبد الصَّمَد صحب أباه في بطن أمّه يوم غادر بلاده، وهو وليد إيران بقزوين بنصّ من أبيه الشَّيخ الحسين في سنة الفتنة المذكورة ٩٦٦، ولم نعرف من اين أتى الرّجل بفرار الشَّيخ عبد الصَّمَد إلى المدينة سنة ٩٦٦.

وبأنَّ الشَّيخ البهائي ألّف كتابه ( الفوائد الصَّمديّة ) في النحو باسم أخيه الشَّيخ عبد الصَّمَد، وبطبع الحال أنّ الصغير يسم تأليفه باسم الكبير ويندر خلاف ذلك إلّا من اناس حنّكهم ترويض النَّفس.

هكذا لَقّق الرّجل السّفاسف في إثبات مزعمته، فسوّد صحيفة تاريخه بما لا يقبله العقل والمنطق، وقد خفي على المغفّل أنّ الشَّيخ حسين والد الشيخين: البهائي وأخيه أرخ ولادتهما في كتاب محكيّ عنه في [رياض العلماء] في ترجمته ولفظه: ولدت المولودة الميمونة بنتي ليلة الاثنين، ثالث شهر صفر سنة خمسين وتسعمائة. وأخوها أبو الفضائل محمّد بهاء الدّين أصلحه الله وأرشده عند غروب الشّمس يوم الأربعاء سابع عشرين ذي الحجة سنة ثلث وخمسين وتسعمائة. وأختها أمّ أيمن سلمى بعد نصف الليل سادس عشر محرّم سنة خمس وخمسين وتسعمائة. وأخوهم أبو تراب عبد الصَّمَد ليلة الأحد وقد بقي من اللّيل نحو ساعة ثالث شهر صفر سنة ستّ وستّين وتسعمائة في قزوين. وابن اخته السيّد محمّد ليلة السّبت ثامن عشرين صفر من السّنة المذكورة في قزوين. ١٠هـ.

فالشَّيخ البهائي أكبر من أخيه الشَّيخ عبد الصَّمَد رغم تلکم التلفيقات اثني عشر عاماً وستّة وثلثين يوماً. وكان للرّجل أن يستفيد كبر الشَّيخ البهائي من إجازة والده

الشيخ حسين له ولأخيه من تقديمه إياه بالذكر على أخيه قال: فقد أجزت لولدي بهاء الدين محمد وأبي رجب عبد الصمد حفظهم الله تعالى بعد أن قرأ عليّ ولدي الأكبر جملة كافية جميلة من العلوم العقلية والنقلية. إلخ. وكذلك تقديم مشايخ الإجازة ذكر الشيخ البهائي مهما ذكروه وأخاه في إجازاتهم والإستدلال بمثل هذه كان خيراً له من أساطيره التي تحذلق بها.

ونحن في هذا المقام نضرب صفحاً عن كل ما هو من هذا القبيل في صفحات كتابه التي شوّه بها سمعة التاريخ، والذي يهمنّا الآن التعرّض لما تورّط به من التجري على علماء الدين وأساطين المذهب، وهو لا يزال يحاول ذلك في حله وترحاله، غير أنّه حسب أنّه وجد فسحةً لإبانة ما يدور في خلدّه على لسان شيخنا بهاء الملة والدين، وإن كان خاب في ذلك وفشل، قال ما معناه: أمّا الإشارات التي توجد للبهائي في مثنويّة ( نان وحلوا ) في حقّ المتشرّعين المرائين فلم يرد بها السيّد الداماد وإتّما أراد بها الفقهاء القشريين الجامدين، المعجبين بالظواهر، المنكرين للتصوّف والذوق، أمثال المولى أحمد الأردبيلي، وكانوا كثيرين في عصره، وكان على الضدّ منهم السيّد الداماد الذي كان حكيماً مفكراً ولم يكن فيه شيء ممّا ذكر. ١هـ.

كبرت كلمة تخرج من أفواههم، وإني لمستعظم جهل هذا الرجل المركّب، فإنّه لا يعرف شيئاً ولا يدري أنّه لا يعرف، فطفق يقع في غمّد المذهب حسبّان أنّه علم ما فاتهم، وحفظ ما أضاعوه، فذكر عداد مثل المحقّق الأردبيلي في القشريين والفقهاء الظاهريّة، وهو ذلك الإنسان الكامل، في علمه ودينه، في آرائه الناضجة وأفكاره العميقة، في نفسيّاته الكريمة وملكاتهِ الفاضلة، في دعوته الإلهيّة وخدماته للمذهب الحقّ، في عرفانه الصّحيح وحكمته البالغة، وقصارى القول: أنّه جماع الفضائل، ومختبأ المآثر كلّها، ضع يدك على أيّ من المناقب تجده شاهد صدق على شموخ رتبته، وهاتفاً بسموّ مقامه، وتأليفاته الجليلة هي البرهنة الصّادقة لعلو كعبه في العلوم كلّها معقولها ومنقولها، والمآثور من غرائزه الكريمة أدلاء حقّ على تقدّمه في المحاسن ومحامد الشيم نفسيّة وكسيّة، وإنّك لا تجد إنساناً يشكّ في شيء من ذلك بالرّغم

من هلجة هذا المؤرخ القشريّ الجامد، وكأنيّ بروحيّة المحقّق الأوحد ( الأردبيلي ) يخاطبه بقوله:  
ما شير شكاران فضاي ملكوتيم سيمرغ بدهشت نگرد بر مكس ما  
أو بقوله:

غنينا بنا عن كلّ من لا يُريدنا وإن كثرت أوصافه ونعوته  
ومن صدّعنا حسبه الصدُّ والقللا ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته  
ثمّ أيّ تصوّف يريد الرّجل فيما عابه من شيخنا العارف الالهيّ؟ أيريد ذلك المذهب الباطل الملازم  
للعقائد الإلحاديّة كالحلول ووحدة الوجود بمعناهما الكفريّ، وأمثالهما والتنصّل عن الطاعات بتحريف الكلم من  
مواضعها، وتأويل قوله تعالى: واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين. بالرأي الفطير؟ فحاشا شيخنا الأحمد الأوحد  
وكّل عالم ربّانيّ من ذلك، وإمّا هو مذهب يروق كلّ شقيّ تعيس.  
وإن كان يريد العرفان الحقّ والذوق السّليم الذي كان يعتنقه الأوحيّون من العلماء لدّة شيخنا البهائيّ،  
وجمال الدين أحمد بن فهد الحلبيّ، وزرافات من الأعاظم قبلهما وبعدهما؟ فإنّا نجلّ شيخنا الأردبيلي عن  
التنكّب عنه، بل يحقّ علينا أن نعدّه من مشيخة الطريقة والعرفاء بها، وما يوجد في كتابه حديقة الشيعة من  
التنديد بالصوفيّة فإنّما هو موجّه إليهم بما ذكرناه أوّلًا. ولكن من أين عرف ( النّفيسي ) الحقّ والباطل من  
قسمي التصوّف والعرفان؟ والكميّة التي كانت عند شيخنا الأردبيلي؟ وهل هو من حقّه أو باطله؟ أنا لا أدري  
لكن الله عالم بما تكنّه الصّدور وإنّ الرّجل تقحّم غير مستواه، وتطلّع إلى ما قصر عنه. رحم الله امرءاً عرف  
قدره ولم يتعدّ طوره.

## الحرفوشي العاملي

المتوفى ١٠٥٩

يا وردة من فوق بانه  
أخفيت جهدي وقد  
وكتمت أمر صبابتي  
ما كنت أحسب أن يكون  
لولا وضوح الأمر ما  
ولوى عنانك عن شج  
يا ظبية البان التي  
قد أسكرتني مقلتك  
وكرعت في ماء الصّبا  
أجريت ذكرك في الحمى  
فلوى القضيب معاطفاً  
واحمرّ خدّ شقيقها  
فكأني أجريت ذكر  
غيث الإلهـ و غوثه

سرّ المحبّة من أبانه؟  
غلغلت في قلبي مكانه  
وسدلت أستار الصّيانة  
الدّمع يوماً ترجمانه  
أغرى بنا الواشي لسانه  
شوقاً اليك لوى عنانه  
عند القلوب لها مكانه!  
كأنّ في الأجفان حانه (١)  
ففضحت لين الخيزرانه  
وقد اجتلى طرفي جنانه  
نظم النّدى فيها جمانه (٢)  
وافترّ ثغر الأقحوانه (٣)  
[ المرتضى ] لذوي الديانه  
حيث الزّمان يرى الزّمانه (٤)

١ - الحان والحانة: موضع بيع الخمر.

٢ - الجمان: اللؤلؤ، والواحدة: جمانة.

٣ - الاقحوان: نبات اوراق زهره. واحدته: اقحوانة

٤ - الزمانه: العاهة. تعطيل القوى.

كم أودع اللّاجي إليه      من مخاوفه أمانه؟  
 وأسأل فوق المرتجي      سيل الحيا السّاري بنانه؟  
 أعطاه باريه التقرب      منه زلفى والمكانه  
 فغدا القسيم بأمره      يعطى الورى كلّاً وشانه  
 يورى معاديه لظى      ويرى مواليه جنانه  
 سل عنه إن حمي الوطيس      وأصعد الحامي دخانه  
 من يلتوي قرصاً به <sup>(١)</sup>      فيه التواء الأفعوانه؟  
 حتّى يرويه و يروي      من دم الجاني سنانه  
 وينكّص الرايات تعثر      بالجماجم من جبانه  
 واسأل « بخمّ » كم له      المختار من فضل أبانه؟  
 واهاً له لو اطلقت      أعدائه شوطاً عنانه

### ( الشاعر )

الشيخ محمد بن عليّ بن أحمد الحرفوشي <sup>(٢)</sup> الحبريّ الشاميّ العامليّ. عبقرئٌ مقدّم من عباقرة العلم والأدب، وأوحدئٌ من أساطين الفضيلة، لم يتحلّ بمأثرة إلّا وأتبعها بالتزّوع إلى مثلها، وما اختصّ باكرومة إلّا وراقه أن يتطلّع إلى ما هو أرفع منها، حتّى عادت الفضائل والأحساب عنده كأسنان المشط، أو خطوط الدائرة المنتهية إلى مركزها، ورأيت أنّ أوسط من وصفه هو سيّدنا المدني الشّيرازي في سلافة العصر ص ٣١٥ قال: منار العلم السّامي، وملتزم كعبة الفضل وركنها الشّامي. ومشكاة الفضائل ومصباحها، المنير به مساؤها وصباحها. خاتمة أئمّة العربيّة شرفاً عرباً، والمرهف من كهام الكلام شياً وغرباً. أمارط عن المشكلات نقابها، وذلل

١ - قرضاب: السيف القطاع.

٢ - نسبة إلى آل حرفوش المنسوبين الى جدّهم الاعلى الامير حرفوش الخزاعي الذي عقدت له راية بقيادة فرقة في حملة أبي عبيدة الجراح على بعلبك. أصلهم من خزاعة العراق. راجع اعيان الشيعة ٥: ٤٢٨.

صعابها وملك رقابها. وحلّ للعقول عقالها، وأوضح للفهوم قيلها وقالها. فتدقّق بحر فوائده وفاض، وملاً بفرائده الوطاب والوفاض. وألّف بتأليفه شتات الفنون، وصنّف بتصانيفه الدّر المكنون. إلى زهد فاق به خشوعاً وإخباتاً، ووقار لا توازيه الرّواسي ثباتاً. وتألّه ليس لابن أدهم غرره وأوضحه، وتقّدس ليس للسري سرّه وإيضاحه. وهو شيخ شيوخنا الذي عادت علينا بركات أنفاسه، واستضأنا بواسطة من ضيا نبراسه. وكان قد انتقل من الشّام إلى بلاد العجم، وقطن بها إلى أن وفد عليه المنون وهجم. فتوفيّ بها في شهر ربيع الثّاني سنة تسع وخمسين وألف.

وترجم له شيخنا الحرّ العاملي في (أمل الآمل) <sup>(١)</sup> وأثنى عليه بقوله: كان عالماً فاضلاً أريباً ماهراً محققاً مدققاً شاعراً أديباً منشياً حافظاً أعرف اهل عصره بالعلوم العربيّة. قرأ على السيّد نور الدّين عليّ بن عليّ بن ابي الحسن الموسوي العامليّ في مكّة جملة من كتب الخاصّة والعامة له كتب كثير الفوائد. وأطراه شيخنا العلامة المجلسي في [بحار الأنوار] <sup>(٢)</sup> بكلمة سيّدنا صاحب السّلافة المذكورة. وعقود جمل الثّناء عليه منضّدة في صفحات المعاجم وكتب التراجم حتّى اليوم، وقد فصّلنا القول في ترجمته في كتابنا [شهداء الفضيلة] ص ١١٨ وذكرنا هنالك في ص ١٦٠: أنّ المترجم له قرأ عليه الشّيخ عليّ زين الدّين حفيد الشهيد الثاني، ويروي عنه السيّد هاشم الاحسائي كما في «المستدرک» ص ٣ ص ٤٠٦.

### آثاره القيّمة

- ١ - طرائف النظام ولطائف الإنسجام في محاسن الأشعار.
- ٢ - اللآلي السنيّة في شرح الأجروميّة، مجلّدان.
- ٣ - شرح شرح الكافيّ على قواعد ابن هشام.
- ٤ - شرح شرح الفاكهي على القطر.
- ٥ - شرح قواعد الشّهيّد قدّس سرّه.
- ٦ - شرح الصّمدية في النحو.

---

١ - المطبوع في آخر منهج المقال ص ٤٥٢.

٢ - ج ٢٥ ص ١٢٤.

٧ - شرح التهذيب في النحو.

٨ - شرح الزبدة في الأصول.

٩ - مختلف النّحاة في النحو.

١٠ - رسالة الخال.

١١ - ديوان شعره.

وقال صاحب ( الأمل ) بعد عدّ كتبه: ورسائل متعدّدة، رأيته في بلادنا مدّة ثمّ سافر إلى أصفهان، ولما

توفي رثيته بقصيدة طويلة منها:

أقم ماتماً للمجد قد ذهب المجدُ	وجدّ بقلبي السّوء والحزن والوجدُ
وبانت عن الدّنيا المحاسن كلّها	وحلّ بها لون الضّحى فهو مسودُ
وسائلة ما الخطب راعك وقعه	وكادت له الشّمُ الشّوامخ تنهدُ؟
وما للبحار الزّاحرات تلاطمت	وأماوجها أيدٍ وساحلها خدُ؟
فقلت: نعى الناعي إلينا ( محمّداً )	فذاب أسى من نعيه الحجر الصّلدُ
مضى فائق الأوصاف مكتمل العلى	ومن هو في طرق السّري العّلم الفردُ
فكم قلم ملقى من الحزن صامت	فما عنده للصّامتين له ردُ؟
وطالب علم كان مغتبطاً به	كمغتنم للوصول فاجأه الصّدُ
لقد أظلمت طرق المباحث بعده	وكان كبدر التّمّ قارنه السّعدُ
فأهل المعالي يلطمون خدودهم	وقد قلّ في ذا الرّزء أن يلطم الخدُ
لرّء « الحريري » استبان على العلى	أسى لم تكن لولا المصاب به يبدو

وشاعرنا ( الحريريّ ) مع أنّه وليد مهد العروبة، ورضيع ثدي مجدها الموثّل له في الأدب والقريض يدّ ناصعة، وفي علوم لغة الصّاد تضلّع وتقدّم، قال سيّدنا المدني و ( السّلافة ): له الأدب الذي اينعت ثمار رياضه، وتبسّمت أزهار حدائقه وغياضه فحلا جناها لأذواق الأفهام، وتنشّق عرفها كلّ ذي فهم فهّام. فمن مطرب كلامه الذي سجعت به على أغصان أنامله عنادل أقلامه قوله مادحاً شيخه الشيخ شرف الدّين الدمشقي سنة ستّ وعشرين وألف:



إذا ما منحت جفوني القرارا  
 فعلّك تثلج قلباً به  
 وأنى يزور فتى قد براه  
 خليلي عرج على رامة  
 وعج بي على ربع من قد نأى  
 فقلبي من منذ زمّ المطي  
 فهل ناشد لي وادي العقيق  
 بروحي رشاً فاتن فاتك  
 ولمّا رنا باللّحاظ انبرت  
 ومن عجب أنّها لم تزل  
 وأعجب من ذا رأينا بها  
 ولم أر من قبله سافكاً  
 يعير الغزالة من وجهه  
 ويحمي بمهرف أجفانه  
 تملّكني عنوة والهوى  
 يرقّ العذول إذا ما رأى  
 ومن رشقته سهام اللّحاظ  
 حنانيك لست بأول من  
 ولا أنت أول صبّ جنى  
 ترقّق بقلبك واستتبعه  
 وعج عن حديث الهوى واقر عن  
 إمام توحد في المكرمات  
 وأدرك شأو العلى يافعاً  
 سما في الكلام إلى غاية  
 مناقبه لا يطيق الذكي

فمر طارق الطيف يدني المزارا  
 تأجّج وجداً وزاد استعارا  
 سقّام يمضّ ولو زار حاراً؟  
 لأنظر سلماً وتلك الدّيارا  
 لأسكب فيه الدّموع الغزارا  
 ترحّل عني إلى حيث سارا  
 عنه فليّ عذمت القرارا؟  
 إذا ما انثنى هام فيه العذارا  
 قلوب الأنام لديه حيارا  
 تعاقب بالحدّ وهي السّكارا  
 انكساراً يقود اليها انتصارا  
 دماء ولم يخش في القتل ثارا  
 ضياء ويسلب منها النّفارا  
 جنيّاً من الورد والجلّنارا  
 إذا ما أغار الحذار الحذارا  
 غرامي ويمنحني الإعتذارا  
 فقد عزّ برء وناء اصطبارا  
 دعاه الغرام فليّ جهارا  
 على نفسه حين أضحي جبارا  
 فقد حكم الوجد فيه وجارا  
 إلى مدح من في العلى لا يجارا  
 ونال المعالي والافتخارا  
 وألبس شانيه منه الصغارا  
 وناهيك من غاية لا تُبارا  
 بياناً لمعشارها وانحصارا

غدا كعبة لاقتداء الورى  
إليه المفخر منقادة  
هو البحر لا ينقضي وصفه  
إذا أظلم البحر عن فكرة  
يفيد لراجي المعالي على  
وبكر تجرر أذ يالهها  
أتتك من الحسن في مطرف  
تضوع عبيراً وتختال في  
تشكى إليك زماناً جنى  
وهموا بإطفاء مقباسها  
فباؤا بخفي حنين وقد  
وكيف وأنت الذي قد قدحت  
فهاك عروساً ترجى بأن  
ومنك إليك أتت إذ غدت  
ودم واحد الدهر فرد الورى  
مدى الدهر ما لاح شمس الضحى  
وواصل صباً حبيب وما

وتوجد في ( السُلَافَة ) من شعره مائة واثنان وعشرون بيتاً غير ما ذكرناه، وورث فضائله ومكارمه ولده  
الفاضل الصالح الشيخ إبراهيم بن محمد الحرفوشي نزيل طوس ( مشهد الإمام الرضا عليه السلام ) والمتوفى بها سنة  
١٠٨٠ كما ذكره شيخنا الحرّفي « الأمل » وقد قرأ على أبيه وغيره.

## ابن أبي الحسن العاملي

المتوفى ١٠٨٦

عليّ تعالى بالمكارم والفضل  
أباه ذووا الشورى لما في صدورهم  
وماذا عسى يا مرؤ أن ينفع الإبا  
ونصّ عليه في [ الغدير ] بآئه  
فأودعتموها غير أهل بظلمكم  
فآذوا رسول الله في منع بنته  
وكم ركبوا غيًّا وجاؤا بمنكر؟  
مثالب لا تحصى عداداً وكثرة  
كفرتم ولقّقتهم أحاديث جمّة  
ولم يكفكم حتى وضعت مثالباً  
فقلتم ضلالاً: ساء حيدر أحمداً  
على أنّه لو كان حقّاً وثابتاً  
نسبتم إلى الهادي متابعة الهوى  
وأصحابكم قدماً عكوفاً على العجل  
تغلغل من حقد عليه ومن غلّ  
وقد قال فيه المصطفى خاتم الرسل!  
إمام الورى بالمنطق الصادع الفصل  
وأبعدتموها أيّ بُعد عن الأهل  
تراثاً لها يا ساء ذلك من فعل  
وكم عدلوا عن جانب الرشد والعدل؟  
أبي عدّها عن أن يحيط به مثلي  
بمدح أناس ساقطين ذوي جهل  
لصنو رسول الله والمرضى العدل  
بخطبته بنت اللعين أبي جهل<sup>(١)</sup>  
فحاشاه أن يأبى ويغضب من حلّ  
وكذبتم فيه الإله — به هذا النقل  
القصيدة ذكرها العلامة السيّد أحمد العطار في الجزء الثاني من كتابه « الرائق ».

### ( الشاعر )

السيّد نور الدّين عليّ ( الثاني ) بن السيّد نور الدّين عليّ ( الكبير ) بن الحسين بن أبي الحسن الموسويّ العامليّ الجبعيّ.

١ - حديث هذه الخطبة يوجد في صحاح القوم ومسانيدهم.

من أعيان الطائفة ووجوه أعلامها، وفي الطليعة من عباقرتها، جمع بين العلم والأدب، وتحلّى بأبرار الزهد والورع، كما كان أبوه أوحدياً من أعلام بيت الوحي وفذاً من أفذاذ العلم والفضيلة، وعلماً من تلامذة شيخنا الشهيد الثاني.

قرأ سيّدنا المترجم له على أبيه السيّد الشريف الطاهر، وعلى العلمين الحجتين صاحب (المدارك) أخيه لأبيه، والشيخ حسن بن الشيخ الشهيد الثاني أخيه لأُمّه ويروي عنهما.

ويروي بالإجازة عن الشيخين: العرضي الحلبي <sup>(١)</sup> والبوريني الشامي <sup>(٢)</sup> قال في إجازته للمولى محمد محسن: إني أروي جانباً من مؤلفات العائمة في المعقول والفقه والحديث عن الشيخين الجليلين المحدثين، أعلمي زماهما، ورئيسي أوانهما: عمر العرضي الحلبي، وحسن البوريني الشامي، بالإجازة منهما بالطرق المفصلة عنهما في إجازتيهما إليّ.

ويروي عن السيّد بالإجازة المولى محمد طاهر القمي المتوفى ١٠٩٨ الآتي ذكره في هذا الجزء انشاء الله تعالى.

والشيخ هاشم بن الحسين بن عبد الرؤف الأحسائي <sup>(٣)</sup>.

والشيخ أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن يونس العاملي العيناوي الجبعي <sup>(٤)</sup> والمولى محمد حسن بن محمد مؤمن، بإجازة مؤرّخة بسنة ١٠٥١ <sup>(٥)</sup>.

والسيّد محمد مؤمن بن دوست محمد الحسيني الأسترآبادي نزيل مكة المشرفة

---

١ - عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي الشافعي القادري، المحدث الفقيه الكبير، مفتى حلب وواعظها، ولد بحلب سنة ٩٥٠ وتوفي في شعبان سنة ١٠٢٤. توجد ترجمته في خلاصة الاثر ٣: ٢١٥.

٢ - الشيخ حسن بن محمد بدر الدين البوريني الشافعي، له تأليف بديعة ورسائل كثيرة، وديوان شعر، ولد سنة ٩٦٣، وتوفي في جمادى الاولى سنة ١٠٢٤. ترجم له المحبّي في الخلاصة ٢: ٥١ - ٦٢.

٣ - راجع مستدرك الوسائل ٣: ٤٠٧.

٤ - راجع اجازات البحار ص ١٥٩، ١٦٠.

٥ - توجد في اجازات البحار ص ١٤١.

والشَّهيد بها سنة ١٠٨٨ كان من تلمذة السيّد المترجم له <sup>(١)</sup>. توجد ترجمة هذا الشَّريف المؤمن في كتابنا [شهداء الفضيلة].

والمولى محمّد باقر بن محمّد مؤمن الخراساني السَّبزواري المتوفّى سنة ١٠٩٠ يروي عن شاعرنا الشَّريف كما في إجازته للمولى محمّد شفيع <sup>(٢)</sup>.

والشَّيخ جعفر بن كمال الدّين البحراني المتوفّى ١٠٩١ <sup>(٣)</sup>.

والسيّد أحمد نظام الدّين المتوفّى سنة ١٠٨٦ والد السيّد علي خان المدني صاحب «السَّلافة» كما في [روضات الجنّات] ص ٤١٣.

وأنت مهما اطلّعت على ذكر شاعرنا (نور الدّين) في المعاجم تجدها مزدانة بجمل الاطراء له، مشحونة بغرر ودرر في الثناء عليه، منصّدة بأيدي أعلام العلم والدّين، قال سيّدنا صدر الدّين المدني في [سلافة العصر] ص ٣٠٢: طود العلم المنيف، وعضد الدّين الحنيف، ومالك أذمة التّأليف والتّصنيف، الباهر بالرواية والدّراية، والرّافع لخميس المكارم أعظم راية، فضلٌ يعثر في مداه مقتفيه، ومحلٌّ يتميّ البدر لو أشرق فيه، وكرمٌ يخلج المزن الهاطل، وشيّمٌ يتحلّى بها جيد الزّمن العاقل، وصيّتٌ من حسن السّمعة بين السّحر والنحر.

فسار مسير الشّمس في كلّ بلدة وهبّ هبوب الرّيح في البرّ والبحر  
حتّى كان رائد المجد لم ينتجع سوى جنبابه، وبريد الفضل لم يقعق سوى حلقة بابه، وكان له في مبدأ بالشّام مجال لا يكذبه بارق العزّ إذا شام، بين إعزاز وتمكين، ومكان في جانب صاحبها مكين، ثمّ انثنى عاطفاً عنانه وثانيه، فقطن بمكة شرفها الله تعالى وهو كعبتها الثانية، تُستلم أركانه كما تُستلم أركان البيت العتيق، وتُستسّم أخلاقه كما يُستسّم المسك العبيق، يعتقد الحجيح قصده من غفران الخطايا، وينشد بحضرته: تمام الحجّ أن تقف المطايا. وقد رأيته بما وقد أناف على التّسعين، والنّاس تستعين به ولا يستعين، والتّور يسطع من أسارير جبهته، والعزّ يرتع في ميادين جدهته، ولم

١ - راجع اجازات البحار ص ١٦٤.

٢ - راجع اجازات البحار ص ١٥٦.

٣ - راجع مستدرک الوسائل ٣: ٣٨٩.

يزل بها إلى أن دُعي فأجاب، وكأَنَّه الغمام أَمَرع البلاد فانجأ، وكانت وفاته لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثمان وستين وألف رحمه الله تعالى، وله شعرٌ يدلُّ على علوِّ محلِّه، وإبلاغه هدي القول إلى محلِّه، فمنه قوله متغزلاً:

يا من مضوا بفؤادي عندما رحلوا  
جاروا على مهجتي ظلماً بلا سبب  
وأطلقوا عبرتي من بعد بُعدهم  
يا من تعذَّب من تسويفهم كبدي  
جادوا على غيرنا بالوصل متَّصلاً  
كيف السَّبيل إلى مَنْ في هواه مضى  
واحيرتي ضاع ما أوليت من زمن  
في أيِّ شرع دماء العاشقين غدت  
يا للرِّجال من البيض الرِّشاق أما  
من منصفٍ من غزالٍ ما له شغلٌ  
نصبت أشراك صيدي في مراتعه  
فصاح بي صائحٌ: خفِّض عليك فقد  
فصرت كالواله السَّاهي وفارقي  
وقلت: بالله قل لي: أين سار به  
فقال لي: كيف تلقاهم وقد رحلوا  
وقوله مادحاً بعض الأمراء وهي من غرر كلامه:

لك الفخر بالعليا لك السَّعد راتبٌ  
لك المجد والإجلال والجود والعطا  
سموت على هام المجرة رفعةً  
فيا رتبةً لو شئت أن تبلغ السَّهى  
بلغت العلا والمجد طفلاً ويافعاً  
سموت على قبِّ السَّراحين صائلاً  
لك العزُّ والإقبال والنَّصر غالبٌ  
لك الفضل والنعماء لك الشكر واجبٌ  
ودارت على قطبي علاك الكواكبُ  
بها أقبلت طوعاً إليك المطالبُ  
ولا عجب فالشَّبل في المهدي كاسبُ  
فكلت بكفِّيك القنا والقواضبُ

وحزّت رهان السّبق في حلبة العلا  
وجلّت بحومات الوغى جول باسلي  
فلا الذّارعات المعتمات تكنّها  
ولا كثرة الأعداء تغني جموعها  
خُض الحتف لا تخش الرّدى واقهر العدى  
وشمّر ذيول الحزم عن ساق عزمها  
إذا صدقت للنّاظرين دلائل  
ببيض المواضي يدرك المرء شاؤه  
لأسلافك الغرّ الكرام قواعد  
زكوت وحزّت المجد فرعاً ومحتداً  
ومن يزك أصلاً فالمعالي سمت به

فأنت لها دون البريّة صاحب  
فردّت على أعقابهنّ الكتائب  
ملابسها لما تحنّ المضارب  
إذا لمعت منك النّجوم الثّواقب  
فليس سوى الإقدام في الرّأي صائب  
فما ازدحمت إلّا عليك المراتب  
فدع عنك ما تبدي الظنون الكواذب  
وبالسّم إن ضاقت تهون المصاعب  
على مثلها تُبنى العُلى والمناصب  
فآبأوك الصّيد الكرام الأطايب  
ذرى المجد وانقادت إليه الرّغائب

#### [ القصيدة ]

وتوجد ترجمته في ( البحار ) ٢٥ ص ١٢٤، ورياض العلماء، وخلاصة الأثر ٣: ١٣٢ - ١٣٤، وروضات الجنّات ص ٥٣٠، والفوائد الرضويّة ١: ٣١٣، والكنى والألقاب ٣: ٢٢٣، وقال صاحب (أمل الآمل):  
وقد رأيته في بلادنا وحضرت درسه بالشّام أيتاماً يسيرة وكنت صغير السنّ ورأيته بمكة ايضاً أيتاماً، وكان ساكناً بها أكثر من عشرين سنة، ولما مات رثيته بقصيدة طويلة ستّة وسبعين بيتاً أولها:

على مثلها شقّقت حشاً وقلوب  
لحى الله قلباً لا يذوب لفادح  
جرى كلّ دمع يوم ذاك مرّحماً  
على السيّد المولى الجليل المعظم  
خبا نور دين الله فارتدّ ظلمة  
فكلّ جليل بعد ذاك محقّر  
فمن ذا يميز السّائلين وقد قضى؟  
ومن ذا يحلّ المشكلات بفكره

إذا شقّقت عند المصاب جيوب  
نكاد له صمّ الصّخور تذوب  
وضاق فضاء الأرض وهو رحيب  
النّبيل بعيدٌ قد بكأ وقريب  
إذا اغتاله بعد الطّلوع مغيّب  
وكلّ جليل بعد ذاك معيب  
ومن لسؤال السّائلين يجيب؟  
يبين خفيّ العلم وهو غيوب؟

وَمَنْ ذَا يَقُومُ اللَّيْلِ لِلَّهِ دَاعِيًا      إِذَا عَزَّ دَاعٍ فِي الظَّلَامِ مَنِيْبُ؟  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الدَّجَى      وَيَبْكِي دَمًا إِنْ قَارَفَتْهُ ذُنُوبُ؟  
وَمَنْ يَجْمَعُ الدُّنْيَا مَعَ الدِّينِ وَالتَّقَى      مَعَ الْجَاهِ؟ إِنْ الْمَكْرَمَاتِ ضُرُوبُ  
لَتَبْكُ عَلَيْهِ لِلْهَدَايَةِ أَعْيُنُ      وَمَدْمَعُهَا مِنْهَا عَلَيْهِ صَبِيبُ  
وَتَبْكُ عَلَيْهِ لِلتَّصَانِيفِ مَقَلَّةُ      تَقَاطِرُ مِنْهَا مَهْجَةٌ وَقُلُوبُ

#### [ القصيدة ]

وقال: كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً منشياً جليل القدر عظيم الشأن، وله كتاب شرح مختصر النافع لم يتم، وكتاب الفوائد المكيّة، وشرح الإثني عشرية<sup>(١)</sup> الصلواتية للشيخ البهائي، وغير ذلك من الرسائل ١ هـ وله رسالة في تفسير آية مودّة ذي القربى، ورسالة غنية المسافرين عن المنادم والمسامر.

وورثه على فضائله وفواضله ولده السيّد جمال الدّين بن نور الدّين عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الحسينيّ الدمشقيّ، قرأ بدمشق على العلامة السيّد محمّد بن حمزة نقيب الأشراف، ثمّ هاجر الى مكّة وأبوه ثمّة في الأحياء فجاور بها مدّة، ثمّ دخل اليمن أيّام الإمام أحمد بن الحسن فعرف حقّه من الفضل، ومدحه بقصيدة مطلعها:

خليليّ عودا لي فيا حبّذا المطلُ      إذا كان يرجي في عواقبه الوصلُ<sup>(٢)</sup>  
ثمّ فارق اليمن، ودخل الهند، فوصل إلى حيدر آباد وصاحبها يومئذ الملك ابو الحسن، فاتّخذته نديم مجلسه، وأقبل عليه بكلّيته، ولمّا طرقت النكباء أبا الحسن من سلطان الهند الأعظم وحبس، انقلب الدّهر على السيّد جمال الدّين فبقي مدّة في حيدر آباد إلى أن مات بها في سنة ثمان وتسعين وألف، كما أخبرني بذلك أخوه روح الأدب السيّد علي بمكّة المشرفة.

كذا ترجمه المحبّي في [ خلاصة الأثر ] ١: ٤٩٤، وأثنى عليه صاحب [ أمل الآمل ] ص ٧ وقال: عالم فاضلٌ محقّقٌ مدقّقٌ ماهرٌ أديبٌ شاعرٌ، كان شريكنا في الدّروس عند

١ - أسماء في اجازته للمولى محمد محسن بالانوار البهيّة.

٢ - ذكر منها المحبّي في « الخلاصة » خمسة عشر بيتاً.



جماعة من مشايخنا، سافر إلى مكة وجاور بها، ثم إلى مشهد الرضا عليه السلام ثم إلى حيدر آباد، وهو الآن ساكن بها، مرجع فضلائها وأكابرها، وله شعر كثير من معانيات و غيرها، وله حواشي وفوائد كثيرة، ومن شعره قوله:

قد نالني فرط التعب	وحالي من العجب
فمن أليم الوجد	في جوانحي نار تشب
ودمع عيني قد جرى	على الخدود وانسكب
وبان عن عيني الحمى	وحكمت يد التوب
يا ليت شعري هل ترى	يعود ما كان ذهب؟
يفدي فؤادي شادناً	مهفهاً عذب الشنب
بقمامة كأسمر	بها النفوس قد سلب
و وجنة كأثما	جمر الغضا إذا التهب

فذكر شطراً من شعره فقال: وقد كتبت إليه مكالبة منظومة اثنين وأربعين بيتاً أذكر منها أبياتاً:

سلام وإكرام وأزكى تحية	تعطر أسمع بمن وأفواه
وأثنيته مستحسنات بليغة	تطابق فيها اللفظ حسناً ومعناه
وأشرف تعظيم يليق بأشرف	الكرام وأحلى الوصف منه وأعلاه
أقبل ارضاً شرفتها نعاله	وابدي بجهدي كل ما قد ذكرناه
من المشهد الأقصى الذي من ثوى به	ينل في حماه كل ما تيمناه
إلى ما جد تعنو الأنام ببابه	فتدرك أدنى العز منه وأقصاه
وأضحى ملاذاً للأنام وملجأ	يخوضون في تعريفه كلما فاهوا
فتى في يديه اليمن واليسر للورى	فلليمن يُمناه ولليسر يُسراه
جناب الأمير الأجد التدب سيدي	جمال العلى والدّين أيده الله
وبعد: فإنّ العبد ينهي صبابه	تناهت ووجداً ليس يدرك أدناه
ويشكو فراقاً أحرق القلب ناره	وقد دكّ طود الصبر منه وأفناه
وإنّا وإن شطّ بكم غربة النوى	لنحفظ عهد الودّ منكم ونرعاه

وقد جائي منكم كتابٌ مهذب  
فلا تقطعوا أخباركم عن محبكم  
وإنِّي بخير غير أنَّ فراقكم  
وأهدي سلامي والتحية والثنا  
إلى الاخوة الأجداد قرّة مقلتي  
إلى أن قال:

إليكم تحيات أتت من عبيدكم  
وفي صفر تاريخه عام ستّة  
محمد الحرّ الذي أنت مولاه  
وسبعين بعد الألف بالخير عقباه

وأوعز إلى ذكره الجميل صاحب [ روضات الجنّات ] ص ١٥٥ في ذيل ترجمة سيّد جمال الدّين الجرجاني،  
وذكره ابن أخيه السيّد عبّاس بن علي في [ نزهة الجليس ] وتوجد ترجمته في [ بغية الراغبين ] وفيه: أنّه قرأ  
على أبيه وجماعة، وروى عن أبيه وعن جدّه لأُمّه الشيخ نجيب الدّين. وذكره القمي في [ الفوائد الرّضويّة ] ١:  
٨٢، وجمع شتات ترجمته سيّد الأعيان في الجزء السّادس عشر ص ٣٨٣ - ٣٩٠

---

١ - أصمى الصيد: رماه فقتله مكانه.

## الشيخ حسين الكركي

المتوفى ١٠٧٦

فخاض [ أمير المؤمنين ] بسيفه      لظاها وأملاك السّماء له جندُ  
وصاح عليهم صيحة هاشميّة      تكاد لها الشّمُ الشّوامخ تنهدُ  
غمائمٌ من الاعناق تهطل بالدمّ      ومن سيفه برقٌ ومن صوته رعدُ  
وصيّ رسول الله وارث علمه      ومن كان في خمّ له الحلّ والعقدُ  
لقد ضلّ من قاس الوصيّ بضدّه      وذو العرش يأبى أن يكون له ندُ

( القصيدة ) (١)

### ( الشّاعر )

الشّرخ حسين بن شهاب الدّين بن حسين بن خاندان (٢) الشاميّ الكركيّ العامليّ، هو من حسنات عاملة، ومن العلماء المشاركين في العلوم المتضلعين منها، أمّا حظّه من الأدب فوافر، ولعلّك لا تدري إذا سرد القريض أنّه هل نظم درّاً، أو صاغ تبراً.

ذكره معاصره في « الأمل » وقال: كان عالماً فاضلاً ماهراً أديباً شاعراً منشياً من المعاصرين له كتب منها: شرح نهج البلاغة، وعقود الدرر في حلّ أبيات المطول والمختصر، وحاشية المطول، وكتاب كبير في الطبّ، وكتاب مختصر فيه، وحاشية البيضاوي، ورسائل في الطبّ وغيره، وهداية الأبرار في اصول الدّين، ومختصر الأغاني، وكتاب الاسعاف ورسالة في طريقه، وديوان شعره، وأرجوزة في النحو، أرجوزة في المنطق، وغير ذلك وشعره حسنٌ جيّدٌ خصوصاً مدائحه لأهل البيت عليهم السّلام، سكن

١ - اخذناها من « أمل الامل » نقلها عن خط ناظمها.

٢ - في خلاصة الاثر: جاندار.

اصفهان مدّة ثمّ حيدر آباد سنين ومات بها، وكان فصيح اللّسان، حاضر الجواب، متكلماً حكيماً، حسن الفكر، عظيم الحفظ والإستحضار، توفيّ في سنة ١٠٧٦ وكان عمره ٦٨ سنة.اهـ.

وبالغ في الثناء عليه السيّد المدني في « السّلافة » ص ٣٥٥ ومّا قال: طوّد رسى في مقرّ العلم ورسخ، ونسخ خطّة الجهل بما خطّ ونسخ. علا به من حديث الفضل اسناده، وأقوى به من الأدب أقواؤه وسناده. رأيته فرأيت منه فرداً في الفضائل وحيداً، وكاملاً لا يجد الكمال عنه محيداً. تحلّ له الحبي وتعتد عليه الخناصر، أوفى على من قبله وبفضله اعترف المعاصر. يستوعب قماطر العلم حفظاً بين مقروء ومسموع، ويجمع شوارد الفضل جمعاً هو في الحقيقة منتهى الجموع، حتّى لم ير مثله في الجدّ على نشر العلم وإحياء مواته، وحرصه على جميع أسبابه وتحصيل أدواته. كتب بخطّه ما يكلّ لسان القلم عن ضبطه، واشتغل بعلم الطّب في أواخر عمره، فتحكّم في الأرواح و الأجساد بنهيه وأمره.

ثمّ ذكر انتقاله وتحوّله في البلاد، وقدمه على والده سنة أربع وسبعين، ووفاته يوم الإثنين لإحدى عشرة بقيت من صفر سنة ستّ وسبعين وألف عن أربع وستين سنة تقريباً. وذكر من شعره مائتين وواحداً وعشرين بيتاً. ومنها قوله:

يا شقيق البدر! أخفى      فرعك المسدول بدرك  
فارحم العشّاق واكشف      يا جميل السّتر سترك  
وقوله:

جودي بوصل أو ببين      فاليأس إحدى الرّاحتين  
أحِلُّ في شرع الهوى      أن تذهبي بدم الحسين؟  
وقوله:

ولقد تأملت الزّمان وأهله      فرأيت نار الفضل فيهم خامده  
فتنّ تجوش ودولة قد حازها      أهل الرّذالة والعقول الفاسده  
فقلوبهم مثل الحديد صلابه      وأكفّهم مثل الصّخور الجامده  
فرأيت أنّ الإعتزال سلامه      وجعلت نفسي واو عمرو الزائده

ومن شعره المذكور في (أمل الآمل) قوله:

رضيت لنفسي حبَّ آل محمّد  
وحبَّ عليّ منقذي حين يحتوي  
وقوله من قصيدة:

أبا حسن! هذا الذي استطيعه  
فكن شافعي يوم المعاد ومونسي  
ومن شعره قوله <sup>(١)</sup>:

ملاح برق من ربي حاجر  
ولا تذكّرت عهد الحمى  
أواه كم أحمل جور الهوى؟  
يا هل ترى يدري نؤوم الضحى  
تحبّ إن هبّت يمانيّة  
يضرب في الآفاق لا يتلي  
طوراً هامياً وطوراً له  
كأنّ ممّا را به قلبه  
ومنها:

يطيب عيشي في ربي طيبة  
(محمّد) البدر الذي أشرق الـ  
كوّنه الرّحمن من نوره  
حتّى إذا أرسله للهدى  
أيّده بالمرتضى حيدر  
فكان مذ كان نصيراً له  
يجندل الأبطال يوم الوغى

توجد ترجمة شاعرنا [الحسين] في خلاصة الأثر ٢: ٩٠ - ٩٢، ورياض الجنّة

١ - أخذنا أبياتاً منه من (أمل الآمل) وعدة أبيات من (خلاصة الاثر).

في الرّوضة الرّابعة لسيدنا الزنوزي، وإجازات البحار ص ١٢٥ لشيخنا العلامة المجلسي، وروضات الجنّات ص ١٩٣، ٥٥٧، وتتميم أمل الآمل لابن أبي شبنانة، ونجوم السّماء ص ٩٣، وسفينة البحار ١: ٢٧٣، وأعيان الشيعة ٢٦: ١٣٨ - ١٥٦، والفوائد الرضويّة ١: ١٣٥، وشهداء الفضيلة ص ١٢٣، وذكره صاحب «معجم الأطباء» ص ١٧١ وأثنى عليه وقال: وذكره البديعيّ في كتابه «ذكرى حبيب» وقال فيه: هو ثاني أبي الفضل البديع الهمداني، وثالث ابن الحجاج والواساني، وقد دوّن مديحه وسمّاها «كنز الآلي» وجمع أهاجيه ووسمّاها بـ «السّلاسل والأغلال» اشتغل بعلم الطّب في آخر عمره. إلخ رحم الله معشر السّلف.

## القاضي شرف الدين

المتوفى ١٠٧٩

لو كان يعلم أنَّها الأحداق  
جهل الهوى حتّى غدا في اسره  
يا صاحبي وما الرقيق بصاحب  
هذا النّقا حيث النفوس تباح و  
حيث الظباء لهنّ شوق في الهوى  
وحذار من تلك الظباء فما لها  
كالبدر إلّا أنّه في تمّه  
كالغصن لكن حسنه في ذاته  
مهما شكوت له الجفاء يقول لي  
أو أشتكى سهري عليه يقل: متى  
أو قلت: قد أشققتني بدامعي  
كنت الخليّ فعرضتني للهوى  
إلى أن قال:

ولقد أقول لعصبة زبدية  
بأبي وبطاري وبتالدي  
: هل منّة في حمل جسم حلّ في  
أسمعتهم ذكر الغري وقد سرت  
حبّاً لمن يسقي الأنام غداً ومن  
لمن استقامت علّة الباري به  
وخذت بهم نحو العراق نياق  
من يّمموه ومن إليه تُساق  
أرض الغريّ فؤاده الخفّاق؟  
بعقولهم خمر السّري فأفاقوا  
تُشفى بترب نعاله الأحداق  
وعلت وقامت للعلّا أسواق

ولمن إليه حديث كل فضيلة  
لحطم اللدن الرماح وقد غدا  
لفتى تحيته لعظم جلاله  
صنو النبي وصهره يا حبذا  
وأبو الأولى فاقوا وراقوا والأولى  
انظر إلى غايات كل فضيلة  
وامدحه لا متحرّجاً في مدحه  
ولاه أحمد في « الغدير » ولاية  
حتى إذا أجرى إليها طرفه  
ما كان أسرع ما تناسوا عهده  
شهدوا بها يوم « الغدير » لحيدر  
من بعد خبر المرسلين يُساق  
للقع من فوق الرماح رواق  
من زائريه الصمت والاطراق  
الصنوان قد وشجتهم الأعراق  
بديحهم تتزيّن الأوراق  
أسواه كان جوادها السباق؟  
إذ لا مبالغة ولا إغراق  
أضحت مطوّقة بها الأعناق  
حادوه عن سنن الطريق وعاقوا  
ظلماً وحلت لكم الأطواق؟  
إذ عمّ من أنوارها الأشراق

( القصيدة ) (١)

### ( الشاعر )

القاضي شرف الدين الحسن بن القاضي جمال الدين علي بن جابر بن صلاح بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن ناحي بن أحمد بن عمر بن حنظل بن المطهر بن علي الهبلي (٢) الخولاني اليمني الصنعائي، أحد أعلام اليمن وأعيانها الأدباء، كان عالماً كاتباً شاعراً، له ديوانٌ تسمّى بقلائد الجواهر، وفي [ نسمة السحر ]: أنّ اليمن لم تلد أشعر منه من أول الدهر إلى وقته، ومن منشور كتاباته تقرّظٌ على ( سمط اللّالي ) تأليف السيّد أبي الحسن (٣) إسماعيل بن محمّد ومن شعره:

مشروطةً خطرت ترّجّ قامة  
يخزي الدّوابل لينها وشطاطها  
قامت قيامة عاشقيها في الهوى  
مذ أسفرت وبدت لهم أشراطها

١ - تجدها في نسمة السحر فيمن تشيع وشعر ج ١.

٢ - بفتح الهاء والموحدة بعدها، بيت كبير من خولان.

٣ - أحد أئمة اليمن له شهرة طابطة بها، توفي سنة ١٠٧٩، توجد ترجمته في خلاصة الاثر للمولى المحي ج ١ ص ٤١٦.



توفي بصنعاء وهو شاب في صفر سنة ١٠٧٩ وراثه والده وغيره.

وذكره صاحب [ خلاصة الأثر ] وأطراه وأثنى عليه في الكتاب ج ٢ ص ٣٠ و ذكر كثيراً من شعره ومما

رواه قوله:

أين استقرّ السّفر الأوّل      عمّا قريب بهم ننزل؟  
مرّوا سراعاً نحو دار البقا      ونحن في آثارهم نرحل  
ما هذه الدنيا لنا منزلاً      وإئتما الآخرة المنزل  
قد حدّرتنا من تصاريّفها      لو أنّنا نسمع أو نعقل  
يطيل فيها المرء آماله      والموت من دون الّذي يأمل  
يحلّو له ما مرّ من عيشها      ودونه لو عقل الحنظل  
ألهته عن طاعة خلاقه      والله لا يلهو ولا يغفل  
يا صاح! ما لذّة عيش بها      والموت ما تدري متى ينزل؟  
يدعو لي الأحباب من بيننا      يُجيبه الأوّل فالأوّل  
يا جاهلاً يجهّد في كسبها      أغرّك المشرب والمأكّل؟  
ويا أخا الحرص على جمعها!      مهلاً فعنها في غدٍ تُسأل  
لا تتعبن فيها ولا تأسفن      لما مضى فالأمر مستقبل  
ما قولنا بين يدي حاكم      يعدل في الحكم ولا يعزل؟  
ما قولنا لله في موقف      يخرس فيه المصقع المقول؟  
وإن سألنا فيه عن كلّ ما      نقول في الدّنيا وما نفعل  
ما الفوز للعالم في علمه      وإئتما الفوز لمن يعمل  
وقوله وفيه الجناس الكامل:

رويدك من كسب الدّنوب فأنت لا      تطيق على نار الجحيم ولا تقوى  
أترضى بأن تلقى المهيمن في غد      وأنت بلا علم لديك ولا تقوى؟

## السيد ابو علي الانسي

المتوفى ١٠٧٩

أمر الله في التنازع بالردّ إليه سبحانه وتعالى <sup>(١)</sup>  
وإلى خير خلقه سيّد الرسل وأزكاهم فعلاً مقلّالا  
فلماذا غدا التنازع في أمر عظيم قد خالفوه ضلّالا؟  
حكمت في مقام خير البرايا حين ولّى تيهاً رجلاً رجلاً  
فأبن لي ما حال من خالف الله ومن صيّر الحرام حلالاً؟!  
واعرض القول في الجواب على ما أنزل الله واطرح الأقوالا  
زعم النصّ في الوصيّ خفيّاً من رمى النصب أصغريه وغالا  
وحديث « الغدير » يكفيه ممّا قال فيه « محمّد » واستقلّالا  
غير أنّ الضغائن القرشيّات بها كانت اللّياالي حبالا <sup>(٢)</sup>

### ( الشاعر )

السيد أبو علي أحمد بن محمد الحسني اليمني الأنسي <sup>(٣)</sup> أحد أعيان اليمن ومؤلفيها الأفاضل من الجاروديّة، ذكره صاحب [ نسمة السحر ] ج ١ وأطراه، وله شعر كثير في العقائد، وكان المتوكّل يتّقي لسانه حتّى أنّه دخل إليه يوماً بالسودة فجعل يعاتبه على تفصيله في حقّه فقضى له جميع حوائجه، وقال: أنا لا استحلّ أن أردّ حاجةً واحدةً من حوائجك. فقال السيّد: وأحتاج إلى هذه الوسادة الهندية التي تحتك. فقام المتوكّل عنها وأخذها السيّد ومدحه بشعره، توفّي سنة ١٠٧٩ وورث أدبه الباهر ولده السيّد أحمد الآتي ذكره في القرن الآتي.

١ - أشار إلى قوله تعالى: فان تنازعتم في شئٍ فردّوه إلى الله والرسول. النساء ٥٩.

٢ - ذكرها صاحب نسمة السحر في ج ١.

٣ - بفتح الهمزة وكسر النون نسبة الى مخلاق انس وهي مدينة معروفة باليمن.

### السيد شهاب الموسوي

المولود ١٠٢٥

المتوفى ١٠٨٧

خلط الغرام الشجو في أمشاجه      فبكى فخلت بكاه من أوداجه  
إلى أن قال:

نورٌ مبينٌ قد أثار دُجى الهدى      ظلم الضلالة في ضياء سراجِه  
و [ غدير خم ] بعد ما لعبت به      ريح الشكوك وآض من لجلاجِه  
أمطرته بسحابة سميتُها      [ خير المقال ] وضاق في أمواجه  
وأبنت في نكت البيان عن الهدى      فأريتنا المطموس من منهاجِه  
وكذلك منتخب من التفسير لم      تنسج يدا أحدٍ على منساجِه  
هذه الأبيات توجد في ديوانه ص ١٤٠ من قصيدة تبلغ ٢٠ بيتاً قالها سنة ١٠٨٧ يمدح بها السيد علي  
خان المشعشي<sup>(١)</sup> ويذكر كتابه ( خير المقال ) في الإمامة وفيه ذكر حديث غدير خم، والمقرظ كما تراه يثبت  
في شعره حديث الغدير ويسمي ورطات القالة حول دلالة شكوكاً، ولذلك ذكرناه في عداد شعراء الغدير.

### ( الشاعر )

السيد شهاب بن أحمد بن ناصر بن حوزي بن لاوي بن حيدر بن المحسن بن محمد مهدي المتوفى في شهر  
شعبان سنة ٨٤٤ - ابن فلاح<sup>(٢)</sup> بن مهدي بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الرضا بن  
إبراهيم بن هبة الله بن الطيب بن أحمد بن محمد بن القاسم بن محمد أبي الفخار ابن أبي علي نعمة الله بن  
عبد الله بن أبي عبد الله جعفر

١ - تأتي ترجمته بعد هذه الترجمة.

٢ - وفي نسخة ان فلاحاً ابن لاجم من غير واسطة، وفي نسخة السيد ناجي: ان فلاحاً ابن محمد بن أحمد ( تحفة الازهار )

الأسود الملقب بارتفاح ابن موسى بن محمد بن موسى ابن أبي جعفر عبد الله العولكاني ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام الحويزي.

كان المترجم له من عباقرة شعراء أهل البيت عليهم السلام فخم اللفظ، جزل المعنى، قال السيد ضامن بن شدم في [ تحفة الأزهار ج ٣ ] : كان سيّداً جليلاً، حسن الأخلاق، كريم الأعراق، فصيحاً أديباً شاعراً ثم ذكر نبذاً من شعره، وذكره صاحب [ تاريخ آداب اللغة العربيّة ] ج ٣ ص ٢٨٠ وقال: إنّه مشهور برقته. وقال البستاني في دائرة المعارف ج ١٠ ص ٥٨٩: إنّه من أعيان القرن الحادي عشر توفي سنة ١٠٨٢، وكان له شعر رقيق، وسجع منسجم ومن شعره قوله:

ولي قمرٌ منيرٌ ضاع مَيّ بنقطة خاله المسكيّ نسكي  
تقبّأ بالظّلام لأجل خذلي وعمم بالصّباح لأجل هتكي  
وله من قصيدة تُقرأ طولاً وعرضاً وطرذاً وعكساً على أنحاء شتى:

فخر الورى حيدرئى عمّ نائله فخر الهدى ذو المعالي الباهرات علي  
نجم السّهى فلكيّات مراتبه مأوى السّنانيّر يسمو على زحل  
ليث الشّرى قبسٌ تهمى أنامله غيث النّدى مورد أشهى من العسل  
بدر البها أفقٌ تبدو كواكبه شمس الدنا صبح ليل الحادث الجلل  
طود النّهى عند بيت المال صاحبه سمط الثنا زينة الأجيال والدول

وله ديوان معروفٌ مطبوعٌ في مصر سنة ١٢٢١ مرّة، وسنة ١٢٩٠ ثانية، و ١٣٠٢ أخرى و ١٣٢٠ رابعة، وقد جمعه ولده السيّد معتوق فسّمى باسمه وترجم في أوّله والده وذكر إنّه ولد سنة ١٠٢٥ وتوفي يوم الأحد ١٤ شوال ١٠٨٧ وهو أعرف بشؤون والده وحياته ووفاته من ( البستاني ) الذي وهم فأرّخ وفاته بسنة ١٠٨٢ وأرّخها النبّهاني في المجموعة النبّهانيّة ج ٤ ص ١٥ بسنة ١٠٨٧.

وترجمه الإسكندري في ( الوسيط ) ص ٣١٥ وقال: شاعر العراق في عصره. وسابق حلبته في رقة شعره، ولد سنة ١٠٢٥ ونشأ بالبصرة، وبها تعلّم وتأدّب، وقال الشعر وأجاده، وكان في نشأته فقيراً، فاتّصل بالسيّد علي خان أحد أمراء البصرة من قبل الدّولة الصفويّة الايرانيّة، وكانت وقتئذ تملك العراق والبحرين، ومدحه مدحاً

رقيقةً، وأكثر شعره مقصورٌ عليه وعلى آل بيته فغمره بإحسانه.

وابن معتوق من كبار الشيعة لنشوه في دولة شيعيةً غالية، فأفرط في التشيع في شعره، وجاء في مدح عليّ والشّهادين بما يخرج عن حدّ الشرع والعقل، ويمتاز شعره بالرفقة وكثرة الإستعارات والتّشبيهات حتّى لتكاد الحقيقة تحمل فيه جملة ١٠ هـ.

قال الأُميني: لم يكن شاعرنا أبو معتوق العلويّ نسباً ومذهباً، العلويّ نزعةً وأدباً، ببدع من بقيّة موالي أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم وشعرائهم المقتصدين البعيدين عن كلّ إفراط وغلوّ، المقتصّين أثر الشرع والعقل في ولاء آل الله، ومديح فئة النبوّة، وحملة أعباء الخلافة، وكذلك الدّولة الصفويّة العلويّة لم تكن كما حسبه الإسكندري غالية في التشيع، وكلّما أثبتته الشّاعر واعتقدت به دولة المجد الصّفوي من فضائل لسروات المكارم من أئمّة الهدى صلوات الله عليهم هي حقايق راهنة يخضع لها العقل، ولا ياباه المنطق، وهي غيره مستعصية على الأصول المسلّمة من الدّين، وأمّا هذا الذي قذفه وإيّاهم من الغلوّ والإفراط والخروج عن حدّ الشرع والعقل فإنّما هو من وعر الصّدور الذي لم يفتأ تغلي به مراجل الحقد منذ أمد بعيد، ومنذ تشطّى عن الحزب العلويّ خصمائهم الألداء، فهملجوا مع الإفك، وارتكضوا مع هلجات الباطل، وإلّا فهذا ديوان أبي معتوق بمطلع الأكمة من القارئ، وتلك صحيفة تاريخ الصفويّة البيضاء في مقربة من مناظر الطالبين، وكلّ منهما على ما وصفناه، لكن الإسكندري راقه القذف فقال، وليست هذه بأوّل قارورة كسرت في الإسلام، ونحن عرّفناك الفئة الغالية، وأنّها غير الشيعة، والله هو الحكم العدل.

### السيد علي خان المشعشي

المتوفى ١٠٨٨

أرجو من الدهر الخؤون ودادا  
يا دولة ما كنت أحسب أنني  
ولعله مع لطفه لم ينو لي  
وإذا هبطت عن العلا بفضائي  
يا درّة بيعت بأبخس قيمة  
دهرٌ يحطّ الكاملين ويرفع  
لو كان في ذا الدهر خيرٌ ما علا  
ويذاد عنها حيدرٌ مع أنّ خير  
: من كنت مولاه فذا مولاه من  
وإذا نظرت إلى البتول وقد غدت  
ومصيبة الحسن الزكيّ وعزله  
والحنة العظمى التي ما مثلها  
من بعد ما أن صرّعوا بالطفّ أنصا  
ونساء آل محمّد مسبّية  
ويؤمّمهم بقيوده السجّاد و  
التسعة الأطهار ما قاسوا من  
ما بين مطرود ومسموم ومحبوس  
حققت ما أحدٌ من الأشراف حاز

وأرى الخليفة يخلف الأوعادا  
أشقى بها وغدا الشّريف عمادا  
خلفاً ولكن دهرنا ما جادا  
فتعجّبوا ثمّ انظروا من سادا؟!  
قد صادقت في ذا الزّمان كسادا  
الأنذال والأوباش والأوغادا  
التيميّ بعد المصطفى أعوادا  
الخلق صرّح « في الغدير » ونادا  
بعدي وأسمع بالتّدا الأشهادا  
مغصوبة بعد النّبيّ تلادا  
تُبكي العيون وتقرح الأكبادا  
قتل الحسين خديعةً وعنادا  
راً له بل قتلوا الأولادا  
تسري بها حمر النّياق وخادا  
الرأس الكريم يشيّع السجّادا  
الأضداد لما عاشروا الأضدادا؟  
يعالج دهره الأقيادا  
المكرّمات ونال منه مرادا

وله:

ألا حيّ طلعتها من مهى  
رأينا المهى فدعانا الغرام  
حللنا الحبا إذ دعانا الهوى  
طلعن فأطلعن سرّ الدموع  
فقال وقد مال فوق الرّحال  
مشين الغداة برمّل العقيق  
يقول بعد ٢٦ بيتاً تشبيهاً:

وإنّ غلاماً نماه الوصي  
وفيه خصالٌ إذا ما نظرت  
جديرٌ بأن يصطفيه الزّمان  
ولكن زمان بآل الرّسول  
وقد جار في حكمه بالولي  
هُم حجّة الله في خلقه  
هُم دوحهٌ فرعها في السّما  
فسل هل أتى هل أتت مدحة  
وفي إنّما جاء نصّ الولاء  
من الرّجس طهرهم ربّهم  
وكان الكساء لتخصيصهم  
لقد خُطّ في اللوح أسماءهم  
بهم باهل الطّهر أعداءه  
إلى أن قال:

وشاركه بالذي اختصّه  
فقسمة طوي ونار العذاب  
فإن كنت في مرية من علاه  
أخوه الذي خصّه بالإخا  
إليه بلا شبهة أو مرا  
يخبرك عنه حديث الشّوى

وفي خصفه النعل قد بيّنت      فضيلته وتجلّ العمى  
وفي أنت مّي وضوح الهدى      وتزويجه الطهر خير النساء  
وبعث براءة نصّ عليه      وإنّ سواه فلا يُصطفى  
وفي يوم « خمّ » أبان النبيّ      مولاته برفيع النّدا  
فأولهم كان سلماً له      وفاديه بالنّفس ليل الفدا  
وناصره يوم فرّ الصّحّاب      عنه فراراً كسرب القطا

هذه القصيدة الغراء تناهز مائة وعشرين بيتاً قد جمع سيّدنا الحويزي فيها جملة من مناقب مولانا امير المؤمنين عليه السلام كنزول هل أتى، وآية إماما وليكم الله، وآية التّطهير، وحديث الكساء، والمباهلة، والمؤاخاة، والطائر المشوي، وخصف النعل، وتزويج السيّدة الطّاهرة الصّديقة، وبعث سورة البراءة، وغدير خمّ، إلى غير ذلك، ونحن أوقفناك في أجزاء كتابنا هذا على صحّة تلکم الأحاديث، وأنّها صحيحة جاءت في الصّحاح والمسانيد.

### ( الشاعر )

السيد علي خان بن السيد خلف بن السيد عبد المطلب بن حيدر بن محسن بن محمد الملقّب بالمهديّ بن فلاح بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن رضا بن إبراهيم ابن هبة الله بن الطبيب بن أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي الطحان بن غياث بن أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر صلوات الله عليهما المشعشعي الحويزي<sup>(١)</sup>.

أحد حكام حويزة وأرباضها، تحلّى بقشائب أبراد العلم كما رفّ عليه العلم في ميادين السّباق، وحلبات الملك، وازدان بعقود من الأدب الزّاهي وقلائد من القريض الرّائق، وقبل ذلك كلّه نسبه الوضّاح المتألّق بأواصر النبوة، وعنصره الفائح عن وشائج الإمامة، فهو بين ألق وعبق يضوع مع الصّبا نُدّه، ويضيئ في الصّباح حدّه، كلّ ذلك مشفوعٌ بفضل متدقّق، ونوايا صالحة، وعقايد حقّة، بوأته في الغارب والسّنام من مستوى المآثر ومعقد العظمة، فلا يوجد في عقيدته إلّا دين الله

١ - كذا سرد نسبه صاحب رياض « العلماء ».



الذي ارتضاه لعباده في كلِّ من التَّوحيد والنبوة والإمامة، وبقية العقائد الصادقة وقد امتاز بها عن بعض رجال بيته الذين اعتنقوا مقالات زائفة، وانحرفوا عن سويِّ الصِّراط بالأباطيل.

ذكره شيخنا الحرُّ في (أمل الآمل) وقال: كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً جليلاً القدر له مؤلفات في الأصول والإمامة وغيرها.

وأثنى عليه صاحب [رياض العلماء] وقال: كان من تلامذة الشيخ عبد اللطيف بن علي ابن أبي جامع تلميذ الشيخ البهائي، توفي في عصرنا وخلف أولاداً ذكوراً وإناثاً كثيرة وقد أخذ حكومة تلك البلاد من أولاده واحداً بعد واحد إلى هذا اليوم وهو عام سبعة عشر ومائة بعد الألف، وكان بعض أولاده أيضاً مشغولاً بتحصيل العلوم في الجملة، وقد استشهد طائفة غزيرة من أولاده وأحفاده وأقربائه في قضية محاربة صارت بين أعراب تلك البلاد وبين بعض أولاده الذي هو الآن حاكم بها. اهـ  
وذكره بحمل الشاء عليه السيّد الجزائري في [الأنوار النعمانية].

يروى عن المترجم له الشيخ حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن أبي جامع ويروي هو عن الشيخ علي زين الدين سبط الشهيد الثاني كما في «المستدرک» ٣: ٤٠٦ ٤٠٨.  
آثاره في العلم والدين والأدب:

- ١ - النور المبين في الحديث أربع مجلّدات. في اثبات النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام ألفه سنة ١٠٨٣.
- ٢ - تفسير القرآن الكريم أربع مجلّدات، بلغ إلى سورة الرحمن أسماء ب (منتخب التفاسير).
- ٣ - خير المقال شرح قصيدته المقصورة أربع مجلّدات، في الأدب والنبوة و الإمامة.
- ٤ - نكت البيان في مجلّد.
- ٥ - مجموعة مشتملة على طرائف المطالب التي أوردتها في مؤلفاته الأربعة المذكورة، وقد انتخبها منها مع ضمّ ساير لطائف المقاصد وأرسلها هدية للشيخ علي سبط

الشَّهيد الثاني إلى اصبهان. قال صاحب « الرِّياض »: وقد رأيتها في جملة كتبه.

٦ - رسالة أخرى قد أرسلها إلى الشَّيخ عليّ المذكور وقد صَدَّرها بالبحث عن حديث الغدير.

٧ - رسالة أخرى أرسلها إلى الشَّيخ عليّ أيضاً في شرح حديث الأسماء. قال في « الرِّياض »: هي حسنة الفوائد جليلة المطالب.

٨ - ديوان شعره الموسوم ( خير جليس ونعم أنيس ).

ومن شعره قوله من قصيدة:

ولولا حسام المرتضى أصبح الورى	وما فيهم من يعبد الله مسلماً
وأبناءؤه الغرُّ الكرام الاولى بهم	أنار من الإسلام ما كان مظلماً
وأقسم لو قال الأنام بحبِّهم	لما خلق الربُّ الكريم جهنَّما (١)
وما منهم إلا إمامٌ مسوّدٌ	حسامٌ سطا بحرٌ طما عارضٌ هما

وقوله من قصيدة:

فافزع إلى مدح الأمين فإنما	لأمانه البلد الأمين أمينٌ
وأخيه وارث علمه ووزيره	ونصيره في الحرب وهو زبونٌ (٢)
وبنيه أقمار الهدى لولاهم	لم يُعرف المفروض والمسنون

وقوله من قصيدة:

وصيرت خير المرسلين وسيلتي	وألزمت نفسي صمتها ووقارها
وعترته خير الأنام وفخرهم	أبت أن يشقَّ العالمون غبارها

وقوله من قصيدة:

وصيرت وسيلتك المصطفى	الأمين أبا القاسم المؤتمن
وصنو الرِّسول ومن قد علا	على كتفه يوم كسر الوثن
وبضعته وإمامي الشَّهيد	من بعد ذكر إمامي الحسن
وبالعترة الغرِّ أرجو النجاة	فحبِّهم لي أو في الجنن

١ - مأخوذ من حديث نبويّ يأتي في مسند المناقب ومرسلها إن شاء الله تعالى.

٢ - الحرب الزبون: شديدة تدفع بعضها بعضاً من الكثرة.

ووالده السيّد خلف بن عبد المطلب كان كما في أمل الآمل، وروضات الجنّات ص ٢٦٥: عالماً فاضلاً، ومتكلماً كاملاً، وأديباً ماهراً، ولبيباً عارفاً، وشاعراً مجيداً ومحدثاً مفيداً، محققاً جليل المنزلة والمقدار. ومن تأليفه القيّمة:

- ١ - مظهر الغرائب، في شرح دعاء عرفة للإمام السّبط الشّهِيد عليه السلام، عشرة آلاف بيت. قال شيخنا التّوري في «المستدرّك»: هو شاهد صدق على ما قالوا فيه من العلم والفضل والتّبحّر بل وحسن السّليقة.
- ٢ - النهج القويم في كلام أمير المؤمنين عليه السلام جمع فيه ما فات نهج البلاغة.
- ٣ - المودّة في القرّبي في فضائل الزّهراء الصّديقة والأئمّة، كبيرٌ جدّاً.
- ٤ - الحجّة البالغة، في الكلام وإثبات الإمامة بالآيات ونصوص الفريقين.
- ٥ - سبيل الرّشاد في النحو والصّرف والأصول وأحكام العبادات.
- ٦ - خير الكلام في المنطق والكلام وإثبات امامة كلّ إمام إمام.
- ٧ - رسالة الإثني عشرية في الطّهارة والصّلاة.
- ٨ - فخر الشّيعية في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٩ - الحقّ اليقين، كتاب في المنطق والكلام كبيرٌ.
- ١٠ - سيف الشّيعية في الحديث. كتابٌ كبيرٌ.
- ١١ - سفينة النّجاة في فضائل الأئمّة الهداة.
- ١٢ - البلاغ المبين في الأحاديث القدسيّة.
- ١٣ - رسالة دليل النّجاح في الدّعاء.
- ١٤ - ديوان شعر عربيّ، وآخر فارسيّ.
- ١٥ - كتابٌ آخر، في الدّعاء ايضاً.
- ١٦ - برهان الشّيعية، في الإمامة.
- ١٧ - حقّ اليقين، في الكلام.
- ١٨ - منظومة في النّحو.
- ١٩ - رسالة في النّحو.

ومن شعره قوله يمدح أمير المؤمنين عليه السلام :

أبا حسن يا حمى المستجير إذا الخطب وافى علينا وجارا  
لأنت أبرّ الورى ذمة وأكبر قدراً وأمنع جارا  
فلا فخر للمرء مالم يمت إليك انتساباً فينمي النجارا

توفي سنة ١٠٧٤ ورثاه الشهاب الحويزي بقصيدة توجد في ديوانه مستهلّها:

مضى خلف الأبرار والسيد الطهر فصدر العلى من قلبه بعده صفراً

بسط القول في ترجمته سيّدنا الأمين في [أعيان الشيعة] ج ٣٠: ٢٠ - ٣٧.

### السيد ضياء الدين اليميني

المتوفى ١٠٩٦

خليليّ اّمّا سرتما فازجرا بنا  
ولا يشعر الواشون أنّي فيكما  
إلى الحيّ لا مستأنسين بقاطن  
فإن شمتما برقاً من الحيّ لائحاً  
فلا تحسباه بارقاً لاح بالحمى  
ولكنّه ثغرٌ تألّق جوّه  
المطيّ وسيرا حيث سار الجنائب (١)  
حليف جواً قد أضمرتني الحقايب (٢)  
بريب وأهل الحيّ آت وذهب  
متى يبد منه حاجبٌ يخفّ حاجب  
متى طلعت بين البيوت السّحائب  
من الدرّ سمط لم يثقبه ثاقب  
[إلى أن قال]:

وعيشكما لو شئتما ذلك السّنا  
لشاركتماني بالصّبابة والأسى  
أعلّل فيك النفس يا لبن ذاكرأ  
وبي منك ما لو كان بالنجم ماسراً  
هوئٌ دونه ضرب الرقاب وعزماً  
تشاكل عزمات الضّبا وتصاقب (٣)  
وغالتكما الحاظها والحواجب  
وجارت بأعناق المطيّ المذاهب  
خليلي ومالي غير حبّك صاحب  
وبالبدر ما التقت عليه الغياهب  
[ويقول فيها]:

إمامٌ براه الله من طينة العُلا  
له الشّرف الأعلا له نقطة السّما  
بهم قام دين الله في الأرض واعتلت  
همامٌ له نهجٌ من المجد لازب (٤)  
هو البدر والآل الكرام الكواكب  
لأمة خير المرسلين المذاهب

١ - الريح التي تهبّ من القبلة، ج الجنوب.

٢ - جمع الحقيبة: ما يحمل على الفرس خلف الراكب. الخريطة التي يضع المسافر فيها الزاد ونحوه.

٣ - تصاقب: تقارب وتدنو.

٤ - اللازب: الثابت، يقال: « صار الامر ضربة لازب » أى صار لازماً ثابتاً.

ليهنك ذا العيد <sup>(١)</sup> الذي أنت عيدہ وعيدي ومن تحنو عليه الأقارب  
ويوماً أقام الله لآل حقهم به ورسول الله في القوم خاطب  
به قلّد الله الخلافة أهلها وزحزح عنها الأبعدون الأجانب  
فكان أمير المؤمنين عليّ بن الوصي بنصّ الله فالأمر واجب  
وحسبك نفس المصطفى ووليّه وهارونه التدب الهمام المحارب <sup>(٢)</sup>

### ( الشاعر )

السيد ضياء الدين جعفر بن المطهر <sup>(٣)</sup> بن محمد الحسين الجرموزي الحسني اليمني، أحد زعماء اليمن، كان أديباً كاتباً شاعراً استعمله المتوكل ابن المنصور على بلاد « العدين » لما أخذها بعد وفاة أبي الحسن إسماعيل بن محمد، ولم يزل بها حتى تغلب عليها الأمير السيد فخر الدين عبد الله بن يحيى بن محمد في أوائل دولة المؤيد بن المتوكل، وله شعر كثير، ومن منشور آثاره تقرّظه على كتاب [سمط اللثالي] تأليف السيد إسماعيل ابن محمد اليمني توفي سنة ١٠٩٦ ببلد « العدين » أخذناه ملخصاً من [نسمة السحر] ج ١.

١ - يعنى عيد الغدير.

٢ - توجد في « نسمة السحر » ج ١ يهتئ بها السيد ضياء الدين أبا محمد زيد بن محمد بن الحسن اليمني بعيد الغدير.

٣ - كان من اعيان دهره وافراد عصره علما واديا توفي ١٠٧٧ توجد ترجمته في خلاصة الاثر ج ٤ ص ٢٠٦ وفيه ان له اولاد عظماء ادباء كرماء: محمد، والحسن، وجعفر، وقد ذكّرتهم في كتابي النفحة.

## المولى محمد طاهر القمي

المتوفى ١٠٩٨

سلامة القلب نُحْتَنِي عن الزَّلَلِ  
طهارة الأصل قادتني إلى كرم  
قلي يحبّ [عليّاً] ذا العُلَى فلذا  
محبّة [المرتضى] نورٌ لصاحبها  
لزمت حبّ [عليّ] لا أفارقه  
أخو النبيّ <sup>(١)</sup> إمامي قوله سندي  
أطعت حيدرة ذا كلّ مكرمة  
صرفت في حبّ آل المصطفى عمري  
باب المدينة <sup>(٢)</sup> منجاناً وملجأنا  
لولا محبّة طه للوصيّ لما  
ولاية المرتضى في ( خم ) قد ثبتت  
نصّ النبيّ عليه فوق منبره  
قد نصّ في الدّار عند الأقربين على  
إنّ الإمامة عهدٌ لم تنل أحداً

وشعلة العلم دلّني على العملِ  
كرامتي ثبتت في اللّوح في الأزل  
أدعو لأُمّيّ في الابكار والاصلِ  
يمشي بها آمناً من آفة الزَّلَلِ  
وداده من جناني قطّ لم يزل  
لقوله تابعٌ ما كان من عملي  
إمام كلّ تقيّ قاصر الأملِ  
من مال عنهم إليه قطّ لم أملِ  
ما انحلّ مشكلنا إلّا بحلّ علي  
أتى شاركه في طيّب الأكلِ <sup>(٣)</sup>  
بنصّ أفضل خلق الله والرّسلِ  
عليه أشهد أهل الدّين والدّول  
خلافة [المرتضى] جدّاً بلا هزل <sup>(٤)</sup>  
سوى المصون من الزّلات والخطلِ

١ - مرّ الكلام حول حديث المواخاة في الجزء الثالث ص ١١٢ - ١٢٥ ط ٢.

٢ - أشار إلى حديث ( أنا مدينة العلم وعليّ بإمّا ) وقد فصلنا القول حوله في الجزء السادس ص ٦١ - ٨١ ط ٢.

٣ - أشار إلى حديث الطائر المشوى الثابت المتسالم عليه، وسيوافيك بطرقه في مسند المناقب ومرسلها.

٤ - راجع في قصة الدار واستحلاف رسول الله صلى الله عليه و آله علياً يوم ذاك الجزء الثاني ص ٢٧٨ - ٢٨٩ ط ٢.

أطعت من ثبتت في الكون عصمته وعفت كل جهول سيئ العمل  
قد ردّت الشمس للمولى أبي حسن<sup>(١)</sup> روعي فدا المرتضى ذي المعجز الجليل  
طوبى له كان بيت الله مولده<sup>(٢)</sup> كمثّل مولده ما كان للرّسل

### ( الشاعر )

المولى محمّد طاهر بن محمّد حسين الشيرازي ثمّ النجفي ثمّ القميّ أحد الأوحديّين المشاركين في العلوم، وفدّ من مشايخ الإجازات الذين اتّصلت بهم حلقات الأسانيد ضمّ إلى فقهه المتدقّ فلسفة صحيحة عالية، وإلى حديثه الموثوق به أدبه الجمّ، وفضله الكثار، إلى عظات بالغة، ونصائح كافية، وحكم راقية، وشعر كثير يزري بعقود الدرر ومنتثر الدراري، تدفقت المعاجم باطرائه والنّناء الجميل عليه، قال صاحب [أمل الآمل]: من أعيان فضلاء المعاصرين، عالمٌ محقّق مدقّق ثقةٌ فقيهٌ متكلّمٌ، محدّث جليل القدر، عظيم الشأن. وأطراه شيخنا النوري في المستدرك بقوله: العالم الجليل النبيل، عين الطائفة ووجهها، صاحب المؤلّفات الرّشيقة النافعة. يروي مولانا محمّد الطاهر عن السيّد نور الدّين علي<sup>(٣)</sup> الأنف ذكره ص ٢٩١ و يروي عنه شيخنا العلامة المجلسي باجازه مؤرّخة بسنة ١٠٨٦<sup>(٤)</sup> وشيخنا الحرّ العاملي كما في أمل الآمل، والشيخ نور الدّين الأخباري توجد إجازته له بخطّه ظهر كتاب الوافي كما ذكره شيخنا الرّازي، ويروي عنه المولى محمّد محسن الفيض الكاشاني<sup>(٥)</sup>.

له تآليف قيّمة في شتى المواضيع منها:

١ - عطية ربّاني وهدية سليمان، شرح لاميته التي التقطنا منها الأبيات المذكورة، ذكر في هذا الشّرح عدّة من مؤلّفاته ومنه أخذنا غير واحد ممّا ذكرناه ومفتتح الشّرح:

---

١ - مرّ حديث ردّ الشمس في الجزء الثالث ص ١٢٦ - ١٤١ ط ٢.

٢ - حديث مولده الشريف أسلفناه في الجزء السادس ص ٢١ - ٣٨ ط ٢.

٣ - راجع بحار الانوار ٢٥: ٢٦٤، مستدرك الوسائل ٣: ٤٠٩.

٤ - توجد في اجازات البحار ص ١٦٤.

٥ - المستدرك ٣: ٤٢١.



ای کلام از انتظام نام ذاتت در نظام      وی زشهد شگرین شکرت زبان شیرین بکام  
رحمت عام وسلامت بر روان أنبیا      خاصّة بر روح محمّد باد بر آل عبا  
٢ - تحفة الأخيار وكشف الأسرار في شرح رائيّة له فارسيّة في مدح امير المؤمنين عليّ عليه السلام تسمّى بمونس الأبرار.

- ٣ - بهجة الدارين في الحكمة قال صاحب الروضات: شاهدتها في هذه الأواخر.
- ٤ - رسالة السّلاميّة في ترك [السّلام عليك أيّها النّبي] في التّشّهد.
- ٥ - الأربعين في فضائل أمير المؤمنين وإمامة الأئمّة المعصومين.
- ٦ - الجامع في اصول الفقه والدّين أسماء حجّة الإسلام.
- ٧ - الفوائد الدّينيّة في الردّ على الحكماء والصّوفيّة.
- ٨ - حكمة العارفين في ردّ شبه المخالفين.
- ٩ - تنبيه الرّافدين في الموعظة، مطبوع.
- ١٠ - رسالة في خلل الصّلاة، فارسيّة.
- ١١ - حقّ اليقين في معرفة اصول الدّين.
- ١٢ - منهاج العارفين شرح رباعيّاته.
- ١٣ - فرحة الدّارين في العدالة.
- ١٤ - رسالة في صلاة اللّيل.
- ١٥ - رسالة في صلاة الأذكار.
- ١٦ - شرح تهذيب الحديث.
- ١٧ - رسالة في الفرائض.
- ١٨ - رسالة في الرّضاع.
- ١٩ - مفتاح العدالة.
- ٢٠ - رسالة الجمعة.
- ٢١ - سفينة النّجاة.

كان شيخنا المترجم له شيخ الإسلام وإمام الجمعة والجماعة بقم المشرّفة إلى أن توفّي بها سنة ١٠٩٨ ودفن خلف مرقد زكريّا بن آدم القمي طاب ثراه من قريب.

ومن شعره الفارسيّ قوله:

از گفته‌ء مصطفیٰ إمام است سه چار      از روی چه گوئی که امام است چهار  
شناسی اگر سه چار حق را ناچار      خواهی بعد از ایزدی گشت دو چار

\* \* \*

دلیل رفعت شأن علی اگر خواهی      باین کلام دمی گوش خویشتن میدار  
چو خواست مادرش از بهر زادش جائی      درون خانه خاصش بداد جا ستّار  
پس آن مطهّره با احترام داخل شد      در آن مقام مقدّس بزاد مریم وار  
برون چو خواست که آید پس از چهارم روز      ندا شنید که [ نامش برو علی بگذار ]  
فدای نام چنین زاده بود جانم      چنین امام گزینید یا اولی الأنصار  
ومن رباعیّاته:

أی مانده ز کعبه محبّت مهجور      افتاده ز راه مهر صد منزل دور  
با حبّ عمر دم مزّن از مهر نبی      کی جمع توان نمود با ظلمت نور؟  
وله:

بما رسیده حدیث صحیح مصطفوی      که هست بعد پیمبر امام هشت و چهار  
کسی نکرده زامّت بدین حدیث عمل      بغیر پیرو آل وائمه اطهار  
وله:

أی طالب علم دین ز من گیر خبر      تا چند دوی در بدر ای خسته جگر  
خود را برسان بشهر علم ای غافل      شو داخل آن شهر ولیکن از در  
وله:

نبی چو وارد « خم » گشت بر سر منبر      خلیفه کرد علی را بگفته جبار  
نهاد بر سر او تاج وال من والاه      زامتش بگرفت از برای وی اقرار  
ولیک آنکه به بخبخ نمود تهنیتش      بکرد از پی اقرار خویشتن انکار  
فتاد بر سر حارث زغیب سنک قضا      چو گشت منکر نصّ غدیر آن غدار  
ومن رباعیّاته:

از دوری راه خویشتن یادی کن      آماده ز بهر سفرت زادی کن  
از بی کسی مردن خود یاد آور      در ماتم خود نشین و فریادی کن

وله:

از دوری راه خویشتن کن یادی  
در راه طلب چو خفته‌ای غافل  
آماده ز بحر سـفـرت کن زادی  
بر خیز که از قافله دور افتادی

وله:

بر خیز چه خفته رفیقان رفتند  
خندان منشین که جمله یاران عزیز  
غافل چه نشسته عزیزان رفتند  
با سوز دل و دیده گریان رفتند

وله:

ای بنده طول أمل و حرص و حسد  
این سر که ز باد نخوت امروز پر است  
فردا است که اعضای تو از هم ریزد  
تا چشم زنی بود پر از خاک لحد

وله:

تا چشم زنی رسیده وقت سـفـرت  
بر روی زمین خرام و غفلت تاکی  
فردا است که در جهان نماند اثر  
از زیر زمین مگر نباشد خبر

وله:

از وادی معصیت بیا زود گذر  
گوئی که کنم توبه پس از پیـریـها  
کین مرحله راهست بسی خوف و خطر  
از مرك جوانان مگرت نیست خبر؟

وله:

سالك هوس عالم بالا نکند  
هر دل که زیاد مرك معمور شود  
پابند ألم ز پای دل وا نکند  
حق و حسد و حرص در اوجا نکند

وله:

خواهی نشود گلشن دل چون بیشه  
بر پای درخت أمل و حرص و حسد  
برگن تو نـهـال حرص را از ریشه  
پیوسته زیاد مرك میزن تیشه

وله:

أي طالب سيم وکیمیای اصغر  
در بوته یاد مرك خود را بگداز  
آموز زمن تو کیمیای اکبر  
تا خاک دلت شود طلای احمر

وله في تقریظ الكتب الأربعة <sup>(۱)</sup>.

دین را کتب اربعه چون جان باشد      اینچار چهار رکن ایمان باشد  
هنگام جهاد نفس اینچار کتاب      چار آینهء صاحب عرفان باشد  
وله في تقریظها:

ای آنکه ترا غلط روی عادت و خوست      روکن برهی که منزل رحمت اوست  
میخوان کتب اربعه کز وی هر سطر      راهی است که راست می‌رود تادر دوست

---

۱ - الکافی لشیخنا ابی جعفر الكلینی - من لا یحضره الفقیه لشیخنا ابی جعفر القمی - التهذیب والاستبصار لشیخ الطائفة ابی جعفر الطوسی.

## القاضي جمال الدين المكي

المتوفى بعد ١٠١٢

أنت نعم النصير في كلِّ زادٍ      أنت نعم المولى لكلِّ العبادِ  
ذو الأيادي والأيد أنت لعمري      سيّد النَّاس أُوحد العبادِ  
ولك الإرث في الولاء بحقِّ      في رقاب الورى ليوم التّنادِ  
لمقال النّبِّي في [ماء خم]      أنت مولى للمؤمن المنقادِ  
فتهادى بالطّوع قومٌ ففازوا      وتمادى الغيُّ في الإنتقادِ <sup>(١)</sup>  
ثمّ قال النّبِّي: وال عليّاً      يا إلهــــي ومن يُعاديهِ عادِ  
وتفضّل برحمةٍ للموالي      وبلعن ونقمة للمعادي <sup>(٢)</sup>  
شرفٌ شامخٌ ومجدٌ رفيعٌ      وافتخارٌ يزيل غلب الهوادي  
كنت في الصّلب إذ دنا فتدلّى      وعلى الصّفّ في مقرّ الجلاذِ  
ثمّ من قبل ذا أجبت نداءً      لألست إلــــهــــه في كلِّ وادٍ <sup>(٣)</sup>  
مَنْ يُباريك في السّيّادة غرٌّ      بمزايا تنير منها الدّادي <sup>(٤)</sup>  
أو يجاريك في العلوم جهولٌ      ما له في الفهوم من مستفادٍ <sup>(٥)</sup>  
أنت أنت المعروف في كلّ فضلٍ      أنت صدر الإصدار والإيرادِ  
وسوى بيتك المنكر جهلاً      وسواك الضنين بالامدادِ  
فابق واسلم لك السّلامة وقفْ      والمثاني من الثّنا في ازديادِ

١ - كذا في سلافة العصر، وفي سلوة الغريب: وتمادى بكرهه المتماذى.

٢ - كذا في سلوة الغريب، وفي سلافة العصر:

خصن باللعن من تولى عتواً وحشاه مقطوع بالعناد

٣ - في سلوة الغريب: وأطعت الآله في كلّ ناد.

٤ - الدأدا والدأداء من الليالى: الشديدة الظلمة.

٥ - في السلوة: عاد في خيبة بلا مستفاد.

سلافة العصر ص ١١٧، سلوة الغريب، كلاهما للسيّد علي خان المدني.

### ( ما يتبع الشعر )

صدّر شاعرنا جمال الدّين بهذه الأبيات كتاباً كتبه إلى الشّريف الأجلّ الأمير نصير الدّين حسين بن إبراهيم بن سلام المتوفّى سنة ١٠٢٣ بالطّائف والمدفون بمكّة المشرّفة، والكتاب بديع في بابه، وبليغ في إنشائه، درر كلم منضّدة، ولغالي الفاظ منثورة، مذكور بطوله في سلافة العصر صفحة ١١٧ - ١١٩، والأمير نصير الدّين هو عمّ جدّ صاحب السّلافة السيّد علي خان المدني، أخو جدّه الشّريف السيّد أحمد نظام الدّين، قال صاحب السّلافة في سلوة الغريب: كان إماماً فاضلاً مجتهداً مبرّزاً في العربيّة، غالباً عليه الزهد والصّلاح، يُقال: إنّه لم يمَسّ درهماً بيده ولا ديناراً قطّ تورّعاً وعزفاً من نفسه عن الدّنيا، وكان يكتب جميع ما يعمله في اليوم فإذا كان اللّيل نظر فيه، فإن كان صالحاً حمد الله، وإن كان غير ذلك استغفر الله منه، وكان لا يؤدّب أحداً من خدمه في الحرم.

### ( الشاعر )

القاضي جمال الدين <sup>(١)</sup> محمّد بن حسن بن دراز المكيّ، من مقال الأديب، وألسنة الفضيلة، ومداره القول، وصيارفة القريض، وعباقة القضاة، ذكره السيّد في سلافة العصر ص ١٠٧ وأثنى عليه بقوله:  
جمال العلوم والمعارف، المتفنى ظلّ ظليلها الوارف. أشرقت بالفضل أقماره وشموسه، وزخر بالعلم عبابه وقاموسه. فدوّخ صيته الأقطار، وطار ذكره في منابت الأرض واستطار. وتهادت أخباره الرّكبان، وظهر فضله في كلّ صقع وبان. وله الأدب الذي ما قام به مضطلع، ولا ظهر على مكنونه مطّلع. استنزل عصم البلاغة من صياصبيها، واستنزل صعب البراعة فسفع بنواصيها. إن نثر فما اللؤلؤ المنشور انفصم نظامه؟ أو نظم فما الدرّ المشهور نسقه نظامه؟ بخطّ يزدرى بخدّ العذار إذا بقل، وتحسبه سائر الجوارح على مشاهدة حسنه المقل. ولّما رحل إلى اليمن في دولة الرّوم، قام

١ - كذا في الخلاصة. وفي سلافة العصر: جمال الدين بن محمد.

له رئيسها بما يحبُّ ويروم. فولّاه منصب القضاء، وسطع نور أمله هناك وأضاء. ولم يزل مجتلياً به وجوه أمانيه الحسان، ومجتنياً من رياضه أزاهر المحاسن والاحسان. إلى أن انقضت مدّة ذلك الأمير، ومني اليمن بعده بالإفساد والتّدمير. فانقلب إلى وطنه وأهله، فكابد حزن العيش بعد سهله. كما أنبأ بذلك قوله في بعض كتبه: ولمّا حصلت عائداً من اليمن بعد وفاة المرحوم سنان باشا، وانقضاء ذلك الزّمن، اخترت الإقامة في الوطن بعد التشرّف بمجلس القضاء في ذلك العطن، إلّا أنّه لم يحل لي التحلّي عن تذكّر ما كان في خزانة الخيال مرسوماً، وتفكّر ما كان في لوح المفكّرة موسوماً. فاخترت أن أكون مدرّساً في البلد الحرام، وممارساً لما أذن غبّ الحصول بالإنصرام. ولم يكن في البلد الأمين كفاية، ولا ما يقوم به الإتمام والوفاية. إنتهى وما زال مقيماً في وطنه وبلده، متدرّعاً جلباب صبره وجلده. حتّى انصرمت من العيش مدّته، وتمّت من الحياة عدّته.

ثمّ ذكر جملةً وافية من منشور كلمه في ثلاث عشرة صحيفة فقال: ومن شعره قوله في صدر كتاب:

هذا نظامك أم درّ بمنسوق؟	أم الدّراري التي لاحت على الأفق؟
وذا كلامك أم سحرّ به سلبت	نهى العقول فتتلو سورة الفلق؟
وذا بيانك أم صهباء شعشعها	أغنّ ذو مقلة مكحولة الحدق؟
بتاج كلّ مليك منه لامعة	وجيد كلّ مجيد منه في أنق
روض من الزّهر والأنوار زاهية	كأنجم الأفق في اللّلاء والنّمق
وذي حمائم ألفاظ سجعن ضحى	على الخمائل غبّ العارض الغدق
رسالة كفراديس الجنان بها	من كلّ مؤتلق يلفى ومنتشّق
كأثما الألفات المائلات بها	غصون بانٍ على أيدي من الورق
تعلو منابرها الهمزات صادحة	كالورق ناحت على الافنان من حرق
ميماتها كثغور يبتسمن بها	يزري على الدرّ إذ يزهي على العنق
فطرسها كبياض الصّبح من يقق	ونقسها <sup>(١)</sup> كسواد الليل في غسق

١ - اليقق: القطن. نقس: المداد الذي يكتب به.

يا ذا الرّسالة قد أرسلت معجزة  
ويا مليك ذوي الآداب قاطبة!  
مَنْ ذا يعارض ما قد صاغ فكرك من  
أنت المجلّي بمضمار العلوم إذا  
صلّى أئمة أهل الفضل خلفك يا  
مسلمين لما قد حُزت من أدب  
مهلاً فباعي من التقصير في قصر  
سبحان باري هذي الدّات من همم  
يا ليت شعري هل شبه يرى لكم؟  
عذراً فما فكري صوّاعة درراً  
واسلم ودم وتعالى في مشيد علا  
وقوله مخاطباً بعض أكابر عصره لأمر اقتضى ذلك:

حصل القصد والمنى والمراد  
أسجد الله في عتابك شوساً  
وأذلت لك الجدود أناساً  
ثمّ جاءت اليك طوعاً وكرهاً  
أنت في الشّهب ثاقب لا تسامى  
لا تبالي بنازلٍ وملّم  
ساهرّاً في طلاب كلّ منيع  
مهرة النّفس إن يسمه كميّ  
من يجد بالجنان نال مناه  
لا تنال العلى بغير العوالي  
أحمد النّاس أنت قولاً وفعلأ  
يا شهاباً بجده حاز جدّاً  
ماز بيني وبين خدي قدم

ودّت بلاغتها الدّعوى من الفرق!  
ويا إماماً هداً أوضح الطّرق!  
حلى البيان ومن يقفوك في السّبق؟!  
أضحى قروم أولى التحقيق في قلق  
مولى الموالى وربّ المنطق الدّلّق!!  
مصدّقين بما شرّفت من خلق  
وأنت في الطول والإحسان ذو عمق  
سبحان فاطر ذا الإنسان من علق!!  
كلّاً وربّي ولا الأملاك في الخلق  
حتّى أصوغ لك الاسلاك في نسق  
تستنزل الشّهب للإنشأ فلم تعق

واستكانت لمجدك الأضداد  
تتقى الأسد بأسها والجلاد  
شيد للمجد في رباهم عماد  
تتهادى حيناً وحيناً تُقأ  
في معاليك حين تثنى الوساد  
ولو أنّ الملمّ سبغ شداد  
عزّ نيلأ فلم ينله العباد  
والطريق السّهاد والجسم زاد  
والشّحيح الجنان عنه يُذا  
لا ولا الحمد يكتسيه الجماد  
والوفّي الذّمّام والمستجأ  
ومقاماً؟ لغيره لا يُشأ  
ذو سبال يدبّ فيه القراد



ولو أنّ الذي تحكّم فينا  
أنكر المارقون فضل « عليّ »  
وحقيق أنّ البلاء قديمٌ  
ويوليّ الأُمِّيُّ حكم البرايا  
وولاة الأمور فينا حيارى  
عادة الدَّهر أن يؤخّر مثلي  
قال لمن يبتغي التفاضل بيني  
فاقتبس من زنادهم لك ناراً  
ويح دهر لا يعرف الفرق فيه  
هيّئ ما لقيت ما دمت فينا  
وقوله أيضاً:

سلام على الدّار التي قد تباعدت  
يعزُّ علينا أن تشطّ بنا النّوى  
إذا نسمت من جانب الرّمل نفحة  
تذكّرتكم والدّمع يسرّ مقلتي  
فقلت ولي من لاعج الوجد زفرة  
: الأهل بعيد الدَّهر أيّامنا التي  
ودمعي على طول الزّمان سفوحُ  
ولي عندكم دون البريّة روحُ  
وفيها عرازٌ للغوير وشيخُ  
وقلبي مشوّقٌ بالبعد جريحُ  
لها لوعة تغدو بها وتروحُ  
نعمنا بها والكاشحون نزوحُ؟

وتوجد ترجمة شاعرنا جمال الدّين في ( خلاصة الأثر ) للمحيّي ج ٣: ٤٢٠ ٤٢٧ وذكر ما في السّلافة  
وقال: لقد فحصت عن وفاة صاحب الترجمة فلم أظفر بها وقد علم أنّه كان في سنة اثنتي عشرة وألف موجوداً،  
وما عاش بعدها كثيراً رحمه الله تعالى.

### أبو محمد ابن الشيخ صنعان

نُهج البلاغة روضةً ممطورةً  
أو حكمةً قدسيّةً جليت بها  
أو نور عرفان تلالاً هادياً  
أو لجةً من رحمة قد أشرقت  
خطبُ روت ألفاظها عن لؤلؤ  
وتهللت كلماتها عن جنة  
وكأَنَّها عين اليقين تفجّرت  
حكمٌ كأمثال النجوم تبلّجت  
كشف الغطاء بيانها فكأَنَّها  
وترى من الكلم القصار جوامعاً  
لفظٌ يمدُّ من الفؤاد سواده  
وجلّى عن المعنى السّواد كأنّه  
من كلّ عاقلة الكمال عقيلة  
عن مثلها عجز البليغ وأعجزت  
وإذا تأمّلت الكلام رأيته  
ورأيت بحراً بالحقايق طامياً  
ورأيت أنّ هناك برّاً شاملاً  
ورأيت أنّ هناك عفو سماحة  
ورأيت أنّ هناك قدراً ماشياً

بالنور من سبحات وجه الباري  
مرآة ذات الله للنظار  
للعالمين مناهج الأبرار  
بالعلم فهي تموج بالأنوار  
من مائه بحر المعارف جاري  
حقّت من التّوحيد بالنّوار  
من فوق عرش الله بالأنهار  
من ضوء ما ضمنت من الأسرار  
للسّامعين بصائر الأبصار  
يغنيك عن سفر من الأسفار  
والقلب منه بياض وجه نهار  
صبحٌ تبلّج صادق الإسفار  
تشتاف فوق مدارك الأفكار  
ببلاغة هي حجة الإقرار  
نطقت به كلمات علم الباري  
من موجه سفن العلوم جواري  
وسع الأنام كديمة مدار  
في قدرة تعلو على الأقدار  
عن كبرياء الواحد القهّار

قدر الذي بصفاته وسماته      ممسوس ذات الله في الآثار <sup>(١)</sup>  
مصباح نور الله مشكاة الهدى      فتّاح باب خزائن الأسرار  
صنو الرّسول وكان أوّل مؤمن      عبد الاله كصنوه المختار  
وبه أقام الله دين نبيّه      وأتمّ نعمته على الأخيار <sup>(٢)</sup>

### ( الشاعر )

أبو محمّد ابن الشيخ صنعان توجد بخطّه نسخة من ( نهج البلاغة ) للسيد الشريف الرّضي في مكتبة مدرسة سيهسالار بطهران تحت رقم ٣٠٨٥ كتبها سنة ١٠٧٢ وعلوها هذا التقريظ، بخطّ ناظمه أبي محمّد، ولم أقف من تاريخ حياته على شيء غير أنّ شعره هذا يُعرب عن قوّته في القريض، وجودته في السّرد، وتقدّمه في مضمار الأدب، كما أنّه آية في ولائه الخالص للإمام الطّاهر أمير المؤمنين عليه السلام.

---

١ - اشار إلى ما أخرجه ابو نعيم في « حلية الاولياء » ١ : ٦٨ مرفوعا: لا تسبوا علياً فانه ممسوس في ذات الله.

٢ - اشار إلى قوله تعالى: اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. النازل يوم الغدير في على أمير المؤمنين كما فصلنا القول فيه في الجزء الاول ص ٢٣٠ - ٢٣٨ ط ٢.

## شعراء الغدير

في القرن الثاني عشر

٩٣

### شيخنا الحر العاملي

المولود ١٠٣٣ والمتوفى ١١٠٤

كيف تحظا بمجدك الأوصياء؟  
ما لخلق سوى النبيّ وسبطيه  
فبكم آدم استغاث وقد مسّ  
يوم أمسى في الأرض فرداً غريباً  
وبكا نادماً على ما بدا منه  
فتلقى من ربّه كلمات (١)  
فاستجيب الدُّعاء منه ولولا  
ثمّ يعقوب قد دعا مستجيراً  
وأتاه بكم قميص يوسف وارتدّ  
وبكم كان للخليل ابتهال  
حين ألقاه عصبة الكفر في النّاء  
أيضام الخليل من بعد ما كا  
وبكم يونس استغاث ونوح  
وبأسماءكم توسّل أيّوب  
ياله سودداً منيعاً رفيحاً  
لعليّ مجدّ غدا دون أد  
هو فضلٌ وعصمةٌ و وفاءٌ

وبه قد توسّل الأنبياءُ  
السّعيدين هذه العلياءُ  
لته بعد المسرة الضراءُ  
ونأت عنه عرسه حواءُ  
 وجهد الصبّ الكئيب البكاءُ  
شرفتُها من ذكر كم أسماءُ  
ذكركم ما استجيب منه الدُّعاءُ  
من بلاء بكم فزال البلاءُ  
بصيراً وتمّت النّعماءُ  
ودعاءً لربّه واشتكاءُ  
ر فما ضرّ جسمه الإلقاءُ  
ن إليكم له هوىّ التجاءُ؟  
إذ طغا الماء واستجدّ العناءُ  
فزالت عنه بها الأسواءُ  
قد رواه الأعداءُ والأولياءُ  
ناه الثريّا في البعد والجوزاءُ  
وكمالٌ و رافّةٌ و حياءُ

١ - إشارة إلى ما جاء في قوله تعالى: فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه من ان الكلمات المتلقاة هي اسماء الاشباح الخمسة راجع ما مرّ في الجزء السابع ص ٢٩٩ ط

ولكم نال سودداً لم يبئن كنه  
والحروف التي تركبت العليا  
كان نوراً محمداً وعلي  
أخذ الله كل عهد وميثاق  
أي فخر كفخره والنبئون  
وبه يُعرف المنافق إذ كا  
ولعمري من أول الأمر لا تخفى  
ولدته منزهاً أمه ما  
داخل الكعبة الشريفة لم يدن  
لاح منه نور فأشرق الأرض  
كان للدين في ولادته مثل  
يا له مولداً سعيداً تجلت  
فهنيئاً به لفاطمة السعد  
بل لدين الإسلام من غير شك  
إلى أن قال:

وأنت منه في عليّ نصوص  
قال فيه: هذا وليّ وصيّ  
وزعمتم بأنّ كلّ نبيّ  
هو مولى من كان مولاه نصّاً  
و دعا بعدها دعاءً مجاباً  
ويقول فيها:

للمعالي بين الورى يا عليّ بن  
وكذا للكمال منك وللسودود  
للورى لو درى الورى بك من  
واجبٌ بالنصوص منه عن الله  
ثمّ يوم [ الغدير ] هل كان إلّا

علاه الإنشاد والإنشاء؟  
منها عينٌ ولاّم وياء  
في سنا آدم له لألاء  
له إذ بدا سناً وسناً  
عليهم عهدٌ له وولاء؟  
نت له في فؤاده بغضاء  
على ذي البصيرة السعداء  
شانه في الولادة الأقداء  
إليها من الأنام النساء  
وأرجأوها به والسّماء  
أخيه مسرّةً وزدهاء  
عن محيّا بهجة غراء  
الذي ما له مدى وانتهاء  
وارتياب قد كان ذاك الهناء

لم يحم حول ربعا الإحصاء  
وارثي هكذا روى العلماء  
لم يرث منه ماله الأقرباء  
منه فليترك الهوى والمرأ  
وبه قد تواتر الأنباء

أبي طالب إليك انتهاء  
والمجد والفسخار ابتداء  
بعد أخيك الطّهر الأمين اهتداء  
وأين المصغى بك الاقتداء  
لك دون الأنام ذاك الولاء؟

يوم مات النبي كنت إماماً في العلا لم يساوك النظراء  
( القصيدة ٢٥٣ بيتاً )

### وله يمدح بها

أمير المؤمنين عليه السلام وهي من قصائده المحبوكات الطرفين على حروف الهجاء تسع و عشرين قصيدة، كل واحدة منها ٢٩ بيتاً، أسماها [ مهور الحور ] كلّها في مدح أمير المؤمنين:

هو الحبّ لا فيه معين ترجّاه      ولا منقذٌ من جوره تتوخّاه  
هو الحتف لا يفني المحبّين غيره      ولولاه ما ذاق الوري الحتف لولاه  
إلى أن قال:

هداية ربّ العالمين قلوبنا      إلى حبّ من لم يخلق الخلق لولاه  
هو الجوهر الفرد الذي ليس يرتقي      لأعلى مقامات النبيّين إلّا هو  
هلالٌ نما فارتدّ بدرّاً فأشرقت      جوانب آفاق العلا بمحيّاه  
هما علّةٌ للخلق أعني محمّداً      وأوّل من دعا الخلق لبّاه  
هوى النجم يبغي داره لا بل ارتقى      إليها فمثنوى النجم من دون مثواه  
هل اختار خير المرسلين مواخياً      سواه فأولا الكمال وآخاه؟  
هل اختار في يوم [ الغدير ] خليفة      سواه له حتّى على الخلق ولّاه؟  
هدى لاح من قول النبيّ وليّكم      عليّ ومولى كلّ من كنت مولاه  
هناك أتاها الوحي بلّغ ولا تحف      ومن كلّ ما تخشاه يعصمك الله  
هنا لك أبدى المصطفى بعض فضله      وباح بما قد كان للخوف أخفاه  
وله من المحبوكات الطرفين:

كتمت الهوى والحبّ بالقلب أملك      وأجمل من كتم الغرام التهنّك  
كواعب أتراب قصدن بحربنا      ولسنا بتوحيد المحبّة نشرك  
كتائب أبطال بهنّ دماؤنا      جزاءً على حفظ المودّة تسفك  
يقول فيها:

كرامات مولاي الوصيّ وولده      أنارت فلا يخفي سناها المشكّك  
كلام النبيّ المصطفى حجّة فهل      أجلّ وأعلى منه في الشرع مدرّك؟  
كفى قوله يوم [ الغدير ] بآته      لكلّ الوري مولى فينسى ويترك

كما جاء في التنزيل ليس وليكم  
كواكب فضل المرتضى حين أشرقت  
وله من المحبوكات الطرفين:

عدي ودعني من زيارة بلقع  
عدّ بن جسمي بالنحول ومهجتي  
يا أيّها الحادي لهنّ بمرجع  
بأهجر واستمطرن صيّب مدمعي  
إلى قوله:

عدم المجاري في الكمال لسيدي  
عمّ الفضائل حين خصّ برفعة  
عجباً لمن فيه يشكّ وقد أتى  
عهد النبيّ إلى الأنام بفضله  
ذي السّودد الأسنا البطين الأنزع  
من ذروة العليا أجلّ وأرفع  
خير [ الغدير ] ونصّه لم يدفع  
ويلّ لمنكر فضله ومضيع  
عُدّت فضائله فأعني حصرها  
وغدا حسيراً عنه فكر الأملعي<sup>(١)</sup>

### ( الشاعر )

محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد الحسين بن عبد السلام بن عبد المطلب بن علي ابن عبد الرّسول بن جعفر بن عبد ربّه بن عبد الله بن مرتضى بن صدر الدّين بن نور الدّين ابن صادق بن حجازي بن عبد الواحد بن الميرزا شمس الدّين بن الميرزا حبيب الله بن علي بن معصوم بن موسى ابن جعفر بن الحسن بن فخر الدّين بن عبد السّلام بن الحسين بن نور الدّين بن محمّد بن علي بن يوسف بن مرتضى بن حجازي بن محمّد بن باكير بن الحرّ الرّياحي المستشهد أمام الإمام السّبط الشّهيد يوم الطّفّ سلام الله عليه وعلى أصحابه. هذا الحرّ الشّهيد في الطّفّ يوم الامام السّبط الطاهر هو مؤسس الشّرف الباذخ لآله الأكارم، الذين فيهم أعلام الدّين، وأساطين المذهب، وصيارفة الكلام، وقادة الفكر، ونوابغ الخطابة والكتابة، ومهرة الفقه، وأئمّة الحديث، وحملة الفضل والأدب، وصاغة القريض، وأشهرهم في تلكم الفضائل كلّها شيخنا المترجم له الذي لا تُنسى مآثره، ولا يأتي الزّمان على حلقات فضله الكثار، فلا تزال متواصلة العرى ما دام لأيديه المشكورة عند الأُمّة جمعاء أثر خالد، وإنّ من أعظمها كتاب وسائل الشّيعَة

١ - أخذنا هذه كلها من ديوانه المخطوط بخط يده الشريفة قدس الله روحه.

في مجلداتها الضخمة التي تدور عليها رحي الشريعة، وهو المصدر الفدّ لفتاوي علماء الطائفة، وإذا ضمّ إليه مستدركه الضخم الفخم لشيخنا الحجّة النوري (١) المناهز لأصله كمّاً وكيفاً فمرج البحرين يلتقيان، وكان غير واحد من المحققين لا يُصدر الفتيا إلّا بعد مراجعة الكتابين معاً. نعم: لأهل الاستنباط النظر في أسانيد ما حواه الكتابان من الأحاديث، وأنت لا تقرأ في المعاجم ترجمةً لشيخنا الحرّ إلّا وتجد جمل الثناء على كتابه الحافل ( وسائل الشيعة ) ماثورة فيها، وقد أحسن وأجاد أخوه العلامة الصّالح في تقريره بقوله:

هذا كتابٌ علا في الدّين رتبته      قد قصّرت دونها الأخبار والكتب  
ينير كالشّمس في جوّ القلوب هدىً      فتنتحي منه عن أبصارنا الحجب  
هذا صراط الهدى ما ضلّ سالكه      إلى المقامة بل تسمو به الرّتب  
إن كان ذا الدّين حقّاً فهو متّبع      حقّاً إلى درجات المنتهى سبب

فشيخنا المترجم له درّة على تاج الرّمن، وغرّة على جبهة الفضيلة، متى استكنهته تجد له في كلّ قدر مغرفة، وبكلّ فنّ معرفة، ولقد تقاصرت عنه جمل المدح، وزُمر الثناء، فكأنّه عاد جثمان العلم، وهيكّل الأدب، وشخصيّة الكمال البارزة، وإنّ من آثاره أو من مآثره تدوينه لأحاديث أئمة أهل البيت عليهم السّلام في مجلّدات كثيرة، وتأليفه لهم بإثبات إمامتهم، ونشر فضائلهم، والإشادة بذكرهم، وجمع شتات أحكامهم وحكمهم، ونظم عقود القريض في إطرائهم، وإفراغ سبائك المدح في بوتقة الثناء عليهم ولقد أبقت له الذّكر الخالد كتبه القيّمة، منها:

١ - ديوان شعره يناهز عشرين ألف بيت في مدح النبيّ ﷺ والأئمة عليهم السّلام.

٢ - كشف التعمية في حكم التسمية، في تسمية الإمام المنتظر.

٣ - نزهة الاسماع في حكم الإجماع، في صلاة الجمعة.

٤ - بداية الهداية في الواجب والمحرم المنصوص عليهما.

٥ - رسالة فيها نحو من ألف حديث ردّاً على الصّوفيّة.

٦ - أمل الأمل في علماء جبل عامل وجملته من غيرهم

---

١ - راجع ما مر في هذا الجزء صفحة.



- ٧ - إثبات الهداة بالتصوص والمعجزات مجلّدان يشتمل على أكثر من عشرين ألف حديث.
  - ٨ - تحرير وسائل الشريعة وتحرير وسائل الشريعة. شرح كتابه الوسائل.
  - ٩ - هداية الأئمة إلى أحكام الأئمة ثلث مجلّلات منتخبة من الوسائل.
  - ١٠ - منظومة في تواريخ النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام.
  - ١١ - فهرست وسائل الشريعة الموسوم ب: من لا يحضره الإمام.
  - ١٢ - الصّحيفة الثانية من أدعية الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام.
  - ١٣ - الفصول المهمة في اصول الأئمة عليهم السلام.
  - ١٤ - الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة.
  - ١٥ - الجواهر السنية في الأحاديث القدسية.
  - ١٦ - تنزيه المعصوم عن السهو والنسيان.
  - ١٧ - الفوائد الطوسية: نحو عشر رسالة.
  - ١٨ - العربية العلوية واللغة المروية.
  - ١٩ - رسالة في أحوال الصحابة.
  - ٢٠ - رسالة في تواتر القرآن.
  - ٢١ - رسالة في خلق الكافر.
  - ٢٢ - منظومة في الموارد.
  - ٢٣ - منظومة في الزكاة.
  - ٢٤ - منظومة في الهندسة.
  - ٢٥ - رسالة في الرجال.
- قرأ شيخنا الحرّ على أبيه الشيخ حسن بن علي المتوفّى ١٠٦٢ وعلى عمّه الشيخ محمّد بن علي المتوفّى ١٠٨١ وعلى جدّه لأُمّه:
- الشيخ عبد السلام بن محمّد الحرّ وعلى خال أبيه:
- الشيخ عليّ بن محمود العاملي. وعلى
- الشيخ زين الدّين بن محمّد بن الحسن صاحب المعالم، وعلى

الشيخ حسين الظهيري. وغيرهم.

يروى بالإجازة <sup>(١)</sup> عن أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن يونس العاملي وعن العلامة المجلسي، وهو آخر من أجاز له كما ينصّ عليه هو في إجازة له.

ويروي عنه بالإجازة <sup>(٢)</sup> العلامة المجلسي، و

الشيخ محمد فاضل <sup>(٣)</sup> بن محمد مهدي المشهدي و

السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري بالإجازة المؤرخة بـ ١٠٩٨ و الشيخ محمود بن عبد السلام البحراني كما في المستدرک ٣: ٣٩٠.

ولد في قرية مشغر <sup>(٤)</sup> ليلة الجمعة ثامن رجب ١٠٣٣ وأقام في بيئته محتده أربعين عاماً، وحجّ فيها مرتين، ثمّ سافر إلى العراق فزار الأئمة عليهم السلام ثمّ اتاحت له زيارة الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام، وقطن ذلك المشهد الطاهر، وحجّ في خلال إقامته به مرتين، وزار أئمة العراق أيضاً مرتين، وأعطى شيخوخة الإسلام وحاز منصب القضاء، إلى أن توفّي في يوم الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة ١١٠٤ ودفن في الصحن العتيق الشريف إلى جنب مدرسة ميرزا جعفر، وقبره معروفٌ يزار قدس الله سرّه ونور ضريحه.

ومن شعره قوله من قصيدة محبوكّة الأطراف الأربعة:

فلذ بمدح السّادة الأشرافِ	فإن تحف في الوصف من إسرافِ
فضلٌ سمى مراتب الآلافِ	فخرٌ لهاشميٍّ أو منافي
وفضلهم على الأنام وافِ	فعلمهم للجهل شافٍ كافِ
فضلاً به العدو ذو اعترافِ	فاقوا الورى منتعلاً وحافِ
فمن غريب ما قفاه قافِ	فهاكه محبوكّة الأطرافِ

وله:

كم حازم ليس له مطمّعٌ إلا من الله كما قد يجب

١ - إجاز له سنة ١٠٥١ وهو أول من إجاز له كما في إجازات البحار ص ١٦٠.

٢ - إجازته له توجد في البحار ٢٥: ١٥٩، مؤرخة بسنة ١٠٨٥.

٣ - مؤرخة بـ ١٠٨٥، توجد في إجازات البحار ص ١٥٨.

٤ - إحدى قرى عاملة.

لأجل هذا قد غدا رزقه  
وله:

ذوات خالٍ خدُّها مشرقُ  
كعبة حسن ولها برقُع  
قد أكسبت كلَّ امرئ فتنة  
كم هام إذ شاهدها جاهلٌ  
وله:

لا تكن قانعاً من الدِّين بالدُّون  
واجتهد في جهاد نفسك وابذل  
وله في مديح العترة الطاهرة:

قلَّما فاخروا سواهم وحاشا  
وأرى قولنا: الأئمة خيرٌ  
إنَّما سبقهم لبكر وعمرو  
إنَّني ذو براعةٍ وإقتدارٍ  
وإذا رمْتُ وصف أدنى عُلاهم

وله من قصيدة ثمانين بيتاً خالية من الألف في مدح العترة عليهم السَّلام:

وليَّي عليَّ حيث كنت وليَّه  
لعمرك قلبي مغرَّمٌ بمحبَّتي  
وهم مهجتي هم منيتي هم ذخيري  
وكلُّ كبير منهم شمس منبر  
وكلُّ كميٍّ منهم ليث حربه  
بذلت له جهدي بمدح مهذب  
وكلَّفت فكري حذف حرف مقدَّم

وله من قصيدة:

أنا حرٌّ لكن كرقّ لخود<sup>(١)</sup> سلبتني سكينهً و وقارا  
كلّ حسن من الحرائر لا بل من إماء يستعبد الأحرارا  
وهوى المجد والملاح وأهل الـ بيت في القلب لم يدع لي قرارا

راجع أمل الآمل ٤٤٨، إجازات البحار ١٢٦، ١٥٨، ١٥٩، سلافة العصر ٣٦٧، لؤلؤة البحرين،  
روضات الجنّات ص ٥٤٤، مستدرك الوسائل ٣: ٣٩٠، سفينة البحار ١ ص ٢٤٢، الفوائد الرضويّة ٢:  
٤٧٣، شهداء الفضيلة ٢١٠ وفيه تراجم جمع من رجالات هذه الأسرة الكريمة وأعلام بيت الحرّ الفطاحل.

---

١ - الخود: المرأة الشابة.

### الشيخ أحمد البلادي

ناد الأحبة إن مررت بدورها  
كم قد بدت وبها انجلت ظلم الدجى  
أنست بها أرض الطّفوف وأقفرت  
غربت بعريضة كربلا فانهض لها  
وانثر بتربتها الدّموع تفجّعا  
أكرم بها من تربة قدسيّة  
يا تربة من حولها الأملاك ما  
يا تربة حفت بها القوم الأولى  
قد ضمّنت جسد الحسين ومن به  
فأزالت الإسلام عن برحائها  
وتسرّجت خيل الضّلال فأخّرت  
ونسنت عهوداً بالحمى سلفت ولن  
يا للرجال لأمة ملعونة  
بئس العصابة من بغت وتنكّبت

واشهد مطالع نيّرات بدورها  
ولطالما بزغت بوازع نورها؟  
منها الدّيار وليس غير يسيرها  
واقر السّلام على جناب مزورها  
لقتيلها فوق الثّرى وعفورها  
قد بالغ الجبّار في تطهيرها  
زالت تشمّ لمسكها وعبيرها؟  
فازوا بلثمتهم لترب قبورها؟  
فتكت أميّة بعد أمر أميرها  
وأطاعت الشّيطان في تدبيرها  
غير الأخير وقدّمت لأخيرها  
تعباً بنص نبّيها ونذيرها  
لم يكفها ما كان يوم غديرها  
عن دينها وتسارعت لفجورها

القصيدة وهي ٦٨ بيتاً

### ( الشاعر )

الشيخ أحمد بن حاجي البلادي، عالم فاضل أديب، من شعراء أهل البيت ومادحيهم، له مرثي كثيرة وقد يقال: إنّ له ألف قصيدة في رثاء الإمام السبط الشهيد الحسين عليه السلام دوّنها في مجلدين، قد ذكر الشيخ لطف الله الجد حفصي عدّة قصايد من

حسينياته في مجموعة له وقفنا على نسخ منها بخطّه، وأخذنا منها ما ذكرناه، وله في التاريخ يدٌ غير قصيرة وكان من أجداد صاحب [ أنوار البدرين ] وتوجد في الأنوار ترجمته ويظهر منه أنّه توفي في أوائل القرن الثاني عشر.

القرن الثاني عشر

٩٥

### شمس الادب اليمني

المتوفى ١١١٩

سلا إن جزتما بالركب طيّا      فؤاداً قد طواه الحبّ طيّا  
وإلا فاسألأ أين استقلّت      حداة العيس إذ رحلوا عشياً؟  
فلولا تلکم الأهداب نبل      لما كانت حواجبها قسيّا  
لعمر أبيك ما شغفي بهند      ولا ما قلت من غزل بميّا  
ولن اهدى قويم التّهد إلا      إذا ما كان نهداً أعوجيّا  
وأسمر ذابل الأعطاف لدناً      وأسمو مشبهأ عزمي مضياً  
ولن أصببو إلى أوقات لهو      وقد أصبحت عن لهوي نحيّا  
وما زهر الرّياض أمال طرفي      وإن قد صار مطلوبا ندياً  
إلى أن قال:

إذا ما الربق سلّ عليه سيفاً      رأيت له الغدير السّابريّا  
على ذاك الغدير غدير دمعي      جراً من أجلهم بحراً أذيّا  
غدير طاب لي ذكره شوقاً      إلى من ذكره يروي الصديّا  
غدير قد قضى المختار فيه      ولايته وألبسها عليّا  
وقام على الأنام بذا خطيباً      وذاك اليوم سمّاه الوصيّا  
وإني تارك فيكم حديثاً      لقد تركوه ظهريّاً نسيّا  
فمن أهل السقيفة ليس يلقي      فتى عن قتل أبناه بريّا

فهم سببٌ لسفك دماء زيد      ويحيي والذي حلّ الغرّيّا  
فلولا سلّ سيف البغي منهم      ونكت العهد لا تلقى عصيّّا  
أبا الحسنين أرجو منك نهلاً      من الحوض الذي يروي الظمّيّا  
إذا ما جئت يوم الحشر في من      غدا بالبعث بعد الموت حيّا <sup>(١)</sup>

### (الشاعر)

السيد شمس الأدب أحمد بن أحمد بن محمد الحسني الأنسي <sup>(٢)</sup> أحد أعيان اليمن و أدبائها الأفاضل، ولم يبرح لها كذلك، إلى أن غضب عليه الإمام المهدي لدين الله وأمر بتسييره إلى ( زيلع ) وهي جزيرة في أول الحبشة، فحبس بها حتى توفّي سنة ١١١٩.

---

١ - اخذناها من نسمة السّحر ج ١ يمدح بها المؤيد بالله محمد بن المتوكل اليمنى.

٢ - مرّ بياها في ترجمة والد المترجم له السيد احمد.

## السيد علي خان المدني

المولود ١٠٥٢

المتوفي ١١٢٠

سفرت أُميمة ليلة النَّفر  
نزلت مني ترمي الجمار وقد  
وتنسَّكت تبغي الثواب وهل  
إن حاولت أجراً فقد كسبت  
نحرت لواحظها الحجيح كما  
ترمي وما تدري بما سفكت  
الله لي من حبٍّ غانية  
بيضاء من كعب وكم منعت  
زعمت سلوي وهي سالية  
ما قلبها قلبي فأسلوها  
أبكي وتضحك إن شكوت لها  
وعلى وفور ثراي لي ولها  
لم يبق مَيَّ حبِّها جلدًا  
ويزيد غلي الماء ما ذكرت  
قد ضلَّ طالب غادة حميت  
ومؤنَّب في حبِّها سفهاً  
يزداد وجدي عن سلامته  
لا يكذبنَّ الحبَّ أليق بي

كالبدر أو أبهى من البدر  
رمت القلوب هناك بالجر  
في قتل ضيف الله من أجر  
بالحج أصنافاً من الوزر؟  
نحر الحجيح بهيمة النَّحر  
منها اللّواظ من دم هدر  
ترمي الحشا من حيث لا تدري  
كعب لها من كاعبٍ بكر؟  
كلّا وربّ البيت والحجر  
يوماً ولا من أمرها أمرى  
حرّ الصّدود ولوعة الهجر  
ذلّ الفقير وعزّة المثري  
إلا الحنين ولاعج الذّكر  
والماء يثلج غلّة الصّدر  
في قومها بالبيض والسّممر  
نهنهته عن منطلق الهجر  
فكأنّه بلامه يغري  
وبشيمي من سبّة الغدر



هيّات يأبى الغدر لي نسبٌ  
خير الورى بعد الرّسول ومن  
صنو النّبىّ وزوج بضعته  
إن تنكر الأعداء رتبته  
شكرت حُنين له مساعيه  
سل عنه خير يوم نازلها  
من هدّ منها بابها بيدٍ  
واسئل برائة حين رتّلها  
والطّير إذ يدعو النّبىّ له  
والشّمس إذا أفلت لمن رجعت  
وفرّاش أحمد حين همّ به  
من بات فيه يقيه محتسباً  
والكعبة الغراء حين رمى  
من راح يرفعه ليصدعها  
والقوم من أروى غليلهم  
والصّخرة الصّماء حوّلها  
والناكثين غداة أمّهم  
والقاسطين وقد أضلّهم  
من فلّ جيشهم علا مضض  
والمارقين من استباحهم  
و [ غدير خمّ ] وهو أعظمها  
واذكر مباهلة النّبىّ به  
وقرأ ﴿ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ (١)  
هذي المفاهر والمكارم لا

أعزى به لعلّى الطّهر  
حاز العلا بمجامع الفخر  
وأمينه في السرّ والجهر  
شهدت بها الآيات في الذّكر  
فيها وفي أحدٍ وفي بدرٍ  
تنبيك عن خير وعن خيرٍ  
ورمى بها في مهمه قفرٍ؟  
من ردّ حاملها أبا بكرٍ؟  
من جائه يسعى بلا نذرٍ؟  
كيما يقيم فريضة العصرٍ؟  
جمع الطغاة وعصبة الكفر  
من غير ما خوفٍ ولا ذعرٍ؟  
من فوقها الأصنام بالكسر  
خير الورى منه على الظّهرٍ؟  
إذ يجأرون بمهمه قفرٍ؟  
عن نهر ماءٍ تحتها يجري  
من ردّ أمّهم بلا نكرٍ  
غيّ ابن هند وخدنه عمرو  
حتّى نجوا بخدايع المكرٍ؟  
قتلاً فلم يفلت سوى عشرٍ؟  
من نال فيه ولاية الأمرٍ؟  
وبزوجه وابنيه للنفر  
فكفى بها فخراً مدى الدهر  
قعبان من لبنٍ ولا خمرٍ؟ (٢)

١ - سورة آل عمران آية ٦١ .

٢ - أخذناها من ديوانه المخطوط تناهز ٦١ بيتاً .

وله في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله في ديوانه المخطوط:

لنا من شأنك العجب العجائب	أمير المؤمنين فدتك نفسي
وناواك الذين شققوا فخابوا	تولّك الأولى ساعدوا ففازوا
لوجهك ساجدين ولم يحابوا	ولو علم الورى ما أنت أضحو
و وجه الله لو رُفع الحجاب	يمين الله لو كُشف المغطّى
سمت عن أن يجللها سحاب	خفيت عن العيون وأنت شمس
ولم يبصره أعمى العين عاب	وليس على الصّباح إذا تجلّى
محمد ن النبيّ المستطاب	لسرّ ما دعاك أبا تراب
إليك وأنت علّته انتساب	فكان لكلّ من هو من تراب
ولولا أنت لم يُخلق تراب	فلولا أنت لم يُخلق سماء
يُعاقب من يُعاقب أو يُثاب	وفيك وفي ولائك يوم حشر
وإنجيل بن مريم والكتاب	بفضلك أفصحت توراة موسى
ومن قوم لدعوتهم أجابوا	فيا عجباً لمن ناواك قدماً
فضلّوا عنك أم خفي الصّواب؟	أزاغوا عن صراط الحقّ عمداً
وهل في الحقّ إذ صُددع ارتياب؟	أم ارتابوا بما لا ريب فيه
نصيب في الخلافة أو نصاب؟	وهل لسواك بعد ( غدير خم )
على رغم هناك لك الرّقاب؟	ألم يجعلك مولاهم فذلّت
وإن أضحى له الحسب اللّباب؟	فلم يطمح إليها هاشميّ
وهم سيّان إن حضروا وغابوا	فمن تيم بن مرّة أو عديّ؟
فبالأشقين ما حلّ العقاب؟	لئن جحدوك حقّك عن شقاء؟
فكنت البدر تنبّحه الكلاب؟	فكم سفهت عليك حلوم قوم

### ( الشاعر )

صدر الدّين السيّد علي خان المدني الشيرازي ابن نظام الدّين أحمد بن محمّد معصوم بن أحمد نظام الدّين

ابن إبراهيم بن سلام بن مسعود عماد الدّين بن محمّد صدر الدّين بن

منصور غياث الدين بن محمد صدر الدين بن إبراهيم شرف الله بن محمد صدر الدين بن اسحاق عزّ الدين بن علي ضياء الدين بن عربشاه فخر الدين ابن الأمير عزّ الدين أبي المكارم ابن الأمير خطير الدين بن الحسن شرف الدين أبي علي ابن الحسين أبي جعفر العزيزي ابن علي أبي سعيد النصيبيني ابن زيد الأعشم<sup>(١)</sup> أبي إبراهيم بن علي بن الحسين [ أبي شجاع الزاهد ] بن [ محمد ] أبي جعفر ابن علي بن الحسين بن جعفر أبي عبد الله ابن احمد نصير الدين السكين النقيب ابن جعفر أبي عبد الله الشاعر ابن محمد أبي جعفر ابن محمد بن زيد الشهيد ابن الإمام السجاد زين العابدين عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

من أسرة كريمة طنب سرادقها بالعلم والشرف والسودد، ومن شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين، اعتزقت شجونها في أقطار الدنيا من الحجاز إلى العراق إلى إيران، وهي مثمرة يانعة حتى اليوم، يستبهج الناظر إليها بثمرها وينعه، وأول من انتقل من رجال هذه العائلة إلى شیراز علي أبو سعيد النصيبيني وأول من غادر شیراز إلى مكة المعظمة السيد محمد معصوم، وذلك بعد انتقال عمه ختنه الأمير نصير الدين حسين إليها كما في [ سلوة الغريب ] لصاحب الترجمة.

وشاعرنا صدر الدين من ذخائر الدهر، وحسنات العالم كله، ومن عباقرة الدنيا، فتّي كل فنّ، والعلم الهادي لكل فضيلة، يحقّ للأمة جمعاء أن تتباهى بمثله ويخصّ الشيعة الابتهاج بفضل الباهر، وسودده الطاهر، وشرفه المعلى، ومجده الأثيل، والواقف على آيات براعته، وسور نبوغه - ألا وهو كل كتاب خطّه قلمه، أو قريض نطق به فمه - لا يجد مُلتحداً عن الإذعان بإمامته في كلّ تلکم المناحي، ضع يدك على أيّ سفر قيم من نفثات يراعه، تجده حافلاً برهان هذه الدعوى، كافلاً لإثباتها بالزبر والبيّنات وإليك أسمائها:

١ - رياض السالكين في شرح الصّحيفة الكاملة السجّاديّة، كتابٌ قيم يطفح العلم من جوانبه، وتدقّق الفضيلة بين دفتيه، فإذا أسمت فيه سرح اللحظ فلا يقف

---

١ - في شرح الصحيفة ص ١٧: الاغشم. بالمعجمتين.

٢ - أخذنا النسب من كتاب ( سلوة الغريب ) للمترجم له وأضفنا إليه أخذاً من المصادر الوثيقة كلمتين جعلناهما بين القوسين. ففي حلقات السلسلة المذكورة في شرح الصحيفة للسيد سقط كما لا يخفى.

إلا على خزائن من العلم والأدب موصدة أبوابها، أو مخائب من دقائق ورفائق لم يهتد إليها أيّ المعني غير مؤلفه الشريف المبجل.

٢ - نعمة الاغان في عشرة الإخوان. أرجوزة ذكرت برمتها في كشكول شيخنا صاحب « الحدايق » المطبوع بالهند.

٣ - رسالة في المسلسلة بالآباء، شرح فيها الأحاديث الخمسة المسلسلة بآبائه فرغ منها سنة ١١٠٩.

٤ - سلوة الغريب وأسوة الأديب، في رحلته إلى حيدر آباد.

٥ - أنوار الرّبيع في أنواع البديع في شرح قصيدته البديعية.

٦ - الكلم الطيب والغيث الصيب في الأدعية الماثورة.

٧ - الحدايق النديّة في شرح الصّمدية لشيخنا البهائي.

٨ - ملحقات السلافة مشحونة بكلّ ادب وظرافة.

٩ - شرحان أيضاً على الصّمدية: المتوسط والصغير.

١٠ - رسالة في أغاليط الفيروز آبادي في القاموس.

١١ - موضع الرّشاد في شرح الإرشاد، في النحو.

١٢ - سلافة العصر في محاسن أعيان عصره.

١٣ - الدّرجات الرفيعة في طبقات الشيعة.

١٤ - التذكرة في الفوائد النادرة.

١٥ - المخلاة في المحاضرات.

١٦ - الزّهرة في النحو.

١٧ - الطراز في اللغة.

١٨ - ديوان شعره. وله شعر كثير لا يوجد في ديوانه السائر الدائر، منه تخميسه ميمية شرف الدّين

البوصيري<sup>(١)</sup> الشهيرة بالبردة أولها محمّساً:

يا ساهر الليل يرعى النّجم في الظلم      وناحل الجسم من وجدٍ ومن ألم  
ما بال جفنك يذرو الدّمع كالغيم؟      أمّن تذّكر جيرانٍ بذى سلم

١ - ابو عبد الله محمد بن سعيد المولود سنة ٦٠٨ والمتوفى ٤ / ٦ / ٦٩٧.

مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم!؟

أخذ العلم عن لفيف من أعلام الدين وأساطين الفضيلة، وتضلّعه من العلوم يومي إلى كثرة مشايخه في الأخذ والقراءة، يروي عن أستاذه الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني المتوفى ١٠٩١<sup>(١)</sup> وعن السيد والده المقدّس نظام الدين أحمد، والعلامة المجلسي صاحب البحار بالإجازة، كما أنّ العلامة المجلسي روى عنه، ويروي عن الشيخ علي بن فخر الدين محمد بن الشيخ حسن صاحب (المعالم) ابن الشهيد الثاني المتوفى ١١٠٤.

ويروي عنه السيد الأمير محمد حسين بن الأمير محمد صالح الخاتون آبادي المتوفى ١١٥١، والشيخ باقر بن المولى محمد حسين المكي كما في الإجازة الكبيرة للسيد الجزائري. ولادته ونشأته:

ولد سيدنا المدني بالمدينة المنورة ليلة السبت ١٥ جمادى الاولى سنة ١٠٥٢، واشتغل بالعلم إلى أن هاجر إلى حيدر آباد الهند سنة ١٠٦٨، وشرع بها في تأليف [سلافة العصر] سنة ١٠٨١، وأقام بالهند ثمان وأربعين سنة كما ذكره معاصره في [نسمة السحر] وكان في حضانة والده الطاهر إلى أن توفّي أبوه سنة ١٠٨٦<sup>(٢)</sup> فانتقل إلى [برهان پور] عند السلطان اورنگ زيب، وجعله رئيساً على ألف وثلاثمائة فارس، وأعطاه لقب (خان) ومّا ذهب السلطان إلى بلد [أحمد نكر] جعله حارساً [لأورنگ آباد] فأقام فيه مدّة، ثمّ جعله والياً على «لاهور» وتوابعه، ثمّ ولي ديوان [برهانپور] واشغل هناك منصّة الرّعاية مدّة سنين، وكان بعسكر ملك الهند سنة ١١١٤، ثمّ استعفى وحجّ وزار مشهد الرضا عليه السلام وورد إصفهان في عهد السلطان حسين سنة ١١١٧، وأقام بها سنين ثمّ عادها إلى شیراز، وحطّ بها عصى السير زعيماً مدرّساً مفيداً، وتوفّي بها في ذيقعدة الحرام سنة ١١٢٠، ودفن بحرم الشاه چراغ أحمد بن الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليه عند جده غياث الدين المنصور صاحب المدرسة المنصورية.

١ - ذكر شيخنا البحراني صاحب «الحدائق» في تاريخ وفاته (١٠٨٨).

٢ - ذكر شيخنا النوري في «المستدرک»، ١٠٦٦ وفيه تصحيح.

قال صاحب ( رياض العلماء ): أنّه توفيّ سنة ١١١٨، وفي [ سفينة البحار ] ١١١٩، وفي [ آداب اللّغة ] ١١٠٤، والذي اختاره مشايخنا من سنة ١١٢٠ هو المعتضد بأنّ المترجم له نفسه نصّ على قدومه إلى اصبهان سنة ١١١٧، وقال الشّيخ عليّ الحزّين في ( التذكرة ): إنّ أدركته بها سنين. توجد ترجمته في أمل الآمل، رياض العلماء، نسمة السّحر ج ٢، تذكرة الشّيخ عليّ الحزّين، السّوانح له ايضاً، نشوة السّلافة لابن بشار، رياض الجنّة للزنوزي، تميم أمل الآمل للسّيد ابن شبّانة، نجوم السّماء ص ١٧٦، روضات الجنّات ص ٤١٢، المستدرّك ٣: ٣٨٦، سفينة البحار ٢: ٢٤٥، معجم المطبوعات ص ٢٤٤، آداب اللّغة العربيّة ٣: ٢٨٥، مجلّة المرشد العراقي ١: ١٩٧، وفي غير واحد من أعداد ( المرشد ) نُشر شطرٌ من شعره.

ومن غرر شعر شاعرنا المدني قوله يمدح به أمير المؤمنين عليه السلام لما ورد إلى النجف الأشرف مع جمع من حجاج بيت الله:

يا صاح! هذا المشهد الأقدس	قرّت به الأعين والأنفس
والنجف الأشرف بانّت لنا	أعلامه والمعهد الأنفس
والقبّة البيضاء قد أشرفت	ينجاب عن لألائها الحنّس
حضرة قدسٍ لم ينل فضلها	لا المسجد الأقصى ولا المقدس
حلّت بمن حلّ بها رتبة	يقصر عنها الفلك الأطلس
تودّ لو كانت حصاً أرضها	شهب الدّجى والكتّس الخنس <sup>(١)</sup>
وتحسد الأقدام منّا على	السّعي إلى أعتابها الأروُس
فقف بها والثم ثرى تربها	فهي المقام الأطهر الأقدس
وقل: صلاةٌ وسلامٌ على	من طاب منها الأصل والمغرس
خليفة الله العظيم الّذي	من ضوئه نور الهدى يقبس
نفس النّبي المصطفى أحمد	وصنّوه والسّيّد الأروُس
العالم العيلم بحر النّدا	وبرّه والعالم النّقرس <sup>(٢)</sup>

١ - النجوم كلها والسيارات منها.

٢ - النقرس: الطبيب الماهر المدقق.

فليلنا من نوره مقرر  
أقسم بالله وآياته  
إنّ عليّ بن أبي طالب  
ومن حباه الله أنباء ما  
أحاط بالعلم الذي لم يحط  
لولاه لم تخلق سماء ولا  
ولا عفى الرحمن عن آدم  
هذا أمير المؤمنين الذي  
وحجّة الله التي نورها  
تالله لا يجدها جاحد  
المعلن الحق بلا خشية  
والمقحم الخيل وطيس الوغى  
جلبابه يوم الفخار التقى  
يرفل من تقواه في حلّة  
يا خيرة الله الذي خيره  
عبدك قد أمك مستوحشاً  
يطوي إليك البحر والبر لا  
طوراً على فلك به سابع  
في كلّ هيماء يرى شوكة  
حتى أتى بابك مستبشراً  
أدعوك يا مولى الورى موقناً

ويومنا من ضوءه مشمس  
ألّية تنجي ولا تغمس  
منار دين الله لا يطمس  
في كتبه فهو لها فهرس  
بمثله بلياً ولا هرمس<sup>(١)</sup>  
أرض ولا نعيم ولا ابؤس  
ولا نجا من حوته يونس  
شرائع الله به تحرس  
كالصّبح لا يخفى ولا يبلس  
إلا امرء في غيّه مركس  
حيث خطيب القوم لا ينبس  
إذا تناهى البطل الأحرس  
لا الطيلسان الخزّ والبرنس<sup>(٢)</sup>  
يحسدها الديباج والسّندس  
يشكره النّاطق والأخرس  
من ذنبه للعفو يستأنس  
يوحشه شيء ولا يونس  
وتارة تسري به عرمس<sup>(٣)</sup>  
كأنّه الرّيحان والنرجس  
ومن أتى بابك لا ييأس  
إنّ دعائي عنك لا يحبس

١ - الهرامسة ثلاثة: هرمس الاول وهو عند العرب ادريس، وعند العبرانيين اخنوخ وهو اول من درس الكتب ونظر في العلوم وانزل الله عليه صحائف. هرمس الثاني كان بعد الطوفان، كان بارعاً في علم الطب والفلسفة. هرمس الثالث. سكن مصر وكان بعد الطوفان، وكان طبيباً فيلسوفاً عالماً.

٢ - البرنس: قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الاسلام.

٣ - العرمس: الناقة الصلبة الشديدة.

فنجني من خطب دهرٍ غدا      للجسم مّي أبداً ينهس<sup>(١)</sup>  
 هذا ولولا أُملي فيك لم      يقرّ بي مثوى ولا مجلس  
 صلّى عليك الله من سيّد      مولاه في الدارين لا يوكس<sup>(٢)</sup>  
 ما غرّدت ورقاء في روضة      وما زهت أغصانها الميسر

### كلمة المترجم له حول نسبه

قال في ( سلوة الغريب ): فائدةٌ سنّيةٌ تتعلّق بنسبنا أحببت التنبيه عليها بأنجز الكلام اليها، وهي التي قرأت على ظهر كتاب من كتب الوالد بخطّ السيّد صدر الدّين محمّد الواعظ بن منصور غياث الدّين بن محمّد صدر الدّين بن منصور غياث الدّين جدّنا المذكور في عمود النسب: إنّ أبا الحسن وأبا زيد عليّ بن محمّد الخطيب الحِمّاني<sup>(٣)</sup> ابن جعفر أبي عبد الله الشّاعر أحد أجدادنا قال: وهو جدّي. وأدخله في النسب هكذا قال: فأنا صدر الدّين محمّد الواعظ بن ناصر الشّريعة منصور بن محمّد صدر الدّين بن منصور غياث الدّين بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن إسحاق بن علي بن عريشاه بن أمير أنبه بن أميري بن الحسن بن الحسين العزيري بن علي النصيبيني بن زيد الأعثم بن علي هذا المحكي عنه يعني الحِمّاني ابن محمّد بن جعفر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن أبي طالب عليهم السّلام.

هذا كلامه وأقول: ليس عليّ بن محمّد الحِمّاني هذا داخلاً في عمود نسبنا بل ينتهي نسبه إلى زيد الشهيد هكذا، هو عليّ بن محمّد الخطيب بن جعفر بن عبد الله الشّاعر الذي هو أحد أجدادنا بن محمّد بن محمّد بن زيد الشهيد.

وأما أوقع السيّد صدر الدّين في هذا الغلط تشابه الأسماء فإنّ جعفرأ جدّ السيّد علي الحِمّاني المذكور الذي توهم صدر الدّين أنّه ابن أحمد السكّين هو أبو أحمد السكّين لكن اشتبه عليه بابنه فإنّ ابنه ايضاً اسمه جعفر كما مرّ في النسب، ويتّضح ذلك بأنّ محمّد بن زيد الشهيد وهو أصغر بني أبيه له عدّة بنين منهم محمّد ابنه والعقب

١ - نّس: اخذ بمقدم اسنانه: نّسست الحية. نّسشت. نّس الكلب: قبض بالفم.

٢ - وكس: نقص. ووكس وأوكس: خسر.

٣ - اسلفنا ترجمته في الجزء الثالث ص ٥٧ - ٦٩ ط ٢



منه في أبي عبد الله جعفر الشّاعر وحده، فأعقب أبو عبد الله جعفر هذا من ثلاثة بنين: محمّد الخطيب الذي هو أبو السيّد الحمّاني. وأحمد السكّين الذي هو جدّنا. والقاسم، فيكون السيّد علي الحمّاني ابن أخي أحمد السكّين لا ابن إبنه، فأحمد السكّين عمّه لا جدّه. و ايضاً ما تمّ للسيّد صدر الدين إدخال السيّد علي الحمّاني في النسب حتّى أسقط منه أبا الحسن عليّاً الذي هو بين أبي جعفر محمّد وبين جعفر بن أحمد السكّين، وهو غلطٌ فاحشٌ، ولقد مرّ على ذلك برحّة من الزّمن ولم ينبّه له أحدٌ من أجدادنا.

## الشيخ عبد الرضا المقرئ الكاظمي

المتوفى حدود ١١٢٠

### — ١ —

وقفت دون سعيك الأنبياء  
وعن الأنبياء فضلاً عليك  
وإذا لم يكن سوى آية التّط  
كنت نوراً وليس كون ولا  
أنت عين اليقين سلطان موسى  
وسنا النّار حين آنسها من  
روح قدس به تأيّد عيسى  
أنت لو لم تكن لما عُبد الله  
إلى أن يقول:

فأضاعوا وصيّة « يوم خم »  
عن لسان الرّوح الأمين عن الله  
بعليّ بلّغ وإلا فما بلّغ  
بعد ما بخبخوا وقالوا لقد أصبح  
وأتى النصّ فيه: اليوم اكملت  
ثمّ قالوا: بأنّ أحمد لم يو  
وروى من يمت ولم يوص قدما  
ويلهم جهّلو النبيّ وقالوا  
ما نجيب اليهود يوماً إذا احتجّوا  
بعليّ وصّى وهم شهداء  
تعالى ألا له الآلاء  
ت والله من عداك وقاء  
ت مولاً لنا وصحّ الولا  
لكم دينكم وحقّ الهناء  
ص وهذا منهم عليه افتراء  
ت مودة جاهليّة العلماء  
عنه ما لم يقل وبالإفك جاؤا  
علينا؟ أليس فيكم حياء؟

إِنَّ موسى في القوم وصّى وقد غا  
 حيث قال اخلفني لهرون في القو  
 والنبيُّ الكريم قد ترك القو  
 وهو بالمؤمنين كان رؤفًا  
 ما عليه أن لو على واحد نصّر  
 وهو أدرى بمن لها كان أهلاً  
 وإذا ما قد مات راعي غُنيما  
 ب وطاها يقضي ولا ايصاء  
 م و بالأهل تسعد الخلفاء  
 م سُداً بعده وهذا هذاء  
 وعلى كلّهم له اسداء  
 وفيما يختاره الإرتضاء؟  
 وله في نصح الأنام اعتناء  
 ت فترك الايضاء عنه عياء<sup>(١)</sup>

هذه القصيدة توجد في ديوان شاعرنا وهي تبلغ ثلثمائة وأربعة وثمانين بيتاً، أخذنا منها ما ذكرناه، يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام ويستدلّ فيها على إمامته بحجج قويّة، و يتخلّص إلى رثاء الإمام السبط الشهيد صلوات الله عليه، وله من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين سلام الله عليه.

## - ٢ -

درّ حقيقيّ حباب العقار  
 فقم ففي مجلسنا قد سعى  
 تقول عيناه لعشّاقه:  
 واخفض جناح العيش في قهوة  
 للروح روح فإذا قرّبت  
 تطفئ نار الهمّ منّا وفي  
 إن قتلت منّا عقولاً فعن  
 من كفّ ألمى<sup>(٢)</sup> ماجلا حسنه  
 حمراء أعدا لوّنها كأسها  
 قوامه يطعن طعن القنا  
 و ردفه يشرح لي ثقله  
 فلا تخاطر في المجازي البحار  
 ساقٍ صغير بكؤوس كبار  
 من سيف اجفاني الحذار الحذار  
 اللهم عمّن قد حساها نفاز  
 من حجر حدّث صمّ الحجار  
 الكاسات منها مستطيراً شراز  
 والدها كان لها أخذ ثار  
 إلّا وبان العقل واللبّ طار  
 تخالها من غير كأس تدار  
 وفتك ماضي لحظه واقتدار  
 وخصره يسند لي الإختصار

١ - الى هذه البرهنة العقلية استند القوم في استخلاف عمر كما فصلنا القول فيه في الجزء السابع ص ١٣٢، ١٣٣.

٢ - الالمى: الذى بشفته لمى. غلام ألمى: بارد الريق.

قد علّم الفتك أسود الشّرى  
عجبت من حمرة خديّه إن  
كأنّما قد صيغ من فضّة  
لي روضة غنّاء من وجهه  
خدّ وثغر مقلّة وجنة  
له على عشّاقه نصرة  
في خدّه ماء وناز وما  
تثبت عيناى به لم تزل  
كأنّما تلك له قربة  
يزري إذا ماس بغصن النّقا  
فلو ترى يا لائمي حسنه  
دعني برّب الفرط لي شاغل  
خلع عذاري واضح إذ على  
كم من فقار سيف ألحظه  
من آية التطهير فيه أتت  
إلى أن يقول:

وعلّم الغزلان كيف النّفار  
بدت لعيّنّي علا في اصفرار  
سالفة <sup>(١)</sup> والحدّ منّي نضار  
ولحظه ساق وفيه عقار  
ورّد اقحاح نرجس جلّ نار  
بفاتر منه أرى الإنكسار  
بالماء للنّار عهدنا استعار  
فلم تحل عنه يمينا يسار  
قد عبت ماء وهاتيك ناز  
وإن بدا فالبدر منه يغار  
أقمت فيه حجج الإعتذار  
يشغلني عن حبّ ذات الخمار  
شهد لماه دار نمل العذار  
قدّ كسيف المرتضى ذي الفقار  
نصّاً من الله له واختيار

آخاه طاهها يوم « خم » وقد  
اليوم أكملت لكم دينكم  
يا راكباً كالقوس حرفاً حكى  
عج بالغرّين وأحرم وطف  
إلى الذي من كلّ أوب إلى  
بيت به طال عماداً فلا

أنزل فيه فيه آيّ جهاز <sup>(٢)</sup>  
ناهيك من منقبة لا تعار  
الأوتار أو كالسهم ترمي القفار  
في ذلك القدس وقف باحتقار  
بيت عطايا المطايا ثثار  
مقصّر فيه ورامي جمار

١ - السالفه: صفحة العنق عند معلق القرط.

٢ - مرجع الضمير الاول في فيه هو يوم الغدير، وفي الثاني هو مولانا امير المؤمنين. يريد انه نزلت فيه عليه السلام آيات يوم ذاك.  
راجع الجزء الاول من كتابنا هذا تجد هنالك تفصيل تلکم الآيات النازلة.

وأذن النَّاس ونادي الوحا  
وزمزم والحجر والركن ثمَّ  
ألا بها حجّوا فما في سوى  
واستأذن الله و منه و في  
وقبّل الأرض له عزّة  
وامش على الأجفان فضلاً عن  
والثم ضريحاً ضمّ بدرّاً ومن  
فثمّ وجه الله والعين وال  
أمير كلّ المؤمنين الذي  
فمن يزره عارفاً حقّه  
كان بعرش الله نوراً ولا  
لو أجمع النَّاس على حبّه  
فالفضل فيه كله شيمة

لكعبة الله البدار البدار  
الحجر الأسود سامي المنار  
تلك الثرى حجّاً أرى واعتماد  
سكينة فادخل عليك الوقار  
وكحلّ الجفن بذلك الغبار  
الأقدام إجلالاً بذاك المزار  
حلمٍ جبلاً وعطايا بحار  
جنب وسيف الله ماضي الغار  
غدا له فيما يشاء الخيار  
فهو كمن لله في العرش زار  
آدم أو حوى به يُستنار  
من قدم لم يخلق الله نار  
ومنه كلّ فضله مستعار

[ القصيدة ٧١ بيتاً ]

### — ٣ —

وله من قصيدة أخرى يمدح بها امير المؤمنين عليه السلام قوله:

يا إماماً علا على سائر الخلق  
حزت كلّاً من العلوم إلى أن  
بمقال يقيم عذر المـغالي  
أنت حلف الهدى وحلف نزال  
قد عبت الإله طفلاً مع المخت  
وببدر بذلت نفسك في الله  
وبخمّ بويعت إذ ليس إلّا  
فأتى النصّ فيك اليوم اكملت  
يا لها من إمامة قد تسامت

بخلق مهذب وبخلق  
قد جرى الكلّ منك في كلّ عرق  
إنّك الله حيث للشكّ يُبق  
درّه العذب ساغ في كلّ خلق  
ال والكلّ مشرك بالحقّ  
وبادرتها ضحى غير طرق  
أنت دون الورى لها من محقّ  
لكم دينكم وأثبت حقّي  
بإمام مؤيد بالصّدق

صاحب النص والدلالة بالإجماع      ع والإتفاق من غير مذق<sup>(١)</sup>  
 نفس طاهها النبي والصهر وابن      العم والصنو والأخ المشتق  
 ( القصيدة ٥٦ بيتا )

## - ٢ -

وله من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام وهي تبلغ ستين بيتاً قوله:  
 بالعتب طال لطيفك الترداد      لو زار جفن العاشقين رقاد  
 بدرّ بليل الشعر متسق ولا      كالبدن نقص شأنه وسواد  
 سلطان حسن والبهاء وزيره      جيش الجلال أمامه يقتاد  
 إلى أن يقول:

والله أكمل دينه بولائه      أنى يطاول مجده ويُسَادُ؟  
 بالطائف المشهور كلم ربّه      ناهيك فخراً ما عليه يزاد  
 ولطال ما من جبرئيل لخدمة      قد طال في أعتابه الترداد  
 وببابل زدت له شمس الضحى      والليل قد مُدّت له ابراد  
 وبيوم « خم » خبر الغياب عن      تأميره في البيعة الأشهاد  
 إذ قام يخطب أحمد مسترسلاً      عن ربّه والقول منه يعاد  
 : من كنت مولاه فحيدة له      مولى ومن كاد الوصي يُكاد  
 فإذا هنالك بخبخوا قوم به      من رغبة في حكمه زهاد  
 لا تدرك الأفهام كنه صفاته      أنى وهل يحصي الحصى التعداد؟

## - ٥ -

وله من قصيدة ١١٨ بيتاً يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام قوله:  
 لك نصب عيني اين كنت أمثل      وطريقتي المثلى بحبك أمثل  
 أرجو الحياة وأنت عني معرض      والموت من إعراض وجهك أجمل  
 إلى أن يقول:  
 والله أكمل دينه بولائه      هل فوق هذا في المفاخر منزل؟

١ - من غير مذق: أي من غير شوب.

ولَقول جبريل الأمين بحقه  
: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى  
وتعجب الأملاك من حملاته  
ولفتح أحمد بابه ولسده  
ولقول أحمد: أنت هاد للورى  
ولأنت مّي مثلما هارون من  
وكفاه ممّن لم يصلّ عليه في  
والله زوجه البتول وأشهد  
والشمس من بعد الغروب ببابل  
والله خاطبه غداة الطائف  
وبليلة القدر الملائك عزّة  
وغداً موازين العباد بكفه  
والنار والجنّات طايعة له  
وفدى النبيّ على الفراش وأحيا  
والوحي يهبط عنده وببيته  
وله ولالأصنام كسر عزّة  
إلى أن يقول:

عج بالغريّ فثمّ سرّ مودع  
واخلع نعالك غير ما متكبر  
وقل: السّلام عليك يا من حبه  
فهناك عين الله والسرّ الذي  
الحاكم العدل الذي حقاً يرى  
والآخذ التّرك أفضل مسلم  
ويل امرئ قد حاد عنه ضلّة  
جعل الإمامة غير موضعها عمى

علناً وتلك محلة لا تُنزل  
إلا عليّ الفاضل المتفضّل  
في الحرب وهو على الكتائب يحمل  
باب الصحاب على الجميع يفضّل  
وأنا النذير وذاك فخر أطول  
موسى ولا بعدي نبيّ يرسل  
فرض الصّلاة صلاته لا تقبل  
الأملاك والروح الأمين موكل  
رُدت له واللّيل داج مسبل  
المشهور وهي فضيلة لا تُنحل  
والروح قد كانت عليه تنزل  
طوعاً تخفّ بمن تشاء وتثقل  
من شاء ناراً أو جناحاً يدخل  
لهي المواساة التي لا تُعقل  
للفصل آيات الكتاب تفصّل  
وضعت على أكتاف أحمد أرجل

ليست تكيف ذاته وتمثّل  
فيه وأنت مكبر ومهلّل  
للدين فيه تتمّة وتكمّل  
قد دقّ معنى والأخير الأوّل  
ما العبد من خير وشرّ يعمل  
من بعد أحمد يحتفي أو ينعل  
وعلى النبيّ بجهله يتقول  
والله أعلم حيث كانت تُجعل

وكفى عليّا في ( الغدير ) فضيلة  
حيث الأمين أتى الأمين مبلّغاً  
بلّغ وإلا لم تبلّغ ما أتى  
فهناك بين الصّحب قام لرّبّه  
ويسار حيدرة بيمناه وقد  
: من كنت مولاه فحيدرة له  
والطائر المشويّ هل مع أحمد  
والنّجم لمّا أن هوى في داره  
في العرش قدماً كان نوراً محدقاً  
متقلّب في السّاجدين وكان من

يأتي اليها غيره يتوصّل  
يقرى السّلام من السّلام ويعجل  
في حقّ حيدر أيّها المزلّ  
يثني بعالي صوته ويفضّل  
نادى ومنه فيه يفصح مقول  
مولاً فإياكم به أن تُبدلوا  
أحدٌ سواه كان منه يأكل؟  
جهرّاً وأشرق منه ليل أليل  
طوراً يكبر ربّه ويهلّل  
صلب إلى صلب ظهور ينقل

( القصيدة )

## — ٦ —

وله من قصيدة ٢٢ بيتاً يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

هلّ بي حرٌّ إلى رشف رشا  
بابليّ الطرف لكن ما رأى  
جائر في الحكم لكن عادل الـ  
لم أزل أخفي هواه في الحشا  
خلته لمّا تجلّى سلطه  
فضح الشّهد بريق ريق  
أحمد النّعمان في وجنته  
عاذلي أصبح فيه عاذري  
فإذا ماس دلالاً قدّه  
كوكب المريخ في وجنته  
مطلق اللّحظ فؤادي قد غدا

حبّذا لو يقبل الرّوح رشا  
سحره هاروت إلّا اندهشا  
— قدّ عيل الردف مهضوم الحشا (١)  
غير مّيّ الدّمع بالسّرّ فشا  
تحت ليل الشّعر صبحاً أبرشا  
غيره لم يرو مّيّ العطشا  
وعلى الخديّن آسن عرّشا  
وانثنى يحمده واشّ وشا  
يغتدي غصن النّقا مرتعشا  
ساطع والبدر منه قد عشا  
منه في اسر الهوى مندهشا

١ - العبيل: الضخم. الردف: العجز.



جرحت عيناه خدي مهجتي      حيث لحظي خده قد خدشا  
صادني في شرك من شعره      عجباً للأسد هل صاد رشا؟  
إلى أن قال:

حيدر الكرار أركى ناعل      من بني آدم أو حافٍ مشا  
ما غشى الليل نهاراً نصحه      مذهبٌ شكّا على القلب غشا  
نور عين الدين قد ردّ وقد      ردّ طرف الشّرك منه أعمشا  
قتل الكفار في صارمه      ولربّع الأنس منهم أوحشا  
لم يدن للات يوماً قطُّ بل      عبد الله وبالتّقوى نشا  
قد شفى الإسلام من داءٍ به      وجلا من أعين الدّين الغشا  
ولقد أصبح في خمّ له      شاهدٌ عدلٌ أبي أن يرتشا  
جاد بالقرص وصلّى العصر إذ      ردّه لمّا له غشى العشا  
وله قد كلّم الثعبان إذ      ظنّه النّاس أتى كي ينهشا<sup>(١)</sup>

#### ( الشاعر )

الشيخ عبد الرّضا بن أحمد بن خليفة أبو الحسن المقرئ الكاظمي، من أفذاذ القرن الثاني عشر وعلمائه وأفاضله الجامعين لفضيلتي العلم والأدب، ترجمه سيّدنا أبو محمّد الحسن في [ تكملة الأمل ] وأطراه بالعلم والفضل، وقال: توفّي حدود سنة ألف ومائة و عشرين، وعزى إليه ديوانه المرتّب على الحروف في مدح الأئمة عليهم السّلام، وقد وقفنا عليه ونقلنا عنه ما أثبتناه وهو يربو على الثلاثة آلاف والخمسمائة بيتاً.

---

١ - نظم شاعرنا المقرئ في قصائده هذه جملة ضافية من مناقب امير المؤمنين ممّا صدع به النبي الأمين، يوجد تفصيلها فيما يأتي من مسند المناقب ومرسلها، وإن أسلفنا بعضها في طيات الاجزاء الماضية.

علم الهدى محمد

لك الحمد ذا المجد والكبرياء      لك الحمد في البدء والانتها  
لك الحمد يا من علا في الدنوّ      لك الحمد يا من دنى في العلوّ  
إلى أن قال من قصيدة تبلغ ١٥١ بيتاً:

مننت على الخلق في كلّ حين      لإتمام نعماك نور اليقين  
ببعث نبيّ بشير نذير      إلى نهج جنّات عدن يشير  
ونصب وصيّ من الأصفياء      لتشديد ما أسّس الأنبياء  
فها نحن جئنا نحنُ اليك      بحق الهداة الكرام عليك  
إلهي بحقّ الرّسول الأمين      جسيم الأيادي على العالمين  
بحقّ الوصيّ أخيه السريّ      بمجد سنيّ وعزّ عليّ  
وصيّ الرّسول بأمر حكيم      أتى من لدنك بلطف عميم  
سليل الخليل وليد الحرم      عديل النبي في معالي الشيم  
ضياء الرّشاد بهاء الهدى      امام العباد رواء النّدى  
وليّ الأنام نبصّ الغدير      أمير الكرام ونعم الأمير

القصيدة

( الشاعر )

علم الهدى محمد بن المولى محمد محسن بن مرتضى الكاشاني، نيقدّ تبرز علماً وأدباً وتقدّم فضلاً وحسباً، وجمع الفضائل موروثةً ومكتسبةً، هو ابن المحقّق الفيض علم الفقه ورأية الحديث، ومنار الفلسفة، ومعدن العرفان، وطود الأخلاق، وعباب العلوم والمعارف، هو ابن ذلك الفدّ الذي قلّ ما أنتج شكل الدّهر بمثيله، وعقمت الأيّام عن أن تأتي بمشبهه.

والمتّرجم له مقتفٍ أثر والده المقدّس، وتشفُّ عن تضلّعه من العلوم آثار الباقية، منها كتاب المواعظ البالغ عشرين ألف بيت، وفهرس الوافي لوالده الفيض، وحواش على الوافي، وتعاليق على مفاتيح الشّرايع لوالده، كتاب تحفة الأبرار الفارسي في الأصول الخمسة، والأعمال الحسنة والسيّئة ألفه سنة ١١٠٠، كتاب العلماء في فضائلهم وأنهم خلفاء الأئمة عليهم السّلام، مرآت الجنان في الأدعية، رموزٌ إلى سهي فارسي في الأدعية والأعمال اليوميّة والأحراز والعودات، كتاب سرور صدور الأولياء في كيفية الصّلاة على المصطفى وآله، وفيه قصيدته التي أخذنا منها ما ذكرناه، وقال صاحب الرّوضات ص ٥٤٣: إنّ له كتاباً لطيفاً بالفارسيّة جمع فيه بين الأصول والفروع والأخلاق، وينسب إليه ايضاً خطبٌ ورسائل منيفة اهـ. وترجمه سيّدنا صدر الدّين الكاظمي في [ تكملة الأمل ] وقال: عالمٌ فاضلٌ محدّثٌ فقيهٌ رجاليٌّ جيّد الطريقة حسن الخطّ فاضل في الأدب خبيرٌ بالحكمة، جامعٌ لفضائل رأيّت من مصنّفاته نضد الايضاح، وكتاب معادن الحكم في مكاتيب الأئمة عليهم السّلام ( إنتهى ملخصاً ) وترجمه صاحب ( نجوم السّماء ) في ص ٢٢٥ وقال: تلمذ على والده له كتاب نضد الايضاح، ربّ كتاب ايضاح الإشتباه للعلامة الحلّي على أحسن نمط وطبع مع فهرست الشّيخ (١) اهـ

لم نقف على تاريخي ولادة المتّرجم له ووفاته غير أنّه استنسخ نسخة والده سنة ١٠٥٥ وبطبع الحال أنّه كان في ذلك التاريخ بالغاً مبالغ الرّجال ولا أقلّ من أن يكون مراهقاً وذكر ولده الشيخ جمال الدّين اسحاق على ظهر بعض كتبه ودعا له بدوام الظلّ في سنة ١١١٢، فكان حيّاً بين التّاريخين لكنّه يظهر ممّا كتبه ولده الآخر المولى نصير الدّين سليمان سنة ١١٢٣ على مفاتيح الشّرايع لجده وترجمه على والده أنّه توفيّ قبل السنة المذكورة، فتكون وفاته بين التاريخين الأخيرين، ويقدر عمره بما يتراوح بين السّبعين والثمانين.

### الشيخ علي العاملي

أجل حديث الصّبا والخرد الغيد  
واستمطر الدمع من جفني القريح على  
وامنح أثّك حزناً عن رسيس هوى  
إلى أن يتخلّص إلى مدح أمير المؤمنين عليه السلام ويقول:  
المنهل العذب للظامي أبا حسن  
والطاهر النسب السّامي من امتنعت  
مولى إذا عدّ ذو مجد وذو شرف  
وكلّ محمود أوصاف يُقاس به  
يتم إليه ونكب كلّ مقتصد  
هو الجواد ومن ساواه ممتنع  
مجيب كلّ مُضام عند نازلة  
مولى البريّة والمعنيّ في سور  
من قد أعاد الهدى من بعد ما درست  
ومهد الحقّ والإسلام حين عفت  
ففي المكارم يُدعى بابن بجدتها  
لذاك ألقى رسول الله حيث طما  
وقال في يوم « خم » حين قال له  
: من كنت مولاه حقاً فالوصيُّ له  
القائد الخيل في الهيحاء مقرنة

لمستهام كئيب القلب معمود  
شرح الشّباب وعصر غير مردود  
وعن فؤاد بنار البين موقود  
ومن لكلّ مُضام خير مورود  
صفاته الغرّ عن حصرٍ وتحديد  
يوم الفخار تجده خير معدود  
يغدو لديه ذميماً غير محمود  
من الأنام تجده خير مقصود  
الوجود في كلّ عصر غير موجود  
ملبّياً وكفى عوناً إذا نوذي  
الذكر الحكيم بمدح غير محدود  
أعلامه أبداً من بعد تشييد  
رسومه وتواري أيّ تمهيد  
وفي الملاحم مقدام الصّناديد  
بحر الهياج إليه بالمقاليد  
جيريل: بلّغ مقالاً غير مردود  
مولى على شاهد منهم ومشهود  
من النجائب بالمهرّة القود

[ القصيدة وهي كبيرة جداً ]

### ( الشاعر )

الشيخ علي بن أحمد الفقيه العادلي العامليّ الغرويّ. من رجال عاملة القاطنين بالعراق، موصوف بالعلم والأدب والفضيلة، وقفت على ديوانه وقد كتب على ظهره هذا ديوان الشيخ الإمام العلامة، فريد دهره، ووحيده عصره، وقدوة الأدباء، وقبله الشعراء، الشاعر الأديب الأريب النبيه عليّ بن أحمد الفقيه العاملي نسباً والغرويّ مولداً ومسكناً. هـ

قرأ على المدرّس الشّريف الأوحّد السيّد نصر الله الحايري، وبأمره دوّن شعره وقال في أوّل ديوانه ما ملخصه: اجتمعت مع السيّد نصر الله بن حسين بن إسماعيل الحسيني فأمرني بأن أجمع شمل ما نظمت من القوافي بعد الشتات، وأؤلف بينهم مدوّناً، ولعمري أنّ أمره لمطاع، ومخالفته لا تُستطاع، فامثلت لما أشار إليه، وأجبت مليّاً لما دعاني بالحثّ عليه.

ولاستاذة السيّد المدرّس ثناه على ديوانه بقوله:

ديوان مولانا عليّ ذي النّدى كالرّوض إذ قد جاده سحابه  
قد ضمّن اللؤلؤ إلا أنّه [ عذب فرات سائغ شرابه ]<sup>(١)</sup>

رتّب المترجم له ديوانه على مقدّمة وأبواب وخاتمة، كان رحمه الله رحالة تجوّل في بلاد إيران ونزل بشيراز واصفهان، وغادرها إلى النجف الأشرف سنة ١١٢٠، وله في الباب الخامس من ديوانه قصيدة يمدح بها السيّد المدرّس الحائري سنة ١١٢٢ مجيباً قصيدة السيّد التي مدحه بها وهي تعرب عن مقامه الشّامخ في الفضائل، ونبوغه في الأدب، وتحلّيه بالنفسيّات الكريمة، ألا وهي:

قم فاجلّ شمس الرّاح للندماء كي تنجلي فيها دُجى الغمّاء  
فمجامر الأزهار فاح أريجها عبّقاً بنار البرق ذي الألاء  
والطلّ فوق الورد أضحى حاكياً صدغاً أحاط بوجنة حمراء  
ولئاليّ الأنداء قد لاحت ضحى بشقائق راقّت لعين الرّائي

١ - يوجد في ديوانه ص ٢٤٦.

فكأَتْهَا نطف الدَّموع تدافعت  
فانشط وأسرج لى كميّاً رَوّضت  
تجري بمضمار اللّهي لكن غدا  
شمطاء ترقص في الرّجاج وإمّا  
يا حبّذا وقد اجتلاها أهيف  
ما لاح لي ظيٍّ سواه مقرّطاً  
وسوى ( عليّ ) ذي المعالي ما انجلي  
ربّ المفاجر من سما أوج السّما  
ندبٌ يرى بدل الرّغائب واجباً  
ذو هيبة بالبشر شيبت مثلما  
راحاته الرّاحات تولي والعنا  
الثاقب الآراء نجل الثّاقب الآ  
يهتّر عند الحمد إلّا إنّـه  
مولى إذا اسوّد الزمان وأمه  
وإذا عتا فرعون فقر مؤمّل  
لم تسمع العوراء منه وطالما  
من معشر حازوا النّهي بفخارهم  
لا ينصتون إلى الغنا ولطالما  
ما أشرعوا الأرماع إلّا أشرقوه  
تهديهم بدجى القتام غرائم  
غارت رماح الخطّ من أقلامهم  
فلكم زها فوق الطّروس بطلّها  
زهراً يلوح الدّهر غَضّاً ناضراً  
ولكم سبت عقلاً بسحر بياها  
يا صاحب الفضل الّذي من فضله

في حرف جفن المقلّة الرّمداء  
بعد الشّماس بمزجها بالماء  
عوض القتام لها دخان كباء  
برد الوقار يرى على الشمطاء  
نشوان من غنج ومن صهباء  
ومقلّداً بالنّجم والجوزاء  
قمرٌ يمدّ الشّمس بالأضواء  
بكارم جلّت عن الإحصاء  
للمجتدي والدّهر ذو أكداء  
ييدي السّحاب التّار ضمن الماء  
لأولياء له ولالأعداء  
راء نجل الثّاقب الآراء  
عند النّوائب ثابت الأرجاء  
عافّ حباه باليد البيضاء  
ألّقاء من جدواه في دأماء  
أطفى توقّد فتنة عمياء  
قد حبّرت ديباجة العلياء  
نال الغنيّ بهم ذوو استجداء  
— من دم الأقران في الهيجاء  
لهم غدت تحكي نجوم سماء  
فلذلك ارتعدت لدى الهيجاء  
زهراً له كمّ من الأحشاء؟  
والزّهر يذبل عند فقد الماء  
وبحكمة من شعرها غرّاء  
يُجنى جيّ بلاغة البلغاء

خذ روض مدح لم يجده القطر بل  
يبدى الشذى منه قبول قبولكم  
فأعوذ بالرحمن من أن يغتدي  
لا زال قدرك كاسمك السامي الذي  
ما خاط أجفان الورى وسن وما  
ولشاعرنا العاملي قصائد طوال في مدح الإمام أمير المؤمنين ورثاء ولده الإمام السبط الشهيد سلام الله  
عليهما، ومن مديحه أمير المؤمنين قصيدة أولها:

الدَّهر أصبح لي معانداً  
وأشـارات الأيـام نحوـي  
إلى أن يقول:

يا سـعد وقـيت النـوى  
بالله إن جـزت الغـري  
وقف الرـكـاب ونادها  
واخلع بها نعليك ملتثم  
واعمد إلى تقبيل أعتاب  
مولى البرية ذي التقي  
نجل الغطرفة الكرام  
كالبحر إلا إنـه  
وقل: السـلام عليك يا  
ومحط رحل المسـتضام  
يا آية الله الـتي  
والحجة الكبرى المناطة  
لولاك ما اتضح الرشاد  
كلّا ونيران الضلالة لم  
والدين كان بناؤه

وكفيت منها ما أكابد  
فعج على خير المشاهد  
هتيت في نيل المقاصد  
الثرى لله ساجد  
الإمام البرّ عامد  
علم الهدى حاوي المحامد  
الأرحيـين الأمـاجد  
عذب المصادر والموارد  
كهف النجاة لكل وافد!  
المستجير و كلّ وارد  
ظهرت فأعيت كلّ جاحد!  
بالأقارب والأباعد  
ولا اهتدى فيه المعاند  
تكن أبداً خوامد  
لولاك منهّد القواعد

حارت بك الأوهام و  
فمن اقتدى بك اهتدى  
يا من نعوذ باسمه  
وبه نلوذ من الزَّمان  
أنت المرجى في الفوادم  
مولاي معتقدي بإتاك  
ومعاد أجسام الورى  
فلذلك الله العليّ  
تدعو الأنام إلى الهدى  
خذها أبا حسن! إلى  
اختلفت بمعناك العقائد  
وهوى ضلالاً عنك حائد  
من كلّ شيطان ومارد!  
وحين نودع في الملاحد  
والمؤمل في الشّدايد  
علّة الأشياء واحد  
يوم المعاد عليك عايد  
براك في الكونين قائد  
وعليهم في ذاك شاهد  
عليك أبكاراً خرائد



## المولى مسيحا الفسوى

المولود ١٠٣٧

المتوفى ١١٢٧

ما ارتحت مذ ركبت للبين جيراني  
يا صاحبي! باتلافي أجيراني  
يقول فيها:

فضلي ومجدي وإتقاني ومعرفتي  
لو قلب الدهر أوراقي لصادفها  
دنياي قد ثكلتني فهي باكية  
واسوء بسط يد غلت إلى عنقي  
وقوّست ألفي كالنّون من نصب  
فيما ارتقابي سحباً غير ماطرة؟  
من لي بعاصف شمالال يبلّغني  
إلى الذي فرض الرّحمان طاعته  
علي المرتضى الحاوي مدائح  
ما أستعين بشمالال ولا قدم  
تنزّه الربُّ عن مثل يخبرنا  
كأنّ رحمته في طيّ سطوته  
عمّ الورى كرمأ فاق الذرى شمماً  
فالدين منتظم والشّمل ملتئم  
كالبرق في بسم والنّار في ضرم  
فقاره وهي في غمد تجلّلها

عادت بأجمعها أسباب حرمان  
آيات لقمان في أشعار حسان  
نجومها الدّمع والعينان عيناني  
حتّى بدى المزن بالأمطار باراني  
فكاد ينقلب ايران نيراني  
إلى م أرضى بأرض ليس ترعاني؟!  
إلى الغريّ فيلقيني وينساني؟!  
على البريّة من جنّ وإنسان  
أسفار توراة بل آيات فرقان  
من ترب ساحته طوبى لأجفاني  
بأنّه ورسول الله سيّان  
آرام وجرة في آساد خفّان  
رؤى الثرى عنماً من نحر فرسان  
والكفر منهدهم من سيفه القاني  
والماء في سجم من نهر افنان  
آي الوعيد حواها جلد قرآن

قد اقتدى برسول الله في ظلم  
تعمساً لهم كيف ضلّوا بعد ما ظهرت  
فهل أريد سواه حيث قيل لهم  
هل زُدت الشمس يوماً لابن حنمة؟  
هل جاد يوماً أبو بكر بخاتمه  
وهل تظنّ تعالوا ندع أنفسنا  
أخصّ بالسّطل والمنديل واحد؟  
أم ريثما صال عمرو بين أظهرهم  
أم خير كان وافي قبله بطلاً؟  
أشالها لجميع الجند قنطرة؟  
أم ريثما انهزم الأصحاب في أحد  
من عصبة الشّرك صقّت حوله فئة  
سواه حامى رسول الله يطعنهم  
بالسّيف والرّمح والانصال دافعهم  
حتّى تبدّد أهل الشّرك وانهزموا  
والقوم بشّرهم إبليس من كذب  
فارتاح أنفسهم سرّاً وقد ستروا  
وهل تصدّق للنجوى سواه فتى  
هل في فراش رسول الله بات فتى  
لولا لم يجدوا كفواً لفاطمة  
لولا كان رسول الله ذا عقم  
لولا لم يك سقف الدّين ذا عمد  
لولا ما خلقت أرض ولا فلک  
هو الّذي كان بيت الله مولده

والنّاس طرّاً عكوفٌ عند أوّثان  
لهم بوارق آيات وبرهان؟  
: هذا عليّ فمن والاه والاني؟  
أو هل هوى كوكبٍ في بيت عثمان؟  
مناجياً بين تحرّيم وأركان؟  
في غيره نزلت؟ عن ذاك حاشاني  
أم استحبّوا بتقّاح ورمّان؟  
سواه صبّغ منه السّيف بالقاني؟  
سل المصاريع من مرصوص بنيان  
يجيزها الكلّ من رجل وركبان؟  
وظلّ خير الورى فرداً بلا ثان  
ذات المخالب في أرياش عقبان  
بسمهريّ يُحاكي لدغ ثعبان؟  
عن الرّسول باخلاصٍ وإيقان  
شبه الحنادس إذ تحى بنيران  
بقتل « أحمد » مصروعاً بميدان  
أسرارهم خوف أبصار وأذان  
وقد مضى قبل نسخ الحكم يومان؟  
سواه إذ حفّ من نصل بنيران؟  
لولا لم يفهموا أسرار فرقان  
لولا ما اتّقدت مشكاة إيمان  
لولا لانهدمت أركانه الواني (١)  
لولا لم يقتزن بالأوّل الثاني  
فطهر البيت من أرجاس أوّثان

١ - الواني: الضعيف البدن. يقال: نسيم وان: ضعيف الهبوب.

هو الذي من رسول الله كان له  
هو الذي صار عرش الرب ذا شنفٍ  
أقدامه مسحت ظهرًا به مسحت  
يا واضعاً قدميه حيثما وضعت  
رحب الأكفِ إذا فاضت أنامله  
لو ظلّ تحت لواه في الوغا علم  
ما تستقرّ الرواسي تحت صارمه  
لولا الوصيّة فالشيخان أربعة  
فيا عجيباً من الدنيا وعادتها  
من كان نصّ رسول الله عيّنه  
يوم الجماهير في بيداء قد ملأت  
وقال صحب رسول الله قاطبة  
من بعد ما شدّد الرّحمان إمّرتهم  
فقال: بلّغ وإلا فادر إتك ما  
تقدّمته أناس ليس عيّنهم  
لا أضحك الله سنّ الدهر إنّ له  
بصفو حبّك قد أحييت مهتدياً  
ودرّ فيضك ما دار السّما وجرى

مقام هارون من موسى بن عمران  
إذ صار قرطيه إبناه الكرمان  
يد الإله لتبريد وإحسان  
يد الإله عليه عزّ من شأن  
لو لم يقل حسب ثنى يوم طوفان  
تراه ترتجّ حنواً نحو ميدان  
كالطود تندكّ من أسّ وبنيان  
يوم السّقيفة بل عثمان إثنان  
أن لا يساعد غير الوغد والدّاني  
لإمرة الشّرع تبليغاً باعلان  
بكلّ من كان من أعقاب عدنان  
: بخٍ لذاك وكان الأوّل الثاني (١)  
على الرّسول بإحكام وإتقان  
بلّغت حقّ رسالاتي وتبياني  
نصّ الإله ولا منطوق برهان  
قواعد عدلت عن كلّ ميزان  
فدتك نفسي يا ديني و إيماني  
ودام ظلّك ما كّر الجديدان

### ( ما يتبع الشعر )

القصيدة توجد برمتها ٩١ بيتاً في الجزء الثاني من كتاب ( الرائق ) للعلامة السيّد أحمد العطار، وتذكر منها  
٨٩ بيتاً في ( نجوم السّماء ) ص ١٩٧، وجملتها منها مذكورة في ( فارسنامه ناصري ) ج ٢: ٢٣٠، وعدّة  
منها توجد في هامش ( نهج البلاغة ) المطبوع في ايران سنة ١٣١٠، وخمّس العلامة الأوحّد السيّد محمّد  
حسين الشّهرستاني المتوفّى

١ - كان اول من خاطب الامام عليه السلام يوم غدیر خم مبخبخاً عمر بن الخطاب وهو ثاني من تقمّص الخلافة.

١٣١٥ (١) من هذه القصيدة واحداً وأربعين بيتاً، وبدأ بالبيت الحادي عشر أوله:

أمسيت والهَمّ في إيران يطرقني والكرب طول اللَّيالي ما يفارقني  
وذكر من حلّ في كوفان يقلقني من لي بعاصف شمال يبلّغني

إلى الغريّ فيلقيني وينساني؟

إلى الذي طهر الجبار طينته إلى الذي بشر المختار شيعته

إلى الذي أوجب القربى مودّته إلى الذي فرض الرّحمان طاعته

على البريّة من جنّ وإنسان

### ( الشاعر )

المولى محمّد مسيح الشهير بمسيحا ابن المولى اسماعيل فدشكوئي الفسوي المتخلّص ( بمعنى ) في شعره الفارسي، ومسيح في الغريّ منه، عالمٌ فيلسوف، وحكيّمٌ بارع، و فقيهٌ متضلع، وأديبٌ شاعر، وخطيبٌ كاتب، مذكور بالثناء الجميل في سوانح تلميذه الشيخ علي الحزين، ونجوم السّماء ص ١٩٥، وفارسنامه ناصر ٢: ٢٣٠، وغيرها أخذ العلم عن استاد الكلّ آقا حسين الخوانساري، وأخذ عنه كثيرون من العلماء، تقلّد شيخوخة الإسلام بشيراز على عهد السّلطان شاه سليمان، وشاه السّلطان حسين، وله يوم تسنّم عرش الملك خطبٌ بليغة، توفّي سنة ١١٢٧ عن عمر يقدر بالتسعين، وخلف آثاراً قيّمة لا يستهان بها منها: إثبات الواجب، ورسالة فارسيّة في القصر والإتمام، وحواشي على حاشية الحفري على شرح التجريه، ذكرها له شيخنا القمي في الفوائد الرّضويّة ١ ص ٦٤٣ وقال: رآها في كرمانشاه.

---

١ - أحد شعراء الغدير يأتي ذكره في شعراء القرن الرابع عشر.

## ابن بشار الغروي

المتوفى بعد ١١٣٨

تلك الديار تغيّرت آثارها  
دائر لقد أخفى البلى أضوائها  
إلى أن قال:

أنا سيّد الشعراء غير مدافع  
وأقودهم نحو الجنان ورايتي  
إذ كنت ماح حيدر ربّ التقى  
ليثٌ إذا حمي الوطيس وزمجرت  
يسطو بأعظم صولة رّواعة  
وإذا الخيول الصّافنات تسابقت  
صهر النبيّ أبو الأئمة خيرهم  
بغدير خمّ للولاية حازها  
وإذا رقى للوعظ صهوة منبر  
وبراحتيه تفجّرت عين النّدى  
وله العلوم الفايضات على الورى  
( نهج البلاغة ) من جواهر لفظه  
لولاه ما عبّد الإله بأرضه

وإذا نثرت فأنني نثارها  
بيضاء تلمع فوقهم أنوارها  
فخر البريّة حصنهم كزارها  
فرسانها والحرب طار شرارها (١)  
منها الكمات تصرّمت أعمارها (٢)  
يوم البراز فسبقه نحارها  
وبه الخلافة قد سما مقدارها  
حقّاً وليس بممكن إنكارها  
يصغي لزاجر وعظه جبّارها  
فالواردون جميعهم يمتارها  
فيض الغمايم إذ هما مهمارها  
فيه العلوم تبينّت أسرارها  
يوماً ولا بخعت له كقارها (٣)

١ - زمجرت: أكثر الصياح والصخب. تزجر الاسد: ردّد الزئير.

٢ - الكمات ج الكمى: الشجاع أو لابس السلاح.

٣ - ذكرها في كتابه « نشوة السلافة » وهي تناهز الخمسين بيتاً.

### ( الشاعر )

أبو الرضا الشيخ محمد علي بن بشارة من آل موحى الخيقاني النجفي، أوحديّ حقّت له العبقرية والنبوغ، وفدّ من أفذاذ الفضيلة، برع في فنون الشعر والأدب، ورث فضله الكثار وأدبه الموصوف عن أبيه العلامة الشاعر المفلح الشيخ بشارة، وعاصر نوابغ العلم وأساتذة البيان وأخذ منهم، ونال من الفضل حظّه الوافر، ونصيبه المقدّر، فأطروه واثنوا عليه، وعدّ من رجال تلك الحلقة، وأبقى شعره وأدبه له ذكرى خالدة، وسجلت آثاره القيمة العلمية والأدبية في صفحة التاريخ له غرراً ودرراً تُذكر وتُشكر، منها [ نشوة السلافة ومحلّ الإضافة ] قرّظها السيّد حسين بن الأمير رشيد الآتي ذكره، وقال الشيخ أحمد النحويّ الحلّي مقرّظاً إيّاها:

يا أخا الفضل والمكارم والسؤ	دد والمجد والعلی والشّرافه
والأديب الأريب المصقع المد	ره ربّ الكمال ربّ الظرافه
أيّ درّ أودعت في صدف الطر	س غدا الدرّ حاسداً أوصافه؟
لو رأى هذه الرّياض زهير	لتميّ من زهرهّن اقتطافه
لو درى عرفهّن صاحب عرف الطي	بب أبدى لطيبهّن اعترافه
لو رأى جمعها عليّ <sup>(١)</sup> رأى الفض	ل على جمعه لكم والانافه
قال: جمعي صبابه في إناء	من سلاف وذا حباب السّلافه
أيّ مستمتع لذي الفضل فيها	وبشّي نكاتها واللّطافه؟
جئتها طاويّ الحشا فأضافه	بني و قالت: هذا محلّ الإضافة

ومنها: نتائج الأفكار. قرّظها المدرّس الأوحد السيّد نصر الله الحائري بقوله:

حيّر عقلي ذاك الكتاب الأنيق	فليس للوصف إليه طريق
رقيق لفظ جزل معنيّ له	كلّ مجاميع البرايا رقيق
ما هو إلا روضة غضة	شقيقها ليس له من شقيق
صاداتها الغدران همزاتها	حاميم تشدو بلحن أنيق

١ - يعني السيّد عليّ خان المدني صاحب « سلافة العصر » التي ألّف ابن بشارة نشوته تتميماً لها.

كم نشق العشاق من نفحها  
 كم قد جلت أكؤس الفاظها  
 رصّعها صوب يراع الذي  
 مولى جليل القدر في شأنه  
 لا زال ( نصر الله ) طول المدى  
 ومنها: شرح نهج البلاغة، وريحانة النحو. ذكرهما الشيخ أحمد النحويّ الحلّي في قصيدته التي مدحه بها  
 أولها:

برزت فيا شمس النهار تسرّي  
 فهي التي فاقت محاسن وجهها  
 يقول فيها:

من آل موح شهب أفلاك العلى  
 وهم الغطارفة الذين لبأسهم  
 وهم البرامكة الذين بجودهم  
 لم يخل عصرٌ منهمُ أبداً فهم  
 لا سيّما العلم الذي دانت له الـ  
 ولقد كسا ( نهج البلاغة ) فكره  
 وعجبت من [ ريحانة النحو ] التي  
 فذروا [ السّلافة ] <sup>(١)</sup> إنّ في ديوانه  
 ودعوا [ اليتيمة ] <sup>(٢)</sup> إنّ بحر قريضه  
 ما [ دمية القصر ] <sup>(٣)</sup> التي جمع الاولى  
 يا صاحب الشّرف الأثيل ومعدن الـ  
 خذها إليك عروس فكرزقها

١ - هي « سلافة القصر » للسيد على خان المدني شارح الصحيفة الشريفة الأنف ذكره في هذا الجزء ص ٣٤٤.

٢ - هي « يتيمة الدهر » للثعالبي كتاب أدبي ضخم فخم مطبوع في اربع مجلدات.

٣ - « دمية القصر » تأليف الباخري مطبوع سائر دائر.

فاسلك على رغم العدى سبل العلى      واسحب على كيوان ذيل المفخر  
ومنها: ديوان شعره الذى وصفه السيد المدرس الحائري بقوله:

ديوان نجل المقتدى بشاره      لسائر الشعر غدا إكليلا  
ما هو إلا جنة قد أزهرت      [ وذللت قطوفها تذليلا ]  
وقوله فيه:

ألا قد غدا ديوان نجل بشارة      طراز دواوين الأنام بلا ريب  
مهذبة أبياته كخلاتقي      فليس به عيب سوى عدم العيب  
وللسيد العلامة المدرس الحائري عدة قواف في الثناء على شاعرنا ابن بشارة منها:

سلام يسحب الأذيال تيهاً      على هام الدّاري الثاقبات  
أخص به شقيق الصّبح بشراً      سليل بشارة ذي المنقبات  
فتى أضحت بغيث نده تزهو      أزاهير الأماني للعفاة  
وراحت في صباح الرأي منه      تجابات دياجي المشكلات  
شأى قسّاً بلفظ راق رصفاً      ومعناً بالهبات الوافرات  
له فكر بأدنى الأرض لكن      له عزم بأعلى النّيّرات  
ونظم يشبه الأزهار لو لم      تعد بعد النّضارة ذابلات  
وبعد فإنّ روض العيش أضحى      هشيماً ذا نواح شاحبات  
وقد كانت نواحيه قديماً      بطلّ البشر منكم زاهيات  
وأمسى يا شهاب سما المعالي      مريد الوجد مخترقاً جهاتي  
فعوّذني بكتبك من أذاه      فمالي غيرها من راقيات  
ولا زالت جلابيب المعالي      بمجدكم المبجل معلمات  
ومنها قوله:

سلام كزهر الرّوض إذ جاده القطر      وكالدّر في اللّلاء إذ حازه البحر  
أخص به المولى سليل بشارة      أخي الفضل من في مدحه يزدهي الشعر  
سحاب الندى السهم الذي فاقت السّها      عزائمه وانقاد قنّاً له الدهر



فتى فاز بالقدر المعلى من العلى  
فما « القطب » ما « الرازي » وما جوهرتهم  
مناقبه غر مواهبه حيا  
طوى سبل العلياء في متن سابق  
وبعد: فإن الحال من بعد بُعدكم  
فلله ليالات تقضت بقربكم  
وإذ مورد اللذات صاف وناظري  
فلا تقطعوا يوماً عن الصب كتبكم  
ولا برحت تبدو بأفق جبينكم  
ومنها قوله مهتأ له بعيد النحر:

نشر الربيع مطارف الأزهار  
وخرائد الأغصان بالأكماد قد  
وصوادح الأوراق في الأوراق قد  
والظل ظل محاكياً بدبيبه  
فبدار نجلو خمرة تجلو العنا  
بكر إذا ما قللت بحباها  
شمس يطوف بأفق مجلسنا بها  
سلب السلاف مذاقها وفعالها  
ساق تحال الثغر منه لئالئاً  
أو أحرفاً رقت بكف المجتبى  
ماء الطلاقة في أسرة وجهه  
مولى بأفق سما المناقب قد بدا  
فبذاك يثمر قصد كل مؤمل  
شهم لبیب لم تلد ام العلى

وحاز علوماً لا يُحيط بها الحصر  
إذا ما به قيسوا وما العضد ما الصدر؟  
منازله خضر مناصله حمز  
لهمة القعساء عثيره الفخر  
كحال رياض الحزن فارقها القطر  
ولم يندمن روضات وصلكم الزهر  
يزيل قذاه منظر منكم نضر  
ففي نشرها للميت من بعدكم نشر  
نجوم السعود الزهر ما نجم الزهر

في طيها نفحات مسك داري<sup>(١)</sup>  
رقصت بتشبيب النسيم الساري  
غنت بأعواد بلا أوتار  
خط العذار بوجنة الأنهار  
عنا ولا تركزن إلى الأعذار  
حلت يمين مديرها بسوار  
قمر تقلد نحره بدراري  
برضابه وبطرفه السحار  
أو أقحواناً لاح غب قطار  
أعني سليل بشارة المغوار  
يجري ونار سطاه ذلت شرار  
قمرأ ولكن لم يرع بسرار  
وبهذه تُصلى مئى الفخار  
نداً له في سائر الأعصار

١ - الدار: العطار. نسبة إلى دارين بالبحرين كان يحمل إليها المسك من الهند.

ندسٌ بديع بنانه قد راح عن  
ولقد غدا صرف الزّمان يُصدُّ عن  
نعمٌ نعمٌ عموم هطّال الحيا  
وشمائلٌ كالرّوض لولا أنّه  
أقلامه قد قلّمت ما طال للأخ  
ودواته أدوت وداوت كاشحاً  
من آل خاقان الّذين وجوههم  
قومٌ إذا شاموا الصّوارم اغمدت  
وإذا هم اعتقلوا الذّوابل في الوغي  
أخبارهم بسواد كلّ دجنّة  
يا من له بأسٌ يحاكي الصّخر في  
وعلاً تناسق كابرّاً عن كابر  
وافاك عيد النّحر طلقاً وجهه  
عبدٌ يعود عليكم بمسرة  
لا زالت الأيدي تشير إليكم  
وبقيت ترفل من علاك بحلّة  
وله مراسلاً إيّاه لازماً الجناس المذيل قوله:

لعمرك إنّ دمع العين جارٍ  
وما لي غير شهد الوصل شافٍ  
وقلبي للوصول إليك صادٍ  
وهمّي ليثه الفتاك ضارٍ  
ولو لي أصغرٌ والدّ مع قانٍ  
ومذ غبتم فصبحي شبه قارٍ  
وإني للتواصل منك راجٍ  
وإني بالّذي تهوّه راضٍ

وجه المعاني كاشف الأسرار  
من نحوه أضحي مريد جوارٍ  
لكنّها جلّت عن الاضرار  
يذوي لفقد العارض المدرارٍ  
طاب والأخطار من أظفارٍ  
ومؤمّلاً جدواه ذا اعسارٍ  
عند اسوداد النّقع كالأقمارٍ  
في جيد كلّ مملّك كزارٍ  
آبت نواضر بالنّجيع الجاري  
حرّرن فوق بياض كلّ نهارٍ  
خلق أرقّ من التّسيم السّاري  
يحكي أنابيب القنا الخطّار  
يحكي رقيق نسيمه أشعاري  
محمودة الايراد والإصدار  
شبه الهلال عشية الإفطار  
فضفاضة قد طرّزت بفخارٍ

لأني حنظل التفريق جارٍ  
فهل لي في اجتناء منه شافعٍ؟  
ونظمي بالثناء عليك صادٍ  
ولولاه لما أمسيت ضارٍ  
وطرفي منكم بالطّيف قانعٍ  
لديّ وإصبعي للسّرّ قارٍ  
فهل ذاك الزمان العذب راجعٍ؟  
أيا مولى لدّر الفضل راضعٍ!

فيالك من كريم الأصل سام  
هزبر عنه سيف الضد ناب  
وطرف الخائف المذعور ساج  
وبحر علومه للناس طام  
وغيث نداء طول الدهر هام  
ومعشره أولو سلك وضال<sup>(١)</sup>  
له سيف غداة الحرب دام  
ونسك من رياء الخدع خال  
وشعر رائق كشراب جام  
وقلب قلب في الحرب ساط  
واحسان حر المدح شار  
حليم للعدى بالصّفح جاز  
وزاك علمه للجهل ناف  
وشهم ماله في الناس زار  
لما لا يرتضيه الله قال  
وقاه الله نظرة كل راء

ومنها قوله حينما اهدى إليه ماء ورد:

يا أيها المولى الذي  
وجّهت نحوك ماء ور  
فاقبله من حبّ جوا

ومنها قوله مراسلاً إليّاه:

سلام لا لأوله بدايه  
عليّ ابن بشاره المولى الذي قد  
فتى برق البشاشة في المحيا

لهمس المجتدين نداء سامع  
وينبوع الفضائل منه نابغ  
بمغنائه وطير المدح ساجع  
فكل منهم بالري طامع  
وغيث الأفق بعض العام هامع  
لديهم سابق الكرماء ضالع  
وطرف خشية الجبار دامع  
وطبع للخلاعة راح خالع  
لحسن نفائس الأشعار جامع  
ووجه في ظلام الخطب ساطع  
ورمح عزيمة ما زال شارع  
ومن هول الحوادث غير جازع  
وطبّ إن يضرك فهو نافع  
لحبّ هواه في الأحشاء زارع  
ألم تره لضرر هواه قالع؟  
فإنّ جماله للعقل رائع

هو من ( أياس ) اليوم أذكى  
د من أريج المسك أذكى  
ه في حشاه النار أذكى

ولا يلفى لآخره نهايه  
تجاوز في المعالي كلّ غايه  
على طيب الأرومة منه آيه

١ - السلم والضال: نوعان من الشجر.

جليل القدر محمود السَّجَايا      على كلِّ القلوب له الولايه  
 روى الإحسان عن جدِّ فجْدٍ      وقد صَحَّحت له تلك الرّوايه  
 فلو وافاه يوم الجذب عافٍ      أباح له حمى روض الرّعايه  
 إذا ما جنَّ للأشكال ليلٌ      ترى مثل الصّباح الطلق رأيه  
 وإن حسرت لثاماً حرب بحث      فليس لها بكفٍّ سواه رايه  
 له وجهٌ حكاه البدر حسناً      وما من ريبه في ذي الحكايه  
 وفيّ العهد زاكي الجدّ مولى      سلامة ذاته أقصى منايه  
 ولمّا كان في ذا العصر فرداً      مدحناه بعنوان الكنايه  
 وأنى يمكن التّصريح باسم      بأعلى العرش خطّته العنايه؟  
 فسدّد رأيه يا ربّ لطفاً      وجنّبه الضّلاله والغوايه  
 وألبسه من الإنعام برداً      موثّقى بالكلائة والحمايه

إلى غيرها من قصائد توجد في ديوان الشّريف السيّد المدرّس في ثناء المترجم له، وهي تُعرب عن مكانته  
 العاليه في الفضائل والفواضل، وتحلّيه بنفسيّات كريمه و ملكات فاضله.

ومن شعر شاعرنا ( ابن بشاره ) قوله في كتابه ( نشوة السّلافة ) يمدح به مولانا امير المؤمنين عليه السلام ، جارى  
 به قصيدة السيّد علي خان المدني المذكورة ص ٣٥٠:

من ظلمة اللّيل لي المأنسُ      إذ فيه تبدو الشّهب الكنّسُ  
 والطّيف يأتيني به زائراً      وتارة صاحبه بغلس<sup>(١)</sup>  
 ولم نراقب من رقيب الهوى      خوفاً ولا تبصرنا الحرسُ  
 ومن رياض الوصل كم نجتني      زواهراً تحي بها الأنفسُ  
 كم ليلة بتُّ بظلمائها      معانقاً للحبِّ لا أدنسُ<sup>(٢)</sup>  
 حتّى هوت للغرب شهب الدّجا      والنّجم في اسرائه ينعسُ<sup>(٣)</sup>

١ - الغلس: ظلمة آخر الليل أغلس: صار يغلس.

٢ - دنس: تلطّخ بمكروه أو قبيح

٣ - من تناعس البرق: فتر.

وانتشر الصّبح بأنواره  
فارقني خشية أعداؤه  
لا أقبل الصّبح بأسفاره  
والليل لو جنّ به جنّتي  
موسى رأى النّار به سابقاً  
وقد أتاه طالباً جذوة  
نودي بالشّاطيء غربيّها  
ونار موسى سرّها حيدر  
والأسد المغوار يوم الوغى  
لو قامت الحرب على ساقها  
كم قدّ في صارمه فارساً  
هو ابن عمّ المصطفى والذي  
عيبة علم الله شمس الهدى  
مهبط وحي لم ينل فضله  
قد طلق الدّنيا ولم يرضها  
يقطّع الليل بتقدّيسه  
وفي النّدى بحرّ بلا ساحل  
إذا رقى يوماً ذرى منبر  
يريك من ألفاظه حكمة  
فيالها من رُتب نالها

وانجّاب عن أضواء الحنّس<sup>(١)</sup>  
وقد خلا من جمعنا المعرّس<sup>(٢)</sup>  
لأنّته الفضّاح والأوكس  
وجنّتي طاب بها المأنس  
من جانب الطّور لها غرنس  
حتّى دنا من قربها يقبس  
: أنا الإله الخالق الأقدس  
العالم الخنذيذ والدهرس<sup>(٣)</sup>  
تفرق من صولته الأشوس<sup>(٤)</sup>  
قال إليها وهو لا ينكس  
وصيّر السيد له ينهس<sup>(٥)</sup>؟  
قد طاب من دوحته المغرس  
ونوره الزّاهر لا يُطمس  
وكنهه في الوهم لا يحس  
ما همّ المطعم والملبس  
يزهو به المحراب والمجلس  
وفي المعالي الأصيل الأرس  
وألسن الخلق له خرّس  
يختار فيها العالم الكيس  
من دونها كيوان والأطلس؟

١ - الحنّس: الظلمة جمع حنادس.

٢ - المعرّس: الموضع الذي يعرّس فيه القوم أى نزلوا فيه للاستراحة.

٣ - الخنذيذ: الخطيب البليغ. العالم بايام العرب اشعارهم السيد الحليم. الشجاع البهمة الدهرس: الداهية.

٤ - الاشوس: الجريّ على القتال الشديد.

٥ - السيد: الذئب، الاسد، والسيد تخفيف السيّد. نخس: أخذ بمقدّم اسنانه وتنغه.

قد شَرِّفت كوفان في قبره  
 إن أنكر الجاحد قولي أقل  
 أما ترى النّور به مشرقاً  
 والله لولا حيدرٌ لم يكن  
 فليس يحصي فضله ناثراً  
 لو كان ما في الأرض أقلامه  
 سمعاً أبا السّبطين منظومة  
 تحتال من مدحك في حلّة  
 أرجو بها منك الجزا في غد  
 ولم تكن أعلامها تدرسُ  
 : يا صاح هذا المشهد الأقدس<sup>(١)</sup>  
 قرّت به الأعين والأنفس  
 في الأرض ديارٌ ولا مكنسُ  
 أو ناظم في شعره منبسُ  
 والأبحر السّبع له مغمسُ  
 غراء من غصن النّقا أميسُ  
 لم يحكها في نسجها السّندسُ  
 فإنّ من والاك لا يبخسُ  
 صلّى عليك الله ما أشرقت

شمس الضّحى وانكشف الحِندسُ

ومن شعره في تقرّيط ( المطوّل ) للتفتازاني قوله:

إنّ المطوّل بحرٌ فاض ساحله  
 فُرقان أهل المعاني في بلاغته  
 فلا يحيط به وصفني وانجازي  
 وفي الدلائل منه أيّ إعجازٍ

١ - هذا مستهلّ قصيدة السيد على خان.

### الشيخ ابراهيم البلادي

بدأت محمد مَن خلق الأناما هو الموجود خالقنا وجوباً  
لقد خلق الوري إظهار كنز  
اصول خمسة للدين منها  
وثاني الخمسة التوحيد فيه  
وثالثها النبوة وهي لطف  
ورابعها الإمامة وهي لطف  
 وخامسها المعاد لكل جسم  
وإنَّ إلَهنا في الحكم عدلٌ  
وإنَّ النار والجنات حقٌ  
وإنَّ المؤمنين لهم جناتٌ  
وإنَّ الرسل أولهم أبوهم  
وأفضلهم اولو العزم الأجلّ  
وهم نوحٌ وإبراهيم موسى  
محمدٌ وأحمدٌ تعالوا  
فأشهد مخلصاً أن لا إلَه  
وإنَّ محمداً للناس منه  
وأشهد أنه وليّ عليّاً  
وصيّره الخليفة يوم « خم »

وأشكره على النعمة دواما  
ولم أثبت لموجدنا انعداماً  
تستتر فاستفض له الختاماً<sup>(١)</sup>  
له العدل الذي في الحكم داماً  
ونفي شريكه أبداً دواما  
عظيمٌ دائمٌ عمّ الأناما  
من الباري به الدين استقاما  
وروح والدليل عليه قاما  
يخاصم كل من ظلم الأناما  
على رغم الذي جحد القياما  
ونار الكافرين علت ضراما  
وذلك آدم خصّوا السلاما  
ومن عرفوا لرهم المقاما  
وعيسى والأمين أتى ختاماً  
وأعلاهم وقاراً واحتشاماً  
سوا الله الذي خلق الأناما  
نبيّ مرسلٌ بالأمر قاما  
وليّ الله للدين اهتماماً  
بأمر الله عهداً والتزاماً

١ - اشارة إلى الحديث القدسي الدائر على اللسان: كنت كنزاً مخفياً فاحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف.

ونصَّ على الأئمة من بنيه      هناك على المنابر حين قاما  
فواخاه النبي وفي البرايا      بحكم الله صيرَه إماما  
وعظَّمه ولقَّبه بوحى      أمير المؤمنين فلن يراما  
وزوَّجه البتول لها سلامٌ      من الله الوصول ولا انصراما  
فكان لها الفتى كفواً كريماً      فأولدها أئمتنا الكراما  
[ إلى آخر القصيدة (١) ]

### ( الشاعر )

أبو الرِّياض الشَّيخ إبراهيم بن الشَّيخ عليّ بن الشَّيخ الحسن بن الشَّيخ يوسف ابن الشَّيخ حسن بن الشَّيخ عليّ البلادي البحراني أحد أعلام البحرين وفضلائها، كان موصوفاً بالأدب وصياغة الشعر، من أجداد مؤلف [ أنوار البدرين ] العالية كما ذكره في بعض التراجم، له منظومة الإقتباس والتضمين من كتاب الله المبين في إثبات عقائد الدين، استدلالياً، وجامع الرِّياض يمدح فيه كلاً من المعصومين عليهم السلام بروضة، ومن هنا يكتفى بأبي الرِّياض، وديوان شعره يوجد بخط تلميذه الشَّيخ أبي محمد الشَّويكي الآتي ذكره، صحَّحه سنة ١١٥٠، يحتوي على قصائد على عدد الحروف بترتيبها، و ١٣٢ دو بيتاً في أبواب خمسة في التوحيد، والنبوة، والإمامة والأئمة، و العدل، والمعاد، وميمية ١٠٨ بيتاً في الأصول الخمسة.

ووالد المترجم له الشَّيخ عليّ أحد أعلام عصره ذكره صاحب الحدايق في [ لؤلؤة البحرين ] وقال: كان فاضلاً ولا سيما في العربيّة والمعقولات، مدرّساً إماماً في الجمعة والجماعة معاصراً للشَّيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي اهـ وترجم له صاحب [ رياض الجنّة ] في الرّوضة الرابعة، وكان الشَّيخ حسن جدّ المترجم له أيضاً من الفضلاء وكذلك جدّه الأعلى الشَّيخ يوسف بن الحسن، ذكره الشَّيخ الحرّ في [ أمل الآمل ] وقال: فاضلاً متبحّراً شاعراً أديباً من المعاصرين. وحكى صاحب الحدايق في [ لؤلؤة البحرين ] عن والده العلامة إنّه لما توفّي الشَّيخ يوسف بن الحسن البحراني ودفن في

١ - أخذناها من ديوانه المخطوط وله فيه شعر آخر في الغدير ايضاً.



مقبرة المشهد - مسجد في بحرين - إتفق انهدام إحدى منارتيه وسقوطها على قبره فمرَّ الشيخ عيسى<sup>(١)</sup> بامرأة جالسة عند المنارة تتعجب من سقوطها فقال الشيخ عيسى في ذلك:

مررت بامرأة قاعده تُحلق في هيئة العابده  
وتسترجع الله في ذا المنار فما بالها في الثرى راقده؟  
فقلت له: يا بنة الأكرمين رأيت أموراً بلا فائده؟  
ثوى تحتها يوسفِي الكمال فخرت لهيبته ساجده

---

١ - أوحدي من اعلام ( آل عصفور ) اسرة شيخنا الفقيه المتضلع الشيخ يوسف صاحب ( الحدايق ) شاعر مفلق، واديب بارع.

## الشيخ أبو محمد الشويكي

### - ١ -

زار حبّي فأنجلت سود اللَّيالي      حين أبدا منه ثغراً كاللّئالي  
وتبدّت لمعّ من وجهه      فحكى في لمعه لمع الهلال  
إلى أن قال:

حيدر الكرّار مقدام الوري      شامخ القدر عليّ ذي المعالي  
عالم الغيب فلا عيب به      طاهر الجيب فتى زاكى الخصال  
هاشمي نبويّ جوده      يخجل الغيث لدى سكب النوال  
أحمديّ الخلق والخلق فتى      عنترىّ الحرب في يوم النّزال  
صايم الصّيف وقوّم الدّجا      مكرم الصّيف بمالٍ من حلال  
معدن العلم الذي سوّاه      تبلغ الآمال من قبل السّؤال  
ثابت النصّ من الله ومن      أحمد المختار محمود الفعّال  
والد السّبطين من ستّ النسا      بنت خير الأنبياء ذات الحجال  
من له المختار واخى في الوري      مرغماً أعدائه أهل الضّلال  
وهو في القرآن نصّاً نفسه      خير من باهل بعد الإبتهال  
فله الشّأن عليّ كاسمه      صاحب الإحسان غوثي في مآلي  
حجّة الله بنصّ ثابت      يوم « خمّ » فهو من والاه والي  
وأمر المؤمنين المرتضى      من إلهم العرش ربّي ذي الجلال  
في فراش المصطفى بات ولم      يخش من أعدائه أهل النّكال

أخذناها من مختصر ديوانه الذي كتبه إلى شيخه بخطّه وهي قصيدة طويلة قالها سنة ١١٤٩ يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام.

وله قصيدة أنشدها سنة ١١٤٩ وجدناها بخطه يذكر بها العقائد الدينية مستهلها:

إسمع هداك الله حسن العقائدِ      وخذ من معاني الفكر درّ الفوائدِ  
له الحمد ربّي كم حباناً بنعمة      تقاصر عن إدراكها حمد حامدٍ؟  
إلى أن قال:

وألطاف ربّي في البريّة جمّة      لها الغيث عذبٌ في جميع المواردِ  
وأعظم ألطاف الإله ~ه نبينا      وعترته أزكى كرام أمجادِ  
حباناً بخير المرسلين محمّد      نبّي هدىً لله أكرم عابدِ  
ويقول فيها:

ومعجزة القرآن لا زال باقياً      له بثبات الأمر أعظم شاهدِ  
وقد نسخت كلّ الشرايع في الورا      شريعته الغرّا على رغم ماردِ  
فصلّى وزكّا ثمّ صام نبينا      وحجّ وكان الطّهر أيّ مجاهدِ  
له الله قد صقّا من العيب فاغتدا      نبياً صفيّاً صادقاً في المواعدِ  
وكان له المولى الجليل وحسبه      عليّ على الأعداء أيّ مساعدِ  
فكان له كقاً قوياً وساعداً      وسيفاً لهام القوم أعظم حاصدِ  
فواخاه عن أمر الإله ~ه وخصّه      بفاطمة أمّ الهداة الفراقدِ  
وصيّره عن أمر خالقه له      إماماً بخمّ مرغماً أنف حاسدِ  
وقال له فوق الحدائج خاطباً      وأضحى له أمر الورى أيّ عاقدِ  
ونصّ عليه بالإمامة مجهرّاً      وأبنائه يا خير ولد لوالدٍ؟

[ القصيدة ]

وله من قصيدته الغديرية الطويلة:

يوم الغدير به كمال الدّين      ومتمّ نعمة خالقي ومعيني  
لله من يوم عظيم عيده      للمؤمنين بدين خير أمين  
يوم به رضي الإله ~ه لخلقه الإ      سلام بالتأييد والتمكين

يومٌ شريفٌ عظّمت بركاته  
يومٌ به نصب المهيمن حيدرًا  
فهو الغدير وفضله متظاهرٌ  
وله الرواية يا فتى تروي الظّما  
روت الرواة عن النبيّ محمّد  
فأتاه جبريل الأمين مبلّغاً  
فالآن بلّغ عنه نصبك حيدرًا  
قم ناصباً للطهر حيدرة التّقى  
قال النبيّ الطهر سمعاً للذي  
ودعا بخمّ وهو أوعر منزل  
ومن الحدائج قد ترّقاً منبراً  
وإليه شال فبان من إبطيهما  
ولصّحبه قد قال: يا قوم اسمعوا  
هل كنت يا أصحابُ أولى منكم  
من كنت مولاه فمولاه أخي

من قبل كون الكون في التكوين  
علماً إماماً للورى بيقين  
كالشّمس لم يحتج إلى التبين  
فكأثما من عذب خير معين  
خير الورى بالنصّ والتعيين  
عن ربّه التّسليم بالتبين  
فوجوب طاعته وجوب عيني  
قبل افتراق مصاحبٍ وقرين  
قد قال من هو للورى يكفيني  
: يا قوم حطوا الرّحل في ذا الحين  
ودعا عليّاً والد السّبطين  
ذاك البياض ففاق للقمرين  
مّي مقالة ناصحٍ وأمين  
بنفوسكم؟ قالوا: نعم بيقين  
ووصّي بعدي كّفه بيمين

[ إلى آخر القصيدة ]

## \_ ٢ \_

وله من قصيدة طويلة تسمّى بالغزاة يمدح بها النبيّ الأعظم ﷺ أوّلها:

أقبلت تقنص الأسود الغزاه  
وانثنت تسلب العقول وثنت  
إلى أن يقول:

فولاء النبيّ للعبد درع  
وولائي من بعده لعلّي  
وارتضاه الإمام في يوم خمّ

ذات نور يفوق نور الغزاه  
غلّة في الحشا بلبس الغلاله  
عن نبال الرّدى وللنصر آله  
حيث أن قبل موته أوصى له  
فهو للخصم قاطعٌ أوصاله

ويوجد ذكرى الغدير في سائر قصائده اقتصرنا منها على ما ذكرناه.

### ( الشاعر )

أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن الحسين بن محمّد الشويكي الخطّي، من تلمذة الشّيخ إبراهيم ابن الشّيخ علي البلادي الأنف ذكره، والشّيخ ناصر بن الحاج عبد الحسن البحراني، له في فنّ الأدب وقرض الشعر والإكثار منه والتفنّن فيه أشواطٌ بعيدة، غير أنّ شعره من النمط الأوسط، له كتابٌ في أحوال المعصومين، وديوان مديح النبي وآله يسمّى بـ [ جواهر النظام ] وديوان مرثيهم الموسوم بـ ( مسبل العبرات ورتاء السادات ) استخرج من الديوانين قصيدة كثيرة في أربعة أيّام وألّفها ديواناً أهداه لشيخه العلامة آقا محمّد بن آقا عبد الرّحيم النجفي في سنة ١١٤٩ وهذا الديوان المنتخب من شعره يحتوي على خمسين قصيدة في أوزان وقواف مختلفة في مديح النبي وآله صلوات الله عليه و عليهم وراثتهم، ويثني العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام والقاسم بن الإمام الحسن وعبد الله ابنه، وعليّ بن الإمام السبط الشهيد عليه السلام وولده عبد الله الرّضيع، كلّاً منهم بقصيدة.

## السيد حسين الرضوى

المتوفى بعد ١١٥٦

حيّ الحيا عهد أحباب بذي سلم      وملعب الحيّ بين البان والعلم  
وجاد أعلام جمع والعقيق فكم      فرّقن جمع هموم باجتماعهم؟  
يا صاح عجب بي قليلاً في معاهدم      تشفي عليل محبّ ذاب من ألم  
هذه بديعة ذات ١٤٣ بيتاً يمدح بها النبيّ الأعظم ﷺ إلى أن يقول فيها:  
صنو النبيّ أمير المؤمنين أبو السبطين      باب العلوم المرتضى الشيم  
في السرّ والجهر ساواه وكان له      رداءً يصدّقه في الحكم والحكم  
وفيه جاء عن المختار منقبةً : من كنت مولاه فهو الحقّ فاعتصم

### ( الشاعر )

السيد حسين بن الأمير رشيد بن القاسم الرضويّ الهنديّ النجفيّ ثمّ الحائريّ. أوحديّ ثنى علمه الفائق بأدبه الرائق، وعبقريّ زان حسبه الزكيّ بفضله الجمّ وقريضه المزريّ بعقود الدرّ ومنتور الدراري، فهو عالمّ بارع، وأديبٌ ناقد، لم تُشغله فضيلة عن فضيلة، ولا ثنته مأثرة عن مفخرة.  
جاء به أبوه من الهند إلى النجف الأشرف فاشتغل بها وبعد لاي غادرها إلى جوار الإمام السببط الشّهيد [الحاير المقدّس] وتخرّج بها على السيّد المدرّس الأوحد السيّد نصر الله الحائريّ وله قصائد عدّة يمدح بها استاذهُ المدرّس، ولاستاده يمدحه قوله:

يا أيّها الشّهم الّذي      غيث النّدى منه وكفّ!  
يا ذا الّذي في جوده      قد طال لي باعٌ وكفّ!  
يا ماجداً طول المدى      صدّ الأذى عنّا وكفّ!

حيّاك ربُّ العرش ما برقَ تبدّي في السّدْفِ  
ومن أساتذته السيّد صدر الدّين القميّ شارح الوافية، والشيخ عبد الواحد الكعبي النجفي المتوفّي ١١٥٠،  
والشيخ أحمد النحوي، وكان جيّد الخطّ وقفت على ديوان استاذه السيّد المدرّس الحائري بخطّه. توفّي بكرلاء  
المشرفّة بعد سنة ١١٥٦ وقبل السّتين برّد الله مضجعه، فما عن بعض المجاميع أنّه توفّي ١١٧٠ لم أف على  
ما يعاضده.

خلف شاعرنا الرّضوي ديواناً مفعماً بالغر والدرر ومن شعره في المديح:

جيرة الحيّ أين ذاك الوفاء؟	ليت شعري وكيف هذا الجفاء؟
لي فؤادٌ أذابه لاعج الشّو	ق وجفنٌ تفيض منه الدّماء
كلّما لاح بارقٌ من حماكم	أو تغنّت في دوحها الورقاء
فاض دمعِي وحنّ قلبي لعصر	قد تقضّى وعزّ عنه العزاء
يا عذولي دعني ووجدي وكربي	إنّ لومي في حبّهم إغراء
هم رجائي إن واصلوا أو تناءوا	ومواليّ أحسنوا أم أسأوا
هم جلوا لي من حضرة القدس قدماً	راح عشق كؤوسها الأهواء
خمرةً في الكؤوس كانت ولا كر	م ولا نشوة ولا صهباء
ما تجلّت في الكاس إلّا ودانت	سجّداً باحتسائها التّدماء
ثمّ مالوا قبل المذاق سكارى	من شذاها فنطقهم إماء
ثمّ باتوا وقد فنوا في فناها	إنّ عين البقاء ذاك الفناء
سادتي سادتي وهل ينفع الصّب	على نازح المزار النّداء؟
كنت جاراً لهم فأبعدني الدّه	ر فمن لي وهل يُردّ القضاء؟
أتروني نأيت عنكم ماللاً؟	لا، ومن شُرّفت به البطحاء
سرّ خلق الأفلاك آية مجد	صدرت من وجوده الأشياء
من مزاياه غالبت انجم الأف	ق فكان السّنا لها والسّناء
رتبّ دونها العقول حيارى	حيث أدنى غايتها الإسراء
محتدّ طاهرٌ وخلقٌ عظيمٌ	ومقامٌ دانت له الأصفياء

حُصَّ بالوحي والكتاب وناهى  
يا أبا القاسم المؤمل يا من  
قاب قوسين قد رقيت علاءً  
ولك البدر شُقَّ نصفين جهراً  
ودعوت الشمس المنيرة رُدَّتْ  
أنت نورٌ علا على كلِّ نور  
لم تنزل في بواطن الحجب تسر  
فاصطفاك الإلهُ به خير نبي  
داعياً قومه إلى الشريعة السَّـمِ  
وغزا المعتدين بالبيض السَّـ  
وله الآل خير آل كرام  
هم رياض الندى وروح فخر  
يُبتغى الخير عندهم والعطايا  
سادتي أنتم هُـداتي وأنتم  
وإلى مجدكم رفعت نظاماً  
خاطري بحرهما وغواصها الفك  
وعليكم صلّى المهيمن ما لاح  
أو شدا مغرماً بلحنٍ أنيق:  
وله بمدح أمير المؤمنين عليه السلام:

ألمَّ وقد هجع السَّـامرُ  
خيالٌ لعلوى أتى زائراً  
طرقت فجليت ليل العفا  
نشد تك بالله كيف اهتد

— ك كتاباً فيه الهدى والضياءُ  
خضعت لاقتداره العظماءُ  
[ كيف ترقى رقيك الأنبياء ]؟<sup>(١)</sup>  
[ يا سماء ما طاولتها سماء ]؟  
لعلِّي تمدها الأضواءُ  
ذي شروق بهديه يُستضاءُ  
ي حيث لا آدم ولا حواءُ  
شأنه النصيح والتقى والوفاءُ  
— حاء يا للإله — ه ذاك الدعاءُ  
— مر فردت بغيضاها الأعداءُ  
علماءُ أئمةٌ أتقياءُ  
وسماخ ثمارها العلياُ  
كلّ حين ويستجاب الدعاءُ  
عدّتي إن ألّمت البأساءُ  
كلئالٍ قد تمّ منها الصّفاءُ  
— ر ونظام عقدهنّ الولاءُ  
صباح وانجابت الظّلماءُ  
جيرة الحيّ أين ذاك الوفاءُ؟

وعُطِّل عن سيره السَّـائرُ  
وُقيت الرّدى أيّها الزائرُ  
وقربك القلب والناظرُ  
يت إلى مضجعي والدّجى ساترُ؟

١ - هذا الشطر والمصرع الثانى من البيت الآتى مستهلّ الهزمية الشهيرة التى خمسها الشاعر المفلح عبد الباقي العمرى.



وكيف عثرت بجفني وقد  
فقال: هدايني إليك الحنين  
سقى ربع علوى وذاك الخيال  
ملتُّ يُحاكي نوال الأمير  
عليُّ أبو الحسن المرتضى  
إمام هدى فضله كاملٌ  
وصيُّ النبيِّ بنصِّ الإله—  
فتى راجح الحلم لا وجهه  
له الشرف الضخم والسؤدد المـ  
وبيت عُلى شاد أركانه  
إلى حيث لا ملكٌ سابقٌ  
إذا ساجل النَّاس في رتبة  
وإن صال فالحتف من جنده  
كأنَّ قلوب العدا إن بدا  
أيا جدًّا! إنَّ لسان البلد  
كفاكم عُلى أنَّ ربَّ السَّما  
فجاد ربوعك من لطفه  
مدى الدَّهر ما قد طوى سببا  
ومن شعره قوله:

يا مخجلاً حقد المها  
ومعيد صبحي كالمسا  
يا منيتي دون الملا  
هَبْ لي رِقادي أنَّه  
لله كم لك هالكٌ  
يا موقف التَّوديع كم

غدا وهو طول المدى ساهرٌ؟  
ونار جوى شبهها الهاجرُ  
ولبل الوصال حيا هامرُ  
ومن روض الطافه زاهرُ  
عليُّ الدَّرى الطيّب الطاهرُ  
وبحر ندى بذله وافرُ  
عليه وبرهانه الباهرُ  
قطوبٌ ولا صدره واغرُ  
—فخَّم والنسب الطاهرُ  
قنا الخطَّ والأبلج الباترُ  
هناك ولا فلكٌ دائرُ  
فكلُّ لدى عزّه صاغرُ  
وربُّ السَّماء له ناصرُ  
من الرَّعب يهفو بها طائرُ  
—يغ عن حصر أوصافكم قاصرُ  
ء في الذكر سعيكم شاكرُ  
سحابٌ برضوانه ماطرُ  
لتقبيل أعتابكم زائرُ

أوقعت قلبي بالمهالك  
ضاقت عليَّ به المسالك  
أنحلت جسمي في ملالك  
مذ بنت أبخل من خيالك  
بشبا اللّواحظ إثر هالك؟  
دمعٌ نثرت على رمالك؟

هل لي مقيلاً من ضلالي  
لهفي على عصرٍ مضى  
بالله أين غزالك الـ  
لم أنسه ويد النوى  
أومى يسائل: كيف حالك  
فافتّر من عجبٍ وقال  
فأجبتّه: لو كنت تعلم  
لعلمت أنّي عاشقٌ  
أنا كاتبٌ أظهرت أسـ  
ألفٌ حلت فكأثما  
ميمٌ كمبسمك الشهي  
صاذاً كغدران جرت  
سبينٌ كطرتك التي  
دالٌ كصدغك شوشت  
ومقطّعاتٌ قد حكت  
ومركباتٌ كالعقو  
وإذا تناسقت السطو  
ياقوت أصبح قائلاً  
قسماً بها لولا الهوى  
ومن شعره في عقد كلام لأمير المؤمنين عليه السلام:

أنعم على من شئت كن أميره  
إن كنت ذا عزٍّ ورميت أن تهن  
واستغن عمن شئت كن نظيره  
فاحتج لمن شئت تكن أسيره

جمعت شتات تاريخ حياته، وعقود جمل الثناء عليه الماثورة في المعاجم، من النشوة والطليلة وغيرهما  
صفحات أعيان الشيعة ٤٦ - ٥٧ من الجزء السادس والعشرين.

### السيد بدر الدين

المولود ١٠٦٢

بالله يا ورقُ إن شَدوت على      سفوح سلع فدونها السَّجفُ  
وإن رأيت السَّحاب هاميةً      فقل: مرام المولع النَّجفُ  
ففيه رمسٌ مطهَّرُ هبطت      عليه أملاك من له الصَّحفُ  
فيه الإمام الوصيُّ حيدرُ      مولى البرايا ومن له الشَّرفُ  
فيه شقيق الرِّسول شافعنا      ونفسه إن توسَّط الطَّرْفُ  
فيه أخوه ومن فداه على      فراشه إن رووا وإن حرفوا  
فيه الَّذي في « الغدير » عيّنه      وبخبخ القوم فيه واعترفوا

### ( الشاعر )

بدر الدّين محمّد بن الحسين بن الحسن بن المنصور بالله القاسم بن محمّد الحسني الصنعائي، أحد حسنة اليمن، وعلمائها الأعلام. مشارك في العلوم، له في الكلام و الطب والأدب وقرض الشعر يدٌ غير قصيرة، وله تأليف قيّمة منها رسالة في الكلام، تلمذ لأساتذته في الفنون منهم: العلامة الشّيخ صالح البحراني نزيل الهند، والفاضل الحكيم محمّد بن صالح الجيلاني نزيل اليمن، ولد سنة ١٠٦٢ في شهر صفر. أخذنا الترجمة والشعر ملخصاً من ( نسمة السحر ) ج ٢.

إنتهى الجزء الحادي عشر من [ الغدير ] ويتلوه

الجزء الثاني عشر ويبدء ببقية شعراء الغدير

في القرن الثاني عشر

والحمد لله أولاً وآخراً

٣	يتبع الجزء العاشر مواقف معاوية.....
١٦	معاوية وشيعة أمير المؤمنين.....
١٨	صورة مفصلة.....
٣٧	معاوية وحجر بن عدى واصحابه.....
٤١	عمرو بن الحمق.....
٤٥	صيفى بن فسيل.....
٤٦	قبيصة بن ضبيعة عبد الله بن خليفة.....
٤٧	الشهادة المزورة على حجر.....
٤٩	تسيير حجر واصحابه.....
٥٢	الختعمى والعنزى.....
٦١	الحضرميان وقتلهما على التشيع مالك الاشتر.....
٦٤	محمد بن أبي بكر.....
٦٧	صورة اخرى.....
٧١	نظرة فى مناقب ابن هند.....
٨٧	فى الاسناد:.....
١٠٣	الغلو الفاحش _ ١ _ زيد بن خارجة يتكلم بعد الموت.....
١٠٥	_ ٢ _ أنصارى يتكلم بعد القتل.....
١٠٦	_ ٣ _ شيان يحيى حمارة.....
١٠٧	_ ٤ _ عصا اسيد وعباد.....
١٠٨	_ ٥ _ خمر صارت عسلا بدعاء خالد.....
١٠٩	_ ٦ _ أبو مسلم لا تحرقه النار _ ٧ _ أبو مسلم يقطع دجلة بدعائه.....
١١٠	_ ٨ _ سبحة أبى مسلم تسبح بيده _ ٩ _ وفد يسافر بلا زاد ولا مزاد.....
١١١	_ ١٠ _ دعاء أبى مسلم لمرأة وعليها _ ١١ _ أظنى يحبس بدعاء أبى مسلم.....

- ١٢ \_ الربيع يتكلم بعد الموت ..... ١١٣
- ١٣ \_ أربعة آلاف تعبر الماء ..... ١١٥
- ١٤ \_ جيش تعبر الماء بدعاء سعد ..... ١١٦
- ١٥ \_ دعاء سعد يؤخر أجله \_ ١٦ \_ سحابة تروى وتنبئ ..... ١١٧
- ١٧ \_ ابراهيم التيمي يواصل اربعين \_ ١٨ \_ حافظ دعا على رجل فمات ..... ١١٨
- ١٩ \_ سحابة تظل كرز بن وبرة \_ ٢٠ \_ فقير يجعل الارض ذهباً \_ ٢١ \_ الغطفاني ميت يتبسم ..... ١١٩
- ٢٢ \_ عمر بن عبد العزيز في التوراة \_ ٢٣ \_ رعاء الشاة في خلافة عمر بن عبد العزيز .... ١٢٠
- ٢٤ \_ كتاب براءة لعمر بن عبد العزيز \_ ٢٥ \_ امرأة تلد بدعاء مالك ابن اربع سنين ..... ١٢١
- ٢٦ \_ ناصبيّ مستجاب الدعوة ..... ١٢٣
- ٢٧ \_ السختياني ينبع الماء ..... ١٢٤
- ٢٨ \_ شيخ يبيع القصر في الجنة \_ ٢٩ \_ حضور غائب بدعاء معروف ..... ١٢٥
- ٣٠ \_ رجل مترّج في الهواء \_ ٣١ \_ جنية تكلم الخزاعي ..... ١٢٦
- ٣٢ \_ رأس احمد الخزاعي يتكلم \_ ٣٣ \_ النبي يفتخر بابي حنيفة ..... ١٢٧
- ٣٤ \_ أبو زرعة يجعل الحصاة تبرأ \_ ٣٥ \_ وضوء ابراهيم الخراساني ..... ١٣٤
- ٣٦ \_ الماجشون يموت ويحيى ..... ١٣٥
- ٣٧ \_ رقعة من الله الى أحمد امام الحنابلة \_ ٣٨ \_ رسول الياس وملك الى أحمد \_ ٣٩ \_ النخلة تحمل بقلم أحمد ..... ١٣٧
- ٤٠ \_ تكة سراويل أحمد \_ ٤١ \_ الحريق والغريق وكرامة أحمد ..... ١٣٨
- ٤٢ \_ الله يزور احمد كل عام \_ ٤٣ \_ أحمد والملكان النكيران ..... ١٣٩
- ٤٤ \_ امام المالكية يرى النبي صلى الله عليه وآله كلّ ليلة ..... ١٤٢
- ٤٥ \_ الملكان وابو العلاء الهمداني ..... ١٤٣
- ٤٦ \_ غمامة تظلّ على جنازة \_ ٤٧ \_ شاب ينظر الاذن من ربّه ..... ١٤٤
- ٤٨ \_ شجرة ام غيلان تثمر رطباً \_ ٤٩ \_ ابن ابى الجوارى في التنوير ..... ١٤٥
- ٥٠ \_ كتاب من الله الى ابن الموفق \_ ٥١ \_ الحوراء تكلم أبا يحيى \_ ٥٢ \_ دعاوى سهل بن عبد الله التستري ..... ١٤٦

- ٥٣ \_ سهل وجبل قاف ..... ١٤٧
- ٥٤ \_ وحشيّ أتى بماء الوضوء \_ ٥٥ \_ قصّة فيها كرامتان ..... ١٤٨
- ٥٦ \_ خلق اللحية لله ..... ١٤٩
- ٥٧ \_ عمود نور من السماء الى قبر الحنبلي ..... ١٥٧
- ٥٨ \_ تمرّ ينقلب رطباً لابن سمعون \_ ٥٩ \_ ابن سمعون يخبر عمّا يراه النائم ..... ١٥٨
- ٦٠ \_ ابن سمعون وصيبة الرصاص \_ ٦١ \_ ملك ينزل لابي المعالي \_ ٦٢ \_ الله يكلم أبا حامد ..... ١٥٩ الغزالي
- ٦٣ \_ يد الغزالي في يد سيد المرسلين \_ ٦٤ \_ إحياء العلوم للغزالي ..... ١٦١
- ٦٥ \_ اللامشي يسجد على أرض النهر \_ ٦٦ \_ الطلحي يستر سواته بعد موته ..... ١٦٧
- ٦٧ \_ طاعة الحيوانات والجمادات للمنبجي ..... ١٦٨
- ٦٨ \_ كرامة لابن مسافر الاموي ..... ١٦٩
- ٦٩ \_ عبد القادر يحيى دجاجة ..... ١٧٠
- ٧٠ \_ عبد القادر يحتلم في ليلة أربعين مرّة ..... ١٧١
- ٧١ \_ قدم النبي ﷺ على رقية عبد القادر ..... ١٧٢
- ٧٢ \_ عبد القادر وملك الموت ..... ١٧٣
- ٧٣ \_ وفاة الشيخ عبد القادر \_ ٧٤ \_ الرفاعي يقبل يد النبي ﷺ ..... ١٧٤
- ٧٥ \_ الغزالي يكشف عمّا في الخواطر \_ ٧٦ \_ الشاطبي يعلم جنابة الجنب ..... ١٨٠
- ٧٧ \_ الحشرات تنحدر في الوادي \_ ٧٨ \_ اليونيني يمشى في الهواء ..... ١٨١
- ٧٩ \_ الحضرمي يعلم النحو بالاجازة ..... ١٨٢
- ٨٠ \_ الحضرمي وأصحاب القبور \_ ٨١ \_ ردّ الشمس لاسماعيل الحضرمي ..... ١٨٣
- ٨٢ \_ الدلاوي يرضع طفلاً \_ ٨٣ \_ شمس الدين الكردي يواصل اسبوعاً \_ ٨٤ \_ الشاوي ..... ١٨٤ يستمهل للميت
- ٨٥ \_ امام يعلم حوائج زائريه وهو في قبره \_ ٨٦ \_ ..... ١٨٥
- ٨٧ \_ شيخ يأكل بقره \_ ٨٨ \_ خمر بلدة صارت خلاً ..... ١٨٦
- ٨٩ \_ أبو المعالي يحيى ويميت ..... ١٨٧
- ٩٠ \_ تطور أبي على ليلاً ونهاراً \_ ٩١ \_ السيوطي رأى النبي ﷺ يقظة ..... ١٨٨

- ٩٢ \_ السيوطي وطّي الارض..... ١٨٩
- ٩٣ \_ أبو بكر باعلوى يحيى الميت..... ١٩٠
- ٩٤ \_ ابو بكر باعلوى ينجى المستغيث \_ ٩٥ \_ السروى يطير ويرسم للفأر..... ١٩١
- ٩٦ \_ ذويب يمشى على الماء \_ ٩٧ \_ فتح الحجرة الشريفة للعبادى..... ١٩٢
- ٩٨ \_ زيادة النيل بأمر الصديقى \_ ٩٩ \_ كرامات وخوارق \_ ١٠٠ \_ عجائب وغرائب .. ١٩٣
- خاتمة البحث..... ١٩٥
- فهرست شعراء الغدير في هذا الجزء..... ١٩٦
- بقية الشعراء \_ ٧٥ \_ ضياء الدين الهادي..... ١٩٧
- ( ما يتبع الشعر )..... ١٩٨
- ( الشاعر )..... ١٩٩
- بعث الهوى شوقي إلى أمّ القرى..... ٢٠٠
- \_ ٧٦ \_ الحسن آل أبي عبد الكريم..... ٢٠٢
- ( الشاعر )..... ٢٠٩
- شعراء الغدير الشيخ الكفعمي..... ٢١١
- ( ما يتبع الشعر )..... ٢١٢
- ( الشاعر ) ( تأليفه القيمة )..... ٢١٣
- لفت نظر:..... ٢١٦
- \_ ٧٨ \_ عزّ الدين العاملى ( ما يتبع الشعر )..... ٢١٧
- ( الشاعر )..... ٢١٨
- ( مشايخه والرواة عنه )..... ٢٢٦
- ( آثاره أو مآثره ) ( ولادته ووفاته )..... ٢٢٧
- شعراء الغدير \_ ٧٩ \_ ابن أبي شافين البحراني..... ٢٣٢
- ( الشاعر )..... ٢٣٣
- ابن أبي شافين..... ٢٣٧
- \_ ٨٠ \_ زين الدين الحميدي..... ٢٣٨
- ( الشاعر )..... ٢٤٢

٢٤٤	٨١ بهاء الملة والدين
٢٤٩	( الشاعر )
٢٥٠	أساتذته ومشايخه
٢٥٢	تلامذته ومن يروى عنه
٢٥٣	حرف الالف حرف الباء
٢٥٤	ج ح خ
٢٥٥	ر ز س ش ص ع
٢٥٧	ق ك ل م
٢٦٠	هـ ي تأليفه القيمة
٢٦٢	الاثنى عشريات
٢٦٣	الأربعين تشريح الافلاك
٢٦٤	الجامع العباسي
٢٦٥	خلاصة الحساب
٢٦٧	( زبدة الاصول )
٢٧٠	الفوائد الصمدية مفتاح الفلاح
٢٧١	أغاز البهائي الوجيزة وسيلة الفوز تهذيب البيان
٢٧٢	أدبه الرائق
٢٨٠	« ولادته » « وفاته »
٢٨١	عشرة لا تقال
٢٨٥	٨٢ الحرفوشي العاملي
٢٨٦	( الشاعر )
٢٨٧	آثاره القيمة
٢٩١	٨٣ ابن أبي الحسن العاملي ( الشاعر )
٢٩٩	٨٤ الشيخ حسين الكركي ( الشاعر )
٣٠٣	٨٥ القاضي شرف الدين
٣٠٤	( الشاعر )



٣٠٦ .....	٨٦ السيد ابو على الانسي ( الشاعر )
٣٠٧ .....	٨٧ السيد شهاب الموسوي ( الشاعر )
٣١٠ .....	٨٨ السيد على خان المشعشي
٣١٢ .....	( الشاعر )
٣١٧ .....	٨٩ السيد ضياء الدين اليمني
٣١٨ .....	( الشاعر )
٣١٩ .....	٩٠ المولى محمد طاهر القمي
٣٢٠ .....	( الشاعر )
٣٢٥ .....	٩١ القاضي جمال الدين المكي
٣٢٦ .....	( ما يتبع الشعر ) ( الشاعر )
٣٣٠ .....	٩٢ _ أبو محمد ابن الشيخ صنعان
٣٣١ .....	( الشاعر )
٣٣٢ .....	شعراء الغدير ٩٣ شيخنا الحر العاملي
٣٣٤ .....	وله يمدح بها
٣٣٥ .....	( الشاعر )
٣٤١ .....	٩٤ الشيخ أحمد البلادي ( الشاعر )
٣٤٢ .....	٩٥ شمس الادب اليمني
٣٤٣ .....	( الشاعر )
٣٤٤ .....	٩٦ السيد علي خان المدني
٣٤٦ .....	( الشاعر )
٣٥٢ .....	كلمة المترجم له حول نسبه
٣٥٤ .....	٩٧ الشيخ عبد الرضا المقرئ الكاظمي _ ١ _
٣٥٥ .....	_ ٢ _
٣٥٧ .....	_ ٣ _
٣٥٨ .....	_ ٤ _ _ ٥ _

٣٦٠ .....	٦ _
٣٦١ .....	( الشاعر )
٣٦٢ .....	٩٨ علم الهدى محمد ( الشاعر )
٣٦٤ .....	_ ٩٩ _ الشيخ علي العاملي
٣٦٥ .....	( الشاعر )
٣٦٩ .....	١٠٠ المولى مسيحا الفسوى
٣٧١ .....	( ما يتبع الشعر )
٣٧٢ .....	( الشاعر )
٣٧٣ .....	١٠١ ابن بشاره الغروى
٣٧٤ .....	( الشاعر )
٣٨٣ .....	١٠٢ الشيخ ابراهيم البلادى
٣٨٤ .....	( الشاعر )
٣٨٦ .....	١٠٣ الشيخ أبو محمد الشويكي _ ١ _
٣٨٧ .....	_ ٢ _ _ ٣ _
٣٨٨ .....	_ ٤ _
٣٨٩ .....	( الشاعر )
٣٩٠ .....	١٠٤ السيد حسين الرضوى ( الشاعر )
٣٩٥ .....	١٠٥ السيد بدر الدين ( الشاعر )
٣٩٦ .....	الفهرس